



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مجموعتنا: «الإكواس» و«الآسيان»
-دراسة في الدور والتأثير-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية

تخصص: إدارة المنظمات الإقليمية والدولية

إشراف الأستاذ:

أ. د قـوي بوحنية

إعداد الطالب:

محمود نتاري

نوقشت وأجيزت بتاريخ 13 جوان 2019

لجنة المناقشة			
رئيسا	جامعة ورقلة	أستاذ	قاسم ميلود
مشرفا ومقررا	جامعة ورقلة	أستاذ	قوي بوحنية
مناقشا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	حشود نور الدين
مناقشا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	رمضان عبد المجيد
مناقشا	جامعة الأغواط	أستاذ	بوشنافة شمسة
مناقشا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	فوزي نور الدين

2019/2018



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مجموعتنا: الإكواس والآسيان

دراسة في الدور والتأثير -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية

تخصص : إدارة المنظمات الإقليمية والدولية

إشراف الأستاذ :

أ. د قـوي بوحنية

إعداد الطالب :

محمود نتاري

نوقشت وأجيزت بتاريخ 13 جوان 2019

لجنة المناقشة		
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	قاسم ميلود
مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	قوي بوحنية
مناقشا	أستاذ محاضر أ	حشود
مناقشا	أستاذ محاضر أ	عبد المجيد رمضان
مناقشا	أستاذ التعليم العالي	مكي الدراجي
مناقشا	أستاذ التعليم العالي	شمسة بوشنافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
(26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) ﴾

سورة طه الآيات 25-28

وقال أيضا :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا
يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة الزمر الآية 09

صدق الله العظيم

إهداء

إلى الوالدين الفاضلين ، حبا وتكريما لهما

إلى الزوجة الكريمة ، تقديرا لسنوات المودة والعهود

إلى البنائي وبنائي ، قرّة عيني

إلى كل الأساتذة ، تقديرا واجلالا

إلى كل من يعنى للعلم ويناضل لرفعه رابته

إلىكم جميعا ، نهدي هذا الجهد المتواضع

محمود

شكر وعرفان

برادة التكر لله عز وجل على منتهى وتوفيقه للإيمان فزلا السوء والظلمة لينا

الصبير نور صلنا المتقارر طيلة هذه المنوارخ...

فانبا التكر.. كنه التكر للأمتان والفاضل فوي بو حبيبه على نفضله بغيره

الانوار على فزلا السوء ، وعلى كنه نور حبهانه وضائحه...

التكر موصول أيضا الى جميع الامانة والاكارم في نعم العلوم والبصيرة بجمانه

فاصدري مباح ورفله على فضائحه في سبيله رفنه العلم ورفله...

التكر موصول كنه زبده أو زبده في السوء صام ولو بكلمته لرفع منقوباتنا في

سبيله نصيب العلم وكلمته المتقارر...

محمود فاري

مقدمة

فصل تمهيدي الإطار النظري لتحليل دور وفعالية مجموعتي الإكواس والآسيان

المبحث الأول : نظرية النظام الاقليمي لتحليل دور وفعالية الاكواس والآسيان

المبحث الثاني : نظرية التكامل والاندماج ومسار مؤسسة الاكواس والآسيان

المبحث الثالث : نظرية الدور لتحليل أداء وتأثير الاكواس والآسيان

المبحث الرابع : نظرية الجيوبوليتيك وتموقع الاكواس والآسيان .

الفصل الأول دور وفعالية جماعة الإكواس في محيط دول غرب افريقيا

المبحث الأول : الهيكل المؤسسي لجماعة الاكواس .

المبحث الثاني : دور الاكواس في حل النزاعات الإفريقية .

المبحث الثالث : الاكواس ورؤية 2020 .

الفصل الثاني دور وفعالية رابطة الآسيان في محيط دول جنوب شرق آسيا

المبحث الأول : الهيكل المؤسسي لجماعة الآسيان .

المبحث الثاني : مؤشرات الاقلاع الاقتصادي بدول جنوب شرق آسيا .

المبحث الثالث : الآسيان ورؤية 2020 .

الفصل الثالث رؤية مقارنة بين مجموعتي الإكواس والآسيان

المبحث الأول : ظروف نشأة مجموعتي الإكواس والآسيان (الأهداف ، و المبادئ)

المبحث الثاني : فعالية الأداء لكل مجموعة في محيط إقليمها

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية لكل مجموعة

الخاتمة

*** فهرس الخرائط ***

الصفحة	التسمية	الرقم
65	خريطة توضح تجمع دول غرب أفريقيا	01
66	خريطة تبين موقع دولة بينين	02
67	خريطة تبين موقع دولة بوركينافاسو	03
68	خريطة تبين موقع دولة جزر الرأس الأخضر	04
69	خريطة تبين موقع دولة ساحل العاج	05
70	خريطة تبين موقع دولة غامبيا	06
71	خريطة تبين موقع دولة غانا	07
72	خريطة تبين موقع دولة غينيا	08
73	خريطة تبين موقع دولة غينيا بيساو	09
74	خريطة تبين موقع دولة ليبيريا	10
75	خريطة تبين موقع دولة مالي	11
76	خريطة تبين موقع دولة النيجر	12
77	خريطة تبين موقع دولة نيجيريا	13
78	خريطة تبين موقع دولة السنغال	14
79	خريطة تبين موقع دولة سيراليون	15
80	خريطة تبين موقع دولة توغو	16
139	خريطة تبين موقع دول جنوب شرق آسيا	17
140	خريطة تبين موقع دولة تايلند	18
141	خريطة تبين موقع الفلبين	19
142	خريطة تبين موقع دولة اندونيسيا	20
143	خريطة تبين موقع دولة ماليزيا	21
144	خريطة تبين موقع دولة سنغافورة	22
145	خريطة تبين موقع سلطنة بروناي	23
146	خريطة تبين موقع دولة فيتنام	24
147	خريطة تبين موقع دولة لاوس	25
148	خريطة تبين موقع دولة ميانمار	26
149	خريطة تبين موقع دولة كامبوديا	27

فهرس الجداول ***

الرقم	التسمية	الصفحة
01	دول الاكواس حسب المساحة وعدد السكان	65
02	دور الاكواس في حل مختلف النزاعات بغرب افريقيا	108
03	النتائج المحلي الاجمالي لدول غرب افريقيا بأسعار السوق المحلية (مليون دولار) 2012-	114
04	معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي لدول غرب افريقيا 2012-2016	114
05	حجم المبادلات البيئية بين الجماعات الاقليمية الافريقية لسنة 2015 (مليون دولار)	115
06	الجهات الاساسية في عمليتي التصدير والاستيراد لكل دولة من دول غرب افريقيا 2008-	116
07	ترتيب دول الاكواس عالميا حسب اجمالي الناتج المحلي لسنة 2016	123
08	مساحة وعدد سكان دول رابطة الآسيان	139
09	المراحل الكبرى لتطور رابطة الآسيان	152
10	نمو الناتج المحلي الاجمالي لدول الآسيان خلال سنوات 2011- 2016	165
11	النتائج المحلي الاجمالي لدول جنوب شرق آسيا بأسعار السوق (مليون دولار) 2012-2016	182
12	معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لدول جنوب شرق آسيا 2012-2016	182
13	حجم الصادرات الخارجية للسلع لدول الآسيان (مليون دولار) 2012- 2016	183
14	حجم الصادرات البيئية لدول الآسيان (مليون دولار) 2012-2016	183
15	حجم الواردات من خارج دول الآسيان (مليون دولار) 2012- 2016	184
16	حجم الواردات البيئية لدول الآسيان (مليون دولار) 2012- 2016	184
17	الجهات الأساسية في عمليتي التصدير والاستيراد لكل دولة من دول الآسيان 2015-2017	185
18	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب اجمالي الناتج المحلي لسنة 2016	192
19	حجم التبادل الصيني - الآسياني 2012-2016 (مليون دولار)	198
20	الاستعمار في الغرب الافريقي	215
21	الاستعمار في جنوب شرق آسيا	215
22	مقارنة الناتج الاجمالي المحلي للاكواس والآسيان 2012- 2016	227
23	حجم الصادرات / الواردات البيئية داخل الآسيان (مليون دولار) 2012- 2016	228
24	مقارنة اجمالي الناتج المحلي لدول الايكواس والآسيان 2016	235
25	توقعات معدلات نمو الناتج الاجمالي المحلي لدول الايكواس 2017- 2020	243
26	تصنيف دول غرب افريقيا وفقا لمؤشرات الفساد 2017	249
27	توقعات نمو الناتج المحلي الاجمالي لدول الآسيان 2017- 2020	254

فهرس الأشكال ***

الرقم	التسمية	الصفحة
01	مؤسسات و هياكل جماعة الاكواس وفقا لمعاهدة 1993	89
02	ترتيب دول الاكواس عالميا حسب سهولة ممارسة الأعمال 2016	117
03	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة بدء الأعمال التجارية 2016	118
04	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة التعامل مع تصاريح البناء 2016	118
05	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب نسبة الحصول على الكهرباء 2016	119
06	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة تسجيل الملكية 2016	119
07	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة الحصول على الائتمان 2016	120
08	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة حماية المستثمرين 2016	120
09	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة دفع الضرائب 2016	121
10	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة التجارة عبر الحدود 2016	121
11	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة انفاذ العقود 2016	122
12	ترتيب دول الإكواس عالميا حسب سهولة حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار 2016	122
13	الهيكل التنظيمي لأجهزة الآسيان	160
14	أسراب الدول المصنعة وفقا لنظرية الإوز الطائر	163
15	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة ممارسة الأعمال 2016	186
16	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة بدء الأعمال التجارية 2016	187
17	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة التعامل مع تصاريح البناء 2016	187
18	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب نسبة الحصول على الكهرباء 2016	188
19	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة تسجيل الملكية 2016	188
20	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة الحصول على الائتمان 2016	189
21	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة حماية المستثمرين 2016	189
22	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة دفع الضرائب 2016	190
23	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة التجارة عبر الحدود 2016	190
24	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة انفاذ العقود 2016	191
25	ترتيب دول الآسيان عالميا حسب سهولة حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار 2016	191
26	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب سهولة ممارسة الأعمال 2016	229
27	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب سهولة بدء الأعمال التجارية 2016	229
28	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب سهولة التعامل مع تصاريح البناء 2016	230
29	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال التغطية بالكهرباء 2016	230
30	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال تسجيل الملكية 2016	231
31	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب سهولة الحصول على الائتمان 2016	231
32	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال حماية مستثمري الأقلية 2016	232
33	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال دفع الضرائب 2016	232
34	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال التجارة عبر الحدود 2016	233
35	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال انفاذ العقود 2016	233
36	مقارنة أداء الإكواس والآسيان حسب مجال حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار 2016	234

مقررة

مقدمة ...

عرفت العقود الأخيرة تطورات جد هامة على الساحة الدولية ، سياسيا ، أمنيا واقتصاديا .. إتسمت على وجه الخصوص بظهور عديد التكتلات الاقتصادية اقليميا ودوليا .. وبالوقوف على خلفيات تلك المبادرات وتتبع جهود مختلف المفكرين والفلاسفة الرامية الى تحقيق فكرة التوازن الدولي ، لوجدنا أن قيام المنظمات الدولية في العصر الحديث قد انبثق من دعوة هؤلاء المفكرين الى العمل على تكوين هيئات ومنظمات تهدف الى حل المنازعات حلا سلميا دون الاتجاه الى العنف والعدوان ...

هذا الأمر الذي ساهم بوضوح في ظهور تكتلات عالمية اقتصادية عملاقة على غرار صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية عالميا ..

كما شهدت عديد القارات اتجاها متزايدا في انتشار مختلف التجمعات الاقليمية الساعية لتحقيق تكامل اقتصادي بين دولها يضمن مستويات أفضل لمعيشة مواطنيها من جهة ، ويرمي الى تحقيق فضاء من الاستقرار الأمني وحل مختلف النزاعات البيئية من جهة ثانية ...

وفي هذا السياق ظهرت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الاكواس) بالقارة السوداء ، ومجموعة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) بالقارة الآسيوية ..

هذا ولقد جاء على وجه التخصيص الوقوف بعمق لتتبع أداء كلا المجموعتين سابقتي الذكر ، ليتناول الباحث بالدراسة والتحليل والتدقيق المفارقات الموجودة بين الجماعتين ، في شكل دراسة وصفية تحليلية لأداء وفعالية كل جماعة ضمن محيطها الإقليمي ..

أولا / ميررات اختيار الدراسة :

في الحقيقة يمكن الوقوف على أسباب اختيار الدراسة من وجهتين : موضوعية وذاتية ..

أ أسباب موضوعية :

انه وفي حدود اطلاع الباحث لا تتوفر المكتبات على دراسات مقارنة بين اداء مثل هذه الجماعات

تبرز فاعليتها الميدانية ، خصوصا في حل النزاعات - وهذا على الأقل باللغة العربية - .

إن الجماعتين الاكواس والآسيان هما الأوليان في محيطهما الإقليمي اللتين اضطلعتا بأدوار إقليمية واضحة سواء في إدارة وتسوية النزاعات الناشبة داخل دولها الأعضاء أو في الرفع والدفع من وتيرة التنمية الاقتصادية وجوانب المبادلات البيئية لذات الدول
 اعتماد الجماعتين وسائل الإدارة المختلفة بما فيها العسكرية وارسال قوات حفظ السلام بالنسبة للايكواس ، ومبادرات التكامل والاعتماد المتبادل الحقيقي باتجاه الاقلاع الاقتصادي بالنسبة للآسيان ، وهو أمر لم يكن موجودا من ذي قبل في مختلف المنظمات الإقليمية الفرعية .

ب اسباب ذاتية :

السعي لتقديم دراسات معمقة مقارنة تبرز فاعلية هذه الجماعات في محيطها

العمل على التمكن من ادوات المقارنة والتزود بآلياتها .

ثانيا / أهمية الدراسة : تحمل الدراسة في طياتها أهمية خاصة من وجهتين ، نوجزها فيم يلي:

أ الأهمية العملية :

ترجع أهمية الموضوع الى مقارنة الأداء ، والديناميكية التي تفرضها كل جماعة على مستوى

محيطها الاقليمي - خصوصا- مع التراجع الذي تعرفه الساحة العالمية لأدوار المنظمات العالمية

وبروز فكرة الاقليمية الجديدة .

ب الأهمية العلمية :

إن موضوع التدخل لإدارة وتسوية مختلف النزاعات وكونه صار ظاهرة عالمية محل اهتمام عديد

المنظمات الاقليمية في مختلف القارات باعث للبحث لايجاد مستوى للتظير في هذا الصدد لفهم ابعاد

الظاهرة .

كما أن التوجهات البيئية هنا وهناك لغرض بناء كتلات اقتصادية قوية في مواجهة العولمة

وانعكاساتها ، تحيلنا هي الأخرى لتحليل مستويات التبادل والتكامل والاندماج بين مختلف دول تلك

الجماعات .

ثالثا / حدود ومجالات الدراسة :

الحدود الزمانية : تتبع الدراسة مسار كلا الجماعتين منذ النشأة (الاكواس 1975) ، (الآسيان 1967) إلى يومنا هذا .

الحدود المكانية : تسلط الدراسة الضوء على مختلف الدول المشكلة لجماعة الاكواس في الغرب الافريقي ، والدول المنضوية تحت لواء الآسيان جنوب شرق آسيا .

وبناء على ما ذكر سالفنا وعملا على حصر منهجية البحث في متغيرات الدراسة للوقوف على الفوارق الموجودة بين دور وتأثير كل مجموعة من مجموعتي الدراسة ، وانطلاقا من ارتباط مفهوم التأثير بميكانيزمات وآليات الفعالية لكل مجموعة ، كان من الملائم طرح التساؤل المركزي أسفله ، والذي نتبعه جملة من التساؤلات الفرعية اللاحقة وفقا للتسلسل المنهجي الموالي :

رابعاً / الإشكالية :

لقد تأسست كلا من الاكواس والآسيان في ظروف عصبية نوعا ما على أنقاض بقايا الاستعمار لمختلف دويلاتها ، حاملة - كلا منهما - هماً كبيراً لتأمين محيطها الإقليمي من جهة والنهوض الاقتصادي بالدول المنضوية تحت لوائها من جهة ثانية ، ما ابرز العديد من الفوارق في النشأة والأهداف وسيرورة تحقيقها لهذه الأخيرة ، وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل المركزي التالي :

ماهي أوجه التمايز والتشابه في دور وفعالية كلا من مجموعتي الاكواس والآسيان على مستوى

دول كل مجموعة ؟

هذا ويرى الباحث من الملائم طرح التساؤلات الفرعية التالية ، لتوثيق ترابط متغيرات الموضوع :

- 01- ماهي ابرز الأدوار الايجابية لكل مجموعة ؟
- 02- ماهو حجم المبادلات البينية للدول المشكلة لكل مجموعة ؟
- 03- ما نوع وحجم الضغوط الخارجية الممارسة على كل مجموعة ؟
- 04- مامدى مستويات تحقيق أهداف كل مجموعة ؟
- 05- ماهي ابرز الاختلافات الجوهرية بين المجموعتين ؟

خامسا / فرضيات الدراسة : وفي سياق الاجابة عن مختلف الأسئلة المطروحة سلفا يمكن أن نصيغ الفروض

التالية :

الفرضية الأولى :

استطاعت الإكواس رغم هشاشة أغلب دولها وظروف الحرب المحيطة بها أن تحقق نجاحا معقولا .

الفرضية الثانية :

نجحت الآسيان في بناء اقتصاديات دولها لتنافس الاقتصاديات العالمية الكبرى .

الفرضية الثالثة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية كبيرة بين إمكانيات ، أداء وفعالية المجموعتين .

الفرضية الرابعة :

التواجد الاجنبي للقوى العظمى في محيط اقليم أي مجموعة يدفع نحو تشتيت عوامل التكامل بين دولها.

سادسا / الإطار النظري للدراسة :

هذا وتعتمد الدراسة جملة من النظريات في تحلي ل واقع المجموعتين ودورهما الذي تلعبانه إن على المستوى الأمني أو على المستوى الاقتصادي ، وركزت الدراسة على أربع نظريات مركزية سيتم التطرق بالتفصيل الى مضامينها وتوجهاتها في الفصل التمهيدي للدراسة - وان كان هذا لا يلغي امكانية الاشارة اليها في هذا المقام- وهي نظرية الاقليم ونظرية التكامل والاندماج ونظرية الدور ونظرية الجيوبوليتيك :

● نظرية الاقليم (Régional theory) : لقد عرفت دراسة النظم الإقليمية تطورا ملحوظا منذ نهاية

الحرب الباردة ، حيث ركز منظرو العلاقات الدولية على دراسة القوى الكبرى و التفاعلات التي تحدث على المستوى الأعلى من التحليل -النظام الدولي- باعتباره أفضل مستوى لتحليل التفاعلات الواقعة آنذاك ، وبالتالي تم التعامل مع الإقليمية كجزء من دراسة المناطق، دون مقارنتها ببعضها البعض، و في أحيان أخرى اهتم البعض كجوزيف ناي بدراسة النظم الإقليمية من منظور دراسة المنظمات الإقليمية ، كما ركز معظم منظري تلك الفترة على الأبعاد القانونية و الشروط التكاملية

للتعاون الإقليمي، وبيروز تفاعلات جديدة مع نهاية الحرب الباردة انتعشت الدراسات الإقليمية

Region theory وبدأ المنظرون بتطوير الدراسات السابقة ..

● **نظرية التكامل والاندماج (Integration theory):** حيث يرى كارل دوتش Karl Deutsch .. أن غاية

التكامل هي تكوين "مجتمع" آمن يضم الوحدات المتكاملة وتختفي فيه احتمالات نشوب حرب فيما

بينها بسبب ما ينشأ بينها من كثافة في الاعتماد المتبادل وما تتبناه من آليات وإجراءات لفض

منازعاتها سلمياً وإحلال التعاون محل الصراع ، ويرى أرنست هاس Ernest Haas أن " التكامل

هو العملية التي تتضمن تحول الولاءات والنشاطات لقوى سياسية في دول متعددة ومختلفة نحو

مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول القائمة " ، وهذا ما سنرى أنه يحدث

مع دويلات كل مجموعة سعيها لإيجاد فضاء إقليمي قوي يعزز بقائها ونموها ..

● **نظرية الدور (Role theory):** يعتبر مفهوم الدور من المفاهيم الأساسية التي وظفتها أدبيات السياسة

الخارجية لفهم سلوكيات وقرارات السياسة الخارجية للوحدات الدولية المختلفة ، وتنطلق تلك

الافتراضات من أن لكل وحدة دولية دور او مجموعة من الأدوار تقوم بها داخل البيئة الدولية

والإقليمية وأن هذه الأدوار تحدها الوحدة الدولية بناء على فهم صانعي السياسة الخارجية لمقدرات

دولهم ولشكل النظامين العالمي والإقليمي والفرص المتاحة فيهما وفي هذا السياق يرى روزناو " أن

الدور يمثل مجموعة السلوكيات المتوقعة اجتماعياً والمرتبطة بوظيفة معينة" ، كما عرفه بيدل بأنه "

يمثل تلك الممارسات السلوكية المتميزة لواحد أو أكثر من الأشخاص في إطار معين " .

● **نظرية الجيوبوليتيك:** حيث أن المصطلح مكون من جذرين يشير أحدهما إلى الجغرافيا والآخر إلى

السياسة، لكن ليس المقصود منه هو الجغرافيا السياسية التي تعني بتأثير الجغرافيا (الخصائص

الطبيعية والبشرية) في السياسة، إنما ينصب الاهتمام فيه على دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير

الأبعاد الجغرافية للدولة ، وسنتناول في هذا السياق أبرز المدارس الجيوبوليتيكية (مدرسة القوة

البرية – مدرسة القوة البحرية – مدرسة القوة الجوية) .

سابعا / الإطار المنهجي : تعتمد الدراسة جملة من المناهج المهمة المساعدة في التحليل والتدقيق:

- **منهج تحليل النظم**: من خلال دراسة التجمعات الاقليمية وادوارها واهميتها ..
- **المنهج الوصفي- التحليلي** : بتحليل وشرح مبادئ واهداف وتوجهات كل مجموعة ...
- **اقتراب المسح التاريخي** : بتتبع خطوات نشأة كل مجموعة ومسارها التاريخي ..
- **المنهج المقارن** : بالوقوف على اوجه الاختلاف والشبه بين المجموعتين ، ومقارنة أداء وفعالية المجموعتين في محيط اقليم كلا منهما .
- **المنهج الوظيفي** : من خلال تحليل هيكل كل مجموعة ومؤسساتها ..

ثامنا / الدراسات السابقة :

وفي إطار مراجعة جملة الأدبيات ذات الصلة بالبحث ، تم الوقوف على بعض الدراسات الأكاديمية أبرزها :

1/ باللغة العربية :

-شافعي بدر حسن ، تسوية الصراعات في إفريقيا (نموذج الايكواس) . القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ط 1 ، 2009 . والذي وقف على تفصيل دقيق لنشأة الجماعة ودورها في أهم النزاعات التي شهدتها المنطقة .

-سامي بخوش ، دور المنظمات الاقليمية في ادارة النزاعات في غرب افريقيا (نموذج منظمة الايكواس في ليبيريا وكوت ديفوار) . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2011/2012 . والتي فصلت بعض الشيء في العمليات التي قامت بها الجماعة لحل النزاعين محل الدراسة .

-ايريك بوتيه ، ميشيل فوكان ، التطور الاقتصادي في آسيا الشرقية (تر : صباح ممدوح كعدان) . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2011 . والذي قدّم وفصل في التجارب الاقتصادية الآسيوية .

-علي خالفي و عبد الوهاب رميدي ، رابطة دول جنوب شرق آسيا - نموذج الدول النامية للاقليمية المتفتحة - " مجلة اقتصاديات شمال افريقيا " ، العدد السادس ، والتي تناولا من خلالها مسار نشأة الرابطة وتعزيز أواصر التعاون والتبادل بينها وبين دول المحيط .

- habu shuaibu galadima , sub-regional security co-conflict managment in west africa : the peration and ecomog experience , a thesis in the department of political science . faculty of social sciences university of jos ,2006

حيث تناول الباحث في هذه الدراسة اطلالة واسعة على النزاعات في الغرب الافريقي ، وتجربة قوات الايكواس في التدخل لحلها خصوصا نزاعي ليبيريا و سيراليون .

- hakeem olayiwola sarki , the economic community of west african states (ecowas) : challenge sustainable peace in the sub region.

والتي سلطت الضوء على كرونولوجيا نشأة الايكواس ، وفرص التعاون والتبادل بين دولها خصوصا عند حدوث عديد النزاعات الداخلية والبيئية .

تاسعا / مصطلحات الدراسة :

-الايكواس : الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ECOWAS، وهي مجموعة إقليمية من خمسة عشر بلدا ، تأسست عام 1975. وتتمثل مهمتها في تعزيز التكامل الاقتصادي في " كافة مجالات النشاط الاقتصادي، ولا سيما الصناعة والنقل والاتصالات والطاقة والزراعة والموارد الطبيعية والتجارة و المسائل النقدية والمالية والشؤون الاجتماعية والثقافية

-الآسيان : رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان/ ASEAN) تأسست سنة 1967 ، وهي مجموعة مكونة من 10 دول ، تمثلت مهمتها هي الأخرى في ايجاد فضاء للنمو الاقتصادي والسعي لايجاد كتل اقتصادي قوي بالمنطقة ...

تبعاً لما سلف ذكره ، وفي سياق الإحاطة بالموضوع والإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة ، تم تقسيم الدراسة إلى أربع فصول **فصل تمهيدي** عنون بالإطار النظري لتحليل دور وفعالية مجموعتي الاكواس والآسيان لشرح وتوضيح مختلف النظريات الموظفة في الدراسة ، ثم جاء **الفصل الأول** بعنوان دور وفعالية مجموعة الاكواس على مستوى دول غرب افريقيا ، والذي ضم بدوره ثلاث مباحث ، يتكلم الأول عن الهيكل المؤسسي لجماعة الإكواس ، في حين تكلم المبحث الثاني عن دور الإكواس في حل أبرز النزاعات الإفريقية ، ليتناول المبحث الثالث الإكواس ورؤية 2020 . أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان دور وفعالية مجموعة الآسيان على مستوى دول جنوب شرق آسيا ، حيث شمل هو الآخر ثلاث مباحث ، تكلم المبحث الأول عن الهيكل المؤسسي للآسيان ، في حين تناول المبحث الثاني مؤشرات الإقلاع الاقتصادي بدول جنوب شرق آسيا ، ليتناول المبحث الثالث الآسيان ورؤية 2020 . أما **الفصل الثالث** فجاء بعنوان رؤية مقارنة بين مجموعتي الاكواس والآسيان ، ليقسم هو الآخر إلى ثلاث مباحث ، حيث تناول المبحث الأول مقارنة ظروف نشأة كل مجموعة (الأهداف والمبادئ) ، في حين تكلم المبحث الثاني على مقارنة أداء وفعالية كل مجموعة في محيط اقليمها ، ليتناول المبحث الأخير السيناريوهات المستقبلية لكل مجموعة .

لتحصيل الخاتمة هذه الدراسة مشتملة الاجابة عن مختلف تساؤلات الدراسة ، والوقوف على تحقيق الفرضيات المعلنة ، لتختتم بتفصيل أبرز النتائج المتوصل إليها.

فصل تمهيري

فصل تمهيدي

الإطار النظري لتحليل دور وفعالية مجموعة الايكواس والآسيان

نظرية النظام الإقليمي لتحليل دور وفعالية الايكواس والآسيان

نظرية التكامل والاندماج ومسار مؤسسة الايكواس والآسيان

نظرية الدور لتحليل أداء وتأثير الايكواس والآسيان

نظرية الجيوبوليتيك وتموقع الايكواس والآسيان .

يندرج الفصل التمهيدي للدراسة ضمن الـتأصيل النظرى للموضوع ، لغرض توضيح الأبعاد النظرية لموضوع الدور والفاعلية اللتين تلعبانهما كلا من مجموعتى الايكواس والآسيان في محيط إقليم كلا منهما ، على اعتبار أن الموضوع يقوم على دعائم نظريّة هامة وأساسية وهى : النظرية الإقليمية ، نظرية التكامل والاندماج ، نظرية الدور ، ونظرية الجيوبوليتيك ، حيث أن الأولى، ترتبط بالدراسات الإقليمية كحقل معرفى متميز، من خلال منطلقاته ومنهجيته وفرضياته العلمية والمفاهيمية، بحكم أننا بصدد دراسة مجموعتين إقليميتين اقتصاديتين .

وعن نظرية التكامل والاندماج ، وجب الوقوف عند المبررات النظرية الموضوعية الدافعة لميلاد هذه التكتلات الاقتصادية ، وجدواها وفعاليتها وتتبع مسار تكاملها واندماجها .

أما نظرية الدور، فترتبط أساسا بدراسة الأدوار الإقليمية، من خلال الاعتماد على الدور في علم الاجتماع وعلم النفس، والتأكيد على إمكانية الاستفادة منه في ضبط الإطار النظرى لدراسة الأدوار الإقليمية، على اعتبار أن هذه النظرية ليست وليدة حقل العلاقات الدولية، بل هى نتاج لأبحاث حقول معرفية أخرى .

واعتماد نظرية الجيوبوليتيك هى الأخرى لكونها أضحت حقلًا معرفيًا هامًا في إطار العلاقات الدولية يتتبع المسار والفضاء الذي تسعى مختلف الفواعل التواجد ضمنه واستغلاله لتحسين محيطها أو لفرض هيمنتها .

وعليه تم تقسيم الفصل التمهيدي إلى أربع مباحث كالتالى :

المبحث الأول : نظرية النظام الإقليمي لتحليل دور وفعالية الايكواس والآسيان

المبحث الثانى : نظرية التكامل والاندماج ومسار مأسسة الايكواس والآسيان

المبحث الثالث : نظرية الدور لتحليل أداء وتأثير الايكواس والآسيان

المبحث الرابع : نظرية الجيوبوليتيك وتموقع الايكواس والآسيان .

المبحث الأول : نظرية النظام الإقليمي لتحليل دور وفعالية الأيكونوس والآسيان (Régional System Théory)

تستوجب دراسة النظم الإقليمية ، الإلمام بأدبيات الدراسات الإقليمية، وعلى رأسها ماهية النظام الإقليمي ومعايير تحديده، ومناقشة الجدل القائم حول أي المعايير الواجب اعتمادها لتعريف النظام الإقليمي، ورسم حدود النظم الإقليمية، بالإضافة إلى موقع النظام الإقليمي كمستوى للتحليل في العلاقات الدولية، وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المبحث ..

المطلب الأول : مفهوم النظام الإقليمي

في سياق تعريف النظام الإقليمي جاءت العديد من المحاولات التنظيرية ، وذهب الكثير من المختصين إلى اعتبار التقارب الجغرافي بين دول الجوار هو المعيار الأساسي لتعريف الإقليمية ، غير أن التحولات التي حدثت بعد نهاية الحرب الباردة ، جعلت من المعيار الجغرافي معيارا ضيقا جدا يحصر الإقليمية في نطاق هي أوسع منه، فخلال القرن التاسع عشر ظهرت العديد من اتحادات الدول والمنظمات والجمعيات التي تؤكد بأن الإقليمية ليست بالظاهرة الجديدة، فقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية نظاما أمنيا تحت مسمى " مبدأ مونرو"، الذي رفع شعار أمريكا للأمريكيين، مما جعل القارة الأمريكية تمثل كتلة إقليمية واحدة تحت زعامة الولايات المتحدة¹.

حيث أثارت محاولة تعريف النظام الإقليمي عدة صعوبات انطلقا من تحديد المصطلح، إذ تتعدد المصطلحات المستعملة للإشارة إلى هذا المفهوم، و هنا يمكن التمييز بين منظورين للتعامل مع النظام الإقليمي:

المنظور الأول: يستعمل مصطلح النظام الفرعي (Sub- System) أو النظام التابع (Subordinate)

(System) أي أنه يتفرع عن النظام الدولي، معنى ذلك أنه تفكيك للنظام الدولي إلى عدة نظم فرعية ، و الفرضية الأساسية لكون هذا المستوى التحليلي يعد نظاما فرعيا أو تابعا للنظام الدولي، هي أن هناك أقاليم

¹ - عبد الله حجاب ، السياسة الإقليمية لايران في آسيا الوسطى والخليج (1979-2011) - دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (جامعة الجزائر 03) ، 2012/2011 ، ص 07 .

تتميز بقدر واضح من الانقطاع (Discontinuity) أو التمايز عن النظام الدولي، فبعض الأقاليم حسب رأي "أوران يونغ (Yong Oran)"، لها خصوصياتها الفريدة التي تميزها عن مناطق أخرى، ولئن كانت هناك عوامل تأثير دولية موجودة في المناطق أو الأقاليم كافة، هناك أيضا عوامل تأثير خاصة في كل إقليم.

المنظور الثاني : يستعمل مصطلح النظام الإقليمي (System Regional) على أساس أنه تجميع لدول

متجاورة أو متقاربة تنتمي لإقليم جغرافي معين، بينها من الخصائص التفاعلية ما يميزها عن غيرها من الأقاليم، أي تجميع لعدد من الدول القومية المتجاورة التي يجمع بينها إطار تفاعلي مميز، و تشكل مرحلة وسطا بين الدول القومية و النظام الدولي، من منطلق وجود قيود بنيوية و نظامية مستمرة على سياسات و خيارات الدول التي تقع ضمن الإطار الجغرافي الواحد¹.

وبالوقوف عند تعريف النظام الإقليمي، نشير إلى كونه عملية معقدة، وذلك بالنظر لاختلاف الصفات المعتمدة لتعريفه : إذ يوضح بروس رسيث (Russet Bruce) ذلك بقوله: "إن تعريف الأقاليم تختلف اختلافا واسعا، بناء على الطرق والصفات التي يستخدمها الأخصائيون في نظرية الإقليم، ومفهوم الإقليمية يوصف بأنه مفهوم متعدد الجوانب، وأنه ليس شيئا واحدا، بل أشياء متعددة"².

ويرى الأستاذ (هاني إلياس الحديثي) أنه : "مجموعة من الدول التي تنتمي إلى إقليم واحد، تربطها عوامل المصلحة والولاء، بحيث تقيم أساس تعاملها الإقليمي على الشعور بالتميز، والتعاون والتكامل في مجالات الأمن والاقتصاد"³، وهو بهذا التعريف يوجز شروط قيام نظام إقليمي والمتمثلة في :

- الجوار الجغرافي

- وجود مصالح مشتركة تدفع للتكامل والولاء للتنظيم الإقليمي

¹ - محمد السعيد إدريس ، تحليل النظم الإقليمية - دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية - . القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ط1 2002 ، ص ص 21،22.

² - فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الخمس الكبرى: دراسة في العلاقات العربية الدولية والعربية العربية . بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998، ص 23.

³ - هاني إلياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية 1971-1994. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 1998 ، ص 24.

- الشعور بالتميز والخصوصية النابع من إدراك الدول الأعضاء لانفراد نظامها الإقليمي بهوية منفردة، تشكل أساسا للانطلاق نحو التكامل في مختلف المجالات .

هناك تعريف آخر لنفس الباحث يرى فيه أن النظام الإقليمي هو: "مجموعة الدول المتجاورة جغرافيا، والتي تتفاعل مع بعضها، سواء كان ذلك التفاعل عدائيا أو تعاونيا، وبالشكل الذي يؤثر في السياسات الخارجية لغيره من الدول، وفي خياراتها السياسية"¹.

هذا ويرى تومسون (Thompson) أنه: "نمط منتظم نسبيا ومكثف من التفاعلات، يكون معترف به داخليا وخارجيا، بصفته مضمارا متميزا أو يجري إنشاؤه والحفاظ عليه من قبل طرفين متجاورين أو أكثر" ، وعليه لابد من توافر مجموعة شروط لقيام أي نظام إقليمي هي:²

اتسام أنماط التفاعلات بين الوحدات المكونة للنظام بدرجة عالية من الوحدة والتكرار، بحيث أن أي تغيير في جزء من النظام، يؤثر في أجزائه الأخرى.

وجود تقارب جغرافي بين الوحدات بشكل عام .

اعتبار المراقب الداخلي والخارجي للنظام، كمنطقة فريدة أو كمسرح عمليات متميز عن غيره .

يتكون النظام من وحدتين أو أكثر .

ويرى مالين غينارسون (Gunnarsson Malin) ضرورة توفر عنصري التفاعل والجوار الجغرافي

كمعالم أساسية لتعريف أي نظام إقليمي، إلا أنه لا يحصر التفاعلات الإقليمية بين الدول المشكلة للنظام فقط،

بل يوسعها لتشمل مختلف المؤسسات والتنظيمات المتضمنة في حدود النظام الإقليمي، ولهذا يعرف النظام

الإقليمي بأنه: "تفاعل بين فواعل ومؤسسات ضمن منطقة جغرافية محددة"³.

¹ - هاني اللياس الحديثي ، مرجع سابق ، ص 24.

² - فؤاد جرجس ، مرجع السابق ، ص 24 .

³ - عبد الله حجاب ، مرجع سابق ، ص 09.

هذا ويرى بوزان Barry Buzan في كتابه "الشعب، الدول و الخوف" People, States and Fear

أن الأنظمة الإقليمية تتكون من عنصرين أساسيين :¹

1. توزيع القدرات بين الفواعل المركزية.

2. نسيج الصداقة Amity ، و العداوة Emity ، و من خلال هذا النسيج تتراوح التفاعلات بين أعضاء

النظام الإقليمي ، أقصى عداوة وأقصى صداقة ، و هو ما أسماه كانتوري و شبيغل طيف العلاقات .

The spectrum of relations

وفي هذا السياق قدم " لويس كانتوري Louis Cantori و ستيفن شبيغل Steven Spiegel ، أحد

أكثر التعريفات شيوعا و تفصيلا فيما يخص النظام الإقليمي بوصفه " :النظام الذي يتكون من دولتين أو

أكثر، تكون متقاربة و متفاعلة مع بعضها البعض، و لها روابط إثنية و لغوية و ثقافية و اجتماعية و تاريخية

مشتركة، يساهم في زيادة الشعور بهويتها الإقليمية أفعال و مواقف دول خارجة عن النظام " ² .

لقد انفرد هذا التعريف بإحتوائه عناصر القرب الجغرافي والتفاعل بين الوحدات ، ناهيك عن إدراج

عناصر التماثل والتشابه الثقافي والانسجام الاجتماعي، ووجود قدر من القيم التاريخية والحضارية المشتركة.

هذا وقد عرف مصطلح الإقليمية لاحقا انتقالا إلى مستوى أعلى من حيث تراتبية فواعل المجتمع الدولي ،

الأمر الذي نتج عنه تشكل مؤسسات إقليمية تنظيمية ، تربط ما بين مجموعة من الدول تشترك في

نفس الرقعة الجغرافية وتربطها روابط ثقافية ومصالح مشتركة ، إضافة إلى عملها على إقامة

علاقات سلمية فيما بينها والعمل على تنمية العلاقات الاقتصادية ..

وتعتبر المنظمات الإقليمية نموذجا فوق قومي ، يتميز بعضويته المقيدة ، وسعيه إلى التحول إلى فاعل

مؤثر في النظام الدولي كالمنظمات الإقليمية المتخصصة والوظيفية ، كما لا تعطي هذه المنظمات أهمية

للحدود فهي تتسع من الجمع بين حدود دولتين إلى حدود البيئة الجغرافية القارية ³ ...

¹ - حمدوش رياض، محاضرات في نظرية التكامل والإندماج ،(جامعة قسنطينة : قسم العلوم السياسية) ، بتاريخ 2017/03/10 على الرابط :
الدراسات%20الإقليمية./ hamdoucheriad.yolasite.com/resources.doc

² - عبد الله حجاب ، مرجع سابق ، ص 09.

³ - عيساوة أمينة ، الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (جامعة الحاج لخضر باتنة) ، 2010/2009 ، ص 13.

مما سبق يمكن استخلاص جملة من المفاهيم المرتبطة ببيئات عمل المنظمات الإقليمية يمكن حوصلتها فيم يأتي :

1 - البيئة التنظيمية : Organizational environment

تؤسس البيئة التنظيمية لمجموع التفاعلات الجارية في الأقاليم من خلال إنشاء منظمات فوق وطنية ، تتنازل بموجبها الدول عن جزء من سيادتها لإعطاء تلك المنظمة صلاحيات منفصلة عن الدول المشكلة ، والتي تمر بمراحل ثلاث : تحديد وتوحيد الحيز الجغرافي ثم التعاون الرسمي وغير الرسمي إلى بناء المؤسسات ..

2 - البيئة الإقليمية : Régional environment

يتميز هذا النوع من البيئات الإقليمية بخاصية التجاذب ما بين الانفتاح من جهة و الانغلاق من جهة أخرى ، وذلك من خلال انفتاح دول الإقليم بعضها على بعض لزيادة الترابط السياسي والاقتصادي والأمني، والانغلاق أمام أي انتماء لدولة خارجة عن الحدود الجغرافية للإقليم بصفته القارية و الهوياتية على العموم ، نتيجة الخصائص الطبيعية والمصلحية التي تميز دول الإقليم ، إضافة إلى الطبيعة القانونية للمعاهدة المنشئة المغلقة ، فكثيرا ما تحرص بعض المنظمات الإقليمية على اقتصاص الانتساب لعضوية المنظمة على الدول التي تنتمي لنفس الإقليم الجغرافي الواحد¹. وهذا ما ينطبق تماما على المنظمتين قيد الدراسة .

3 - البيئة المترابطة : Interconnected environment

وهي عبارة عن مركب من السياسات المحدودة جغرافيا بسبب التقارب التاريخي وعلاقات الصداقة والتنافس ما بين الدول المتجاورة جغرافيا ، الأمر الذي يخلق روابط تجمع ما بين تلك الدول.

- الإقليمية والقانون الدولي : ارتبط المفهوم القومي للإقليمية بميثاق قانوني لمنظمة عالمية، وهو ميثاق عصبة الأمم المتحدة، في نص المادة 21 ، التي جاء فيها: " لا تعتبر متعارضة مع عصبة الأمم أي من

¹ - عيساوة أمنا ، مرجع السابق. ص 14.

التعاهدات الدولية، التي تكفل استتباب السلم ، كما هو الحال في اتفاقيات التحكيم وفي الاتفاقيات الإقليمية، مثل تلك القائمة على أساس من تصريح مونرو.

لقد جاء ميثاق الأمم المتحدة فيما بعد، داعماً للعمل الإقليمي بعد قيام جدال قانوني ما بين أنصار التنظيم العالمي والتنظيم الإقليمي، لينتهي أعضاء اللجنة القانونية لصياغة ميثاق الأمم المتحدة إلى النص على مبدأ اللامركزية ، كأحد أهم المبادئ الرئيسية للتنظيم الدولي¹ ، حيث اتخذت هذه الأخيرة شكلين اثنين : اللامركزية الإقليمية أو الجغرافية : التي تعترف بالوجود الشرعي للكيانات الإقليمية إلى جانب المنظمات العالمية اللامركزية الفنية أو الوظيفية: التي تمثلت في إنشاء العديد من المنظمات الدولية المتخصصة على المستوى العالمي والإقليمي . ولقد أسهمت المنظمات الإقليمية في حل النزاعات الواقعة على أقاليمها بنجاح خلال الفترة (1945-1971) وأهم مثال على ذلك نجاح ا لمجموعة الاقتصادية الأوروبية في حل الخلافات الفرنسية الألمانية ..²

كانت هذه الفترة ما تعرف بالموجة الأولى للإقليمية حسب نول فيغلند Nowal Veggeland والتي قسمها إلى أقاليم وظيفية وأقاليم ثقافية وأخرى إدارية .

لتأتي الموجة الثانية من الإقليمية خلال الفترة 1965-1985 حيث عرفت إنتشاراً في محيط العالم الثالث كمنظمة دول الآسيان ASEAN و الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي ، وقد جاءت هذه المنظمات تحت تأثير نفوذ إحدى القوتين الدوليتين في إطار تحقيق مصالحهما ، ونتيجة وجود عدو خارجي مشترك ما بين دول أعضاء المنظمة الإقليمية³ .

هذا ولقد كان المفهوم القانوني للإقليمية خلال فترة الحرب الباردة مبنياً على التصورات التالية : الإقليمية كظاهرة جغرافية: يعد القاسم المشترك في أغلب التعاريف القانونية، ولا يتأتى لأي تنظيم أن يكون إقليمياً، إذا لم يجمع بين أعضائه التقارب الجغرافي (ما ينطبق على الجماعتين محل الدراسة) .

¹ - ناصيف يوسف حتى ، النظرية في العلاقات الدولية . لبنان : دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1985 ، ص 55 .

² - احمد الراشدي ، ناصيف حتى ، الأمم المتحدة ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن . لبنان : مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1999 ، ص ص

³ - Louis Fawcett, Regionalism in global politics: The past and present. On 17/03/2017

https://www.academia.edu/2082898/Regionalism_in_World_Politics_Past_and_Present?auto=download p7.

الإقليمية كظاهرة ثقافية وحضارية : يعد أهم شرط تابع للتقارب الجغرافي، فقد تكون دولة واقعة داخل المنطقة الجغرافية لمنظمة ما، لكنها لا تدخل في عضويتها، كما هو حال إسرائيل ومنظمة جامعة الدول العربية وإيران بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي .

الإقليمية كتعبير عن واقع سياسي معين : يعد عامل التقاء المصالح السياسية بين مجموعة من الدول، عاملا مساعدا على زيادة الترابط الإقليمي، غير أن هذا العامل يتميز بعدم الثبات، لاختلاف المصالح السياسية من فترة إلى أخرى، مما يهدد الوجود القانوني للمنظمة .

لقد تجلت اختلافات كثيرة في العناصر المشكلة لتعريف النظام الإقليمي، بين الجغرافية والمؤسسية الثقافية والسياسية وغيرها، ما أدى بـ (جورن هيتن G Hettin) لاقتراح ما اصطلح عليه بمستويات الأقالمة، بمعنى درجة قدرة الإقليم على توضيح المصالح والفوائد الناجمة عن ظهوره ، وهذه المستويات حسب

(جورن هيتن) يمكن أن تعبر عن منطقتين تطوريين معينين، لكنها لا ترقى حسيبه إلى درجة النظرية، بل إنها

توفر مجرد إطار عمل مفيد للتحليل المقارن ، هذا ويميز (هيتن) بين خمسة مستويات للأقالمة :¹

- المستوى الأول : الإقليم كوحدة جغرافية، محددة بحواجز طبيعية أو خصائص بيئية، مثل أوروبا من

الأطلسي إلى الأورال، إفريقيا جنوب الصحراء أو شبه القارة الهندية، ويمكن اعتبار هذا المستوى الأول

بمثابة الشكل الأولي للإقليم، ما دام أنه ليس هناك مجتمع منظم، فهذا الإقليم ينبغي له أن يكون مأهولا بسكان بينهم نوع من العلاقات، وهذا ما يقودنا إلى البعد الاجتماعي .

- المستوى الثاني: الإقليم كنظام اجتماعي، أو ما يطلق عليه (جورن هيتن) اسم الإقليم البدائي ، والذي

يقتضي وجود نوع من العلاقات عبر محلية بين الجماعات الإنسانية، هذه العلاقات تشكل مركبا أمنيا، أين

يكون فيها أمن كل جماعة مرتبط بأمن بقية الجماعات، ومنه الاستقرار في النظام الإقليمي ككل،

- المستوى الثالث: الإقليم كتعاون منظم في الميادين الثقافية والاقتصادية والسياسية أو العسكرية، في هذه

الحالة يعرف الإقليم بقائمة الدول التي تعد الأعضاء المشكلة للتنظيم الإقليمي في مسألة ما، وهذا الإقليم

المنظم يمكن وصفه بـ " : الإقليم الرسمي ."

¹ - G Hettin , Globalisation, the new regionalism and east asia , on 17/03/2017 : <http://archive.unu.edu/unupress/globalism.html#Globalization>

- المستوى الرابع: الإقليم كمجتمع مدني، يتشكل عندما يسهل إطار العمل التنظيمي، ويطور الاتصال

الاجتماعي ويقرب القيم عبر الإقليم، وبالطبع فإن الوجود المسبق لتقاليد ثقافية هنا، له أهمية حاسمة .

- المستوى الخامس: الإقليم كموضوع عمل بهوية متميزة وقدرة على الفعل وشرعية وهيكل لصنع

القرار، والمسائل الهامة للتدخل الإقليمي، هي حل النزاعات وخلق الرفاهية، هذه العملية مشابهة لتشكيل

الدولة وبناء الأمة، وأما المخرجات الناجمة عنها، فيمكن أن تكون "الدولة الإقليم"، التي يمكن أن تقارن من

حيث امتداد مجالها بالإمبراطوريات الكلاسيكية، أما من حيث النظام السياسي، فهي تمثل تطورا لوحدات

سياسية ذات سيادة قومية سابقا، إلى مجموعة أمنية فوق قومية، بحيث يتم التنازل عن عنصر السيادة لصالح

الكل. وفي هذا السياق يمكن تصنيف المنظمتين قيد الدراسة ضمن المستوى الثالث أي ضمن ما يوصف

بالإقليم الرسمي، مع أخذها بعض مواصفات المستويين الأول والثاني .

التصور السائد بعد الحرب الباردة :

شهدت المرحلة ارتفاعا في حالة الاعتماد المتبادل، وبروز السمة الاقتصادية للسياسة العالمية التي خلقت

وضعا مختلفا عن الوضع الذي كان قائما، فقد منحت التغييرات الاقتصادية المواطنين موقعا وسطا بين

دولهم المسؤولة عن حل مشاكلهم وبين المنظمات والهيئات التي تعمل على توسيع ولاءاتهم فقد

أصبح للمواطن الأوروبي حق يدعم حقه الوطني وهو مقاضاته لدولته أمام محكمة حقوق الإنسان

الأوروبية .

كما برز مفهوم الاعتماد المتبادل كمركز للسياسة العالمية بدلا من الصراعات ما بين الدول، إضافة إلى

ظهور فواعل جديدة في النظام العالمي مما عجل بظهور عالم متعدد المراكز، ما أكد عليه جيمس

روزنوف في إطار تحليله للتحويلات العالمية بعد الحرب الباردة .

وفي إطار هذه التحويلات برز ما يعرف بالإقليمية الجديدة أو الإقليمية المفتوحة (Open)

regionalism ولم تتصادف الإقليمية في هذه الفترة مع تشكل مؤسسات عالمية جديدة على غرار ما سبق،

بل كان هناك نموا للعلاقات الاقتصادية وتطور المؤسسات العالمية القائمة عليها من خلال البحث عن

نظام اقتصادي متعدد الأطراف وتم ذلك من خلال تحويل الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية إلى اتفاقية معدلة تؤسس لقيام منظمة عالمية للتجارة، وانطلاق الجدل النظري حول موقع الإقليمية من التحولات الحاصلة.

المطلب الثاني : نظرية النظام الإقليمي كمستوى للتحليل في العلاقات الدولية

يعتبر الواقعيون الدولة فاعلا رئيسي في السياسة الدولية، وأنه يتوجب عليها تتبع القوة، ومن واجب رجال الدولة أن يحسبوا بعقلانية الخطوات المناسبة والواجب اتخاذها، للحفاظ على بقائها في بيئة عدوانية لم يعد لها نفس المكانة ونفس القبول، كفاعل وحيد وعقلاني ومتجانس.¹

ليأتي كلا من روبرت كيوهن Robert Kuehn و جوزيف ناي Joseph Nye بمنظور جديد للعلاقات

الدولية عرفا من خلاله باسم التعدديين، يركز بالأساس على العلاقات عبر القومية، ويتمحور حول فكرة الاعتماد المتبادل المركب، والتي تقوم على ثلاثة افتراضات مركزية وهي :

أولاً: يفترض الاعتماد المتبادل المركب، أن هناك قنوات متعددة للاقتراب بين المجتمعات، تتضمن فروعاً مختلفة من أجهزة الدولة، وفواعل غير الدولة، ويعترض على افتراض وحدوية الدولة الذي يميز الواقعية .
ثانياً: يفترض الاعتماد المتبادل، أنه بالنسبة لأغلب العلاقات على المستوى الدولي، ستكون القوة أقل بروزاً، كما يعارض الدور المركزي المعطى للقوة في النظرة الواقعية للعالم .

ثالثاً: لا توجد تراتبية للقضايا، فأى قضية يمكن أن تكون في قمة الأجندة الدولية في أي وقت، بينما يفترض الواقعيون أن الأمن يكون دائماً، وفي أي مكان القضية الأهم .

لقد تراجعت بذلك افتراضات الفكر الواقعي القائمة على أن الدولة هي الفاعل الرئيسي في العلاقات

الدولية، وأن علاقات الدول الدبلوماسية الإستراتيجية هي صلب العلاقات الدولية، و أصبحت تبدو أقل قبولا مع حلول الستينات والسبعينات ، بينما تكتلات مثل منظمة الأمم المتحدة، يمكن النظر إليها كأكثر من مجرد ميدان تنشط ضمنه الدول والمنظمات الدولية الجديدة مثل: المجموعة الاقتصادية الأوروبية للاتحاد الأوروبي

¹ -Barry Buzan, *The level of analysis problem in international relations* , in : Ken Booth and Steve Smith (eds), *international relations theory today* , Pennsylvania , the Pennsylvania state university press , second edition 1997,p201.

والوكالات المتخصصة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والتي لم تعد مجرد أدوات في يد الدول التي أوجدتها، بحيث ظهر نوع جديد من الشركات (شركات متعددة الجنسيات)، التي شرعت في الإنتاج على الصعيد

العالمي.¹

هذا وسارعت خلال هذه الفترة عديد المدارس الفكرية لتؤكد على اعتماد النظام الإقليمي كمستوى للتحليل يجب اعتماده في فهم وتحليل العلاقات الدولية، من أهمها الإقليمية والإقليمية الجديدة والتكامل.

01 الإقليمية Regionalism : برزت في إطار الجدل الذي دار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بين

دعاة الإقليمية والعالمية حول أفضل السبل لحفظ السلام العالمي، وما إذا كان من الممكن تحقيق ذلك عبر التجمعات الإقليمية أو عبر إقامة حكومة عالمية.

في إطار المراهنة على النظم الإقليمية ومؤسساتها لتحقيق السلام العالمي، فقد ت كلم بروس رسيث **Bruce (Russet)** عن فكرة "السلام على أجزاء Peace by pieces"، للدلالة على ما يمكن أن تحققه

الإقليمية من دعم للسلام العالمي، من خلال تحقيق السلام الإقليمي، وهي الفكرة التي أيدها جوزيف

ناي (Joseph S. Nye) الذي توسع في إظهار أهمية الإقليمية والمنظمات الإقليمية، فقد أيد وجهة نظر دعاة

الإقليمية، التي تربط بين المنظمات الإقليمية والسلام، وذلك لقدرتها على "خلق جزر سلام islands Peace"

في النظام الدولي، وخلق مستوى ثالث متوسط بين الدول وقيادة النظام العالمي، لإيجاد منظومة علاقات

جديدة يكون لها الفضل في تمكين هذا المستوى الجديد - النظام الإقليمي - من تغيير منظومة العلاقات

التقليدية في السياسة الدولية، ويضيف أنه بفضل التكامل الإقليمي، خاصة الاقتصادي والفني، تكون الدول

أقل ميلا لاستخدام قوتها السيادية في صراعات عنيفة.

يساعد هذا المستوى حسب (جوزيف ناي Joseph S. Nye) أيضا في ضبط الصراعات وعزلها خاصة

الإقليمية منها، ولقدرته على فهم وتحليل التفاعلات على المستوى الإقليمي، وإسهامه في إحياء التعددية

القطبية، مما يساعد في تحقيق السلام والاستقرار في النظام الدولي². وقد نجحت في هذا الإطار جماعة

الإيكواس نجاحا لافتا في معالجة عديد قضايا النزاعات بغرب إفريقيا في ظل تراجع أداء الأمم المتحدة

بالمنطقة.

¹ -Chriss Brown with Kirsten Ainly , **Understanding international relations** , Third edition , on <http://ewclass.lecture.ub.ac.id/files/2014/09/Understanding-International-Relations.pdf> ,pp 34,36

² - محمد السعيد ادريس ، **تحليل النظم الإقليمية** . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ط 1 ، 2002 ، ص 19 .

02 الإقليمية الجديدة (الإقليمية المفتوحة (Open Régionalism):

يعود استخدامها الأول إلى المفكر بالمر Palmer سنة 1991 في دراسة مقارنة بين الإقليمية القديمة والإقليمية الجديدة، ويقصد بهذه الأخير " تلك الموجة الحديثة من التفاعلات الاقتصادية والتجارية التي أخذت في التبلور ابتداءً من منتصف الثمانينات في شكل تجمعات وكتل تجارية ومجالات اقتصادية كبرى"، وقد كانت وراء هذا الظهور مجموعة من العوامل منها:

- حدوث تغيرات اقتصادية وتجارية بعد انهيار نظام بريتون وودز .
- صعود قوى اقتصادية في شكل مؤسسات إقليمية كالاتحاد الأوروبي الذي استكمل مسارات التكامل الاقتصادي وتحول إلى مسار التكامل الأمني وقضايا السياسة الخارجية .
- بروز منظمات إقليمية ناجحة خاصة في القارة الآسيوية وانتقالها إلى الاستقلال عن المركز وبناء هوية أمنية وثقافية مشتركة .
- نتيجة حدوث أزمات مالية وعجز المؤسسات المالية عن حلها ، زاد ذلك من المطالبة بتفعيل دور المنظمات الإقليمية، ومناشدة الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك كوفي عنان K. Anan المنظمات الإقليمية للعب دور أكثر فاعلية في مجال الدبلوماسية الوقائية التي تعمل على التدخل لمنع نشوب النزاعات الداخلية أو انتشارها
- تراجع القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة عن التدخل في الأقاليم نتيجة التكاليف الباهظة ، مما ترك مجالاً أكبر للمنظمات الإقليمية سواء في ا لمحالات الأمنية أو الاقتصادية من خلال لم شمل الدول الضعيفة في إقليم واحد لمواجهة تحدي العولمة¹ .
- أخذت المنظمات الإقليمية الطابع الحضاري ، فأغلب الأقاليم تعبر عن قيم مشتركة ..
- زيادة جدول أعمال الدول أدى إلى خلق ما يسميه روبرت كيوهان R .Koehane كثافة القضايا التي أدت إلى ارتباطات متراكمة مما زاد من حاجة الدول إلى المنظمات الدولية خاصة الوظيفية منها .

¹ - Louis Fawcett , op.cit, p 10.

وعلى سبيل المقارنة بين الإقليمية والإقليمية الجديدة نقول :

-تشكلت الإقليمية القديمة أثناء الثنائية القطبية، أما الإقليمية الجديدة فقد اتضحت معالمها في نظام ما بعد الحرب الباردة .

-تأسست الإقليمية القديمة بإيعاز من القوى القطبية، أما الجديدة فجاءت نابعة من حاجة الدول المؤسسة للتعاون لمواجهة التحديات الاقتصادية العالمية .

-الإقليمية القديمة حمائية وموجهة للداخل، في حين الجديدة متماشية مع آليات الاقتصاد العالمي القائم على الاعتماد المتبادل .

-تحدد القديمة ضمن التوجهات التقليدية التي تنحصر ما بين التوجه الأمني أو الاقتصادي، أما الجديدة فشمولية فهي متعددة الأبعاد .

-تعد الدول من أهم الفواعل البارزة في الإقليمية التقليدية، في حين الجديدة اكتسبت أهمية بإعطاء دور للفواعل غير الدولية¹ .

هذا و قد اعتمد الباحثان "لويس كانتوري" و "ستيفن شبيغل" (سنة) أسباب، تعطي صورة مفصلة

لأهمية التحليل في مستوى النظام الإقليمي و هي :

-يساعد مفهوم النظام الإقليمي في تعميق دراسة العلاقات الدولية، من حيث تقديمه مستوى متوسط

للتحليل بين المستوى الدولي و الوحدات الوطنية .

-يساعد هذا المفهوم في تصحيح رؤية الباحثين و الدارسين، الذين يتعاملون مع مختلف الأحداث من منظور

النظام الدولي بشكل عام، بحيث يغيبون عوامل عديدة هامة تتعلق بطبيعة و خصوصية الحدث أو الظاهرة

السياسية على المستوى الإقليمي، فهناك أحداث كثيرة لا يمكن رد أسبابها إلى المستوى الدولي، بل هي

نتاج عوامل إقليمية أو ما دون إقليمية .

¹ - عبد القادر دندان، الدور الصيني في النظام الإقليمي لغنوب آسيا بين الاستمرار والتغير 1991-2006 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008 ، ص 29.

-يساعد هذا المستوى أخصائيي المناطق الذين يهتمون بدراسة الدول، أن يوسعوا مجال دراساتهم لتشمل السمات المشتركة بين الدول على المستوى الإقليمي في مناطق معينة ، و أن يوسعوا معلوماتهم عن خصوصيات كل منطقة و سماتها الهامة . -

-يساعد في دراسة التفاعلات بين المستويات المختلفة في العلاقات الدولية، كالتفاعل مثلا بين النظام الدولي و نظام إقليمي معين، و في هذا السياق مثلا اختراق القوى الكبرى لنظام إقليمي وتنافسها حوله . -

-يساعد التحليل في هذا المستوى على القيام بدراسات مقارنة لسياسة الدولة ، على المستويين الإقليمي و الدولي .

-تساهم الدراسة على المستوى الإقليمي في دمج النتائج التي يتوصل إليها أخصائيو العلاقات الدولية ، و أخصائيو المناطق في أبحاثهم¹ .

هذا وقد قدم الباحثان أربعة جوانب تحليلية تحيط بأهم المظاهر المميزة للتفاعلات الإقليمية و عبر الإقليمية، و تتمثل هذه الجوانب التحليلية في :²

1/الخصائص البنوية للنظام : ويقصد بها سمات النظم الإقليمية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وطبيعة النظم السائدة في هذه النواحي من قبل وحدات النظام، و درجة التماسك الاجتماعي أي عوامل اللغة و الدين و السلالة، و التماسك الاقتصادي (مدى التكامل بين الأنظمة الاقتصادية)، و التماسك الإقليمي (مدى وجود مؤسسات إقليمية فعالة)، و التماسك السياسي (مدى التجانس بين تلك النظم السياسية السائدة في النظام الإقليمي) .

2/نمط الإمكانيات أو مستوى القوة في النظام : أي توزيع القوة بين وحدات النظام، و هل يوجد توازن للقوة بينها؟ أو أنه يوجد نوع من التراتيبية؟ أو أنه يوجد شكل من أشكال الاستقطاب بين دولتين أو أكثر على قيادة النظام، و تتم دراسة مستوى الإمكانيات لوحدة النظام من خلال :

العناصر المادية: الموقع الجغرافي، المساحة و السكان، و المصادر الطبيعية، و البنية الاقتصادية.

¹ - ناصيف يوسف حتي ، مرجع سابق ، ص ص 55 ، 56 .

² - المرجع السابق ، ص ص 18 ، 19 .

-العناصر العسكرية: تعداد القوات العسكرية، و مدى كفاءتها و تدريبها و تسليحها .

العناصر المعنوية: أي مدى استعداد الدولة لاستخدام قدراتها المعنوية، كهيبتها الدولية للتأثير في بقية دول النظام .

3/نمط السياسات و التحالفات : أي طبيعة العلاقة بين أعضاء النظام الإقليمي، و السياسات التي تتبعها كل دولة، و التحالفات التي تدخلها في إطار النظام، و تثير هذه النقطة مسألة نمط العلاقات، و هل هو ذو طبيعة تعاونية أو نزاعية؟ و ماهية قضايا النزاع و ما طبيعتها، و أدوات ممارسة هذه السياسات، و شكل التحالفات التي تقوم بين الدول في النظام و الأسس التي تستند إليها، و يرتبط هذا النمط بطبيعة نظام الاتصال السائد في النظام الإقليمي، سواء على المستوى الشخصي أو الرسمي بين الحكومات و الدول الأعضاء في النظام من خلال المؤتمرات و الزيارات .

4/بيئة النظام : فأى نظام إقليمي لا يتفاعل في فراغ، و لكن في إطار بيئة دولية لها محدداتها، و يجب التمييز هنا بين:

-دول القلب (states Core) : أي مركز أو قلب النظام و التي تمثل محور التفاعلات السياسية، و تشارك بكثافة في الجزء الأكبر من التفاعلات، و تحدد من خلال ذلك طبيعة المناخ السياسي السائد في النظام ، مثل نيجيريا وغانا في غرب إفريقيا ، و سنغافورة و ماليزيا في جنوب شرق آسيا .

-دول الأطراف (states Periphery) : وهي دول أعضاء في النظام، و لكنها لا تدخل في تفاعلات مكثفة مع بقية دول النظام، لاعتبارات مختلفة (كمحدودية قدراتها في مختلف عناصر القوة، و بالتالي ضعف درجة تأثيرها في توجيه العلاقات الإقليمية

-نظام التغلغل (system Intrusive) : و يقصد به النفوذ الذي تمارسه الدول الكبرى من خارج النظام الإقليمي على وحدات النظام، و الذي قد يأخذ أشكالاً سياسية و اقتصادية و عسكرية أو ثقافية، يتم من خلال عدة أساليب كالتحالفات العسكرية و الأنشطة الثقافية الموجهة للدعاية، و هذا ما يؤثر في تماسك الإقليم، و يحدث علاقات ديناميكية بين دول القلب و دول الأطراف من جهة و نظام التغلغل من جهة أخرى، إذ قد يحدث تغير في الأدوار الإقليمية، بفعل هذه الديناميكية كأن تتقهقر إحدى دول القلب لتصبح من دول الأطراف، في حين تصعد دولة من دول الأطراف إلى دول القلب¹.

¹ - المرجع السابق ، ص ص 18 ، 19 .

استخلاصا لها سبق يمكن أن نستنتج ما يلي :

- الإقليمية ظاهرة قديمة ، وقد ازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية وبعد الحرب الباردة نتيجة طبيعة الأنظمة الدولية القائمة آنذاك .

- إن اختلاف التكوين بين المنظمات العالمية والمنظمات الإقليمية بعد الحرب الباردة ، جاء كنتيجة لإنشاء الاتفاقيات متعددة الأطراف التي خلقت نوعا من التنافس بين التنظيمين، رغم تشابك العوامل الإقليمية والعالمية خاصة في الجوانب الاقتصادية ، التي تسببت في تآكل الدور السيادي للدولة، مما حتم على الدول تعزيز دور الاتفاقيات الإقليمية لحماية نفسها من الموجة القوية للعولمة الاقتصادية . غير أن هذا التفسير لا يعني إطلاقا مواجهة الإقليمية للعولمة فالإقليمية حسب كل من شارلز برايت وميكائيل جير ليست مسارا بديلا عن العولمة ولكن هي المسار التطوري لها.

- زيادة تدعيم دور المنظمات الإقليمية في نظام ما بعد الحرب الباردة ، فقد أصبحت هذه المنظمات وسيلة في يد الدول الطامحة للهيمنة داخل الإقليم لتعزيز دورها على المستوى العالمي، أما بالنسبة للدول الضعيفة فهي وسيلة لحماية نفسها اقتصاديا وأمنيا .

- فهم الفضاء الذي اتخذته كلا من الإيكواس والآسيان كغيرها من المنظمات تحت الإقليمية ، في محاولة للتعاون والتكامل بين دولهما وفقا للمنظور الإقليمي .

المبحث الثاني : نظرية التكامل والاندماج ومسار مأسسة الايكواس والآسيان (Integration théory)

يدين التنظير للتكامل الدولي بشقيه الوظيفية التقليدية والجديدة بقسط كبير للمنظر البريطاني دافيد ميتراتي الذي اعتبر أن تزايد التعقيد في النظم الحكومية أدى إلى تزايد كبير في الوظائف الفنية و غير السياسية التي تواجه الحكومات ، ومثل هذه الوظائف لم تؤد فقط إلى زيادة الطلب على الاختصاصي من المدربين على المستوى الوطني، لكنها لعبت دورا في المشكلات الفنية على المستوى الدولي، وإذا أصبح من الممكن إيلاء مثل هذه المشكلات للمتخصصين وفصل نشاطهم إلى حد ما عن القطاع السياسي فإنه من الممكن والحالة هذه انجاز التكامل الدولي¹.

¹ - جهاد عودة ، النظام الدولي .. اشكالات ونظريات . مصر ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2005 ، ، ص 102 .

المطلب الأول : مفهوم التكامل والاندماج

بالوقوف عند تعريف التكامل لدى أبرز منظري النظرية وهما أرنست هاس و كارل دويتش :

فهاس يعرف التكامل بأنه : " العملية التي تحاول من خلالها مجموعة من الوحدات السياسية الوطنية تحويل ولائها وأهدافها ونشاطاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدولة القومية القائمة " ¹

أما كارل دويتش فيعرفه بأنه: " الواقع أو الحالة التي تملك فيها جماعة معينة، تعيش في منطقة معينة، شعورا كافيا بالجماعية وتمائلا في مؤسساته الاجتماعية إلى درجة تتمكن فيها هذه الجماعة من التطور بشكل سلمي هذا ومن خلال مقارنة بين التعريفين نلاحظ ما يلي :

يعتبر هاس التكامل عبارة عن عملية أو مسار Process يجتمع على إثرها عضوين أو أكثر ليكونوا عضوا جديدا، وعند اكتمال هذه العملية يتحقق التكامل ، أما دويتش فيعتبر التكامل حالة status ويركز على شروط الحالة، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الجماعة الأمنية ²

و الملاحظ أن التكامل في المنظمات الإنتاجية يسبق التكامل الإقليمي، بسبب إلحاح الأطراف على أولوية زيادة الإنتاج، و التكامل المنظماتي يخضع إلى التكامل في الترابط الذهني بين الأطراف، لا سيما و أن كل طرف يضع في ذهنه مجموعة من المحددات، التي يمكن أن تدفعه قدما نحو التكامل مع الآخرين، مثل المساواة و العدالة و التشابه، ويؤدي الترابط الذهني إلى العثور على نقاط تلاق جديدة تتجاوز حدود الدولة القومية، و لكنه يفرز أيضا فكرة ضرورة التنوع بين أطراف التكامل، و هذا بدوره يعيدنا إلى التكامل الإقليمي، بمعنى آخر أن الترابط الذهني و البحث في التكامل يأتي أولا ثم يليه التكامل

المنظماتي، ليأتي بعده التكامل الإقليمي ³.

¹ - جيمس دوروتي وروبرت بالستيفراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، تر: وليد عبد الحي ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1985 ، ص 270 .

² - المرجع السابق ، ص 272.

³ - المرجع السابق ، ص 271.

يظهر من خلال تتبع دراسات الوظيفيين الجدد تركيزهم على القاعدة الاقتصادية أو ما يعرف بالسياسة الدنيا التي تقوم على تعاون الدول في بعض المجالات التقنية والاقتصادية ، ومع مرور الوقت تتحقق عملية الانتشار أي الانتقال للتعاون في المجالات الأخرى لارتباطها مع بعضها البعض ، ما يضيف على الوظيفية مرونة في عملية الانتقال من مجال إلى آخر و يزيد من تشابك مصالح الدول بعضها ببعض ما يمنع حالة الحرب.

هذا وللتكامل الإقليمي جملة من المؤشرات يحصرها فيليب جاكوب F. Jacob في ¹:

- التجانس ما بين شعوب الدول الداخلة في العملية التكاملية .
- الاعتماد المتبادل خاصة في الجوانب الاقتصادية .
- المعرفة المشتركة والتقارب الفكري ، و وجود مصالح مشتركة .
- المشاركة في اتخاذ القرارات ، و اهتمام النخب السياسية ووعيهم بأهمية التكامل مما ينتج فعالية حكومية
- مساعدة على الانتقال للمراحل المتقدمة من العملية التكاملية .
- التجربة التكاملية السابقة .

إن المؤشرات التي تطرق إليها فيليب جاكوب ، تعكس ذلك المسار التكاملي لجماعتي الإيكواس والآسيان فالأولى إنطلقت باتفاق ثلاث دول والثانية خمس دول ، في توجه اقتصادي تعاوني لتقريب شعوب كل منطقة مع بعضها البعض ليصل عدد دول الإيكواس 15 دولة ويبلغ في الآسيان 10 دول تعيش نسبة من التعايش والتعاون على مدار 50 سنة مضت من تأسيس كل منهما تقريبا .

هذا وتلعب البيئة الخارجية دورا حاسما في دفع عجلة التكامل، فقد أكد كل من ستانلي هوفمان Hoffman وايتزيوني Itzyouni على دور النخب الخارجية و ما يمكن أن تقدمه من دعم مادي، والواقع الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية أثبت فرضيات الوظيفيين الجدد، فالثنائية القطبية جعلت العالم ينقسم إلى معسكرين يسعى كل منهما إلى احتواء أكثر المناطق أهمية إستراتيجية، مما ساعد بعض الأقاليم على بناء اقتصادياتها المنهكة من الحرب . غير أن هذا الدور يتنوع ما بين دور ايجابي وهو الدور الذي لعبته

¹ - جهاد عودة ، مرجع سابق ، ص 107.

الولايات المتحدة من خلال تقديمها لمشروع مارشال الذي هدفت من خلاله إلى انقاذ أوروبا من براثن الفقر الذي مهد لصعود التيارات الشيوعية ودعم عجلة التكامل الاقتصادي فيها مع تحمل الولايات المتحدة الأعباء العسكرية، إلى الدور السلبي للاتحاد السوفيتي الذي انتهج سياسة مركزية جعلت من إقليم شرق أوروبا تابعا للسلطة المركزية في موسكو،

مما حمله تكاليف مالية أكبر تحولت إلى عبء اقتصادي ساهم في التسريع بانتهياره .

والعملية التكاملية بهدف: إما إلى بناء مؤسسات فيدرالية تتنازل بموجبها الدول عن كامل سيادتها ، أو مؤسسات كنفدرالية تحتفظ فيها الدول الأعضاء في المنظمة بسيادتها ؟ ، ويقول جوزيف ناي في هذا الصدد : " بأن الوظيفة الجديدة ما هي إلا فيدرالية في ثياب وظيفية جديدة تسعى لتحقيق أهداف فيدرالية من خلال ما يبدو أنه وسائل وظيفية " ¹ .

إذن فالتكامل باعتباره عملية تضم سلسلة من المراحل المترابطة تسعى من خلالها الوحدات السياسية بدافع الحاجة إلى تفويض بعض وظائفها أو اختصاصاتها لسلطة أعلى لها القدرة على اتخاذ القرارات في هذه الحالات ، ويكون التفويض لأن الدولة تربط توجهاتها بالهيكل الجديد وفق اتفاق قانوني مسبق، ويقتصر هذا التفويض على بعض المجالات فقط ، لأن هناك بعض الوظائف لا تزال من اختصاص الدولة ولا يمكن التنازل عنها لأي سلطة غيرها وأبرزها الوظيفة الأمنية.

المبحث الثالث : نظرية الدور لتحليل أداء وفعالية الايكواس والآسيان (the Role théory)

سنحاول في هذا المبحث استغلال نظرية الدور كإطار معرفي يوفر لنا مرجعية نظرية و منهجية ، يمكن الاستفادة منها في تحليلنا للأدوار الإقليمية عموماً ، وأداء وفعالية المجموعتين قيد الدراسة على وجه الخصوص ولكن قبل ذلك لابد من توضيح الأصول النفسية والاجتماعية لمفهوم الدور، و منطلقات نظرية الدور و أهم المفاهيم المرتبطة بها ، قبل الوصول إلى توظيفها في تحليل الأدوار الإقليمية ..

¹ - أحمد الراشدي ، ناصيف حتي ، مرجع سابق ، ص 252 .

المطلب الأول : مفهوم ونشأة نظرية الدور

ظل مفهوم الدور غامضا متصلا بالدراسات النفسية و الاجتماعية، و عرف أيضا تباينا في الرؤى

المفاهيمية،

شأنه شأن مختلف المفاهيم المتداولة في العلوم الاجتماعية، بدليل تعدد التعريفات المعطاة لهذا المفهوم ، والتي نوجز منها على سبيل السرد لا الحصر :

- عند مورينو (Moreno) : يمثل الدور تجربة خارجية بين الأفراد، تفرض عدة ممثلين على المستوى التفاعلي، وهو تصرف مزدوج ، فهو منبه و في نفس الوقت استجابة، و بذلك يحدد تصرفين متتابعين لدى الفرد، إذ أن إدراك الدور يعني تعيين المنبه و الإجابة عليه

- عند بارسونز (Parsons) : يمثل الدور قطاعا من النسق التوجيهي الكامل للفرد، فهو قائم حول التوقعات المرتبطة بالمستوى التفاعلي و مندمج في مجموعة خاصة من المعايير و القيم التي تحكم هذا التفاعل مع واحد أو عدة أدور تشكل مجموعة من التفاعلات و السلوكات المتكاملة¹ .

- عند بيدل (Biddle) : يرى في الدور " قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير و التوصيفات و القيم و التصورات المحددة لسلوكات شخص أو مكانة اجتماعية " ²

حرص "بيدل" على ضرورة أخذ مختلف العوامل الثقافية و القيمية و الفكرية في الاعتبار عند دراسة

طبيعة الأدوار، و متطلبات كل مكانة اجتماعية، لأنها أمور نسبية تختلف من مجتمع لآخر و من زمن

لآخر. فالمرأة مثلا في بعض القبائل البدائية تقوم بالأدوار التي من المفترض أن يقوم بها الرجل في

مجتمعات أخرى، كالصيد و الزراعة، و يعود الاختلاف في طبيعة الأدوار التي تقوم بها المرأة في هذه

المجتمعات، إلى طبيعة المنظومة القيمية و المعايير المميزة لهذه الشعوب..

¹ - بن عياش حورية ، صناعة الأدوار لدى المرأة الجزائرية العاملة ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في علم النفس الصناعي ، جامعة قسنطينة ، 1995 ، ص

18 .

² - عبد القادر دندان ، مرجع سابق ، ص 28 .

وفي نفس السياق ذهب رالف لينتون (Linton Ralf) ليعرف الدور بكونه : "مجموعة النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة، و يحتوي على مواقف و قيم و سلوكات محددة من طرف المجتمع، لكل فرد يشغل مكانة اجتماعية "

ويذهب الباحثان ألان (Allen) و فان دو ليني (Van de liert) إلى اعتبار الدور ذلك " : السلوك الذي يستند إلى توقعات معيارية، مرتبطة بمكانة في نظام اجتماعي¹

حيث يربط "ألان" و فان دو ليني " مفهوم الدور، بتأثير العامل الأنثروبولوجي المتعلق بثقافة و عادات المجتمع، و العامل الاجتماعي المتعلق بالنظام الاجتماعي ككل و توزيع الأدوار فيه، و المهام المنوطة بكل وضعية اجتماعية تحتلها الجماعات و الطبقات أو الأفراد ...

هذا ويعطي المعجم الحديث للتحليل السياسي تعريفا للدور على أساس : " أنماط السلوك و مجموعات

المواقف المتوقعة من الأشخاص الذين يحتلون مناصب في هيكل اجتماعي، و يميز (الدور) غالبا عن الوضع (Statut)، بحيث أن الثاني يصف المواقف الاجتماعية النسبية، في حين يصف (الدور) أنواع الأعمال التي تؤدي ضمن كل موقف، و يكسب الأفراد معرفة الأدوار و القدرة على أدائها عن طريق التنشئة الاجتماعية².

إلا أن مفهوم الدور من المنظور السياسي أخذ بعدا مزدوجا من قبيل : الدور الوطني ، الدور السياسي الخارجي فالدور السياسي الخارجي يرتبط بالسلوك السياسي الخارجي للدولة ، وينصرف إلى الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج خلال فترة زمنية معينة ، وهذا في سبيل تحقيق أهداف سياستها الخارجية³ .

يشمل مفهوم الدور الوطني أنماط السلوك و مجموعة المواقف المتوقعة من الأشخاص الذين يحتلون

¹ - عبد القادر دندان ، مرجع سابق ، ص 29 .

² - جيوفر روبرت واليستي إيوارد ، المعجم الحديث للتحليل السياسي ، تر: سمير عبد الحليم الجليبي ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط 1 ، 1999 ، ص 399 .

³ -Kal.J.Holsti, National Role Conceptions in the study of foreign policy .international studies quarterly .14 , n°3 , November 1970, p 233-309

مناصب في هيكل صنع القرار ، فالدور يصف أنواع الأعمال التي تؤدي ضمن كل موقف ويكتسب الأفراد معرفة الأدوار والقدرة على أدائها عن طريق الخبرة المكتسبة ، لكنه يتحدد على الصعيد الخارجي من خلال القوة الوطنية إضافة الى تقاليد النشاط السياسي الدولي والرصيد المتعلق بكيفية توظيف القوة وبكيفية تجاوب الحكومات¹.

واستخلاصا من التعاريف التي وضعها هؤلاء الباحثين حول مفهوم الدور، و استنادا إلى تحليل كل من نييمان (Neiman) و هيغلز (Huglis) لمفهوم الدور، فبالإمكان القيام بترتيب هذه التعريفات في ثلاث مستويات رئيسية :²

على مستوى الشخصية : أين يمثل الدور سلوكا تجاه الآخرين، و عادة اجتماعية للفرد، كما يحافظ على علاقة متينة بين الفرد و ذاته .

على مستوى المجموعة : يمثل الدور في هذا المستوى نموذج ا من التصرف المحدد لكل الأشخاص الذين يشغلون نفس الوضعية، فالدور يحدد الضوابط و القيم الثقافية و الاجتماعية .

على المستوى التفاعلي بين الأشخاص : يظهر الدور هنا تصرفات أو نماذج من السلوك المتبادل، في تسلسلات تفاعلية إجابة على توقعات الآخرين نسبة إلى حالة محددة .

ويصف بيدل نظرية الدور بـ (العلم) الذي يهتم بدراسة السلوكيات التي تميز الأشخاص ضمن ظروف معينة، و مع عمليات متنوعة يفترض أنها تنتج تلك السلوكات و تفسرها و تؤثر عليها ، فنظرية الدور بهذا الشكل تفسر الدور بافتراض أن الأشخاص هم أعضاء مكانة اجتماعية، و أن لهم توقعات حول سلوكهم و سلوك الآخرين ، حيث يتحدد دورهم وفقا لعلاقة تفاعلية بين ثلاثة معطيات رئيسية وهي :

المعطيات الاجتماعية : و تتمثل في البناء الاجتماعي بكل ما يحتويه من وحدات تكوين المكانة الاجتماعية .

¹ - جيوفر روبرت واليسترني إدوارد ، مرجع سابق ، ص 399.

² - عبد القادر دندان ، نفس المرجع ، ص 30.

المعطيات الأنثروبولوجية : و تتمثل في مجموع الحقوق و الواجبات الخاصة بكل مكانة، و التي تدل على ثقافة معينة، وتشمل هذه الأخيرة كل المعارف و العقائد و الأخلاق و العادات و الفنون... إلخ .

المعطيات النفسية : يحتوي الدور على معطيات نفسية، لأن التعبير على الدور دال على شخصية صاحبه¹.

و قد حدد بيدل خمسة مداخل رئيسية ضمن نظرية الدور، و هي تتمثل في:

- 1/ المدخل الوظيفي : وتفهم الأدوار على ضوءه على أنها التوقعات المعيارية المشتركة التي تصف وتفسر السلوكيات وفقا للحالات الذهنية التي يكونها الفرد من خلال المجموعة الاجتماعية .
- 2/ المدخل التفاعلي الرمزي : ويرتكز على أداء الفواعل الفردية وتطور الأدوار ومختلف المفاهيم المعرفية التي يدرك من خلالها الفاعلون أدوارهم ويفسرون بها سلوكياتهم .
- 3/ المدخل البنوي : ويركز على البنى المجتمعية التي تضم أشخاصا يتقاسمون نفس نماذج السلوك ، وهذا ما يؤدي إلى الاهتمام بأدوار المجموعات الاجتماعية لا الأفراد .
- 4/ المدخل التنظيمي : ويركز على الأدوار ضمن النظم الاجتماعية والتي تتحدد وفقا للوضعية الاجتماعية للفرد داخل النظام العام .
- 5/ المدخل المعرفي : ويهتم بدراسة العلاقة بين توقعات الدور والسلوك من خلال الاهتمام بالظروف التي تؤثر في تحديد التوقعات وأداء السلوك الاجتماعي .

المطلب الثاني : تحليل الأدوار الإقليمية من خلال نظرية الدور

يرى علم الاجتماع السياسي أن الدور وظيفة و نموذج منظم للسلوك ضمن مجموعة من النشاطات الاجتماعية، فهو ينطوي على صفة الإلزام حيث أن كل دور و كل وضع له صلة بأدوار و أوضاع أخرى ، ولقد حاول عديد الباحثين في علم السياسة استخدامه في تحليل مختلف الظواهر السياسية ، حيث أكد هولستي holsti في مقال نشر له سنة 1970 بعنوان " تصورات الدور القومي في دراسة السياسة

¹ - بن عياش حورية ، مرجع سابق ، ص 20 .

الخارجية " على أن سلوك الدولة على المستوى الخارجي يحدده تصور صانع السياسة الخارجية لادوار الدولة على المستوى الخارجي والذي تحدده مجموعة من العوامل والظروف ¹ . كما تطرق وولكر walker الى ذات الموضوع في مقال نشره عام 1979 بعنوان " تصورات الدور القومي والنتائج النسقية " والذي تناول فيه مفهوم الدوار الوطنية أو ما يسميه بتصورات واضعي السياسة الخارجية لمناسب دولهم في النظام الدولي ، وتشمل هذه التصورات أنواع عامة من القرارات والالتزامات والوظائف المرتبطة بهذه المواقف الدولية ² . و يتطلب من خلال ذلك تعامل الوحدة مع النسق الدولي و وحداته المختلفة ، أن تحدد كل وحدة لذاتها و للآخرين طبيعة موقعها في هذا النسق، و الوظيفة أو الوظائف الرئيسية التي يمكن أن تؤديها في إطاره بشكل مستمر، و ماهية العلاقات الدولية الرئيسية للوحدة، و هو ما يعبر عنه بالدور الذي تؤديه الوحدة في النسق الدولي، بهذا المعنى فإن لكل وحدة دولية دورا في النسق الدولي، يصبح أحد علامات سياستها الخارجية ³ .

وعليه وتحصيلا لما سبق فإن تعريف و تحديد الدور القومي للدولة يمر عبر المراحل التالية :

مرحلة استكشاف الموقف..

-مرحلة تحديد الدور القومي للدولة، في ضوء التوجهات التي على أساسها ترسم السياسة الخارجية .

مرحلة تكيف الدور القومي مع طبيعة المتغيرات المحيطة بالبيئة، أو المؤثرة في مختلف القدرات

المادية و المجتمعية لدولة صانع القرار، و يعني ذلك أن يكون الدور مكافئا للموقف ..

إن المتتبع لهذه المراحل يجد بما لا يدع مجالا للشك ، أن نظرية الدور – كما يشير الحديثي – بدأت تقدم

حلولاً للعلاقة بين التفسيرات البيئية المتعلقة بالبيئة العملية ، و تفسيرات البيئة النفسية المتعلقة بمتغيرات

الإدراك الذاتية لصانع القرار، إذ تعتمد عملية تحديد الدور بشكل كبير على التفاعل بين هذين العاملين ⁴ .

هذا و قد حظيت دراسة الأدوار الإقليمية بالاهتمام بالتزامن مع التطور الحاصل في الدراسات الإقليمية ،

¹ - سفيان صخري ، اقتراب الدور في تحليل السياسة الخارجية ، ج1، جريدة اليوم الجزائرية ، العدد 2774 ، 25 مارس 2007 ، ص 08 .

² - Naomi Bailin , Foreign Policy Makers and their national Role Conceptions , International studies quarterly , vol 24 ,N°4 , dec 1980 ,pp532,554.

³ - محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية .بيروت ، دار الجيل ، ط 2 ، 2001 ، ص 48 .

⁴ - هاني إلياس الحديثي ، مرجع سابق ، ص 43 .

و بروز أحداث على الساحة الدولية أظهرت الدور المتعاظم للقوى الإقليمية فيما يخص التأثير على مجرى الأحداث، و انفرادها في التحكم بالتفاعلات و العلاقات ضمن حدود النظم الإقليمية التي تنتمي إليها، و هكذا فإن دولا كثيرة تسعى الآن للقيام بدور جديد، فهي تريد أن تضع نفسها في موقع جديد على المسرح الجيو-ستراتيجي المتغير، و نتيجة هذه المحاولات هي زيادة درجة إقليمية دور تلك الدول ..

و يصطلح على السياسات التي تمارسها الدول في حدود النظم الإقليمية التي تنتمي إليها أو المجاورة لها بـ "السياسة الإقليمية (policy Regional)" ، و يمكن أن تعرف على أنها: "السلوك السياسي الذي يصدر عن وحدة أو أكثر من الوحدات السياسية، و التي تعبر عموما عن أهداف و مصالح محددة ضمن إطار الوحدات الأخرى في النظام الإقليمي ، انطلاقا من تركيبة الاهتمامات و المحددات الإقليمية و ضمن إطار التفاعل الإقليمي"¹ . هذا و يمكن تحديد مجال السياسة الإقليمية ضمن مستويين اثنين:

- المستوى الأول : وهو السلوك الصادر عن مجموع وحدات أو دول الإقليم إزاء موقف ما سواء داخل الإقليم أو خارجه، معبرا عنه من خلال الهيكل التنظيمي للإقليم، الذي يمثل آلية صنع القرار الإقليمي .
- المستوى الثاني : هو سياسة الجزء تجاه الكل، أو بعبارة أخرى، سياسة دولة ما إزاء الإقليم، حيث تتحدد سياسة الدول الإقليمية وفقا لطبيعة برامج تلك الدول و مبادئها و أهدافها، و طبيعة كل المتغيرات المؤثرة في الموقف ، و هنا تتباين سياسات الدول الإقليمية تبعا لاختلاف المبادئ و الأهداف، فضلا عن اختلاف الإرادات و القدرات ..

و عليه يمكن طرح جملة من الأدوار التي يمكن أن تلعبها الدولة على مستوى النظام الإقليمي سواء أكانت مفروضة عنها أو نابعة منها ، والتي يمكن تقسيمها على النحو التالي :

1/ أدوار ذات علاقة بالشؤون الداخلية للدولة :

وفي هذا السياق يمكن الكلام عن دور المستقل النشط ، دور صانع التنمية الداخلية ودور حامي السيادة..

-**المستقل النشط** : القائم على مفهوم الاستقلال الوطني من خلال تطبيق سياسة خارجية فعالة قائمة

على خدمة المصالح الوطنية عن طريق اتباع برامج نشيطة لتكثيف وتنويع العلاقات الدبلوماسية

والتجارية مع مختلف الوحدات الدولية ..

¹ - عبد القادر دندان ، مرجع سابق ، ص 36.

صانع التنمية الداخلية : حيث يركز اهتمام صانعي السياسات الخارجية على وظيفة التنمية الداخلية وعدم الخوض في المسائل والشؤون الدولية إلا بما تقتضيه الأحوال والظروف ، وهذا ما يمكن ملاحظته لدى أبرز دول الآسيان والمتوجهة نحو بناء اقتصادياتها معلنة عدم التدخل في شؤون الآخر .

حامي السيادة : حيث يعتقد صانع السياسة الخارجية أن دوره ينحصر في حماية دولته وضمأن سلامة ترابها وأمنها من أي عدوان خارجي ، وهذا ما تعيشه غالبا البلدان غير المستقرة الفاقدة للأمن ، الأمر الذي ينعكس على أغلب دول الإيكواس ، نظرا لوضعها الأمني المضطرب .

2/ أدوار مرتبطة بدولة المبادئ والسلام :

حيث تتبنى بعض الدول في سياستها الخارجية أدوارا مرتبطة بإحلال السلام العالمي وخدمة الإنسانية¹ ومنها نجد :

المعادي للاستعمار والمؤيد لحركات التحرر : حيث تميل الدولة التي كانت تحت وطأة الاستعمار أو خاضت حربا من أجل التحرر إلى الشعور بالمسؤولية تجاه الدول التي تمر بنفس التجربة ، فتعتمد لتقديم المساعدات لهذه الحركات وتأييدها معنويا دون الالتزام الرسمي .

الوسيط : تتجه بعض الدول - نظرا لموقعها الدولي - للقيام ببعض أدوار الوساطة والتوفيق بين مختلف الوحدات الدولية المتنازعة .

صانع السلام : تشعر الدولة أنه يقع على عاتقها مسؤولية مثالية تجاه العالم الخارجي متمثلة في دعم و إرساء السلام² .

المساعد على التنمية : تتجه الدولة إلى نزعة مساعدة بعض الدول المتخلفة لتحقيق تنميتها .

الموازن الدولي : حيث يتصور صانع السياسة الخارجية أن لدولته مسؤولية في حفظ التوازن القائم على المستوى الإقليمي أو الدولي ، وهذا الدور لا يترتب عليه مسؤولية إلا عندما يتهدد التوازن .

¹ - سفيان صخري ، اقتراب الدور في تحليل السياسة الخارجية ، ج2، جريدة اليوم الجزائرية ، العدد 2776 ، 27 مارس 2007 ،

² - محمد السيد سليم ، ثورة بولنو والدور الخارجي المصري ، السياسة الدولية ، العدد 164 ، جويلية 2002 ، ص ص 15-30 .

3/ أدوار إقليمية :

تؤدي الدولة جملة من الأدوار في تعاملها مع النظام الإقليمي ككل أو في تعاملاتها الثنائية مع دول أخرى كلا على حدى :

الحليف المخلص : حيث يلتزم صانع السياسة الخارجية بتأييد مطلق غير مشروط للسياسات الداخلية والخارجية لدولة أخرى في ذات الإقليم .

الزعيم أو القائد الإقليمي : تحاول بعض الدول قيادة الإقليم الذي تقع فيه بدافع إمكاناتها المادية أو نقل ومصادقية هذه الدولة داخل النظام الإقليمي مقارنة ببقية الدول المنتمية إلى نفس المنطقة . وهذا ما نلمسه لدى نيجيريا في غرب أفريقيا ، وسنغافورة وماليزيا في جنوب شرق آسيا .

المدافع الإقليمي : شعور صانع السياسة الخارجية بالمسؤولية الملقاة على عاتق دولته في حماية المنطقة الإقليمية التي تنتمي إليها من أي عدوان خارجي .

قائد التكامل الإقليمي : تصور صانع السياسة الخارجية أن دولته هي المسؤولة عن توحيد مجموعة الدول التابعة للإقليم المتواجدة فيه في كيان واحد ، وهو التوجه الذي تتزعمه نيجيريا بالغرب الأفريقي .

و حسب نموذج "ديفيد مايرز" لدراسة الهيمنة الإقليمية فقد صنف أدوار مختلف الفواعل إلى :

المهيمن الإقليمي Regional Hegemonos أو المتطلع إلى الهيمنة Aspiring Hegemonos

هو دولة أو دول تمتلك، أو في طريقها لامتلاك قوة كافية للسيطرة على نظام إقليمي...

المهيمن المحتمل (Potential hegemon) هو الوحدة التي لها القدرة على السيطرة على إقليم

مستقبلا ، و ذلك بالتغلب على جيرانها من القوى الإقليمية الكبرى ، مع ضرورة توفر إدراك قوي بنفسها كقوة إقليمية كما يفترض هولستي¹ .

المساوم Bargainer : هو الفاعل الثاني في النظم الإقليمية المعرضة للهيمنة، و المساومون هم دول

تمتلك قوة كافية للمساومة بفاعلية مع الدول المهيمنة أو الطامحة للهيمنة، و يكون في مقدرة كل

واحدة منها جعل نفقات ممارسة نفوذ الهيمنة باهظة، أو على الأقل يمتلك المساومون قدرة كافية على

تحدي القوة المادية و العسكرية و المعنوية للدول المهيمنة أو الساعية للهيمنة .

¹ - محمد السعيد الدريس ، مرجع سابق . ص 51 .

-الموازن Balancer : هي في الغالب دولة محايدة في الصراعات بين المهيمن أو المتطلع للهيمنة من

جهة و الدولة أو الدول المساومة من جهة أخرى، فهي قوة موازنة بين الطرفين، و غالبا ما يعهد لها

بمهام الوساطة في النظام، كما أنها عرضة لإغراء مستمر من الطرفين ، و يتوقف التوازن في النظام

الإقليمي بشكل كبير على قوة هذه الدول الموازنة، و مدى رغبتها في القيام بمهام الوساطة¹.

هذا وتجدر الإشارة إلى ضرورة تتبع مقومات و عناصر قوة الدولة، التي تؤثر في طبيعة الدور الذي

تلعبه على المستويين الإقليمي أو الدولي من خلال مايلي² :

1/ المتغيرات الجغرافية : فالموقع الجغرافي يحدد المجال الحيوي المباشر لسياسة الدولة الخارجية، كما

يحدد طبيعة التهديدات الموجهة إلى أمن الدولة التي توجه سياستها الخارجية في أغلب الأحيان باتجاه

المنطقة الجغرافية التي تقع في إطارها، و التي تشكل المجال الحيوي عند ماكندر و سبايكمان

و غيرهما..

2/ الموارد الاقتصادية و الطبيعية و البشرية : و التي تشكل الأساس المادي للنمو الاقتصادي الذي

يمكنها من الدخول في علاقات اقتصادية مكثفة، فضلا عن كونه مؤثرا في تطويرها لقدراتها العسكرية و

التي تتضمن تدريب القوات و تحديثها، و قدرتها على دخول سباق التسلح أو دخول الحرب .

3/ المتغيرات المجتمعية : و ما يتصل بها من قيم ثقافية و تقاليد اجتماعية و تجارب تاريخية، تؤثر في

تكوين الرأي العام و الجماعات الضاغطة، و الإطار الاجتماعي للنظام السياسي، و كل ما يتعلق به من

أحزاب و إيديولوجيات و إرادات ..

بالإضافة لما سبق يقوم الدور الخارجي للدولة على عدة أبعاد نذكر منها :

تصور صانع السياسة الخارجية مركزا متميزا لدولته في السياسة الدولية نتيجة الوظيفة التي تقوم بها

تبعاً لدرجة نفوذها .

استناد صانع السياسة الخارجية في ضبط حركية دولته على حجم نشاطها على الساحة الدولية ،

والخاضع لطبيعة الدوافع الأساسية سواء أكانت تعاونية أم صراعية ..

¹ - محمد السعيد ادريس ، مرجع السابق ، ص 59.

² - عبد القادر دندان ، مرجع سابق ، ص 40.

توقع حجم التغيير المحتمل في السياسة الدولية.¹

وعليه نلمس أن هناك علاقة تفاعل بين مقومات الدولة المادية و المجتمعية و دورها على الصعيد الخارجي عبر مستوى القوة الذي تكتسبه ، آخذين بعين الاعتبار أن الدور الذي تمارسه قوة إقليمية ما، يختلف في تأثيره تبعاً لعاملين أساسيين :

● القدرات الذاتية المادية و المجتمعية التي يركز عليها السلوك السياسي الخارجي لتلك القوة، و هو

الأمر الذي يحدد أداءها على الصعيدين الإقليمي و الدولي..

● العلاقة بين الدور الإقليمي لقوة إقليمية ما و القوى الدولية التي تستند إليها، وفقاً للمصالح المشتركة و

في مثل هذه الحالة، فإن القوة الإقليمية و هي تدخل في صراع مع قوة إقليمية أخرى، إنما تواجه في

الواقع نقل هذه القوة، مضافاً إليها ثقل القوة الدولية التي تستند إليها القوة الإقليمية الأولى..²

إذن وتبعاً لما سبق يتضح وزن الدور الذي تحاول أن تلعبه مجموعتي الإيكواس والآسيان ، والعلاقة

التشاركية التي تحاول أن تصنعها دول كل مجموعة من أجل الحفاظ على كينونتها الإقليمية ، خاصة في

محيط غرب إفريقيا المضطرب أمنياً حيث تسعى الإيكواس للحفاظ على السلم والأمن بالمنطقة وإبعاد كل

عناصر التهديد وذلك من خلال دفع وتعزيز تعاون دولها الأعضاء ، كما تعمل الآسيان جاهدة في محيطها

لتحصين قوتها الاقتصادية ضد القوى العظمى ، وتسعى لرفع أداء كل دولها وتقارب مستوى المعيشة بين

شعوبها .

¹ - Kal.J.Holsti, Op.Cit, p 236

² - هاني الياس الحديثي ، مرجع سابق ، ص 48 .

المبحث الرابع : نظرية الجيوبوليتيك وتموقع الايكواس والآسيان (Géopolitical theory)

يقول نابليون بونابولت : " إن معرفة جغرافية الدولة يعني معرفة سياستها الخارجية " ، وفقا لهذا المضمون كان من الضروري تحليل مفارقات التموقع لجماعتي الايكواس والآسيان ، وتفكيك كل جماعة دولة دولة لفهم مؤشرات الضعف والقوة بناء على المجال الحيوي لكل جماعة ،

المطلب الأول : مفهوم ونشأة الجيوبوليتيك

الجيوبوليتيك مصطلح مكون من جذرين يشير أحدهما إلى الجغرافيا والآخر إلى السياسة، لكن ليس المقصود منه هو الجغرافيا السياسية التي تُعنى بتأثير الجغرافيا (الخصائص الطبيعية والبشرية) في السياسة، إنما ينصب الاهتمام فيه على دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة¹ ، ويذهب كثير من الباحثين إلى أن علم الجيوبوليتيك من العلوم القديمة ، حيث نستطيع أن نجد بعض ملامح التفكير الجيوبوليتيكي في آراء أرسطو في السياسة ووظائف الدولة وطبيعة الحدود وتناسب قوة الدولة مع عدد سكانها وتوزيع الثروات فيها ، وينسب البعض آراء ابن خلدون في مراحل عمر الدولة إلى مفهوم الدولة العضوية كما تتطور في الدراسات الجيوبوليتيكية، ويرى كثير من الباحثين أن المفكر الفرنسي مونتسكيو هو من وضع الإشكالية الأساسية لهذا العلم عندما ربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية وعلى رأسها المناخ والطبوغرافيا مع التقليل من مكانة العوامل السكانية والاقتصادية ..

أ / مفهوم الجيوبوليتيك :

يعرفها رودلف كولين (Rudolf Collin): "بأنها نظرية الدولة ككائن حي أو كظاهرة تشغل حيزا من الأرض"² أما جون كيفر (John Kiefer) فيعرفها : " ماهي إلا السياسة الخارجية للدولة من وجهة النظر الوطنية " ، ويعرفها ديمانجون (Dimangon): " عبارة عن مسعى وطني الغرض منه الدعاية والتعليم وأنها دراسات تهدف إلى تبرير الأهداف السياسية للدولة " ..

¹ - عبد الحكيم سليمان ، بحث في الاطار المفاهيمي لعلم الجيوبوليتيك . متاح بتاريخ 2017/04/20 على الرابط :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/12/18/280146.html>

² - كامل ابو ظاهر ، الجيوبوليتيكا والجغرافيا السياسية ، متاح بتاريخ 2017/04/20 على الرابط :

<http://site.iugaza.edu.ps/ashaqfa/files/2014/01/pdf/الجيوبوليتيكا-الجغرافيا-السياسية.pdf>

وتعرفها مجلة الجيوبوليتيكا : " هي علم علاقة الأرض بالعمليات السياسية ، وأن موضوعها يقوم على قاعدة جغرافية عريضة ولا سيما على الجغرافيا السياسية " ¹

إن جوهر الجيوبوليتيك هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي ..²

إنها تعني علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياساتها الخارجية وتصورها عن ذاتها ومحيطها وتأثيرها وتأثرها بالعالم الخارجي وكيفية صياغة السياسات والنشاطات التي تحقق لها أكبر العوائد وتجنبها أكثر المخاطر.

ب / نشأة علم الجيوبوليتيك :

يذهب كثير من الباحثين إلى أن علم الجيوبوليتيك من العلوم القديمة، حيث نستطيع أن نجد بعض ملامح التفكير الجيوبوليتيكي في آراء أرسطو في السياسة ووظائف الدولة وطبيعة الحدود وتناسب قوة الدولة مع عدد سكانها وتوزيع الثروات فيها ³.

وينسب البعض آراء ابن خلدون في مراحل عمر الدولة إلى مفهوم الدولة العضوية كما تتطور في

الدراسات الجيوبوليتيكية ، ويرى كثير من الباحثين أن المفكر الفرنسي مونتسكيو هو من وضع الإشكالية

الأساسية لهذا العلم عندما ربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية وعلى رأسها المناخ

والطوبوغرافيا مع التقليل من مكانة العوامل السكانية والاقتصادية ⁴ .

إلا أن الانطلاقة الحقيقية لهذا العلم بمنهجيته ومحدداته الأساسية تعود إلى فردريك راتزل (Frederick

Ratzel) (1844-1904) ، الذي يرجع إليه الفضل في كتابة أول مؤلف في الجيوبوليتيكا يحمل عنوان

"الجغرافيا السياسية" في عام 1897م

وأكد أن الدولة مثل سائر الكائنات الحية تمر خلال عملية تطورية ، وأنها إما أن تنمو أو تتحلل وتتلاشى

حيث إنها بطبيعتها لا تستطيع أن تظل ساكنة ..⁵

¹ - كامل ابو مظهر ، المرجع السابق .

² - محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا . القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2014 ، ص 52.

³ - فايز محمد العيسوي ، الجغرافيا السياسية المعاصرة . الاسكندرية ، دار المعرف الجامعية ، 2000 ، ص 18 ، 19 .

⁴ - عبد الحكيم سليمان ، مرجع سابق .

⁵ - فايز محمد العيسوي ، المرجع السابق ، ص 25.

وقد شهد القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تطوراً كبيراً لهذا العلم سواء على المستوى النظري ، أو على مستوى تأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول، وقد لا يكون من المتيسر على الباحثين في التاريخ الحديث فهم الرؤى الإستراتيجية التي وجهت المواقف والتحوللات الكبرى في الحرب العالمية الثانية بدون العودة إلى مقولات الجيوبوليتكا، خاصة بالنسبة لدولة كالألمانيا في العهد النازي حيث تحولت مقولات الجيوبوليتكا الألمانية إلى مقولات مقدسة يتحدد تبعاً لها الموقف من الحرب والسلام.

وقد أكد راتزل على المساحة والموقع وطبيعة الحدود السياسية ، معتقداً أن المجال الإقليمي يؤثر في قوة الدولة كما أنه يعتمد في حجمه على هذه القوّة ، وأمن بأن المساحة الكبيرة ضرورة لنمو الكائن الحي، ويضفي الموقع صفات مميزة على المساحة . أما الحدود فهي جلد الكائن الحي وهي علامّة النمو أو الإضمحلال.

ووضع راتزل ما أطلق عليه " قوانين النمو المساحي للدول " المتضمن سبعة قوانين للتوسع الإقليمي وهي¹:

01/ تزيد مساحة الدولة بانتشار السكان ونمو ثقافتهم.

02/ إن نمو الدولة عمليه لاحقه لنمو السكان.

03/ تتسع الدولة بضم الوحدات الصغيره إليها.

04/ الحدود هي العضو الحي المغلف لها فهي تنمو أو تنكمش تبعاً لقوة الدولة.

05/ تحظى السهول و الأودية والأنهار والمناطق الهامه الأخرى بمركز الثقل في اهتمامات الدولة خلال

مراحل نموها.

06/ إن التوسع الأرضي يأتي للدولة البدائيه من الخارج.

07/ التوسع يفتح الشهيه للتوسع.

و لفهم الجيوبوليتك أكثر لا بد من معرفة الفرق بينها و بين الجغرافية السياسية و معرفة معايير التفرقة بينهما

¹ - فايز العيسوي ، مرجع سابق ، ص 25 .

إذ يتداخل هذا الأخير مع مفهوم الجيوبوليتيك: "علم سياسة الأرض"، أي دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة. وهو المفهوم الذي ابتدعته المدرسة الألمانية منذ بدء القرن العشرين وتطور

فيما بين الحربين العالميتين ، حيث يمكن اعتماد المعايير التالية للتفريق بينهما :¹

01 / تدرس الجغرافيا السياسية الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة، بينما الجيوبوليتيك تعنى بالبحث عن

الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى ولو كان وراء الحدود.

02 / تشغل الجغرافيا السياسية نفسها بالواقع بينما تركز الجيوبوليتيك أهدافها للمستقبل ، من زحزحة الحدود

إلى تزييف الخرائط .

03 / تنظر الجغرافيا السياسية إلى الدولة كوحدة إستراتيجية أي إحصائية ، بينما تعدها الجيوبوليتيك كائناً

عضوياً في حركة متطورة.

04 / الجيوبوليتيك تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة، بينما ترى الجغرافيا السياسية أنها صورة للدولة .

وهكذا رفع الجغرافيون شعار: " لا بد أن يفكر رجل الشارع جغرافياً وأن يفكر الساسة جيوبوليتيكياً"

المطلب الثاني : استراتيجيات الهيمنة الجيوبوليتيكية

الواقع أن نظريات الجيوبوليتيك تتفق على مبدأ القوة والسيطرة ولكنها تختلف في تحديد نوعيتها ؛ فنجد أن

عالم الجغرافيا البريطاني هالفورد ماكيندر **Halford Makinder** أشار أن البر هو بمثابة القوة والسيطرة

الجيوبوليتيكية ، ويرى المفكر العسكري الأمريكي ألفريد ماهان **Alfred mahan** أن القوة و السيطرة

الجيوبوليتيكية ترتبط بالبحار والمحيطات أما المفكر السياسي الأمريكي سبيكمان **Spykman** قد أشار أن قوة

السيطرة الجيوبوليتيكية ترتبط بالتحالف بين قوة البحر وقوة البر معا ، وقد اختلف المفكر الروسي الكسندر

دي سفرسكسي **Alexander De Sversky** عن المفكرين السابقين وقد رأى أن القوة والسيطرة للوضع

الجيوبوليتيكي ترتبط بالسيادة الجوية ..وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم ابرز الاستراتيجيات في هذا السياق

على النحو التالي : 1- مدرسة (نظرية) القوة البرية **School of Ground Force Théory**

2- مدرسة (نظرية) القوة البحرية **Marine Force Théory**

3- مدرسة (نظرية) القوة الجوية **Air force Théory**

¹ - عبد الحكيم سليمان ، مرجع سابق .

01/ مدرسة (نظرية) القوة البرية : School of Ground Force Théory

يعد فريديريك راتزل أول من درس وعالج المكان والموقع معالجه منسقه ووازن بين الدول وقد أكد راتزل على وجود روابط قوية بين القوى القارية والقوى السياسييه ، وبالتعديلات والاضافات التي قدمها كيلين تمخضت لدى هالفورد ماكيندر استراتيجية قائمة على التحكم في قلب العالم heart land ، والتي تم عرضها فيم يلي :¹

- من يحكم أوروبا الشرقية يتحكم في قلب العالم .

- من يحكم قلب العالم يتحكم في جزيرة العالم .

- من يحكم جزيرة العالم يتحكم في العالم كله .

هذا وقد آمن هوسهوفر هو الآخر بأن الحياة للدولة الكبيرة ، أما الدولة الصغيرة فمصيرها الزوال ، وقد رأى أن الدولة هي التي يتوفر لها عدد أكبر من السكان ومعدلات مواليد مرتفعه ووجود موائمة تامه بين السكان وتربية الوطن وتوازن بين سكان الحضر وسكان الريف، وقد نظر لحدود الدول كالعضو المغلق للكائن الحي قابل للتغير والنمو والاضمحلال أما من الناحية العسكريه فقد رأى ان القوى العسكريه تعتمد على ثلاثة أركان : " الجيش، الإسطول، الطيران". وقد أكد على المشاهه بوصفهم هم الذين يمسون بالمجال الأرضي، ومن آرائه أن الدول الصغيره المساحه لا تصلح للدفاع بل الهجوم ، لتنتقل المعركه إلى داخل أرض الخصم، أما البلاد الواسعه المترامية الأطراف كروسيا فتستطيع الدفاع بعمق ، وقد حذر ألمانيا من فتح جبهتين في آن واحد كما حذرنا بالآبتداء بالإعلان عن الحرب لتجنب وصمة إشعال نارها.²

وقد لاحظ ماكيندر ان ثلاثه أرباع مساحه الكرة الأرضيه مغطاه بالمياه في حين أن مساحه اليابسه لا تتجاوز ربع إجمالي مساحه العالم ، ولاحظ اتصال البحار ببعضها البعض فأطلق عليها المحي ط العالمي World Ocean كما أطلق على اليابس القديم اسم جزيرة العالم World Island ،

¹ - فايز العيسوي ، مرجع سابق ، ص 34 .

² - عبد الحكيم سليمان ، مرجع سابق .

عموماً فإن مخططي الاستراتيجية في الغرب يقرون بأن ماكيندر كان على حق في الكثير من أفكاره فألمانيا لم تتمكن من السيطرة على المنطقة الحاجزة بين الجرمان والسلاف، وأصبحت الأراضي الممتدة من بحر البلطيق إلى بلاد البلقان في دائرة النفوذ السوفيتي سابقا الذي يسيطر على منطقة القلب ، إلا أنه يمكننا القول أن فكرة الهارتلاند - رغم ثقلها - هي من البساطة بحيث تكاد أن تلغي دور المناطق الأخرى في الصراعات العالمية ، ولو كان ماكيندر بيننا فإنه ربما أعاد صياغة أفكاره مرة رابعة إلى احتمال تكوين ائتلاف شمالي يشمل الهارتلاند والمحيط المتوسط.¹

02 / مدرسة (نظرية) القوة البحرية : Marine Force Théory

يعد الاميرال الامريكي الفرد ماهان (1840-1914) أقدم وابرز مؤسسي هذه النظرية ، الذي لم يكن في الأصل جغرافيا ، ولكن تعرض في دراساته للموقع الجغرافي وأثره في السيطرة البحرية ، وهو حين يكتب عن القوة البحرية فإنه يقصد القوة التي يمكن نقلها بالبحر الى المكان المطلوب..²

ويشير ماهان إلى أن قيام قوة بحرية في أية دولة يتطلب قيام وتوفر بعض العوامل حددها بما يأتي³:

أ / الموقع الجغرافي للدولة :

ويعني به موقعها البحري فيما إذا كانت تقع على بحر واحد (أحاديه الموقع) أو على بحرين أو أكثر كما يُؤخذ بعين الاعتبار صلاحية هذه البحار للعمليات الملاحية وسهولة اتصالها ببعضها ، وبأعالي المحيطات ويشترط على الموقع البحري أن يهيئ الدولة من السيطرة على الطرق التجارية الهامة والتحكم في القواعد السوقية حتى يستطيع التصدي لأي عدو منتظر قد يهدد نطاقها الإقليمي.

ب/ طبيعة سواحل الدولة:

وفي هذا الجانب لا يؤخذ طول الساحل بعين الاعتبار وإنما نوعيته وصلاحيته لإنشاء الموانئ، فكلما كان الساحل متعرجاً تكثر فيه الخلجان العميقة ، أصبح جذاباً لسكانه ومشجعاً لهم لركوب البحر والإتصال ببقية أقطار العالم ..

¹ - محمد رياض ، مرجع سابق ، ص 66 .

² - المرجع السابق ، ص 76 .

³ - عبد الحكيم سليمان ، مرجع سابق .

ج/ صفات ظهير الساحل:

ويقصد بها أراضي الدولة التي تقع خلف خط الساحل فإذا كانت هذه الأراضي ذات مساحه كبيرة وتتمتع بثروات طبيعيّة وفيرة تكفي لسد حاجة مجموع سكان الوحدة السياسيّة ، فهي تصبح عامل جذب للسكان نحو الداخل وبذلك يكون التوجه الجغرافي للدولة داخلياً عبر اليابس وليس نحو البحر..¹

د/ مساحة الدولة وعدد سكانها:

ومن المحفزات الرئيسيّة لبناء القوه البحريّة سعة المساحة وكثرة النفوس ، إذ يرى ماهان أن لهذين العنصرين إمكانية تنوع الموارد الطبيعيّة داخل المساحة الكبيرة للدولة، وكذلك قدرة القوى البشريّة الممثلة بعدد السكان في بناء الأساطيل البحريّة وفي استعمالها وصيانتها .

ه/ الخصائص القوميّة لسكان الدولة:

ومن الشروط المهمّة التي يراها ماهان ضروريّة لبناء أية قوة بحريّة هي معرفة رغبة السكان وميلهم لركوب البحر، إذ أن هذا الشرط يعد حجر الزاوية في إقامة صرح التجارة البحريّة الكفيلة بتجميع الثروات الضروريّة لبناء القوه البحريّة.

و/ توجه السلطة الحاكمة:

تعتمد رغبة السلطة الحاكمّة في التوجه نحو البحر لخلق قوه بحريّة وفي النهاية على توفير كافة الظروف الطبيعيّة ودرجة ملائمتها وتفاعل ذلك مع الخصائص الاجتماعيّة التي يمتاز بها سكان تلك الدولة .. هذا ولقد تبنى الجيوبولتيكيون الأمريكيون الذين أتوا بعد ماهان بكل آراءه و طوروها و أكدوا بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تحتاج فقط إلى قواعد عسكريّة خارج أراضيها ، بل و إلى تعزيز سيطرتها على المناطق الحاوية على الموارد المعدنية و موارد الطاقة ، و أخذوا يطالبون بالسيطرة على العالم ..²

¹ - عبد الحكيم سليمان ، مرجع سابق .

² -، المدرسة الأمريكيّة - نظرية سيادة القوه البحريّة الأعظم (نظرية ماهان)، متاح بتاريخ 2017/04/30 على الرابط :

وواحد من منظري هذه المدرسة كان جورج رينر G.Renner في عام 1944 ، والذي قال إن الطرق الجوية قد ربطت بين الهتلاند الأورو آسيوي وهرتلاند أصغر في امريكا الشمالية عبر المنطقة القطبية ، .. والذي يمكن أن يكون منطقة السيطرة العالمية .¹

هذا وترجع أولى هذه الأفكار إلى الطيار الروسي الكسندر دي سفرسكي الذي ساهم في الحرب العالمي الأولى ثم عمل بعد ذلك ببناء الطائرات وتطويرها فقد نشر بحثاً بعنوان القوة الجوية مفتاح البقاء عام 1950 فرسم خريطة للعالم بمسقط قطبي للمسافات والانحرافات الصحيحة ، وتبعاً لخريطته هذه يقع النصف الغربي للعالم في جنوب القطب بينما يقع النصف الشرقي (أوراسيا ، أفريقيا) في شمال نقطة القطب وهذا يعني تقسيم العالم إلى عالم قديم وعالم جديد ، وقد عدت أمريكا اللاتينية مصدراً للخامات الأمريكية وهي في الوقت ذاته منطقه السيادة الجوية للولايات المتحدة الأمريكية ، أما السيادة بالنسبة للسوفييت فتمتد جنوب أسبانيا وجنوبها الشرقي وإفريقيا جنوب الصحراء²

أعتبر (سفرسكي) منطقة تداخل السيادة الجوية لكل من أمريكا الشمالية واتحاد السوفييت هي منطقه المصير وتتمثل مناطق التداخل الجوي انجلو امريكا منطقة القلب في أوراسيا وأوروبا البحرية شمال افريقيا والشرق الأوسط ، ويمكن تحديد هذه الآراء على النحو الآتي:³

- من يملك السيادة الجوية يسيطر على مناطق تداخل النفوذ (منطقه المصير)

- من يتحكم بمنطقة المصير يسيطر على العالم.

وتعد آراء سفرسكي استكمالاً لآراء رينر لكنها تختلف عنها في نتيجتين تتعلقان بمسقط الخريطة التي اعتمدها سفرسكي ، إذ أدى هذا المسقط إلى إبعاد افريقيا عن أمريكا الجنوبيه بشكل لا ينطبق مع واقع الحال على خريطة العالم ، وقد ترتب على هذا الابتعاد أن جعل كل من القارتين في حوزة القوة الجوية للسوفييت

¹ - محمد رياض ، مرجع سابق ، ص 80.

² - المرجع السابق ، ص 81 .

³ - عبد الحكيم سليمان ، مرجع سابق .

والامريكيتين على التوالي ، والاختلاف بينهما ينبع من أن الأول طيار يرى العالم من الجو أما رينر فهو يقرأ خارطة مسطحة أمامه ، بينما في واقع الحال تبتعد افريقيا عن الولايات المتحدة بذات المسافة التي تبعد به امريكا الجنوبية عنها .¹

أضف إلى ذلك أن سفرسكي اعتقد أن منطقة القطب الشمالي هي آخر منطقة في العالم كله واعتقد أن قوة واحدة تستطيع أن تسيطر عليها إذا ما كانت تملك السيادة والتفوق الجوي على كل نظائرها في حالة نشوب حرب جويّة شاملة ، وقرر أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقا والمملكة المتحدة هي الدول المؤهلة لكي تكون قوة عظمى ، ولكن الواقع بناء على ذلك يمكن أن يخلق أي دولة أخرى تكون هي صاحبة السيادة طالما أن هناك تطورات رهيبه في تقنيات ومواصفات سلاح الطيران في العالم الآن.²

وتفود نظريّ سفرسكي إلى نتيجتين هما:

- الانعزال الجوي الذي يوصي بتقسيم العالم تقسيماً معقداً إلى قسمين.

- نظرة موحدة للكرة الأرضية على أساس أنه في حالة حرب شاملة يمكن للقوة المتفوقة جويّاً أن تسود العالم بغض النظر عن موقعها الجغرافي.

هذا وتفيد بعض الدراسات النقدية أن السلاح الجوي لم يضيف بعدا ثالثا للقوى البرية والبحرية ، وإنما

يعدونه إضافة تكاملية لأبعاد القوى البرية فقط ، وبعبارة أخرى فإن القوة الجوية ليست في حد ذاتها عاملا

حاسما وجديدا في الحروب ينهي دور القوى البرية والبحرية .³

تبعا لما سلف وإنطلاقا من تصورات ألفرد ماهان ، فإن موقع الإيكواس بواجهة بحرية أحادية بانفتاحها

على المحيط الأطلسي ، وإنغلاقها إلى الداخل يجعلها فريسة سهلة للإنقضاض ، ويصعب معه التوجه إلى

الخارج في حالات النزاعات الحادة ، في حين نرى العكس أن موقع الآسيان ، بانفتاحها عموما على محيطين

الهادي والهندي ، بل وإنفتاح أغلب دولها على الواجهات المائية والتوجه السائد لديها بإنشاء الموانئ التجارية

يعزز قدراتها أكثر خاصة باعتبارها كتلة واحدة وبهيء لها فرص التوسع أكثر إذا توفرت توجهات السلطات

الحاكمة .

¹ - محمد رياض ، نفس المرجع ، ص 81 .

² - عبد الحكيم سليمان ، نفس المرجع .

³ - محمد رياض ، نفس المرجع ، ص 82 .

الفصل الأول

الفصل الأول

دور وفعالية جماعة الإيكواس في محيط دول غرب افريقيا

المبحث الأول : أبعاد الهيكل المؤسسي لجماعة الإيكواس .

المبحث الثاني : دور الإيكواس في حل النزاعات الإفريقية

المبحث الثالث : الإيكواس ورؤية 2020

تمهيد

بالرغم مما تعرفه منطقة غرب إفريقيا من هشاشة في البناء الدويلاتي نظرا لدخولها في عديد الصراعات البيئية والنزاعات الأهلية لحدثة استقلالها ، إلا أن جماعة "الايكواس" * (ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES) ، حاولت جاهدة ربط هذا النسيج الدويلاتي الرخو في رؤية لتكامل إقليمي بالمنطقة يحفظ العيش الكريم لمواطنيها في كنف الأمن والاستقرار ، ورغم بعض النجاحات المحققة اقتصاديا وأمنيا ، خاصة وأنها المنظمة الإقليمية الجريئة الأولى التي أخذت على عاتقها التدخل لتسوية بعض النزاعات الجارية بمحيطها الإقليمي ، إلا أن الجماعة لا زالت تعرف العديد من العراقيل نحو بلوغ أهدافها خاصة ضمن رؤية 2020 .

وعليه ولتحليل وتتبع أداء وفعالية الجماعة ضمن هذا المحيط الإقليمي ، قسمت الفصل إلى المباحث التالية :

المبحث الأول : الهيكل المؤسسي لجماعة الايكواس .

المبحث الثاني : دور الايكواس في حل النزاعات الإفريقية .

المبحث الثالث : الايكواس ورؤية 2020 .

* الايكواس : الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ecowas والتي سيشار إليها بهذا الاسم في كامل الدراسة .

المبحث الأول : الهيكل المؤسسي للايكواس

في الجهة الغربية للقارة الإفريقية والمطلّة على المحيط الأطلسي ، في بيئة مليئة بالتهديدات الأمنية ومخلفات الاستعمار ، بين دويلات تعاني كل أسباب الفشل الدولاتي ومظاهر الفقر والتخلف أريد لهذه الجماعة أن تظهر وتجمع ذلك الشتات في محاولة اقليمية نحو التكامل وبناء هيكل سياسي اقتصادي وأمني يحافظ على كيانات هذه الدويلات ويعزز من مكانة مواطنيها ويحفظ ما تكتنزه اراضيها من امكانات اقتصادية هامة . وللتعرف بأكثر تفصيل عن حقيقة هذه الجماعة والأدوار التي تلعبها في منطقة الغرب الافريقي ، فسنعرض بداية بشيء من التفصيل حول الموقع الجيوبوليتيكي لدول الغرب الافريقي ثم نتناول تاريخيا نشأة الجماعة والمبادئ التي تعتمدها وكذا الأهداف التي ترمي إليها ، لنخلص أخيرا إلى معرفة هياكل ومؤسسات الجماعة .

المطلب الأول : الموقع الجيوبوليتيكي لدول غرب إفريقيا

من المعلوم أن الغرب الأفريقي منطقة معقدة نظرا للعديد من الظروف والصعوبات. ومن بين المناطق الأكثر فقرا في العالم ، وغالبية سكانها يعيشون في فقر مدقع . بل والغالبية العظمى من بلدانها مثقلة بالديون. ومنطقة غرب أفريقيا أيضا من بين أكثر المناطق غير المستقرة في العالم ولها تاريخ حديث مثير تتخلله عديد الصراعات الداخلية والحروب الأهلية التي طال أمدها ، وكذا الصراعات بين الدول والانقلابات. ¹ ، ويمتد هذا الإقليم جغرافياً من موريتانيا غرباً وحتى النيجر شرقاً على امتداد نحو 3320 كم ، ومن موريتانيا شمالاً وحتى ليبيريا جنوباً على امتداد نحو 2473 كم ، ومن ليبيريا غرباً حتى نيجيريا على نحو 2600 كم بمساحة نحو 5.1 مليون كم² . وبواجهة بحرية مطلة على المحيط الأطلسي تزيد عن 4000 كم .

هذا وتوجد في بلدان غرب أفريقيا كميات كبيرة من الموارد الطبيعية يمكن استخدامها لتحسين ظروف المعيشة لأزيد من 350 مليون شخص يعيشون في المنطقة. وبدلا من ذلك، فإن معظم هذه الموارد تستخدم لأغراض أخرى. فالقيادات الاستبدادية وجماعات المتمردين وأمراء الحرب والمصالح الأجنبية ساهمت في وضع لم تستفد من خلاله الغالبية العظمى من السكان من الأرباح من الموارد الطبيعية² .

ويضم التجمع حاليا 15 دولة هي على التوالي:

-جمهورية بنين- بوركينا فاسو - جمهورية الرأس الأخضر - جمهورية ساحل العاج - جمهورية

غامبيا - جمهورية غانا - جمهورية غينيا - جمهورية غينيا بيساو - جمهورية ليبيريا - جمهورية

مالي - جمهورية النيجر - جمهورية نيجيريا - جمهورية السنغال - جمهورية سيراليون - جمهورية

طوغو ، بعد انسحاب موريتانيا في 1999.

¹ - Ann-Sofi Ronnback- ECOWAS and West Africa's Future- Problems or Possibilities?. Department of Political Science, Umea University, SE-901 87 Umeå, Sweden, p 04

² - op cit p 04 .



المصدر (الموقع الرسمي للايكواس):

http://www.ecowas.int/wpcontent/uploads/2014/11/CEDEAO_ECOWAS_MAPS_en1.html

هذا وسيتم تناول تفصيل وتعريف كل دولة على حدى كما سيأتي ، والجدول التالي يعطي صورة دقيقة بالأرقام عن هذه الدول وفقا للتقرير الإحصائي السنوي الإفريقي لسنة 2016 :

جدول رقم 01 : دول الايكواس حسب المساحة وعدد السكان

رقم	الدولة	المساحة/كم ²	عدد السكان ألف/ن	رقم	الدولة	المساحة/كم ²	عدد السكان ألف /ن
01	بنين	112620	11 167	09	ليبيريا	111370	4 190
02	بوركينافاسو	274220	18 634	10	مالي	1240192	18 135
03	الرأس الأخضر	4030	527	11	النيجر	1266700	20 715
04	ساحل العاج	322460	23 254	12	نيجيريا	923770	186 988
05	غامبيا	11300	2 055	13	السنغال	196710	15 589
06	غانا	238540	28 033	14	سيراليون	72300	6 592
07	غينيا	245850	12 947	15	طوغو	56785	7 497
08	غينيا بيساو	36130	1 888				

01 - جمهورية بنين :

خريطة رقم 02 : تبين موقع دولة بنين



المصدر :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/2/17/بنين

تقع جمهورية بنين أو داهومي في غرب القارة الإفريقية،

ويحدّها من الشرق دولة نيجيريا، ومن الشمال دولة

النيجر وبوركينا فاسو، ومن الغرب دولة توغو، ومن

الجنوب خليج بنين، وهي واحدة من أصغر البلدان في

غرب أفريقيا، إذ تبلغ مساحتها حوالي 112620 كم²،

ويعيش عليها نحو 11.167 مليون نسمة وذلك

وفقاً لإحصائية عام 2016م، وتعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد، وعاصمتها هي مدينة بورتو

نوفو، لكن مقر الحكومة يقع في كوتونو أكبر مدينة في البلاد، وتشارك في عضوية العديد من المنظمات

الدولية والإقليمية؛ مثل: الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي¹. تحوّلت المنطقة

بموجب الدستور الفرنسي إلى أراضٍ أجنبية تابعة للحكومة الفرنسية في عام 1946م، ولكن الفرنسيون لم

يحكموا داهومي بشكل مباشر حيث أنهم أعطوا سكانها حق الحكم الذاتي إلى أن نالت استقلالها في عام

1960م، وغيّرت الحكومة اسمها من داهومي ليصبح بنين في عام 1975م، ويتركز معظم سكان البلاد

في المناطق الجنوبية منها، حيث يزيد عدد المجموعات العرقية فيها على الأربعين مجموعة، إذ أنّ أغلب

هذه المجموعات كانت قد استقرت فيها في أوقات متفاوتة، ولعل أشهر هذه المجموعات العرقية مجموعة

الْيُروبا التي قطنت المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد، حيث هاجرت هذه المجموعة من نيجيريا قبل نحو

ثمانية قرون تقريباً. بالإضافة إلى اليُروبا هناك مجموعات أخرى هامة في البلاد من مثل ديندي في

المناطق الوسطى والذين يرجع أصلهم إلى مالي، وباريبا والفولبي في الشمال الشرقي².

¹ - On wep 20/06/17 : <http://www.rfi.fr/pays/benin-chronologie-dates-geographie-demographie-economie-chiffres>

² - محمد مروان، جمهورية بنين، بتاريخ 20/06/2017، متاح على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%86%D9%8A%D9%86>

02 - جمهورية بوركينا فاسو :

خريطة رقم 03 : تبين موقع دولة بوركينا فاسو



المصدر :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/2/18/بوركينا-فاسو

تقع بوركينا فاسو في غرب أفريقيا، حيث تحيط بها ستة دول هي: مالي من الشمال، والنيجر من الشرق، وبنين من الناحية الجنوبية الشرقية، بالإضافة إلى كل من توغو وغانا من الناحية الجنوبية، وكذلك ساحل العاج من الجهة الجنوبية الغربية، وتقع هذه الدولة ضمن مجموعة من دول الصحراء الكبرى الموجودة في أفريقيا، وتبلغ مساحتها ما يقارب من

274,200 كم². تعتبر مدينة واغادوغو عاصمةً للبلاد، وهي واحدة من أهم مدن البلاد، وتأتي بعدها من ناحية الأهمية مدينة بوبوديولاسو، وكان اسمها في الماضي هو جمهورية فولتا العليا، إلا أنه في الرابع من أوت عام 1984م غيّر الرئيس توماس سانكارا اسم الدولة إلى بوركينا فاسو، والذي يعني بلد الناس النزيهين أو الطاهرين، وتعتبر مناطق ساحل العاج وغانا هي منافذ الدولة إلى العالم الخارجي، كما تحتوي على مجموعة من الأودية النهرية، والتي يُصرف معظمها في نهر فولتا؛ مثل: فولتا الأبيض، وفولتا الأحمر، بالإضافة إلى فولتا الأسود، ومن أهم المحاصيل الزراعية التي تنتجها البلاد هي: الأرز، والذرة، والفول السوداني، والقطن، والسّمسم، بالإضافة إلى ثروتها الحيوانية المتمثلة بالإنتاج الحيواني؛ مثل الأبقار، والماعز، وقد وصلها الإسلام في القرن التاسع الهجري، وذلك من خلال طرق التجارة الممتدة بين تمبكتو وجني في حوض النيجر إلى شمال الغابات الاستوائية¹. هذا وقد استقال الرئيس السابق بليز (1987- 2014) في أواخر أكتوبر 2014 في أعقاب الاحتجاجات الشعبية ضد جهوده لتعديل الحد الرئاسي لمدة ولايتين، ونظمت انتخابات رئاسية وتشريعية - عقدت في نوفمبر 2015 - حيث تم انتخاب روش مارك كريستيان كابور رئيساً. وشهدت البلاد هجمات إرهابية في عاصمتها في 2016 و 2017 و 2018 وتواصل تعبئة الموارد لمواجهة التهديدات الإرهابية. إن النمو السكاني المرتفع في بوركينا فاسو، والجفاف المتكرر، وانعدام الأمن الغذائي الدائم، والموارد الطبيعية المحدودة، يؤدي إلى ضعف التوقعات الاقتصادية لغالبية مواطنيها.² ويبلغ عدد ساكنيها حسب إحصائيات 2016 في حدود 18,634 مليون نسمة .

¹ - صابرين السعو، دولة بوركينا فاسو، بتاريخ 20/06/2017، على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA.%D8%B9%D9%86.%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9.%D8%A8%D9%88%D8%B1%D9%83%D9%8A%D9%86%D8%A7.%D9%81%D8%A7%D8%B3%D9%88>

² - On wep 20/06/17: <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/uv.html>

خريطة رقم 04: تبين موقع دولة جزر الرأس الأخضر

03 - جمهورية الرأس الأخضر :



المصدر : <http://www.dawahskills.com/ar/wp-content/uploads/2015/04/جزر-الرأس-الأخضر.jpg>

تقع جزر الرأس الأخضر غرب القارة الأفريقية ،
وتسمى باللغة البرتغالية كاب فيردي، وهي
جمهورية ديمقراطية، وأصل تسميتها نابع من شبه
جزيرة الرأس الأخضر الواقعة على الساحل السنغالي
، وتقع على بعد خمسمئة وسبعين كيلومتراً قبالة
سواحل غرب إفريقيا بالقرب من دول السنغال،

وموريتانيا، وغامبيا وتتحصر على خط الاستواء بين خطي عرض 14° و 18° باتجاه الشمال، وبين
خطي طول 22° و 26° باتجاه الغرب، وعاصمتها هي مدينة برايا، وتبلغ مساحة أراضيها 4.033 كم² ،
ويبلغ عدد سكان جزر الرأس الأخضر 527 ألف نسمة ونظام الحكم فيها جمهوري ، حيث يمثل الرئيس
رأس الدولة، والنظام القضائي مؤلف من محكمة العدل العليا، ومجلس القضاء، والمحاكم الإقليمية،
والمحاكم المنفصلة، والمحاكم الجنائية. وشعارهم الوطني هو الحرية - الكرامة - السلام، وعملتهم الرسمية
هي عملة إيسكود، ويرمز لها CVE ، وقد اكتشفت هذه الجزر في العام 1460 ميلادياً على يد الملاح
البرتغاليين فاحتلوها، ثم استقلت من الاحتلال في العام 1975 ميلادياً¹ ، ويتحدث السكان اللغة البرتغالية
التي تعد اللغة الرسمية في الجزر، كما يتحدثون لهجة كريول بجانب اللغة الرسمية، والسكان عبارة عن
خليط من الأصول البرتغالية الأفريقية، ويدين غالبيتهم بالديانة المسيحية الكاثوليكية، وهناك أقليات تدين
بالديانة الإسلامية، والبهائية ، و المسيحية البروتستانتية . هذا ويعدّ التوصل إلى حل التباينات بين جزر
هذا البلد من بين التحديات الخطيرة التي تواجه الرأس الأخضر. ومع أن معدلات الفقر المدقع قد
انخفضت انخفاضاً كبيراً في الخمسة عشرة سنة الماضية، لا يزال الفقر يعتبر مشكلة واسعة الانتشار.
ومع أن البلد ككل يتمتع بالاستقرار، فإن ثمة قلقاً متواصلاً بأن الرأس الأخضر قد أصبحت نقطة عبور
لتجارة المخدرات الدولية غير المشروعة.²

¹ - سميحة ناصر خليف ، جزر الرأس الأخضر ، بتاريخ 20/06/2017 ، على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%AC%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A%D8%B6%D8%B1>

² - On wep 20/06/17: <https://www.unicef.org/arabic/infobycountry/capeverde.html>

04 - جمهورية ساحل العاج :

خريطة رقم 05: تبين موقع دولة ساحل العاج



المصدر :

<http://www.aliazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18/sahel-el-ajaj>

واحدةً من دول الغرب الأفريقي، عاصمتها مدينة ياموسوكرو، وتبلغ مساحة أراضيها 322,460 كم²، ونظام الحكم فيها جمهوري، حيث إن السلطة التشريعية بيد الجمعية الوطنية، وشعارها الوطني هو الاتحاد-الانضباط- العمل، ومن أهم مدنها مدينة بواكي ومدينة جاجنوا. استقلت الدولة عن

الاحتلال الفرنسي في عام 1960م في اليوم السابع من شهر أوت . و تنتمي إلى : منظمة التجارة العالمية، والأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومؤسسة التنمية الدولية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإفريقي للتنمية¹ . وترجع تسميتها بهذا الاسم تاريخياً إلى طبيعة التجارة على سواحلها، حيث كان صيادوا الأفيال يعهدون بأنياب الأفيال العاجية إلى التجار الذين كانوا يستخدمون سواحلها لعرض منتجاتهم ذات القيمة العالية للغاية في أوروبا على التجار الأوروبيين .

هذه الدولة الواقعة في غرب أفريقيا على ساحل خليج غينيا ، والتي يبلغ عدد سكانها 19.8 مليون نسمة ، وتحدها كلا من ليبيريا وغينيا في الغرب ومالي وبوركينا فاسو في الشمال، وغانا في الشرق. تتربع على اثنيات متعددة منها السينوفو ، المالنكي ، الباولي و البيتي وغيرها ... كما ينقسم سكانها وفقاً لمعتقداتهم الدينية إلى ما نسبته 39 بالمئة مسلمين ، 36 بالمئة مسيحيين و الباقي ديانات متعددة² .

¹ - سميحة ناصر خليف ، دولة ساحل العاج ، بتاريخ 2017/06/21 على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AC>

² -On wep 21/06/17 : <http://www.rfi.fr/pays/cote-ivoire-chronologie-dates-carte-geographie-demographie-economie-chiffres>

05 - جمهورية غامبيا :

خريطة رقم 06 : تبين موقع دولة غامبيا



المصدر : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/11/3/غامبيا

دولة غامبيا أو جمهورية غامبيا الإسلامية، هي إحدى دول الغرب الإفريقي، وتعتبر من أصغر الدول الموجودة في البر الرئيسي لقارة أفريقيا، وتحدها من الجهة الشمالية والشرقية والجنوبية دولة السنغال، ويخترقها نهر غامبيا والذي يصب في المحيط الأطلسي الذي يحدها من الجهة

الغربية. نالت غامبيا استقلالها من بريطانيا في سنة 1965م، ولكنها ظلت تابعة للنظام الملكي المنبثق عن المملكة البريطانية حتى عام 1970م، والذي أعلنت فيه غامبيا جمهورية بشكل رسمي . بتاريخ 11 ديسمبر من سنة 2015م أعلن الرئيس يحيى جامع تحويل غامبيا إلى جمهورية إسلامية في جملة قال فيها أنها تهدف إلى تخلص بلاده بشكل أكبر من ماضيها الاستعماري، حيث يمثل المسلمون نسبة 90% من إجمالي السكان¹. وتعتبر غامبيا من أصغر الدول الموجودة في قارة أفريقيا ، حيث تبلغ مساحتها ما يقارب 11.300 كم²، وهناك ما يقارب 1.300 كم² من مساحة البلد مغطاه بالماء، وجميع حدود البلاد مشتركة مع السنغال باستثناء الحد الغربي، وهو بطول 80 كم من ساحل المحيط الأطلسي .. هذا ويبلغ عدد ساكنيها حسب احصاءات 2016 نحو 2.055 مليون نسمة .

¹ - أمل عدنان ، معلومات عن دولة غامبيا ، بتاريخ 2017/06/21 ، على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D9%86_%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%BA%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%8A%D8%A7

06 - جمهورية غانا :

خريطة رقم 07 : تبين موقع دولة غانا



المصدر : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/11/3/غانا

تعتبر غانا من الدول الإفريقية الواقعة على الساحل الشمالي لخليج غينيا الذي يقع في الطرف الغربي من أفريقيا، حيث تحدها من الشمال بوركينافاسو، ومن الشرق توغو، ومن الغرب ساحل العاج، وتعد غانا دولة محورية استقلت عن بريطانيا في عام 1957م، واللغة الانجليزية هي اللغة السائدة بين

السكان الذي يبلغ تعدادهم ما يقارب 28.033 مليون نسمة حسب إحصائيات عام 2016م، ويشار إلى أن هذه الدولة كان يطلق عليها في السابق اسم ساحل الذهب ، وعند استقلالها تم تحويل اسمها من ساحل الذهب الذي أطلقه عليها المستعمرون الإنجليز إلى غانا. هذا وقد تعرضت غانا للعديد من الانقلابات العسكورية على مر سنوات طويلة ، وهذا ما منعها من ممارسة مختلف المظاهر الديمقراطية كتشكيل الأحزاب الوطنية، ولكن فيما بعد تم السماح بحرية تكوين الأحزاب نتيجة الضغوط المستمرة على الأنظمة الحاكمة ، وهذه كانت نقطة الإنطلاق والتحول الديمقراطي فيها، حيث أجريت أول انتخابات فيها عام 1992م¹، وفي عام 2000م أجريت انتخابات جديدة تم فيها انتخاب أول رئيس مدني بعد أعوام طويلة من السيطرة العسكرية على الحكم.

تاريخياً ، كانت المنطقة الشمالية أكثر توجهاً نحو التجارة عبر الصحراء وتميزت بالإسلام أكثر من المنطقة الجنوبية ، وهي على اتصال منذ القرن الخامس عشر مع الأوروبيين وأكثر قابلية للانتقال إلى المسيحية. ويتكون السكان من مجموعات عرقية مختلفة: الأكان ، حوالي 50 في المائة. وتعيش في وسط وجنوب البلاد وتقع Ga-adangbe و Ewe في الجنوب الشرقي ، و Dagomba و Mole-Dagbani في الشمال ،. استقرت كل هذه الشعوب قبل القرن السادس عشر ، عندما بدأنا نشهد تشكيل دول أكبر أو أقل مركزية.²

¹ - آلاء عرعر ، معلومات عن دولة غانا ، بتاريخ 2017/06/22 ، على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%A7

² - On wep 22/06/17: <https://www.universalis.fr/encyclopedie/ghana>

07 - جمهورية غينيا :

خريطة رقم 08 : تبين موقع دولة غينيا

المصدر : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/27> /غينيا

جمهورية غينيا من الدول التي توجد في غرب القارة الإفريقية، قديماً كانت تُعرف باسم " غينيا الفرنسية" وحالياً تُسمّى باسم " غينيا كوناكري" وذلك للتفريق بينها وبين جارتها " غينيا بيساو"، جمهورية غينيا مقسّمة إلى ثماني مناطق من الناحية الإدارية، وهذه المناطق يندرج تحتها (33) محافظة، عاصمة

غينيا هي مدينة كوناكري، وهي مركزها الاقتصادي، وتعدّ أكبر مدن الجمهورية¹، تبلغ مساحة جمهورية غينيا 246.000 كم مربع؛ حيث تمتدّ بشكل قوس هلال مشكّلة هذه الجمهورية، وعدد سكانها يتجاوز عشرة مليون نسمة². هذا وفي غينيا أعراق مختلفة ومتعدّدة، فنجد فيها الفلانيين والذين يشكّلون الغالبية العظمى للبلاد؛ حيث تصل نسبتهم إلى 40 % من سكانها، ومن بعدهم يأتي المالنكي ، ثم الصوصو ، وغيرها من الأعراق التي تبلغ في مجملها 24 مجموعة . لقد كانت جمهورية غينيا فيما مضى تابعة لإمبراطورية غانا ؛ حيث كانت جزءاً منها، إلّا أنّها استعمرت من قِبَل فرنسا وأصبحت مستعمرة تابعة لها عام 1849 م، إلى غاية عام 1958م حيث نالت استقلالها . ويحدها غربا وجنوبا المحيط الأطلسي.

أما شمالا فلها حدود برية مع كل من غينيا بيساو والسنگال ومالي، وتحدها جنوبا سيراليون وليبيريا وساحل ال عاج . وغينيا غنية بالموارد الطبيعية كالحديد الخام، الأسماك، اليورانسيوم، الألماس والذهب ، يتوزع ساكنيها وفقا لمعتقداتهم الدينية ما بين 85 بالمئة مسلمين ، 08 بالمئة مسيحيين و 07 بالمئة لهم معتقدات محلية.³

¹ - هايل الجازي ، اين تقع جمهورية غينيا ؟ بتاريخ 2017/06/22 ، على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%B9-%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7>

² - غادة الحلايقة ، اين تقع غينيا ؟ ، بتاريخ 2017/06/22 ، على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%B9-%D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7>
³ - أنظر : غينيا ، متاح بتاريخ 17/06/22 على الرابط : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/27> /غينيا

08 - جمهورية غينيا بيساو :

خريطة رقم 09 : تبين موقع دولة غينيا بيساو



المصدر :

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/11/3/غينيا-بيساو>

تعتبر غينيا بيساو إحدى الجمهوريات الإفريقية الصغيرة التي كانت واقعة تحت وطأة الحكم البرتغالي، وسميت بهذا الاسم تمييزاً لها عن جمهورية غينيا، وقد نالت استقلالها عن البرتغال في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وامتازت فترة ما بعد الاستقلال بعدم ثبات نظام الحكم وحدث العديد من الانقلابات العسكرية.

و رغم إن نظام الحكم في غينيا بيساو ديمقراطيّ تعدديّ، إلا أنّ عدم الاستقرار السياسيّ ظلّ سائدًا على المشهد في البلاد حتى عام 2012 ، وذلك عندما قامت مجموعة من الجنود بالاستيلاء على مقرّ الحزب الحاكم ومبنى الإذاعة الوطنية في محاولة لإعلان انقلاب عسكريّ¹. وهي دولة صغيرة يحدها من الشمال دولة السنغال، ويحدها من الجنوب و الشرق جمهورية غينيا، واتخذت مدينة بيساو عاصمةً لها . لقد أثر عدم الاستقرار السياسيّ تأثيراً واضحاً في عدم استغلال الإمكانات التي تزخر بها البلاد ، حيث سادت في سنوات الحرب الأهلية العديد من مظاهر الفساد، التي أدت إلى زيادة فقر الدولة إلى الحد الذي جعلها أحد أكثر الدول فقراً في العالم، إذ يعيش أكثر من ثمانين بالمئة من السكان تحت خط الفقر، ورغم أن ديون غينيا بيساو تم تخفيضها من قبل البنك الدولي، إلا أنّ فرص التّقدم الاقتصاديّ مازالت غير كبيرة بسبب الأحوال السياسيّة. عدد سكان غينيا بيساو لم يصل حتى 02 مليون نسمة ، موزعين ما بين 99 بالمئة أفارقة من عرقيات متعددة و 01 بالمئة أوروبيون . وأما عن المعتقدات الدينية السائدة بالبلد فهي مقسمة إلى 50 بالمئة مسلمون ، 40 بالمئة معتقدات محلية و 10 بالمئة مسيحيون . وترتكز أبرز منتجاتها على بذور النخيل، الفول السوداني، الأرز، الذرة، القطن، الأخشاب.²

¹ - ليلي العجايب ، اين تقع غينيا بيساو ؟ ، بتاريخ 2017/06/26 ، على الرابط:

<http://mawdo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%B9%D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%88>

² - غينيا بيساو ، متاح بتاريخ 17/06/26 على الرابط : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/11/3/غينيا-بيساو>

09 - جمهورية ليبيريا :

خريطة رقم 10 : تبين موقع دولة ليبيريا



المصدر:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/9/21/ليبيريا

جمهورية ليبيريا هي إحدى دول غرب أفريقيا المؤسسة حديثاً ، ونشأت الدولة في بدايات القرن التاسع عشر بمساعدة إحدى الجمعيات الأمريكية التي حاولت إعادة توطين العبيد الأمريكيين المحررين في القارة الإفريقية لاعتقادهم بإمكانية تأسيس أولئك العبيد السابقين ذوي الأصول الإفريقية دولة يمكن أن توفر لهم الحرية

والمساواة التي يتطلعون إليها ، وتتربع ليبيريا على مساحة قدرها 111370 كم² ، تحدها كلا من ساحل العاج ، غينيا وسيراليون ولها واجهة بحرية هامة مطلة على المحيط الاطلنطي ، عاصمتها مانروفيا ، ويعيش على أراضيها قرابة 4.19 مليون نسمة وتتبنى النظام الجمهوري في الحكم¹ . تعد ليبيريا من الدول الأكثر فقراً في العالم، حيث لا يتعدى متوسط دخل الفرد السنوي 700 دولاراً أمريكياً في العام، وتبلغ نسبة البطالة الرسمية في البلاد حوالي 3.7 بالمئة، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية التي شهدتها البلاد منذ عام 1980 عقب الانقلاب العسكري وما تبعه من حرب أهلية استمرت حتى عام 2003 ، يتكون المجتمع الليبيري من مجموعات عرقية متنوعة : 20.3% كيبيل، 13.4% باسا، 10% جريبو، 8% جيو، 7.9% مانو، 6% كرو، 5.1% لورما، 4.8% كيسي، 4.4% كولا، 20.1% قوميات أخرى ، وأما المعتقدات الدينية في ليبيريا فتتنقسم إلى : 85% مسيحيون، 12.2% مسلمون، والباقي يتوزعون بين من لا دين لهم، وبين من يدين بديانات أخرى².

¹ - On wep 26/06/17 : <http://www.rfi.fr/pays/liberia-chronologie-dates-geographie-demographie-economie-chiffres>

² - ليبيريا ، متاح بتاريخ 17/06/26 على الرابط : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/9/21/ليبيريا>

10 - جمهورية مالي :

خريطة رقم 11 : تبين موقع دولة مالي

المصدر: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2012/1/18/> /مالي

تقع جمهورية مالي شمال غرب القارة الإفريقية، تحدها دولة الجزائر من الشمال الشرقي، والنيجر من الشرق، أما بوركينافاسو، وغينيا، وساحل العاج فجميعها تحدها من الجهة الجنوبية، في حين أنّ موريتانيا، والسنغال تحدها من الجهة الغربية، وتبلغ مساحتها الكلية 1.240.192 كم²، وتشكّل مساحة اليابسة

منها 1.220.190 كم²، أما مساحة الماء فهي 20.002 كم². استولت فرنسا على مالي وجعلتها من السودان الفرنسي الذي سمي لاحقاً باسم الجمهورية السودانية، مع الأخذ بعين الاعتبار أنها ليست جمهورية السودان الحالية، وذلك خلال زحفها على القارة الإفريقية أواخر القرن التاسع عشر، ثم نال السودان الفرنسي استقلاله عام 1959م مكوّناً مع السنغال اتحاد مالي الذي انفكّ بعد مرور أشهر قليلة على الاتحاد بعد انسحاب السنغال منه، فاخترت الجمهورية السودانية مسمّى مالي اسماً لها.¹

وفي أواخر الثمانينات قوت مالي علاقاتها مع العالم الغربي ، وفي المجال الاقتصادي انتهجت سياسات السوق الحرة والخصخصة بينما راح النفوذ السوفيتي هناك يضعف . وتم إنهاء الحكم الدكتاتوري عام 1991 بحكومة انتقالية. وفي 1992 تم إجراء أول انتخابات رئاسية ديمقراطية فاز فيها الرئيس ألفا كوناري ، ولدى إعادة انتخابه عام 1997 سار في نهج الإصلاح السياسي والاقتصادي ومحاربة الفساد. وفي 2002 خلفه بانتخابات ديمقراطية الرئيس أمادو توماني توري وأعيد انتخابه سنة 2007 بنسبة 70 بالمئة متقدماً بقوة عن غريمه إبراهيم بوبكر كايثا..

لقد أضعف الفساد - الذي تفشى خلال حكم توري - مؤسسات الدولة، وقوض الثقة الشعبية في النظام السياسي، وفتح الباب أمام ممارسة الجماعات الإجرامية والجهادية في الشمال لأنشطة هدامة، وقد كان تعليق الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا منحنين إلى مالي وإنهاء الثالثة في عام 2010 دليلاً واضحاً على القلق المتزايد بشأن الفساد الذي كان ينخر جسم النظام المالي²

¹ - صفاء شريم ، معلومات عن دولة مالي ، بتاريخ 2017/06/28 ، على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D9%86_%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A

² - فريدم أونوها ، التدخل العسكري الفرنسي الإفريقي في أزمة مالي والمخاوف الأمنية المتفاقمة ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2013، ص04.

11 - جمهورية النيجر :

خريطة رقم 12 : تبين موقع دولة النيجر



المصدر :

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/29>/النيجر

النيجر هي واحدة من الدول الحبيسة التي لا تطلّ على أيّ مسطحٍ مائي، والواقعة في الجهة الغربية من القارة الإفريقية، وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبةً إلى نهر النيجر المخترق لأراضيها، وتعتبر من الدول الفقيرة، حيث إن الصحراء تغطي حوالي 80% من مساحتها البالغة حوالي 1,267,000 كم²، تحدّ هذه الدولة من

الجنوب كلّ من بنين، ونيجيريا، ومن الشمال ليبيا والجزائر، أمّا من الشرق فتحدها دولة تشاد، ومن الغرب مالي، وبوركينا فاسو، مناخ النيجر صحراوي وتتربع على موارد طبيعية هامة منها اليورانيوم، الذهب والفحم والنفط - والتي تم اكتشافها في السنوات الأخيرة فقط -، أما عن العرقيات المتعددة بالنيجر فتتوزع بين 55.4% هوسا، 21% دجرما سونراي، 9.3% طوارق، 8.5% بيوهل، 4.7% كانوري مانجا، 1.2% عرقيات أخرى. ويغلب اعتناق الدين الاسلامي بدولة النيجر حيث تصل نسبة معتنقيه 80 بالمئة في حين 20 بالمئة الباقية مسيحيين¹. تبلغ مساحتها 1270000 كم²، ويبلغ عدد السكان فيها 17129076 نسمة. ويتكون المجتمع السكاني من فئات مختلفة نتيجة الأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد، فالنيجر عبارة عن أطراف مترامية لدول وممالك مختلفة، وتعتبر نيامي عاصمة الدولة وأكبر مدنها التي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيجر².

¹ - النيجر، متاح بتاريخ 2017/06/28، على الرابط : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/29>/النيجر

² - شهيرة دعوع، جمهورية النيجر، بتاريخ 2017/06/28، على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D8%AC%D8%B1>

12 - جمهورية نيجيريا :

خريطة رقم 13 : تبين موقع دولة نيجيريا

المصدر: <http://www.aljazeera.net/news/international/2013/7/30>

نيجيريا من الدول الواقعة في الجهة الغربية لقارة أفريقيا، على الساحل الجنوبي الغربي ، بين خطي العرض 04 و 14 درجة شمال خط الاستواء ، وبين خطي الطول 03 و 15 درجة شرقا ، ويمتد ساحلها على خليج غينيا نحو 800 كم ، تبلغ مساحتها حوالي 923,768 كم² ، تشغل 13.000 كم² منها مسطحات مائية¹، بعدد سكان

يصل لحوالي 154 مليون نسمة، وتتميز بوجود العديد من الموارد المهمة كالنفط الخام والكاسافا، وتعتبر الناييرا العملة الرسمية لها، واستعمرت هذه الدولة من قبل بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وحصلت على استقلالها في العام 1902م، وبعد مرور عدة سنوات قامت حرب أهلية في الفترة التي حاولت فيها بيافرا الحصول على استقلالها. تشتهر دولة نيجيريا وتمتاز بأنها تحتوي على عدد كبير من اللغات، ومنها لغة الهوسا، والفولاني، واليوروبا، والايجاو، والكانوري، والنيف، ولكن تحتل اللغة الانجليزية على أكبر مساحة من اللغات المنتشرة في تلك المنطقة ، كما تشتهر بأنها دولة ثنائية الديانة، حيث إنها تحتوي على ديانتين أساسيتين، وهي الديانة الإسلامية التي تشكل نسبة 50.4% من سكان الدولة أي النصف ، بينما تشكل المسيحية نسبة 49.2% من السكان ، ويتمركز السكان المسلمون في المناطق الشمالية للدولة كما أن أغلبية المسلمين هناك هم من أهل السنة مع وجود عدد قليل جداً من الشيعة².

تواجه نيجيريا مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية وإثنية ودينية متشابكة ، شبيهة بتلك التي تواجهها بعض البلدان النامية ، ومنها العربية . إضافة إلى ذلك ، ثمة إرث مشترك بين هذه البلدان يتمثل فيما خلفه الاستعمار من تأثيرات متشعبة مازالت تعانيتها المكونات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. ، ويبدو أن نيجيريا التي وصفت ذات مرة بأنها عملاق إفريقيا التائه صورة مصغرة لتناقضات النهوض الإفريقي في القرن الحالي ، إذ استطاع الاقتصاد النيجيري وفقاً لإحصاءات أفريل 2014 أن يتجاوز اقتصاد جنوب إفريقيا ويحتل المرتبة الأولى إفريقيا³.

1 - هاشم نعمة فياض ، نيجيريا - دراسة في المكونات الاجتماعية الاقتصادية - بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016 ، ص 51

2 - لينا جيواي ، بماذا تشتهر نيجيريا ؟ ، بتاريخ 2017/06/29 ، على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%A8%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D8%B4%D8%AA%D9%87%D8%B1%D9%86%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A7>

3 - هاشم نعمة فياض ، نفس المرجع ، ص 34 .

13 - جمهورية السنغال :

خريطة رقم 14: تبين موقع دولة السنغال



المصدر :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18/السنغال

دولة أفريقيّة تقع في الجزء الغربيّ من القارة، وهي إحدى أبرز دول القارة. سُميت السنغال بذلك نسبةً إلى نهر السنغال الذي يحدّ الدولة من الشمال. عاصمتها داكار، وتطلّ من الجهة الغربيّة على سواحل المحيط الأطلسيّ. يبلغ طول حدود السنغال البرية 2,684 كلم تتشاركها مع خمسة بلدان؛ حيث يحدّ السنغال من الشمال دولة موريتانيا، ومن الغرب تحدّها دولة مالي، ومن الجنوب

الشرقيّ تحدّها غينيا، ومن الجنوب تحدّها غينيا بيساو، بينما تحيط السنغال دولة غامبيا؛ فتحدها من الشمال والشرق والغرب، ، وتبلغ مساحة جمهورية السنغال 196,722 كلم²، وهي بذلك في الترتيب الدولة رقم 88 على مستوى دول العالم من حيث المساحة ، أظهرت إحصاءات عام 2016م أنّ عدد سكّان السنغال 14,320,055 نسمة، وهي بذلك في الترتيب 73 على مستوى دول العالم من حيث عدد السكّان¹ ، وتبلغ نسبة النموّ السكانيّ 2.42%. تنتمي أغلبية الشعب السنغالي لأصول ولوفيّة، حيث يُشكّلون نسبة 38.7% من إجماليّ عدد السكّان، ويوجد أعراق وأصول أخرى في الجمهورية، وهي شعب البولار الذين يُشكّلون نسبة 26.5% ، والسيريريون الذين يُشكّلون 15% ، والماندجاك الذين يستحوذون على نسبة 4.2% ، وشعب السنكيّ بنسبة 2.3%، والأعراق الأخرى التي تصل نسبتها إلى 9.3% ، وذلك وفق إحصاءات عام 2011م. أما بالنسبة للديانة، فتعتنق الغالبية العظمى من السكّان الإسلام بنسبة 95.4%، وينتمي معظمهم إلى الطائفة الصوفيّة. كما تنتشر الديانة المسيحية بنسبة 4.2% من السكّان، والوثنية التي يصل أتباعها إلى 0.4% من السكّان ، في 4 أفريل لعام 1960م حصلت السنغال رسمياً على استقلالها من الاحتلال الفرنسيّ..

¹ - محمد مروان ، اين تقع السنغال ؟ ، بتاريخ 2017/06/30 ، على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86 %D8%AA%D9%82%D8%B9 %D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%BA%D8%A7%D9%84



المصدر :

<http://www.aliaazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/21/سيراليون>

سيراليون جمهورية صغيرة تقع على ساحل المحيط الأطلسي غرب قارة أفريقيا، تحدها من الشمال غينيا، وتحدها ليبيريا من الجهة الجنوبية الشرقية ، تبلغ مساحتها الكلية 71.740 كم²، تشكل اليابسة الجزء الأكبر منها، حيث تشكل ما نسبته 71.620 كم²، أما الماء فيشكل 120 كم² فحسب، واحتلتها بريطانيا

لفترة ليست قصيرة، غير أنها قد حصلت على استقلالها في سنة 1961م. يبلغ عدد السكان في سيراليون حوالي 5.612.685 نسمة وفقاً لإحصائية عام 2013م، وتتعدد تقسيمات السكان العرقية الموجودة في سيراليون، حيث ينحدر ما نسبته 35% من السكان إلى التيمني (Temne) ، و8% إلى اللمبا (Limba) ، و31% إلى جماعة الميندي (Mende) ، وجماعات أخرى هي: كونو (Kono) ، الكريوليين (Krio) ، وماندنجو (Mandingo) ، ولوكو (Loko) ، يشكل المسلمون ما نسبته 62% من إجمالي أعداد السكان، أما المسيحيون فيشكلون حوالي 28%، في حين يعتنق 10% من السكان أديان ومعتقدات مختلفة، كالهندوس، والملحدين، واليهود. اللغة الرسمية المستعملة في البلاد هي الانجليزية وإن اقتصر استعمالها على الفئات المتنقة غالباً ..¹

وتعتبر سيراليون إحدى أفقر دول العالم ، إذ أن أغلب سكانها لا يحصلون على أكثر من دولار واحد يومياً ، رغم كثرة المعادن الموجودة بها والتي منها الماس والذهب والحديد واللؤلؤ .، اشتعلت بها الحرب الأهلية ما بين 1991 و2002 فيما يعرف بحرب الألماس الدموية ، والتي خلفت نحو 50.000 قتيل وأزيد من 500.000 نازح إلى الدول المجاورة ، لتشهد بعدها البلاد فترة من الاستقرار السياسي ومكافحة الفساد ، ما أدى إلى إنتعاش الاقتصاد من جديد ، وموافقة صندوق النقد الدولي سنة 2010 على برنامج جديد بقيمة 45 مليون دولار على مدار ثلاث سنوات للحد من التضخم وتحقيق النمو² .

¹ - صفاء شريم ، معلومات عن سيراليون ، بتاريخ 2017/06/30، على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D9%86_%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86

² -.....، سيراليون بلاد الماس والذهب (مجلة افريقيا قارتنا) ، العدد 23 ، ديسمبر 2016 .

15 - جمهورية توغو :

خريطة رقم 16 : تبين موقع دولة توغو



تقع دولة توغو في الجهة الغربية من قارة أفريقيا، ويحدها من الجهة الغربية غانا، ومن الجهة الشرقية بنين، ومن الجهة الشمالية بوركينا فاسو، وعاصمتها هي لومي، وتبلغ مساحتها ما يقارب 56.785 كم²، ويقدر عدد سكانها بحوالي 6.7 مليون نسمة، وهي عبارة عن دولة

المصدر :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18/توغو

استوائية صحراوية، ويعتمد اقتصادها بشكل كبير على

قطاع الزراعة، واللغة الرسمية فيها هي الفرنسية، وهي عضو في العديد من المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة التعاون والسلام في جنوب الأطلسي . في سنة 1884م أعلنت ألمانيا توغو كمحمية تابعة لها، وبعد الحرب العالمية الأولى انتقلت السيطرة على توغو إلى فرنسا، وفي سنة 1960م أعلن استقلالها¹، يتوزع سكان دولة توغو على النحو التالي :

51% من السكان وثنويون، 29% مسيحيون (20% كاثوليك-09% بروتستانت) ، 20% مسلمون .

مناخ توغو مداري حار رطب في الجنوب وشبه قاحل في الشمال ، لذا فهي تعتمد على الزراعة ، مع توفر بعض الموارد كالفسفات ، الحجر الجيري والرخام . ويتوزع سكانها ما بين 99 بالمئة افارقة من عرقيات مختلفة الإيوي ، المينا والكابري ، و 01 بالمئة آخرين ، وتبلغ نسبة البطالة بها 6.9 بالمئة .²

¹ - موقع وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 2017/06/30 ، على الرابط : :

<http://www.mfa.gov.eg/Arabic/ConsularServices/TravelGuide/Details/Pages/CountryDetails.aspx?country=Togo>

² - توغو ، متاح بتاريخ 17/06/30 على الرابط : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18> /توغو

المطلب الثاني : ظروف ومحددات نشأة الايكواس

تأسست مجموعة الايكواس رسميا في 28 ماي 1975 إثر معاهدة لاغوس بنيجيريا ، والتي عدلت في كوتونو عام 1993 ، وتعتبر المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا بمثابة الآلية المؤسسية لدعم جهود التعاون الاقليمي بين دول المنظمة ، وقبل الخوض في مبادئ وأهداف وسياسات الجماعة يتوجب بداية الوقوف على الأسباب التي سرّعت في ميلاد هذا التنظيم ..

أولا / أسباب نشأة الإيكواس :

يمكن في الحقيقة الكلام عن أسباب نشأة هذه المجموعة من وجهتين أساسيتين مختلفتين سياسية واقتصادية، وهذا وفقا لما يأتي:

1 الأسباب السياسية لنشأة الايكواس

تنقسم هذه الأسباب بدورها إلى أسباب تتعلق بفكر قادة الدول المؤسسة للمجموعة ، ورؤيتهم لفكرة الوحدة الإقليمية الفرعية كخطوة أولى نحو الوحدة الإفريقية الكاملة من ناحية ، والرؤية السياسية للقيادة النيجيرية بشأن التكامل الإقليمي – على اعتبار أن نيجيريا لعبت دورا محوريا في تأسيس المجموعة – من ناحية ثانية¹ .

1 /4 الرؤية السياسية لقادة الايكواس :

لم يغب عن ذهن قادة دول الغرب الافريقي منذ بدايات نشأة الإيكواس أهمية الشأن السياسي في موضوع التكامل ، بالرغم من أن توجه العملية التكاملية كان اقتصاديا أساسا ، وهذا راجع إلى الارتباط الوثيق بين الجوانب السياسية والاقتصادية ، وحتى الأمنية في عملية التكامل . وقد ظهر التأثير الصريح للقادة الأفارقة بالتوجه الودودي ، خاصة فكرة الوحدة الإفريقية . وربما كان من أبرز هؤلاء القادة الرئيس الغاني " كوامي نكروما " الذي كان مقتنعا بأن مراحل التكامل الاقليمي ضرورية لتحقيق الوحدة الإفريقية على مستوى القارة ، حتى إنه عمل على إنشاء النواة الأولى للوحدة الإفريقية وذلك بإتحاد غانا مع غينيا سنة 1958 . ولعل هذا ما انعكس لدى توجهات باقي قادة الدول في نشأة الايكواس على أساس اقتصادي لغرض تحقيق الوحدة السياسية ..

ومن هنا جاء في معاهدة " لاجوس " المنشئة للمجموعة أن ايجاد التجمع المتجانس سوف يؤدي إلى وحدة غرب افريقيا .

¹ - بدر حسن شافعي ، تسوية الصراعات في افريقيا (نموذج الايكواس) . القاهرة : دار النشر للجامعات ، 2009 ، ص 69.

1 /2 رؤية القيادة النيجيرية لفكرة التكامل الإقليمي :

لقد جاءت الخطة التنموية الوطنية النيجيرية 1962-1968 ترجمة للفكر الذي تحمله النظم بالقناعة الراسخة التي تؤكد مؤهلات نيجيريا لقيادة التكامل الاقليمي بالمنطقة ، بل كونها القلب الصناعي للسوق الافريقية المشتركة . ومن هذا المنطلق جعل الرئيس النيجيري يعقوب جيون في مقدمة أولويات سياسته الخارجية ملف التكامل الاقليمي وإنشاء مجموعة الايكواس ، وهذا نظرا لمجموعة من الأسباب ، أبرزها ¹ :

- العمل على تقليص الدور الفرنسي في المنطقة ، نظرا لانعكاساته السلبية على نيجيريا خصوصا خلال حرب بيافرا ، من خلال دعم فرنسا للانفصاليين عن طريق ساحل العاج وبينين ..
- العمل على ايجاد سوق لتصريف المنتجات النيجيرية وزيادة مواردها القومية ، نظرا لنقص ومحدودية إحتياجاتها البترولية والتي تعتبر المورد الأساسي النيجيري .
- الخروج من دائرة الانكفاء على الذات ، ومحاولة إعادة الثقة بين نيجيريا والدول الفرانكفونية المحيطة بها .

ومن هنا فقد أسفرت الجهود الدبلوماسية النيجيرية - والتي انطلقت بالاتحاد مع توغو- بتشكيل لجنة من الخبراء على مستوى الاقليم 1972 ، ثم تحضير مسودة معاهدة المجموعة ليتم تبني المبادئ العامة لانشائها في ديسمبر 1973 في لومي (توغو) ، وتتابعت الاجتماعات في كل من أكرا (غانا) فيفري 1974 ، مونروفيا (ليبيريا) جانفي 1975 ، لتتوج بصياغة معاهدة إنشاء المجموعة وتوقيعها في لاجوس (نيجيريا) 1975 ² .

2 الأسباب الاقتصادية لنشأة الايكواس :

تمخضت جملة من الأسباب الاقتصادية سرعت التوجه نحو التكتل الاقليمي لمجموعة الايكواس ، يمكن تجزئتها إلى نقطتين اثنتين أيضا ، الأولى متعلقة بفشل بعض التجارب التكاملية بالاقليم والثانية متعلقة بالتوجه الدولي العام والمؤيد لفكرة التكتلات الاقليمية ..

1-2 / فشل التجارب التكاملية بمنطقة غرب افريقيا :

من أجل الحفاظ على موروثها التاريخي توجهت كلا من فرنسا وبريطانيا مع نهاية الخمسينات ومطلع الستينيات لاعتماد بدائل جديدة للمحافظة على مستعمراتها السابقة ، حيث سعت إلى محاولات إنشاء تكتلات جزئية بين دول المنطقة ..

فعمدت فرنسا إلى السعي لربط الدول الفرانكفونية بعضها ببعض ، وربط اقتصادياتها بالاقتصاد

¹ - بدر حسن شافعي ، المرجع السابق ، ص 71 .

² - نفس المرجع ، ص 73 .

الفرنسي ، أما بريطانيا فانعكس النموذج الإداري غير المباشر لمستعمراتها على هذه الأخيرة ، فأضحت أكثر تحررا واتجهت في تجارب تكاملية مع بعضها (أي الدول الانجلوفونية) أو حتى مع الدول الفرانكفونية ، وقد كان السبق في ذلك لكل من غانا ونيجيريا¹ .

وفي هذا السياق ظهر كلا من الاتحاد الجمركي لغرب إفريقيا (UDAO) عام 1959 ، ثم الاتحاد الجمركي لدول غرب إفريقيا (UDEAO) عام 1967 ، وصولا إلى الجماعة الاقتصادية لإفريقيا الغربية (CEAO) عام 1974 . وجميع هذه التجارب منيت بالفشل للعديد من الأسباب السياسية والاقتصادية التي نحصر منها² :

- عدم الاستقلال التام لبعض الدول - خاصة الفرانكفونية - من التبعية الاقتصادية للدول المستعمرة لها سابقا ، حيث خلف ارتباط هذه الأخيرة بفرنسا ، ومن ثمة بالجماعة الاقتصادية الأوروبية ، عدم الرغبة في الارتباط بالدول الانجلوفونية .
- غياب الإرادة السياسية وانعدام الاحترام المتبادل وثقافة التسامح لدى الدول ، الأمر الذي صعب إمكانية ارتباط هذه الدول .
- عدم الاستقرار السياسي ، وتفشي مختلف النزاعات الداخلية والانقلابات العسكرية خصوصا خلال الفترة 1963-1969 .

2-2/ الرؤية الدولية المؤيدة لفكرة التكتلات الإقليمية³ :

لقد كان للتوجه الدولي الحامل لفكرة تعزيز التجمعات الإقليمية الأثر الواضح في دفع وتيرة نشأة الايكواس ، ويتضح ذلك من خلال الدعوة الصريحة التي وجهتها الأمم المتحدة مطلع الستينيات لضرورة اقامة مجموعات اقتصادية بإفريقيا لغرض تحقيق التنمية الاقتصادية ، وسعيها منها لانجاح التوجه عقدت اجتماعين اثنين لبحث سبل التعاون في الغرب الإفريقي وفقا للآتي :

- إجتماع في نيامي (النيجر) سنة 1966 شارك فيه ممثلو 14 دولة لمناقشة مشروع التنمية الاقتصادية بالمنطقة ، والذي أعدته اللجنة الاقتصادية الخاصة بإفريقيا التابعة للأمم المتحدة
- إجتماع في أكرا (غانا) سنة 1967 ثم في داكار (السنغال) سنة 1967 لغرض تقديم مقترحات لقمة دول المنطقة المقرر عقدها في مونروفيا (ليبيريا) سنة 1968 ، إلا أن القمة عقدت بحضور 09 دول فقط وتم توقيع وثيقة إنشاء الجماعة ، ونظرا لتفاقم أوضاع الحرب الأهلية بنيجيريا سنة 1967 توقف مسار تلك المبادرة .

¹ - المرجع السابق ، ص 66 .

² - نفس المرجع ، ص ص 67-68 .

³ - نفس المرجع ، ص 69 .

ثانيا / أهداف نشأة الايكواس :

في ظل تداخل مختلف الأسباب سألفة الذكر بدأت تظهر ملامح تجمع الايكواس مع مطلع عام 1972 عندما جال كل من رئيس الدولة النيجيري الجنرال ياكوبو جوارون ونظيره التوجولي جناسينجبي اياديما المنطقة لدعم فكرة التكامل. لتتجرم معاهدة لاغوس - نيجيريا عام 1975 تلك الجهود والتي سعت في ميلاد الجماعة. معاهدة لاغوس اقتصرت في البداية على السياسات الاقتصادية كما سنتناول ذلك ، ولكن أدت الأحداث السياسية اللاحقة لمراجعتها و توسيع نطاقها وصلاحياتها في عام 1993¹.

إن حددت في البداية اتفاقية لاغوس المنشئة للجماعة عام 1975 عددا من الأهداف التي تمت صياغتها ، لغرض ايجاد ظروف ملائمة لتحسين الأداء الاقتصادي للدول الأعضاء ، والقضاء على مواطن الضعف الهيكلي والوظيفي ، وإزالة العوائق أمام التجارة البينية ، والاستثمار عبر الحدود².

وفي هذا السياق ولتحقيق تلك الأهداف أكدت معاهدة الإنشاء في المادة الثالثة ، سعي الجماعة إلى مواءمة وتنسيق السياسات الوطنية وتعزيز التكامل بين البرامج والمشاريع والأنشطة ، وخاصة في الأغذية والزراعة والموارد الطبيعية ، والصناعة ، والنقل ، والاتصالات ، والطاقة ، والتجارة والمال والتمويل ، والضرائب ، وسياسات الإصلاح الاقتصادي ، والموارد البشرية ، والتعليم ، والإعلام ، والثقافة والعلوم ، والتكنولوجيا ، والخدمات ، والصحة³.

هذا واستهدف تجمع الإيكواس زيادة الاستثمارات وفتح الأسواق بين الدول الأعضاء وفي وقت لاحق، اتخذ التجمع خطوة أخرى نحو التعاون فيما بين أعضائه، حيث تم الاتفاق على حرية انتقال الأفراد بين الدول الأعضاء

حيث سارعت الدول الأعضاء إلى مواءمة وتنسيق السياسات من أجل حماية البيئة ؛ تشجيع إنشاء شركات الإنتاج المشترك ؛ وإنشاء سوق مشتركة من خلال ما يلي :

- تحرير التجارة وإلغاء القيود الجمركية فيما بين الدول الأعضاء ، و إنشاء منطقة للتجارة الحرة.
- اعتماد تعريفه خارجية مشتركة، وضع سياسة تجارية مشتركة و فك العقبات التي تعترض حرية تنقل الأشخاص والسلع والخدمات ورأس المال ، والحق في الإقامة والتأسيس .
- إنشاء وحدة اقتصادية من خلال اعتماد سياسات مشتركة في المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية ، وإنشاء اتحاد نقدي .

¹ - الموقع الرسمي للإيكواس ، متاح بتاريخ 2017/07/05 أنظر الرابط : <http://www.ecowas.int/about-ecowas/history>

² - بدر حسن شافعي ، مرجع سابق ، ص 76 .

³ -ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) , **REVISED TREATY** . ECOWAS COMMISSION ,ABUJA, NIGERIA , 1993 , P 05 .

ويلاحظ أن الأهداف الواردة في المعاهدة المنقحة عام 1993 ، لم تختلف كثيرا عن تلك الواردة في المعاهدة المنشئة ، وإن كانت تضمنت بعض الأهداف التي قد تكون أكثر تحديدا من ناحية ، ولم يتم الإشارة إليها في المعاهدة المنشئة ..

حيث تم اعتماد اتفاق إقليمي بشأن الاستثمارات عبر الحدود مع اتخاذ تدابير لإدماج القطاع الخاص ، ولا سيما تهيئة بيئة مواتية لتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم ، ومواءمة قوانين الاستثمار الوطنية وتوحيدها بين جميع دول الجماعة لتعزيز التنمية المتوازنة للمنطقة ، مع إيلاء الانتباه إلى المشاكل الخاصة لكل دولة من الدول الأعضاء لا سيما الدول غير الساحلية والجزرية الصغيرة من الدول الأعضاء ..¹ مثل الرأس الأخضر .

هذا وأكدت الوثيقة المنشئة أيضا على تشجيع وتعزيز العلاقات، وتعزيز وتدفق المعلومات بشكل خاص بين سكان الريف والمنظمات الاجتماعية - المهنية مثل الجمعيات ووسائل الإعلام، ورجال الأعمال والنساء، والعمال، والنقابات؛

كما سعت الدول إلى اعتماد سياسات سكانية تأخذ في الاعتبار ضرورة وجود توازن بين العوامل الديموغرافية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ؛ إنشاء صندوق للتعاون ، والتعويض والتنمية ؛ وكذا التنسيق بين السياسات الزراعية والصناعية للدول الأعضاء.

وعموما ما يمكن ملاحظته على الأهداف سواء تلك الواردة في المعاهدة المنشئة 1975 أو المنقحة 1993 ، نسجل مايلي :

1/ لم ترد الإشارة لا من قريب أو بعيد إلى الأهداف والتوجهات السياسية والأمنية وكان التركيز الأساسي على الأهداف والتوجهات الاقتصادية التجارية ونوعا ما السكانية وقضايا المرأة والشباب .

2/ الأهداف الواردة في المعاهدة المنقحة كانت أكثر تفصيلا ومسايرة للتطورات التي شهدتها العالم ، خصوصا مع مطلع التسعينيات ، مع الثورة التكنولوجية والتدفق المعلوماتي ، والتحول الديمقراطي ما انعكس على هيكلها من قبيل برلمان الجماعة واللجان المتخصصة .

ثالثا / مبادئ مجموعة الايكواس :

اعتمدت المجموعة جملة من المبادئ ، والتي وردت في المعاهدة المنقحة للجماعة 1993 أبرزها :² المساواة و التضامن والاعتماد المتبادل بين الدول الأعضاء.

التعاون و تنسيق السياسات وتكامل البرامج بين الدول الأعضاء.

هدم الاعتداء بين الدول الأعضاء.

¹ - (ECOWAS) , OP.CIT , P 06.

² - Ibid , pp 06-07

الحفاظ على السلام والاستقرار والأمن الدوليين من خلال تعزيز وتوطيد علاقات حسن الجوار
 المتسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأعضاء ، وتنشيط التعاون مع الدول المجاورة وتعزيز
 بيئة سلمية كشرط مسبق لتحقيق التنمية الاقتصادية .
 الاعتراف و تعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب وفقا لأحكام الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.
 الاعتراف واحترام جميع مبادئ الجماعة.
 تعزيز وتوطيد نظام الحكم الديمقراطي في كل دولة من الدول الأعضاء ، وفقا لإعلان ابوجا 06 جويلية
 1991 .

الإنصاف والعدل في توزيع تكاليف وفوائد عملية التعاون والتكامل الاقتصادي بين دول الجماعة .

ومما سبق ذكره نستخلص الملاحظات التالية :

- 1 أن المعاهدة المنشئة للجماعة لم تشر البتة إلى المبادئ ، في حين وردت في المعاهدة المنقحة بعد
 الممارسة العملية والمشاكل التي واجهتها الجماعة خلال الفترة 1975-1993
- 2 مبادئ الجماعة الواردة في المعاهدة المنقحة لا تكاد تختلف عن غيرها من المبادئ لدى نظيراتها من
 المنظمات الإقليمية مثل الكوميسا أو السادك .
- 3 إن معاهدة 1993 أوردت مبادئ سياسية وأمنية إضافة إلى الاقتصادية والثقافية الأخرى على عكس
 الأهداف التي انحصرت اقتصاديا ، ثقافيا واجتماعيا .

المطلب الثالث : هياكل ومؤسسات الايكواس :

اعتمدت المجموعة لتحقيق الأهداف سالفة الذكر جملة من المؤسسات ، والتي نصت على تعريفها وذكر مهامها المعاهدة المنقحة 1993 ، كما جاء في المواد من 06 إلى 24 ، وهذا وفقا لما يأتي¹:

01/ هيئة رؤساء الدول والحكومات:

هي أعلى سلطة- في المجموعة و هي المسؤولة عن الرقابة والتوجيه العام للجماعة ، واتخاذ جميع لتدابير اللازمة لضمان تطوير وتحقيق أهدافها .

- مهامها : وتضطلع الهيئة بالمهام التالية :

- تحديد السياسات العامة والتوجهات الكبرى للجماعة ، إعطاء التوجيهات وتنسيق الأنشطة .

الإشراف على سير عمل المؤسسات المجتمعية ومتابعة تنفيذ أهداف الجماعة ؛

تعد وتعتمد نظامها الداخلي

تعيين الأمين التنفيذي وفقا لأحكام المادة 18 من المعاهدة ؛

تشير فيما تراه ضروريا في أي موضوع إلى محكمة العدل ،عندما يؤكد أن دولة عضوا أو مؤسسة الجماعة

قد فشلت في الوفاء بأي من التزاماتها، أو مؤسسة من الجماعة قد تصرفت خارج حدود سلطتها أو أساءت

استخدام الصلاحيات المخولة لها بموجب أحكام المعاهدة.

وتطلب من محكمة العدل ، وعند الضرورة ، إعطاء فتوى بشأن أي مسائل قانونية.

وتجتمع مرة في السنة على الأقل في دورة عادية. كما تعقد دورات غير عادية بطلب من رئيس الهيئة ، أو

طلب من دولة عضو مزكى من أغلبية بسيطة من الدول الأعضاء حسب نص المادة 08 .

02/ مجلس الوزراء:

ويضم المجلس وزراء من كل الدول الأعضاء

- مهامه: ويضطلع بالمهام التالية :

تقديم توصيات إلى هيئة رؤساء الدول والحكومات عن أي عمل يهدف إلى تحقيق أهداف الجماعة.

إصدار توجيهات بشأن المسائل المتعلقة بتنسيق ومواءمة سياسات التكامل الاقتصادي.

اعتماد النظام الأساسي للموظفين والموافقة على الهيكل التنظيمي للمؤسسات الجماعة.

الموافقة على برامج العمل والميزانيات للجماعة ومؤسساتها .

تنفيذ جميع المهام المسندة إليها .

¹ Ibidem pp 08-16

ويجتمع المجلس مرتين في السنة على الأقل في دورة عادية ، إحدى ه اثنتين الدورتين تسبق الدورة العادية للهيئة. ودورة استثنائية يمكن أن يعقدها رئيس المجلس بناء على طلب من دولة عضو على أن يحظى الطلب بدعم من الأغلبية البسيطة للدول الأعضاء .

03/ المجلس الاقتصادي والاجتماعي : ويتمتع بدور استشاري أما تكوينه فيضم مختلف أطراف وممثلي النشاط الاقتصادي والاجتماعي لدول المجموعة ، وأنشأت بموجب بروتوكول خاص .

04/ البرلمان: وهو مؤسسة حديثة من بين مؤسسات الجماعة الاقتصادية أنشأت بموجب بروتوكول خاص.

05/ محكمة العدل للجماعة : هي الاخرى من المكاسب الجديدة للجماعة وجدت بهدف الحكم في مختلف القضايا التي تعرض عليها ، وكذا تقديم الاستشارات القانونية لباقي مؤسسات ودول المجموعة . تقوم بأداء المهام الموكلة إليها بصورة مستقلة عن الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة للجماعة وأحكامها ملزمة لجميع الدول ومؤسسات الجماعة .

06/ الامانة التنفيذية: وتعتبر إدارة الجماعة ، ومن بين أبرز مهامها¹:

- كفالة المواعمة والتنسيق بين المشاريع والبرامج التابعة للجماعة.

رصد وتيسير تطبيق أحكام المعاهدات والبروتوكولات ذات الصلة بنطاق مسؤوليتها.

القيام بأي مهام أخرى تسند إليها من أجل ضمان تنفيذ أحكام المعاهدة.

إعداد مشاريع الميزانيات وبرامج نشاط الجماعة والإشراف على تنفيذها بعد موافقة المجلس عليها؛

تقديم مختلف التقارير عن أنشطة الجماعة إلى مختلف اجتماعات السلطة والمجلس؛

إعداد مختلف الاجتماعات وتوفير كل الخدمات التقنية اللازمة .

07/ بنك الاستثمار والتنمية : EBID هو المؤسسة المالية الدولية الجديدة التي حددتها المادة 21 من

معاهدة الجماعة الاقتصادية ، تم إنشائه سنة 2003 ، وهدفه الرئيسي هو المساهمة في التنمية

الاقتصادية لغرب أفريقيا من خلال تمويل الجماعة والشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا (المشاريع والبرامج ،

ومن أبرزها البرامج المتصلة والنقل ، والطاقة ، والاتصالات ، والصناعة ، وتخفيف حدة الفقر ، والبيئة

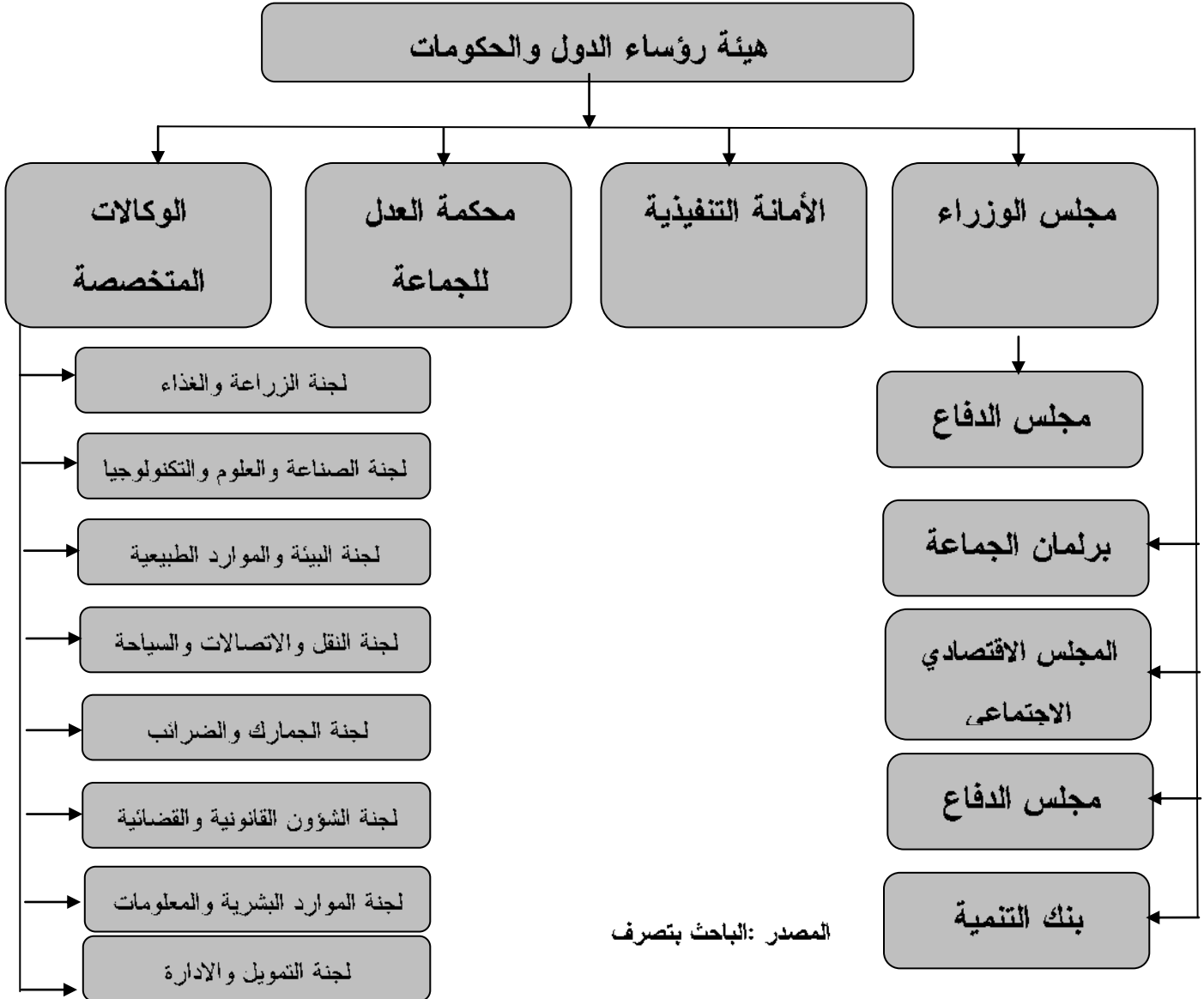
والموارد الطبيعية .

¹ Ibidem pp 12 -14

* أهم الوكالات المتخصصة التابعة للجماعة الاقتصادية:¹

- منظمة الصحة لغرب افريقيا (WAHO) والمنشأة عام 1987.
- الوكالة النقدية لغرب افريقيا (WAMA) والمنشأة عام 1996 .
- الوكالة الإقليمية للزراعة والأغذية (RAAF) والمنشأة عام 2013.
- مركز الشباب والرياضة والتنمية (EYSDC) والمنشأة عام 2005.
- مركز تنمية النوع الاجتماعي بغرب افريقيا (EGDC) عام 2003 .
- مجمع الطاقة المتجددة والطاقة لمنطقة غرب افريقيا (ECREEE) عام 2010.
- فريق عمل مابين الحكومات لمكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب في غرب افريقيا(GIABA) 1999

شكل 01 : يبين مؤسسات وهيكل الجماعة وفقا لمعاهدة 1993



المبحث الثاني : دور الايكواس في حل النزاعات البينية بالغرب الإفريقي

في مسح للصراعات حسب المناطق ما بين 1946 و 2006 ، سجلت إفريقيا أعلى رقم (74) نزاعا مقارنة بآسيا (68) وأوروبا (32) والشرق الأوسط (32) والأمريكيتين (26) ، فيم إنخفضت ما بين عامي 2000 و 2002 إلى 18 حربا نشطة ونزاعا مسلحا ، وبعد 2008 لم يبق على مستوى إفريقيا سوى 05 حروب وصراعات مسلحة في (السودان ، كينيا ، الصومال ، الكونغو الديمقراطية ، تشاد)¹ وبالعودة إلى واقع منطقة غرب إفريقيا وعلى غرار - ماذكر - فقد كانت السمة البارزة خلال ستينيات القرن الماضي الصراعات الداخلية ، ما انجر عنه أزمات كلا من ليبيريا - سيراليون - ساحل العاج - غينيا بيساو ، بالإضافة إلى مختلف النزاعات الحدودية بين نيجيريا وبينين ، ساحل العاج وغانا ، النيجر وبينين ، ومع تزايد هذه الصراعات زادت الحاجة إلى إنشاء نظام أمني جماعي للحيلولة دون التهديد باستخدام القوة ، وعدم الاعتداء بين دول الإقليم ، وهو المجال الذي نجحت فيه الايكواس بامتياز وأضحت تجربتها في هذا الشأن محط أنظار بقية المنظمات الإقليمية ، وعليه سنحاول في هذا المبحث عرض التجربة وتحليل مواطن تدخل الايكواس في حلحلة أبرز هذه النزاعات البينية ضمن المحيط غرب الإفريقي ..

المطلب الأول : تطور نظام الأمن الجماعي للايكواس

إن الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، التي بدأت كمنظمة حكومية دولية ذات أجندة اقتصادية إلى حد كبير، غيرت توجهاتها و عملت في مجال الأمن الإقليمي. وأصبحت الجماعة معروفة أكثر بالنسبة لها في مجال تعزيز وصون السلم والأمن في غرب أفريقيا أكثر منه في التعاون والتكامل الاقتصاديين. وخلصت إلى أنه يتعين عليها أن تنهض بنفسها لحل الصراعات الدائرة بالمنطقة لضمان تهيئة بيئة مواتية لذلك تم الحفاظ على تنفيذ برامجها الاقتصادية.²

لقد أدى عدم تدخل الأمم المتحدة لحلحلة عديد النزاعات الدولية بسبب الحرب الباردة ، بالإضافة إلى فشل منظمة الوحدة الإفريقية في تسوية مختلف النزاعات داخل القارة ، ناهيك عن تصاعد موجات الصراع

¹ - دايفيد ج ، فرانسيس (تر : عبد الوهاب علوب) ، إفريقيا السلم والنزاع . القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ط 01 ، 2010 ، ص ص 16،17

² - HABU SHUAIBU GALADIMA, SUB-REGIONAL SECURITY CO-OPERATION AND CONFLICT MANAGEMENT IN WEST AFRICA: THE ECOMOG EXPERIENCE, A thesis in the Department of POLITICAL SCIENCE, Faculty of Social Sciences, UNIVERSITY OF JOS, 2006, p 174 .

بالغرب الإفريقي .. كل ذلك حدى بالجماعة الى ضرورة ايجاد نظام امني جماعي لتحقيق السلم والأمن بالمنطقة ، وعليه اتخذ قادة دول الجماعة في قمة لومي 5 نوفمبر 1976 قرارا يقضي بوضع بروتوكول اتفاق لعدم الاعتداء بين الدول الأعضاء ، والذي استغرقت صياغته مدة عام ونصف تقريبا لتتم المصادقة عليه في 22 افريل 1978 . لتتم ترقبته فيما بعد إلى ميثاق دفاع الايكواس والذي تم توقيعه في 1981 ودخل حيز التنفيذ سنة 1986 نظرا للنقائص التي اعترت بروتوكول عدم الاعتداء سالف الذكر ، ومن ابرزها أنه نص على تشكيل قوات خاصة تكون بمثابة الآلية العسكرية لتنفيذ قرارات مؤسسات الجماعة عند التدخل ، ونظرا للعديد من المشاكل التي اعترت التدخل في نزاعات كل من ليبيريا ، سيراليون وغينيا بيساو الأمر الذي أدى إلى إعادة صياغة الموائيق الماضية ليتم إنشاء آلية منع وادارة وتسوية الصراعات الإفريقية الذي أقرت مسودته في 26 اكتوبر 1998 ، واستغرق الأمر قرابة عام كامل في صياغته لتتم المصادقة النهائية على البروتوكول وقراره في ديسمبر 1999 ويدخل حيز التنفيذ ..¹ ، ونستعرض فيم يلي أبرز تفاصيل هذه البروتوكولات والآليات .

أولا/ بروتوكول عدم الاعتداء (PNA) 1978

بالنظر إلى عديد الأسباب الدولية ، القارية والإقليمية ، وتنامي مظاهر الاعتداء بالمنطقة .. جاءت مجموعة البروتوكولات والموائيق لتعزيز الاستقرار والسلم ، ولعل أول هذه الموائيق بروتوكول عدم الاعتداء protocol on non aggression أو ما يعرف اختصارا بـ PNA والذي جاء محاكاة لبروتوكول عدم الاعتداء وتقديم المساعدات في حالة الدفاع ANAD (Accord de non aggression et d'assistance en matiere de defence) والمنبثق في جوان 1977 عن الدول الفرانكفونية : السنغال - ساحل العاج - بوركينا فاسو - مالي - النيجر - موريتانيا - توجو . وهذا في إطار مجموعة الـ CEAO نظرا لتجدد الصراع بين مالي وبوركينا فاسو .

تم التوقيع رسميا على بروتوكول عدم الاعتداء في 22 افريل 1978 في قمة رؤساء الدول والحكومات المنعقدة بـ (لا غوس) ، والذي نص على المبادئ العامة التالية² :

¹ - بدر حسن شافعي ، مرجع سابق، ص ص 91 ، 92 .

² - HABU SHUAIBU GALADIMA , OPCIT , P 178.

امتناع الدول الأعضاء عن استعمال القوة أو الاعتداء ، أو استعمال أي وسيلة لا تتماشى مع مواثيق الأمم المتحدة أو منظمة الوحدة الإفريقية ، أو تنال من استقلالية أو سيادة أي دولة عضو في علاقاتها ببعضها البعض .

- على أن تقوم كل دولة عضو بالامتناع عن ارتكاب أعمال التخريب أو العداء أو التشجيع عليها أو التغاضي عنها أو العدوان على السلامة الإقليمية أو الاستغلال السياسي لدولة عضو ولعل أبرز المؤاخذات التي سجلت على هذا البروتوكول :

- كونه لم يحدد أي إطار تنفيذي توكل إليه مهمة تصنيف النزاعات وحالات التدخل
- لم يحدد أصلا حالات التهديد التي تستوجب التدخل سواء السلمي أو العسكري .
- لم يحدد الوسائل السلمية لحل النزاعات مكتفيا بالإشارة إلى تعهد الدول باستخدام الوسائل السلمية في حالات النزاع .
- عدم النص إطلاقا على أي مؤسسة أو لجنة تقوم بتحقيق مهام السلم والأمن الإقليمي .

ثانيا / بروتوكول المساعدة الجماعية في حالة الدفاع (PMAD) 1981

نظرا لقصور البروتوكول سالف الذكر عن الإيفاء بمتطلبات توفير الأمن المتبادل ضد التهديدات الحقيقية سواء الناجمة عن التمرد الداخلي ، أو تلك المتأتية من تضارب مصالح دولتين أو أكثر .. لذلك تحركت عجلة المفاوضات بين الدول الأعضاء ، والتي استضافتها نيجيريا وغانا، ليتم التوقيع على بروتوكول جديد بشأن المساعدة المتبادلة في حالات الدفاع وذلك بـ فريتاون في 29 ماي 1981¹

جاء بروتوكول المساعدة المتبادلة في مسائل الدفاع **PROTOCOL ON MUTUAL ASSISTANCE IN MATTERS OF DEFENCE** لتعزيز مسائل الدفاع الفعال عن سيادة الدول الأعضاء ، ودخل حيز التنفيذ الفعلي عام 1986 بعد مد وجزر بين مؤيد ومعارض طيلة 05 سنوات من اقتراحه .

هذا وقد حدد البروتوكول مجموعة من المبادئ العامة المتعلقة بمبدأ التدخل ، وذلك بعد إقرار المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه فكرة الأمن الجماعي ، وهو أن الاعتداء المباشر أو العدوان أو التهديد المسلح ضد

¹ - IBIDEM , P 179 .

أي دولة عضو يعد بمثابة تهديد أو عدوان على دول الجماعة ككل¹ ، ولقد صنف البروتوكول أنواع التدخل على النحو التالي :

1 - حالة الصراع المسلح بين دولتين أو أكثر من الدول الأعضاء وهذا حين تفشل الدول الأعضاء في تسوية خلافاتها بالطرق السلمية .

2 - حالة اعتداء خارجي مسلح على إحدى الدول الأعضاء .

3 - حالة وجود صراع داخلي تديره وتدعمه قوى خارجية من شأنه تهديد الأمن والسلم الإقليميين .

هذا وقد حدد البروتوكول جملة من اجراءات التدخل في الحالات سالفة الذكر وفقا لمايلي :

- في الحالة الأولى : تتخذ سلطة الجماعة بالاجماع الاجراء المناسب للوساطة ، وإذا تطلب الأمر ارسال قوات يجب أن تكون محايدة تقوم بمهام حفظ السلام

- في الحالة الثانية : تحدد سلطة الجماعة العمل العسكري الذي تراه مناسبا وفقا للسلطة المخولة لها بعد ببقائها طلبا بالمساعدة من الدولة أو الدول المعتدى عليها ، مع وضع قواتها في حالة طوارئ .

- في الحالة الثالثة : تقوم بنفس الاجراء المحدد في الحالة الثانية .

كما حددت المادة الـ 05 من البروتوكول المؤسسات والهيكل المنوطة بالمهام الأمنية وتقديم المساعدة في حالات الدفاع وهي : - السلطة - مجلس الدفاع - لجنة الدفاع .

ويلاحظ مما سبق أن هذا البروتوكول كان أكثر واقعية من سابقه ، حيث دشن لأول مرة لمفهوم الأمن

الجماعي الإقليمي ، محددًا بدائل واقعية للتدخل العسكري ومؤسسات منوطة بهذه المهام .. ،

ومع ذلك أخفق البروتوكول في عدم تحديد آليات لتسوية المنازعات بالطرق السلمية ، إضافة إلى خلوه من

ضبط نظام التصويت بشأن قرارات التدخل لتبقى العملية خاضعة لقاعدة الإجماع ، ناهيك عن عدم النص

على أية أحكام مالية تضبط آليات التمويل أو كفاءات مساهمة الدول الأعضاء ، والأسوأ من هذا كله انعدام

قوات دائمة للجماعة ما يصعب عملية حشد القوات في حالات التدخل .

¹ - بدر حسن شافعي ، مرجع سابق، ص 106.

ثالثا/ آلية منع وإدارة وحل الصراع وحفظ السلام والأمن 1999

تبعاً للأسباب سألقة الذكر إلى غيرها من التداعيات الدولية والإقليمية الأخرى ، والتي على رأسها التردد الواضح لهيئة الأمم المتحدة في معالجة قضايا النزاع بإفريقيا بعد إنهيار المعسكر الشرقي ، بل قيامها الصريح بدفع وتعزيز كل مبادرات منظمة الوحدة الإفريقية ومختلف المنظمات الفرعية للتدخل كل على مستواها في ما يتعلق بمختلف النزاعات البيئية الناشئة بالمنطقة ، ونظراً لتفاقم مختلف تلك الصراعات مع العجز الواضح في إمكانية معالجتها بالبروتوكولات السابقة ، ما أدى بالجماعة إلى حتمية التفكير في آلية

جديدة وهي آلية منع وإدارة وحل الصراع وحفظ السلام والأمن **Mechanism For Conflict Prevention Managment ,Resolution ,PeaceKeeping and Security**

ولقد أقر اجتماع بانجول مسودة الآلية ، وكذلك اجتماع وزراء خارجية الجماعة في 26 أكتوبر 1998 ،

ليستغرق إعداد البروتوكول قرابة عام إلى أن تم إقراره في قمة قادة الجماعة في لومي (ديسمبر 1999)¹

وبالتأكيد على ضرورة الالتزام بمختلف المبادئ الواردة في لوائح هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية ، وكذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب ، فقد أكد بروتوكول الآلية في مادته الثانية على الالتزام بالمبادئ التالية² :

1 أن التنمية الاقتصادية الاجتماعية وأمن الشعوب والدول قضايا متلازمة ولا يمكن الفصل بينها

2 تعزيز وتقوية حرية حركة الأفراد وحق الإقامة ، والذي يساهم في تحسين علاقات حسن الجوار

3 حماية حقوق الإنسان الأساسية والقوانين الإنسانية العالمية في هذا الشأن

4 المساواة والسيادة بين الدول

5 الحفاظ على السيادة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول الأعضاء.

وبالنظر إلى الأهداف المعلنة في بروتوكول الآلية نجد أنها أكثر وضوحاً وتفصيلاً مقارنةً بسابقه ، والذي

جعل أبرز أولوياته الحيولة دون وقوع الصراعات أساساً أو ما يعرف بالدبلوماسية الوقائية ، مؤكداً على

ضرورة التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء لدعم الدبلوماسية الوقائية وحفظ السلام . مع الأخذ بعين

الاعتبار حالات التدخل غير السلمية (العسكرية) المرتبطة بحالات إدارة الصراع والتي توكل إلى قوات

¹ - بدر حسن شافعي ، مرجع سابق ، ص 122 .

² - نفس المرجع ، ص 123 .

الجماعة أو ما أُصطلح عنه بقوات الايكوموج (ECOMOG) الجماعة أو ما أُصطلح عنه بقوات الايكوموج

، ولغرض تحقيق مختلف الأهداف المعلن عنها أنشأت الآلية جملة من المؤسسات التي تدير من خلالها ،
مختلف الصراعات الجارية أو التي قد تنشب من حين إلى آخر ، وهذه المؤسسات هي ¹:

1 السلطة : وتتألف من رؤساء الدول والحكومات الأعضاء ، وهي أعلى هيئة لصنع القرار في الآلية .

لها صلاحيات البث في جميع المسائل المتعلقة بمنع الصراعات وإدارتها وحلها ،

وحفظ السلام، والأمن، والدعم الإنساني، وبناء السلام، ومكافحة الجريمة العابرة للحدود، وانتشار

الأسلحة الصغيرة، فضلا عن جميع المسائل الأخرى التي تغطيها أحكام هذه الآلية.

2 مجلس الوساطة والأمن : يتألف مجلس الوساطة والأمن من تسع (9) دول أعضاء

منها سبعة (7) تنتخبهم السلطة. أما العضوان الآخرا (2) الرئيس الحالي والرئيس السابق المباشر

للسلطة ، ويكون لكل منهم حق تلقائي في عضوية مجلس الوساطة والأمن ، ولهذا المجلس جملة

هامية من الصلاحيات أبرزها :

- البث في جميع المسائل المتعلقة بالسلام والأمن؛

- أن يقرر وينفذ جميع السياسات المتعلقة بمنع نشوب ، إدارة وحل الصراعات، وحفظ السلام والأمن؛

- اتخاذ القرار بشأن جميع أشكال التدخل ونشر البعثات السياسية والعسكرية ؛

- النظر في فترة واختصاصات مختلف البعثات .

3 الأمانة التنفيذية : من مهام الأمين العام (السكرتير التنفيذي) مايلي :

- اقتراح الممثل الخاص وقائد القوات للموافقة عليه من قبل مجلس الوساطة والأمن ،

- تعيين أعضاء مجلس الحكماء بالتشاور مع رئيس السلطة ؛

- المسؤولية عن الشؤون السياسية والإدارية والتنفيذية وتقديم الدعم اللازم للبعثات ؛

- إعداد تقارير دورية عن أنشطة الآلية لمجلس الوساطة والأمن واجتماع السلطة ؛

ومن أجل ضمان قيام مجلس الوساطة والأمن بالمهام المنوطة به على أحسن وجه ، نص البروتوكول على

جملة من المؤسسات المساعدة للمجلس وهي :

¹ - IBIDEM , PP 185; 186 .

- لجنة الدفاع والأمن

- مجلس الحكماء

- قوات مراقبة وقف اطلاق النار (الايكوموج) .

عموما لقد نقل بروتوكول الآلية عمل الجماعة في المسائل الأمنية نقلة نوعية ، وقفز بها خطوات هامة إلى الأمام في سبيل توحيد جهود الدول الأعضاء لمجابهة مختلف التهديدات ، ومواجهة مختلف الصراعات الداخلية أو البينية ..

و على سبيل تقييم هذا البروتوكول يمكن ذكر ما يأتي ¹ :

**** ايجابيات بروتوكول الآلية :** لقد كان لبروتوكول الآلية جملة من الايجابيات يمكن حصرها في :

استحداث مجلس الوساطة والأمن ، لما لهذا المجلس من سلطات التخطيط والتنفيذ العسكري وقدرة المتابعة وسرعة الاستجابة لمختلف النزاعات الناشبة ، وهذا لم يكن موجودا من ذي قبل لا في بروتوكول 1978 ، ولا في بروتوكول 1981 أيضا .

ضبط عملية التصويت في حالات التدخل بأغلبية الثلثين من أعضاء المجلس ، الأمر الذي أعطى أكثر ديناميكية في اتخاذ مختلف القرارات بخلاف السابق .

ضبط القواعد المالية التي تنظم عمل الآلية وكيفيات التمويل بأكثر سلاسة ووضوح .

وضوح ودقة التفاصيل المتعلقة بالهياكل الرئيسية والفرعية للآلية ، الأمر الذي من شأنه تسهيل مهمة تنفيذ المهام والقرارات .

**** سلبيات بروتوكول الآلية :** رغم ما ذكر من ايجابيات إلا أن البروتوكول اعترته بعض السلبيات نوجزها فيم يلي ² :

عدم وضوح آليات التسوية السلمية للنزاعات ، ما يحيل الأمر إلى وساطة منظمة الوحدة الإفريقية رغم ضعف آلياتها في ذلك .

¹- بدر حسن شافعي ، مرجع سابق ، ص 153 .

²- بدر حسن شافعي ، نفس المرجع ، ص ص 154 - 156 .

عدم القدرة على ضمان ديمومة قوات التدخل السريع ، نظرا لعدد المشاكل المرتبطة بالسيادة الوطنية لكل دولة أو بمشاكل متعلقة بالتمويل .

عدم القدرة على حسم العلاقة مع الدول الفرانكفونية ، والتي بدورها ينظمها بروتوكول ANAD ما يضع الجماعة في مأزق أمني حين نشوب نزاع بين دولة انجلوفونية وأخرى فرانكفونية. افتقار البروتوكول إلى النص على اقامة محكمة لمحاكمة مجرمي الحرب ، مايفتح المجال إلى إمكانية زيادة أعداء السلام بالإقليم .

المطلب الثاني : تدخل الايكواس لتسوية ابرز النزاعات بالمنطقة :

لقد عملت الجماعة منذ نشأتها على متابعة الشأن الأمني بالمنطقة ، في سبيل السعي لأكثر استقرار وأكثر أمن لشعوب غرب إفريقيا ، فاجتهدت بما أوتي لها من صلاحيات سياسية أو عسكرية للتدخل لتسوية مختلف النزاعات الحادثة ، ولقد حملت ابرز تلك الصراعات توجهها ثوريا داخليا أو بمعنى آخر تمردا ضد سلطة الفساد السياسي ، وأهمها : الصراع في ليبيريا - الصراع في سيراليون - الصراع في ساحل العاج - الصراع في غينيا بيساو ، والتي نوجز تفاصيلها فيما يأتي :

أولا/ الصراع في ليبيريا :

مرت الحرب الأهلية في ليبيريا بمرحلتين : الأولى 1990-1995 والثانية 1999-2003

**** المرحلة الأولى 1990-1995 :**

إثر اغتيال دو عام 1990 على يد إحدى الجماعات المحلية تصاعدت الحرب الأهلية بين هذه الجماعات، وانهارت الدولة على مدى ما يقرب من سبع سنوات، وقتل في هذه الفترة الآلاف، وهرب نحو ثلث الشعب الليبيري إلى الدول المجاورة مما أوجد أزمة لاجئين للدول المجاورة خاصة غينيا وسيراليون وساحل العاج ، وفي فترة انهيار الدولة الليبيرية نشأت عدة حركات مسلحة، واستطاعت جبهة تايلور أن تسيطر على مساحات كبيرة من البلاد بعد تصفية آلاف المسلمين من الماندينغو وكذلك الكران ردا على ما فعله دو ضد قبيلتي جيو ومانو وكذلك مع الأفروأميركيين . الامر الذي استوجب دخول قوات حفظ سلام تابعة للإيكواس في عام 1990 ، ونجحت في الانتشار في أغلب البلاد وتعاون معها تايلور والفصائل الأخرى، ولقد أخذت الايكواس بزمام المبادرة وعجلت بالتدخل في الصراع الليبيري خوفا من تدخل القوى الخارجية في المنطقة تحت ستار الأمم المتحدة¹ .

¹ - ربيع عبد العاطي عبيد ، نور منظمة الوحدة الأفريقية وبعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات . القاهرة ، دار القومية للنشر ، 2002 ، ص

وتم الاتفاق في هذه الفترة على أكثر من هدنة إلا أنها كانت تفشل بعد مدة وجيزة. وقد اتهم تايلور قوات الإيكواس بأنها تتحيز ضده وتمنعه من تحقيق الانتصار بسبب علاقاته مع متمردى سيراليون.

** المرحلة الثانية 1999-2003 :

في أعقاب التوصل إلى اتفاق سلام بين الأطراف المتحاربة في عام 1995، تم انتخاب تايلور رئيساً عام 1997. والذي قمع بدوره المعارضة، ومارس صلاحياته دونما محاسبة، علاوة على الفساد ومحاباة قبائل تحالف معها ضد الماندنيجو والكران. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن ممارسات تايلور اتخذت أبعاداً إقليمية حيث استمرت قواته في استخراج الماس من حقول سيراليون مقابل دعم الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون بقيادة سنكوه بالسلاح. ما دفع قوات الإيكواس إلى الانسحاب من ليبيريا في جويلية 1999، كما فرضت الأمم المتحدة عقوبات دولية على حكومة ليبيريا لتوقف دعم تايلور لمتمردى سيراليون في عام 2001¹.

هذا وقد بدأت المعارك مرة أخرى ضد تايلور عام 1999 في المقاطعات الشمالية المحاذية لغينيا، إلا أنه في فيفري 2002 اتخذت المعارك منحى آخر إذ زحفت قوات لورد نحو الجنوب حيث العاصمة منروفيا، ودفع ذلك تايلور إلى إعلان حالة الطوارئ كما حاول تهدئة الوضع في غينيا وسيراليون وأعلن أنه لن يقدم أي دعم للجبهة الثورية المتحدة، وشارك في مؤتمر الرباط في فيفري 2002 لكسب تأييد الإيكواس والأمم المتحدة. وقد نجح تايلور إلى حد ما في خطوته، حيث فرضت الإيكواس عقوبات على جبهة لورد وقادتها لإجبار الجبهة على وقف النار. لكن مع تصاعد الضغوط الإقليمية والدولية المطالبة باستقالة تايلور لحل أزمة ليبيريا خرق فصيلا التمرد الهدنة وكثفا من هجماتها في كل الاتجاهات نحو العاصمة منروفيا في مارس 2003، وحققوا بالفعل تقدماً حتى أصبحوا في شهر جوان 2003 يسيطرون على 60% من مساحة البلاد، وأجبر ذلك تايلور على التوقيع مع فصيلي التمرد على الهدنة في نفس الشهر، كما أعلن أنه سيغادر ليبيريا إلى منفاه في نيجيريا لكنه اشترط وصول قوات سلام دولية (أميركية وأفريقية) حتى يرحل²،

وغادر فعلاً تايلور البلاد باتجاه نيجيريا، لتشرع بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا عملها في سبتمبر 2003 لتوفير الأمن ومراقبة اتفاق السلام، واستلمت الحكومة المؤقتة السلطة في أكتوبر الموالي، ليتم انتخاب إلين

¹ - خالد حنفي على، ليبيريا محاولة للفهم، بتاريخ 2017/08/15 على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3>

² - نفس المرجع .

جونسون سيرليف في 2005 رئيسة للبلاد ، حيث اعتبرت هذه الأخيرة من طرف المجتمع الدولي أكثر الانتخابات حرية ونزاهة في تاريخ ليبيريا.

وللإشارة شهد هذا الصراع نحو 250 ألف ضحية وأزيد من 1 مليون لاجئ إلى دول الجوار .

• دور الايكواس في حل الصراع في ليبيريا :

منذ بداية المرحلة الأولى للصراع كان العمل على حله من أولويات قادة الجماعة ، ومرّ تدخل الجماعة

بهذا الصراع بمرحلتين : - التدخل السياسي - التدخل العسكري .

1 التدخل السياسي¹ : لقد كان التفكير الأولي الذي استحوذ على فكر قادة الجماعة في القمة الـ 13

المنعقدة بتاريخ 30 ماي 1990 ، ضرورة السعي لتسوية الصراع سلميا ، وعليه وافقت القمة على الاقتراح النيجيري بإنشاء لجنة وساطة دائمة **Standing Mediation Committee** والتي تكونت من خمس دول : نيجيريا ، غانا ، مالي ، توجو وغامبيا .. ، ولغرض توسيع دائرة التشاور والعمل أكثر قررت قمة الجماعة المنعقدة في جوان 1991 إنشاء لجنة خماسية أخرى سميت **C5** والمكونة من دول : السنغال ، ساحل العاج ، غامبيا ، غينيا بيساو وتوجو ، والتي لعبت دورا مهما في استضافة مختلف الاجتماعات ، ليتم ضم اللجنتين في اجتماعهما المشترك في 07 نوفمبر 1992 في إطار لجنة واحدة مكونة من تسع دول عرفت باسم **C9** ، وهذه الدول هي : نيجيريا ، ساحل العاج ، غامبيا ، غانا ، السنغال ، توجو ، غينيا ، بينين ، بوركينا فاسو .

2 التدخل العسكري : نظرا لرفض تايلور قرارات لجنة الوساطة بشأن وقف إطلاق النار ونشر قوات

لحفظ السلام ، توجهت الرؤى نحو تدخل قوات الايكوموج خاصة نيجيريا - التي كانت ترأس الجماعة - وقد ساند الموقف بعض الدول وعارضته أخرى إلتحقت لاحقا بنشر قواتها . لقد بلغت قوات الجماعة في بداية التدخل نحو 3500 جندي من خمس دول فقط ، والذي بدأ تدريجيا في التزايد مع تغيير المواقف ليصل في 1993 إلى 16 ألف جندي ، ثم تراجع مرة أخرى مطلع 1997 إلى نحو 11 ألف جندي من أصل 10 دول (04 انجلوفونية - 06 فرانكفونية)

¹ - بدر حسن شافعي ، نفس المرجع ، ص ص 196 ، 209.

هذا وقد استفادت قوات الايكوموج من دعم هام من واشنطن خلال هذه الفترة تمثل في نحو 40 مليون

دولار ، إضافة إلى مجموعة من الطائرات المروحية العمودية ، وبعض الملابس والمعدات الطبية

ووسائل الاتصال ، لتستفيد أيضا في ذات المرحلة من دعم لوجيستي هام من أوروبي ما مكن قوات

الايكوموج من سهولة نشر قواتها في المنطقة ونزع أسلحة 74% من أسلحة القوات المتناحرة .

أما في المرحلة الثانية للصراع فقد شملت القوات المتدخلة نحو 3566 جندي من أصل 08 دول وهي

: نيجيريا ، غانا ، غامبيا ، غينيا بيساو ، مالي ، السنغال ، توجو ، بينين برئاسة ودعم نيجيري دائما

، وقد تم تغيير تسمية القوات من الايكوموج إلى الايكوميل نظرا للرفض الذي أضحت تواجهه

الايكوموج بعد الأخطاء التي وقعت فيها خلال المرحلة الأولى ، حيث كان التدخل في هذه المرحلة

محددا بقرار مجلس الأمن رقم 1497 المؤرخ في 02 أوت 2003

ثانيا / الصراع في سيراليون :

اندلعت الحرب الأهلية في مارس 1991 ، مع دخول قوات الجبهة الثورية المتحدة Revolutionary

United Front والمعروفة اختصارا بـ R.U.F بزعامة فوداي سنكوح انطلاقا من ليبيريا المجاورة

بهدف الإطاحة بنظام الرئيس جوزيف موموه نظرا لتردي الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفساد¹ ...

وبدعم من قوات وقف اطلاق النار الـ ECOMOG والتابعة لمجموعة الـ ECOWAS حاول جيش

سيراليون في البداية أن يدافع عن الحكومة، ولكن في العام التالي قام الجيش نفسه بالإطاحة بها. وبالرغم من

تغيير السلطة فإن RUF واصلت هجومها، وفي فيفري 1995 عين الأمين العام للأمم المتحدة مبعوثا خاصا

هو برهانو دينكا (إثيوبيا). وعمل بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) والإيكواس في محاولة

للتفاوض على تسوية للصراع وإعادة البلاد إلى الحكم المدني . وأجريت الانتخابات البرلمانية والرئاسية في

فيفري 1996 وتخلّى الجيش عن السلطة للفائز وهو الحاج دكتور أحمد تيجان كبه. ولكن RUF لم تشارك

في الانتخابات ولم تعترف بالنتائج. واستمر الصراع. وساعد المبعوث الخاص دينكا في التفاوض على اتفاق

للسلام في نوفمبر 1996 بين الحكومة و RUF عرف باسم اتفاق أبيدجان. ولكن الاتفاق قد حاد عن مساره

بسبب انقلاب عسكري آخر في ماي 1997. وفي هذه المرة انضم الجيش لقوات RUF وشكل المجلس

العسكري الحاكم. وذهب الرئيس كبه وحكومته إلى المنفى في غينيا.

¹ - بدر حسن شافعي ، نفس المرجع ، ص 236 .

وحاول مبعوث خاص جديد وهو فرانسيس إيكيلو (أوغندا) وممثلون آخرون من المجتمع الدولي ولكنهم فشلوا في إقناع المجلس العسكري الحاكم بالتخلي عن السلطة. وعليه فرض مجلس الأمن حظرا على النفط والأسلحة في الثامن من أكتوبر 1997، وخول الإيكولاس أن تضمن تنفيذ من خلال قوات ال-ECOMOG¹

وفي فبراير 1998 فإن ECOMOG التي كانت ترد على هجمات قوات المجلس العسكري والمتمردين قامت بهجوم عسكري أدى إلى انهيار المجلس العسكري الحاكم وطرده من العاصمة فريتاون وفي 10 مارس أعيد الرئيس كبه إلى منصبه. وأنهى مجلس الأمن حظر النفط والأسلحة ، ومع ذلك تواصل القتال في جبهات أخرى من البلاد حيث كسب تحالف المتمردين السيطرة على أكثر من نصفها . وفي ديسمبر 1998 بدأ التحالف هجوما لاستعادة فريتاون و استطاع أن يسيطر على معظم المدينة. وتم إجلاء كل أفراد البعثة الأممية . إلا أن الممثل الخاص ورئيس المراقبين العسكريين واصلوا أداء واجباتهم واحتفظوا باتصال وثيق مع كل الأطراف في الصراع ومراقبة الموقف. لتستعيد مرة أخرى قوات ECOMOG السيطرة على العاصمة وإعادة الحكومة المدنية ، بالرغم من أن آلاف المتمردين كانوا لا يزالون يختبئون في المناطق الريفية المحيطة بالعاصمة . وشرع إثر ذلك في سلسلة من الجهود الدبلوماسية التي تستهدف إجراء الحوار مع المتمردين. وبدأت المفاوضات بين هذه الأطراف في ماي 1999، وفي 7 جويلية وقعت هذه الأخيرة اتفاقا في لومي لإنهاء عمليات القتال وتشكيل حكومة للوحدة الوطنية. وطلبت أيضا دورا موسعا لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون²

حيث صدر بهذا الشأن قرارين هامين لمجلس الأمن هما 1270-1999 و 1289-2000 والمركزين أساسا على ضرورة احترام بنود اتفاق لومي ، واستتباب الأمن في المنطقة وتهيئة الظروف لإعادة بناء السلام في سيراليون ودعم جهود مبعوثي الأمم المتحدة المدنيين في المنطقة . ليتم إجراء انتخابات برلمانية وأخرى رئاسية في 2002 والتي عاد الفوز فيها بسهولة للرئيس كبه ، وواصلت بعثة الأمم المتحدة عملها بالمنطقة الى غاية اعلان مجلس الأمن في جويلية 2005 عن انتهاء مهمة البعثة وخروجها النهائي مع نهاية السنة بناء على تقرير الامين العام .

¹ - الموقع الرسمي للأمم المتحدة ، متاح بتاريخ 2017/07/10 على الرابط :

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/missions/unamsil/background.html>

² - نفس المرجع .

• دور الايكواس في حل الصراع في سيراليون :

رغم تباين آراء دول الجماعة في آليات تسوية الصراع السيراليوني ، إلا أن اجماعها كان مع ضرورة بذل الجهود الدبلوماسية في ذلك تزامنا مع الحصار الاقتصادي للبلد مع إرجاء الحلول العسكرية ، وعلى هذا النحو فقد تمحورت جهود التسوية فيم يلي :

1 التدخل السياسي- الاقتصادي : منذ بداية الأزمة سنة 1991 بادرت دول الجماعة وعلى رأسها

نيجيريا بمحاولة ايجاد مخرج دبلوماسي للأزمة ، وكان التدخل النيجيري منفردا فيم سمي بمعاهدة

الدفاع المشترك نظرا لانشغال قوات الجماعة بالصراع في ليبيريا ، كما لعبت ساحل العاج دورا

سياسيا مهما في تلك المرحلة والذي أسفر عن توقيع معاهدة ابيدجان في نوفمبر 1996 ، إلا أن هذه

الأخيرة لم تدم طويلا ، ليتم إبعاد الرئيس كبه عن سدة الحكم بانقلاب 1997 ، لذلك قررت الجماعة

تشكيل لجنة وساطة رباعية مكونة من دول : نيجيريا ، غينيا ، غانا ، ساحل العاج ، سرعان ما

صارت لجنة سباعية بعد إنضمام كلا من : ليبيريا ، توجو وبوركينا فاسو ، في محاولة لرأب الصدع

إلا أنه ونظرا لتصعيد المتمردين لهجماتهم وفشل القوات النيجيرية المتواجدة بالمنطقة من احتواء

الموقف ، قررت الجماعة في أوت 1997 القيام بفرض حصار شامل على النظام العسكري ، مع

التأكيد على عودة الرئيس كبه إلى منصبه وتكليف قوات الايكوموج بمراقبة الحظر¹

2 التدخل العسكري² : إن عدم التزام ميليشيات كروما ببندود اتفاقية كوناكري دفع دول الجماعة في قمة

لومي شهر ديسمبر 1997 إلى التوجه إلى الحل العسكري - رغم الرفض القاطع الذي أبدته بعض

الدول ومنها السنغال ، غانا وليبيريا ، إلا أن نيجيريا التي كانت تقود قواتها الايكوموج فرضت

منطق الواقع واستطاعت التغلب على المتمردين وارجاع كبه الى منصب الرئاسة ، إلا أن الأمر لم

يدم طويلا كذلك بعد رحيل القيادة العسكرية النيجيرية وإعلانها نيتها في سحب قواتها من سيراليون ،

ليترجع دور الايكوموج ، وحل محلها التدخل الدولي بقيادة الأمم المتحدة التي أشرفت على اتفاق

لومي 1999 ، وحلت بموجب قرار دولي قوى حفظ السلام بالمنطقة قوامها 12 ألف جندي ثم

¹ - بدر حسن شافعي ، نفس المرجع ، ص 268.

² - نفس المرجع السابق ، ص ص 269 ، 272 .

ارتفعت إلى 17 ألف جندي لضمان تنفيذ بنود الاتفاقية وعودة اللاجئين ونزع أسلحة مختلف

الميليشيات إلى غاية إجراء الانتخابات الرئاسية عام 2002.

ثالثا / الصراع في غينيا بيساو :

في عام 1998 قام قائد الأركان المعزول أنسوماني ماني بانقلاب عسكري ضد الرئيس برناردو فييرا بسبب الاتهامات التي وجهها له والمتعلقة بدعمه للقوات المتمردة في السنغال ودعمها بالسلاح ، واشتعل فتيل الصراع بين الفصائل المتمردة والجيش الحكومي ما اسفر عن سقوط العديد من الضحايا ، لتتدخل الجماعة بطلب من فييرا ، وبعد محادثات بين الطرفين استطاعت التوصل الى اتفاق طرفي النزاع الى تشكيل حكومة انتقالية الى غاية اجراء انتخابات رئاسية بدون طرفي النزاع (فييرا - ماني) ، ليكون الفوز فيها لزعيم الحزب التجديد الاشتراكي كومبايالا في 16 جانفي 2000 .¹

وبسبب انتشار الفساد وتردي الأوضاع الاقتصادية عادت المواجهات الى الواجهة من جديد مطلع سنة 2001 بعد قيام ماني باقصاء قائد الأركان وتنصيب نفسه قائدا للقوات المسلحة ، واحتدم الصراع خاصة في 2003 عندما حل الرئيس البرلمان والحكومة معلنا نيته في اجراء انتخابات نزيهة ، ما يسر عودة الانقلاب الى الساحة وإجبار يالا على التنحي وتنصيب هنريك روسا رئيسا لفترة انتقالية لمدة سنة واحدة ، وبالفعل تم اجراء انتخابات برلمانية تحت اشراف اقليمي ودولي في مارس 2004 ، وكذا انتخابات رئاسية في جويلية 2005 كان الفوز فيها حليف الرئيس المنحى سابقا " فييرا "

• دور الايكولاس في حل الصراع في غينيا بيساو :

كعادتها ومنذ ظهور بوادر الصراع سارعت الجماعة للتدخل من أجل تسويته بالطرق السياسية من خلال لجنة وساطة أنشأت لهذا الغرض ، ثم بالطرق العسكرية من خلال قوات الايكوموج 03 ..

01 - التدخل السياسي : بناء على الطلب المقدم من الرئيس المخلوع فييرا ، قررت قمة الجماعة

المنعقدة في جويلية 1998 تشكيل لجنة وساطة ضمت سبع دول : بوركينا فاسو ، ساحل العاج ، غانا ، غينيا ، نيجيريا ، السنغال ، غامبيا لتتحق بها كلا من توغو ، الرأس الأخضر ، في شهر أكتوبر من نفس السنة ، وكان الهدف طبعاً محاولة إيجاد مخرج سلمي للصراع .

¹ - نفس المرجع ، ص ص 282 ، 283 .

02 التدخل العسكري : نظرا لفشل لجنة الوساطة في مهامها وعدم قدرتها في إدارة الأزمة ، قررت

الجماعة في قمتها المنعقدة في أواخر شهر أكتوبر 1998 ايفاد قوات من الايكوموج للقيام بمهمة حفظ

السلام بالمنطقة ، وتشكلت القوات من أربع دول وهي : بينين ، النيجر ، غامبيا ، توغو بتعداد 600

جندي أي بمعدل 150 جندي لكل دولة ، ليرتفع لاحقا إلى 712 جندي ..

وما يلاحظ على هذا التدخل تخلف القوات النيجيرية ، نظرا للضغط عليها وإنشغالها بالصراعات سالف

الذكر (ليبيريا - سيراليون) ، وهو الأمر الذي أثر في عملية التمويل والتي كانت في الغالب تتكفل به

هذه الأخيرة نظرا لحجم قواتها ، وعليه فقد حلت محلها فرنسا حيث تم نقل القوات على متن سفن حربية

فرنسية ، كما زودت هذه القوات بمركبات عسكرية ، وأجهزة للاتصال والأهم من هذا كلها تعهدها بدفع

رواتب الجنود لمدة ستة أشهر ، كما تضافرت جهود دولية أخرى في عمليات حفظ وفرض السلام بالمنطقة

وإجراء الانتخابات وتمويلها ومنها برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي وكذا

اليابان ..¹

¹ - نفس المرجع ، ص ص 297 ، 302 .

رابعاً / الصراع في ساحل العاج :

تفاقم الصراع على السلطة في أعقاب وفاة هوفيه بوانيه بسبب الخلافات التي نشأت بشأن قوانين الجنسية وشروط الأهلية الخاصة بالانتخابات الوطنية ولا سيما الانتخابات الرئاسية مما أدى إلى نزاع الأهلية عن بعض القادة السياسيين البارزين من بينهم السيد الحسن و تارا من حزب تجمع الجمهوريين. ووصلت هذه الخلافات ذروتها أثناء الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أكتوبر 2000. وأدى الصراع المتأجج بشأن نتائج تلك الانتخابات الرئاسية إلى اندلاع مصادمات عنيفة بين أنصار المتنافسين الرئيسيين الجنرال غي والسيد لوران غلغوي. وأعلنت المحكمة العليا بعد ذلك فوز السيد غلغوي بتلك الانتخابات.¹

ونظراً للممارسات التي ظل غباغو يتعامل بها خاصة فيم تعلق بتهميش الشماليين فقد قوبل بمحاولتين انقلابيتين ، الأولى في جانفي 2001 والتي استطاع غباغو محاصرتها في بدايتها والتمكن من السيطرة عليها والثانية في سبتمبر 2002 وذلك عندما رفض 800 جندي وصف ضباط شماليين قرار تسريحهم ، واستطاعوا هذه المرة من السيطرة على نصف البلاد ، وقبولوا بقوة من طرف القوات الفرنسية والتي حالت دون استيلائهم على العاصمة ، معلنين تشكيل جبهة عرفت باسم " الجبهة الوطنية لساحل العاج " ، وكان ابرز مطالبها إسقاط غباغو واجراء انتخابات حرة ديمقراطية بمشاركة الحسن و تارا .

إلا أن غباغو واجه هذا الانقلاب بدموية لم يسبق لها مثيل ، وأسفرت على مقتل العديد من الضحايا كان أبرزهم الزعيم الغربي والرئيس السابق روبرت جيه ، ما أدى الى تفاقم الوضع أكثر وتشكيل حركتين جديدتين في الغرب هما حركة العدالة والسلام ، والحركة الشعبية للغرب العظيم ، اللتين كان هدفهما الأساسي إسقاط نظام غباغو ، لتسارع الايكولاس مرة أخرى وبالتنسيق مع فرنسا للعمل على احتواء الصراع ، وبعد مفاوضات عديدة تم التوصل الى اتفاق ليناس ماركسيس في جانفي 2003 ، والذي حضرته أغلب الفصائل والحركات الموجودة بالبلاد وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار والتمهيد الى تشكيل حكومة مصالحة وطنية تمتد ولايتها الى غاية تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية رسمية سنة 2005

إلا أن تماطل غباغو في تطبيق هذه البنود عجل بتأزم الوضع أكثر ، خاصة بعد اقدام قواته على تدمير بعض المواقع الفرنسية عن طريق الخطأ ظنا منهم أنها للمتمردين ، ما أدى بالقوات الفرنسية إلى تدمير

¹ - الموقع الرسمي للأمم المتحدة ، متاح بتاريخ 2017/09/05 على الرابط :

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/missions/minuci/background.html>

القوات الجوية الايفوارية ، كما ظهرت جبهة معارضة جديدة بالجنوب تضم اتباع الرئيس الراحل بوانيه ، معلنة رفضها القاطع لادارة غباغبو ، مطالبة بايجاد فترة انتقالية جديدة تقودها حكومة تضم كل القوى السياسية عدى اتباع غباغبو ، وهو الاقتراح الذي تقدم به مجلس السلم والأمن الافريقي في اكتوبر 2005 ووافق عليه مجلس الأمن ، لكن مع الابقاء على غباغبو لمدة سنة أخرى وتقليص صلاحياته لصالح الحكومة الجديدة الى غاية اجراء انتخابات رئاسية في اكتوبر 2006 .

لتعود ملامح الأزمة السياسية من جديد، بعد أن رفض الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو التخلي عن السلطة بإقرار فوز منافسه المعارض الحسن واثارا في الانتخابات الرئاسية التي عقدت في نوفمبر 2010 ، ففور إعلان اللجنة الوطنية للانتخابات فوز الحسن واثارا بغالبية 54.1% من الاصوات، بادر الرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو بالطعن في هذه النتيجة. وسانده في ذلك المجلس الدستوري وهو أعلى هيئة قانونية في البلاد، وقام بإلغاء مئات الأصوات في المناطق المؤيدة لـ الحسن واثارا. وأعلن المجلس غباغبو رئيسا للبلاد وقام الأخير بدوره بتأدية اليمين الدستورية كرئيس للبلاد تدعمه القوات المسلحة ، وفي الوقت نفسه كان الاتحاد الأفريقي والامم المتحدة وعدد كبير من الدول والمنظمات الاقليمية قد اعترفت بالرئيس واثارا كرئيس شرعي لساحل العاج وبحكومته التي شكلها تنفيذا لنتائج الانتخابات.¹ وقد قدرت نتائج الصراع حسب تقارير الأمم المتحدة نحو 850 قتيل ومليون نازح على الأقل .

• دور الايكواس في حل الصراع في ساحل العاج :

تجاوبت الجماعة وكعادتها مع هذا الصراع باستخدام ما يتيح لها من وسائل سياسية سلمية ، وكذا قواتها للتدخل وذلك بالتنسيق مع بعض الجهات الأجنبية ، كما سنفصل ذلك :

1 التدخل السياسي : مباشرة بعد الانقلاب بعشرة أيام عقدت الجماعة قمة في داكار أثمرت بتشكيل لجنة

وساطة قامت بالاتصال بطرفي النزاع (كلا من الرئيس غباغبو والمتمردين) ، وتوصلت لاقناع الأطراف بعقد اتفاق لاطلاق النار في 17 اكتوبر 2002 ، نظرا لتعثر مساعي السلام بسبب استمرار أعمال العنف ، وتمسك المتمردون بضرورة رحيل غباغبو ، عقدت الجماعة قمة أخرى في 18 ديسمبر 2002 قررت خلالها نشر قوات الجماعة لمراقبة وقف اطلاق النار ، كما واصلت الجماعة

¹ - محمود خليفة جودة، العيش والحياة السياسية في ساحل العاج ، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، متاح بتاريخ 2017/09/05 على الرابط : <http://democraticac.de/?p=2056>

مساعيها لإقناع بقية الأطراف للاتحاق لوقف إطلاق النار والاتحاق بالمفاوضات ، وفعلا نجحت في اقناع جميع الأطراف بالجلوس إلى طاولة اتفاق لينااس ماركوسيس بفرنسا ، وقد كان لوزير خارجية هذه الأخيرة دورا مهما في هذا الأمر من خلال زيارته العديدة إلى ساحل العاج والتقاءه بجميع أطراف النزاع واقناعها إلى الجلوس إلى طاولة التفاوض ، ليتم رسميا التوقيع على معاهدة لينس ماركوسيس بتاريخ 24 جانفي 2003 . كما توالت جهود الجماعة في هذا الشأن بعقد مؤتمر دعت إليه غانا يومي 06 ، 07 مارس 2003 لمناقشة ومتابعة تنفيذ بنود الاتفاق سالف الذكر ، والذي خرج بعده بنود أخرى ركزت على الاجراءات العملية لتشكيل مجلس أمني وطني وتعيين وزيرين للدفاع والداخلية والمساعدة في تشكيل الحكومة بموافقة جميع أطراف النزاع¹ ، وتواصلت عمليات الكرّ والفرّ في هذه المفاوضات وغيرها إلى حين تدخل الاتحاد الإفريقي للإشراف على محادثات السلام بجنوب افريقيا في جوان 2005 ورعاية عملية التحضير لإجراء الانتخابات الرئاسية في 2006 .

2 التدخل العسكري : في أوائل 2003 إنتشرت قوات للجماعة قوامها 1288 جندي تحت اسم قوات الايكوميسي (بعثة الجماعة في ساحل العاج) شاركت فيها كلا من : السنغال ، غانا ، النيجر ، توغو ، بينين . وقد واجهت البعثة صعوبات كثيرة لوجيستية مما أعاق سرعة إنتشارها بين المتحاربين ، كما تأخرت عملية استلام مهامها من القوات الفرنسية ، ليتم رفع عدد الجنود إلى 3411 جندي في مارس 2003 . وكان من ابرز مهام هذه القوات :

حفظ الأمن بالمنطقة وحماية المراقبين الدوليين .

مراقبة مختلف العمليات وتسهيل تنقل البضائع والأشخاص .

مراقبة نزع السلاح وتسريح الجنود .

هذا وقد كان من ابرز المشكلات التي أعاقت سير هذه البعثة مشكلة التمويل ، خاصة مع إنسحاب نيجيريا من المشاركة فيها ، وعليه فقد اتجه قادة الجماعة إلى الدول الغربية الصديقة وقد كان الدعم الفرنسي هو الغالب بالمعدات الحربية ونقل القوات ، كما ساهمت الولايات المتحدة بنحو 09 ملايين دولار ، وبالإضافة إلى الدعم البريطاني فقد وصل الغلاق المالي الذي ساهمت به كلا من الولايات

¹ - بدر حسن الشافعي ، مرجع سابق ، ص ص 342-350 .

المتحدة وبريطانيا وفرنسا نحو 13 مليون دولار.¹ ونظرا للضعف التسليحي لقوات الجماعة تم

توجيه رسالة لمجلس الأمن لغرض نشر قوات دولية ، بالإضافة إلى مناشدة الاتحاد الاوروبي من

اجل دعم وتمويل قوات الجماعة إلى حين إحلال القوات الدولية مكانها ...

هذا وحوصلة لما سبق ذكره يمكن تلخيص مختلف العمليات التي قامت بها الجماعة في سبيل تسوية أبرز

الصراعات الناشبة بالمنطقة في الجدول التالي (جدول 02) .

جدول رقم 02 : يوضح دور الايكواس في حل مختلف الصراعات بغرب افريقيا.

جهود تسوية الصراع	ليبيريا	سيراليون	غينيا بيساو	ساحل العاج
أداة التسوية السلمية	لجنة وساطة دائمة (لجنة الخمسة ، لجنة التسعة)	لجنة وساطة سباعية الايكوموج 02	لجنة وساطة خاصة (09 أعضاء)	لجنة وساطة (مجموعة اتصال سداسية)
حجم القوات	مر1: 16 ألف مر2: 3566	13 ألف جندي (11300 نيجيري)	712 جنديا	3411 جنديا
القيادة	نيجيرية	نيجيرية	توغولية	سنغالية
عدد الدول المشاركة في القوات	مر1 : 10 دول مر2: 08 دول	05 دول	04 دول	05 دول
المهام	مر1: حفظ وفرض السلام مر2: حفظ السلام	حفظ السلام وفرضه عند الضرورة .	حفظ السلام وفرضه عند الضرورة .	حفظ السلام وفرضه عند الضرورة .
التمويل	مر1: معظمه نيجيري مر2: معظمه خارجي	90% نيجيري	خارجي (معظمه فرنسي)	خارجي متنوع

المصدر : بدر حسن شافعي ، مرجع سابق ، ص 372.

¹ - نفس المرجع ، ص ص 339 - 342 .

هذا وإضافة إلى ما سبق ذكره ، فقد واصلت الجماعة التأكيد على هدفها المتمثل في إزالة الانقلابات أو الحد من حالاتها في المنطقة دون الإقليمية عندما وقع جميع الأعضاء الخمسة عشر على البروتوكول المتعلق بالديمقراطية والحكم الرشيد في ديسمبر 2001. حيث أكد البروتوكول من جديد قبول المنظمة لمبدأ الفصل بين السلطات (التنفيذية، التشريعية والقضائية) ، والبروتوكول لا يتسامح مطلقا مع القوة المكتسبة أو المحجوزة بوسائل غير دستورية. وبالإضافة إلى ذلك، كان مطلوبا من القوات المسلحة أن تكون غير سياسية وتحت قيادة السلطة السياسية الشرعية التي أنشئت قانونا. كما أيدت الجماعة إدانة الانقلابات عن طريق تعليق العضوية من البلدان التي يعقدها المجلس العسكري. عندما قام الجيش التوغولي بتثبيت غناسينغي رئيسا في عام 2005 ، والذي اعتبر انتهاكا للدستور التوغولي¹ .

كما كان للجماعة دور بارز ومهم في النزاع المالي 2010-2015 ، حيث جرت حركة تمردٍ بمالي في وقتٍ كانت فيه الحكوم ة المالية في أضعف أحوالها، ففي 20 مارس 2012 خرجت تظاهرات منددة بالحكومة شارك فيها عناصر من الجيش، وفي 22 مارس أطاح انقلابٌ عسكري بالرئيس أمادو توماني توري، وأصبحت السمة الرئيسة للوضع في العاصمة المالية باماكو هي صراع على السلطة في ظل توازن قوى هش بين النخب السياسية المدنية و الانقلابيين العسكريين الذين أمسكوا بزمام السلطة² ، وتسارعت وتيرة الانتصارات العسكرية لـ MNLA بعد الانقلاب الذي أطاح بتوري في 22 مارس 2012 وفي السادس من أفريل 2012 أعلنت حركة MNLA رسميا استقلال "أزواد" ولكن المؤشر توجه إلى الانحدار، فسرعان ما فقدت هذه الحركة السيطرة السياسية والعسكرية في المنطقة ، وسرعان ما تم تهيمش MNLA العلمانية من قبل إسلاميين لا يأبهون لتطلعاتها لإقامة وطن مستقل في إقليم "أزواد" ، بل ينصب شغلهم الشاغل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بصرامة. وبعد هزيمة MNLA في معارك يتمبكتو ، وكيدال ، وغاو ، وأماكن أخرى ، أعلن أنصار الدين وحلفاؤهم في 22 جوان 2012 سيطرتهم على كل الشمال المالي ، وكانت حركة أنصار الدين قد تأسست في أواخر عام 2011 من قبل الزعيم الطارقي المخضرم إياد آغ غالي الذي كان أحد زعماء التمرد في تسعينيات

¹ - Napoleon Bamfo , **The Political and Security Challenges Facing 'ECOWAS' in the Twenty-first Century: Testing the Limits of an Organization's Reputation** .USA : Department of Political Science , Valdosta State University, International Journal of Humanities and Social Science , Vol. 3 No. 3; February 2013, pp 12-23.

² - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **أزمة مالي والتدخل الخارجي**، متاح في 2017/09/15 على الرابط : <http://www.dohainstitute.org/release/afe68c3a-2d7c-48cf-acab-40491fd0f9ad>

القرن الماضي، بل كان لسنوات عديدة شخصية محورية في سياسة المتمردين الطوارق¹ ..

وإثر ذلك قررت الايكواس تعليق عضوية مالي كما قررت إرسال رؤساء خمس دول (ساحل العاج، بوركينا فاسو، بنين، النيجر و ليبيريا) ، وأجمع ممثلوها في اجتماع 11 نوفمبر 2012 لتشكيل قوة قوامها 3300 فرد لغرض استعادة شمال مالي ، مواصلين مع ذلك المفاوضات مع المتمردين الإسلاميين رغم مطالبة حركة أنصار الدين بالحكم الذاتي وتطبيق الشريعة الإسلامية ، وفي ذات السياق سمح مجلس الأمن الدولي في قراره رقم 2085 المعتمد بتاريخ 20 ديسمبر 2012 بنشر قوات فرنسية افريقية AFISMA في مالي لفترة أولية مدتها سنة واحدة² ، ولم تتأخر القوات الفرنسية الإفريقية لتنفيذ القرار ، حيث نفذت الطائرات الفرنسية أولى عمليات قصف ضد المجموعات الإسلامية المتطرفة التي كانت بصدد الزحف نحو جنوب مالي في 11 جانفي 2013، وأرسلت بعد ذلك قوات برية تعدادها 2500 جندي شاركت معها وحدات الجيش المالي وقوات من الايكواس وصل عددها إلى 3000 جندي، في أعقاب إعلان حالة الطوارئ في مالي وبناءً على طلب رسمي من الحكومة المالية؛ الأمر الذي ساهم في أن تبرر فرنسا تدخلها بأنه يقع ضمن إطار مساندة دولة صديقة وليس انتقاصاً من سيادتها³ ، وتسارعت الأحداث بين أطراف النزاع لتدخل الجزائر على الخط في مشروع مقارنة أمنية لحل النزاع تعتمد على أن يكون الماليون المبادرين الأوائل في البحث عن حلول لمشاكلهم. و عليه فان تصور الدبلوماسية الجزائرية جمع حوله أغلبية القوى الكبرى لوجود مخرج للأزمة في مالي . وبتاريخ 01 مارس 2015 وبعد ثمانية أشهر من المفاوضات، وخمس جولات من المشاورات الماراطونية، التي جرت تحت وساطة دولية برئاسة الجزائر، وقعت الحكومة المالية اتفاق «سلم ومصالحة» مع ثلاث مجموعات مسلحة في الجزائر لوضع حد للنزاع في شمال البلاد..

¹ - فريدوم أونوها ، مرجع سابق . ص05.

² - المرجع السابق . ص07.

³ - محمد الأمين بن عائشة ، الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي . المركز الديمقراطي العربي ، متاح يوم 2017/09/15 على الرابط :

<http://democraticac.de/?p=8205>

المبحث الثالث : الايكواس ورؤية 2020

إن الوقوف على ما حققته الجماعة خلال العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الـ 21 ، يعطينا بلا شك الصورة الحقيقية لسيرورة تنفيذها للتوجهات العامة الواردة في رؤيتها 2020 ، ولنتعرف على أهم الانجازات المحققة خلال هذه المسيرة المتواضعة نحو التكامل.. وهو ما يدفعنا إلى التعرض بداية إلى المحاور الكبرى التي تعتمدها الرؤية وتقييم انجازات الايكواس واخفاقاتها ضمن هذا الإطار ، ثم الوقوف على ابرز التحديات والرهانات التي تواجهها الجماعة .

المطلب الأول : المحاور الكبرى لرؤية 2020

إنطلاقا مما جاء في وثيقة ميلاد الجماعة في 1975 ، ثم ما تم عليه التأكيد من أهداف ضمن الوثيقة المعدلة عام 1993 ، والمفضية أساسا إلى السعي لتوحيد دول وسياسات المنطقة ، ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الهيئة قرارا مهما في جوان 2007 ، تمحور حول رؤية الجماعة التحويلية عام 2020. والتي تهدف إلى تحديد اتجاه واضح للرفع في مستوى المعيشة لشعوب المنطقة من خلال برامج واعية وشاملة وضمن مستقبل مشرق لغرب أفريقيا سعيا نحو توحيد شعوب غرب إفريقيا¹.

إن هذه الرؤية تتطوي على تحويل الجماعة إلى فضاء اقتصادي واحد يضمن لشعبها ممارسة الأعمال والعيش بكرامة وسلام في ظل سيادة القانون والحكم الرشيد ، وهذا يعكس تطلعات قادة المنطقة لجعل الناس محور وثيقة رؤية الجماعة 2020 ، والعمل معا لتحقيق التطلعات التنموية للشعوب لغرض تحقيق الإنصاف و العدل ، وعلى نطاق واسع وأشمل تحقيق النمو والتنمية المستدامة والقضاء على الفقر.

أ الإنجازات: ACHIEVEMENTS

تركزت جهود أعضاء الجماعة منذ السنوات الأولى لتأسيسها على تحقيق انجازات في تحرير التجارة البينية ، وهذا بعد استكمال هياكلها الوظيفية في قمة لومي 1980 ، كما دخل برنامج التعويضات حيز التنفيذ في ماي 1981 ، إلى غيرها من الانجازات الأخرى ومنها كتابة مسودة تسمية الرسوم المشتركة ، وتشكيل برنامج الطاقة ، وإنطلاق مشروع الاتصالات².

¹ - الموقع الرسمي للايكواس بتاريخ 2017/09/16 على الرابط : <http://www.ecowas.int/about-ecowas/vision-2020>

² - عصموني خليفة ، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الأفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الأفريقية . رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، 2015/2014 ، ص 125.

هذا ويمكن تناول انجازات الجماعة من زاويتين رئيسيتين¹:

التكامل الاقتصادي : - التكامل بين الأسواق - التكامل في المنتجات القاعدية

•التعاون السياسي - الأمني :- تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد (مجلس الحكماء)

- مبادرة الأمن الإقليمي

- منع النزاعات (فريق الايكوموج في ليبيريا وسيراليون)

- المساعدات الإنسانية ، و إعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الصراع

1- التكامل الاقتصادي :

لعل أبرز ما تم تحقيقه خلال العشرية الأخيرة ضمان حرية تنقل الأشخاص ، و إلغاء التأشيرة بين بلدان المنطقة ، كما أتيح الحق في الإقامة والاستقرار للمواطنين وفقا لبروتوكول اتفاق بين الدول الأعضاء . هذا وتم اعتماد نظام تحرير التجارة ، وفي سبيل التعاون النقدي تم إنشاء اتحاد اقتصادي ونقدي وهذا باتجاه العملة الموحدة على مستوى الجماعة في عام 2020 . كما وضعت سياسة التجارة الإقليمية على غرار زيادة الصادرات إلى الدول الأعضاء وكذلك لبقية العالم. وعلى ذلك تعتبر الواردات إلى المنطقة باعتبارها مكتملة لصادرات السلع والخدمات.

بالنسبة للواردات الإقليمية، يهيمن عليها من قبل حوالي عشرة منتجات. حيث يحتل الوقود المكانة

الرائدة في هذه القائمة وهي تمثل 24% من إجمالي الواردات. ثم تتبعه السيارات والجرارات والدراجات وغيرها من المركبات ثانيا ، والآلات والأجهزة الميكانيكية والغلايات ثالثا ، والآلات والأجهزة الكهربائية رابعا ، الحبوب في المرتبة الخامسة ، والبلاستيك سادسا ..²

أما بالنسبة للصادرات، فيبدو أن نيجيريا تحتل مركزا مهما إذ تغطي لوحدها 41% من المعاملات مقابل 18% في غانا، و 10% لكل من السنغال وكوت ديفوار.. هذا وتغطي نيجيريا وغانا معا أداء 59% من واردات الجماعة مقابل 36% لثمانية بلدان من الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا ، و خمس دول أخرى من الدول الأعضاء تدرك 5% فقط من واردات الجماعة.³

¹ - NELSON MAGBAGBEOLA, ECONOMIC AND POLITICAL INTEGRATION IN WEST AFRICA , SUR NET 16/09/2017 : http://www.europarl.europa.eu/intcoop/acp/04_regional/pdf/magbagbeola_en.pdf

² - متاح بتاريخ 2017/09/16 على الرابط : <http://www.ecowas.int/doing-business-in-ecowas/import-and-export>

³ - NELSON MAGBAGBEOLA; ibid.

وفي إطار تقريب المسافات ومحو الحدود اعتمدت الدول الأعضاء البرنامج الاقليمي لتسهيل حركة التنقل ، وتحسين الاجراءات الجمركية وبناء شبكة من الطرق السريعة بين الدول الأعضاء لمساعدة الدول غير الساحلية ، حيث تمتد من لاغوس الى نواكشوط ، ومن داكار الى نجامينا ، حيث بلغ مجموع طول هذه الطرق نحو 1000 كم ناهيك عن ربط شبكة السكك الحديدية الوطنية والتحسين في مجال النقل الجوي .. ، وفي مجال الاتصالات تم اعتماد نص وزاري في 02 اكتوبر 2009 والمكون من 03 نصوص أساسية :

للمعاملات الالكترونية - آليات حماية البيانات الشخصية - مكافحة الجرائم الالكترونية

كما تم إنشاء وحدة منظمي الاتصالات السلكية واللاسلكية في غرب أفريقيا (تجمع واتارا) ، وتم تمديد خط الغاز للغرب الإفريقي ، ومجمع الطاقة للغرب الإفريقي wapp ، والهادف لدمج أنظمة الطاقة الوطنية لغرض:

- إنشاء سوق كهرباء إقليمية موحدة.
 - توفير كهرباء كافية وموثوق بها وبأسعار معقولة.
 - تقاسم الموارد المائية والغاز؛
 - رفع الإنتاج إلى أربعة أضعاف في غضون الـ 20 عاما المقبلة.¹
- كما تم فتح خط الغاز الغرب الإفريقي ، وذلك بإطلاق مشروع مد الغاز الطبيعي النيجيري إلى كل من بينين ، توغو و غانا ، حيث استثمرت اكبر الشركات في المنطقة (Chevron-Texaco, NNPC, Shell,) Sobegaz ، VRA ، Sotogaz) حيث بلغ طول الخط نحو 600 كم بإجمالي 610 مليون دولار أمريكي..
- أما على صعيد التكامل في المنتجات القاعدية فتم اعتماد سياسة زراعية مشتركة والتي تقضي باستحداث : نظام معلوماتي خاص بالتنمية الزراعية AGRIS - إنشاء سوق إقليمية للسلع الزراعية
- كما اعتمدت برامج مشتركة لغرض : - حماية البيئة - توحيد الخطط الصناعية - برامج التعليم ، الصحة وقضايا النوع الاجتماعي - تطوير القطاع الخاص باستحداث هيئة استشارية إقليمية من القطاع لمساعدة برلمان الجماعة في القضايا ذات الصلة .

إن تحليل الواقع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا يبرز بوضوح مدى التحسن والتقدم الذي تعيشه هذه الدول رغم الفارق الواضح بينها في ذات الوقت ، فنيجيريا عملاق الاقتصاد الافريقي - كما تسمى - تجاوز اجمالي الناتج المحلي بها سقف الـ 500 مليار دولار في حين لازالت غامبيا مثلا تزرع تحت عتبة 01

¹ - NELSON MAGBAGBEOLA; ibidem.

مليار دولار فقط ، وتتفاوت معدلات النمو في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي وفقا لذلك من دولة إلى أخرى إلا أنه على العموم نستطيع القول أن محصلة تقييم الخمس سنوات الأخيرة 2012-2016 تشهدا تحسنا في الأداء ، وهذا ما تؤكدته التقارير الاقتصادية وفقا للجدولين التاليين 03 ، 04 :

جدول رقم 03 : يبين الناتج المحلي الإجمالي لدول غرب إفريقيا بأسعار السوق الحالية (مليون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بينين	8117	9111	9575	8458	8965
بوركينافاسو	11166	11935	12257	10686	11619
الرأس الأخضر	1752	1851	1858	1574	1767
ساحل العاج	26787	31271	353163	32947	35583
غامبيا	912	944	890	929	981
غانا	40647	45194	36910	36721	42452
غينيا	7638	8271	8778	8767	6633
غينيا بيساو	989	1046	1061	1016	1101
ليبيريا	79758	51899	24362	29460	45266
مالي	12443	13246	14388	13038	14113
النيجر	6942	7668	8245	7171	7058
نيجيريا	460954	514965	568499	494583	433813
السنغال	14194	14806	15285	13610	14810
سيراليون	3802	4920	5015	4215	3960
طوغو	3867	4081	4483	4003	4484

المصدر : african statistical year book 2017 , p48 *

جدول رقم 04 : يبين معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لدول غرب إفريقيا

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بينين	4.6	6.9	6.5	5.0	5.0
بوركينافاسو	6.5	5.7	4.0	4.0	5.4
الرأس الأخضر	1.1	0.8	0.6	1.1	4.7
ساحل العاج	10.1	9.3	8.8	8.9	8.4
غامبيا	5.9	4.8	0.9	4.7	2.1
غانا	9.3	7.3	4.0	3.9	4.0
غينيا	5.9	3.9	3.7	4.5	4.9
غينيا بيساو	1.8 -	0.8	2.7	6.0	6.3
ليبيريا	11.3	4.6	5.2	9.3	0.5 -
مالي	0.8 -	2.3	7.0	6.0	5.4
النيجر	11.8	5.3	7.0	3.5	5.2
نيجيريا	4.3	5.4	6.3	2.7	1.5 -
السنغال	4.4	3.5	4.3	6.5	6.6
سيراليون	15.2	20.7	4.6	20.6 -	6.1
طوغو	4.8	4.0	5.9	5.5	6.0

المصدر : african statistical year book 2017 , p49

* african statistical year book 2017 , addis ababa : african centre for statistics .

كما أنه وبتتبع حجم المبادلات البينية للايكواس مع مختلف الجماعات الإقليمية الإفريقية سواء في عمليات

الاستيراد أو التصدير يتضح النقص الكبير مقارنة بتعاملاتها مع مختلف الدول الإفريقية أو حتى باقي دول

العالم (والجدول 05 يوضح تلك المعاملات خلال سنة 2015 على سبيل المثال) :

جدول رقم 05 : يبين حجم المبادلات البينية بين الجماعات الإقليمية الإفريقية سنة 2015 (مليون دولار)

التصدير نحو	AMU	SEN-CAD	COMESA	EAC	ECCAS	ECOWAS	IGAD	SADC	باقي أفريقيا	دول العالم
←	3 599	4 986	1 849	14	360	1 204	276	217	6 500	82 499
AMU	3 823	16 260	5 040	1 694	2 858	11 491	2 293	6 143	26 946	175 347
SEN-CAD	1 765	4 926	8 889	2 695	2 562	365	3 925	7 850	15 279	72 831
COMESA	43	1 538	3 879	2 731	1 61	95	2 175	2 019	5 495	14 504
EAC	56	829	1 959	105	1 188	401	75	3 030	4 447	66 251
ECCAS	289	10 605	307	27	1 826	10 024	30	4 789	16 911	92 491
ECOWAS	56	2 116	3 056	2 005	958	74	2 648	1 169	4 881	17 105
IGAD	534	3 752	13 437	2 262	4 072	1 619	1 676	30 620	35 572	146 344
SADC	5 982	24 196	20 711	4 709	8 346	13 417	5 706	37 637	68 538	387 719
باقي أفريقيا	117 605	301 152	169 804	39 591	50 196	117 672	55 230	171 117	560 272	1 660 895 3
دول العالم										
الاستيراد من	AMU	SEN-CAD	COMESA	EAC	ECCAS	ECOWAS	IGAD	SADC	باقي أفريقيا	دول العالم
←	4 100	4 543	1 962	29	73	328	61	631	7 019	129 685
AMU	5 397	15 795	4 147	836	958	9 536	1 224	3 329	22 788	265 961
SEN-CAD	2 566	7 044	10 056	3 899	1 949	289	3 435	14 768	23 430	169 229
COMESA	18	1 878	2 829	2 567	93	30	2 114	2 023	4 566	35 417
EAC	518	3 610	2 550	1 618	1 432	2 463	1 055	4 483	9 917	56 352
ECCAS	1 156	10 524	367	76	309	9 073	78	1 655	12 500	97 551
ECOWAS	509	2 927	3 225	1 562	45	39	1 811	1 589	5 135	58 590
IGAD	339	6 687	7 905	1 831	3 544	5 049	1 308	34 505	42 031	167 633
SADC	7 311	28 752	15 088	4 876	5 185	16 935	4 412	39 630	73 857	543 813
باقي أفريقيا	92 400	191 904	79 123	13 675	69 881	94 297	18 911	192 590	452 052	1 656 792 9
دول العالم										

المصدر : african statistical year book 2017 , p 65

ب - الإخفاقات :

رغم ما سبق ذكره من انجازات استطاعت الجماعة تحقيقها منذ نشأتها وإلى حد الساعة ، إلا أن التعاون الاقتصادي تعثر بعض الشيء بسبب الاختلافات اللسانية والايديولوجية ، وكذا ضعف الاتصال بين الدول الأعضاء ، وتعدد العملات والقيود المفروضة على العملة الاجنبية ، ويمثل الاتحاد النقدي هدفا طويلا الأجل للمجموعة ، بينما يوجد حاليا اتحاد نقدي للدول الفرانكفونية وثمة تأخرات خطيرة للوصول إلى قرارات بشأن بعض القضايا ، والتي من بينها مساهمات الدول الأعضاء في الصندوق المشترك في لاغوس ، وكما هو الحال في منطقة التجارة التفضيلية ، فإن المجموعة تعاني من عدم تسديد دول عدة لحصصها¹ .

ثم إن حجم المبادلات بين دول الجماعة ضعيف جدا مقارنة بالمبادلات مع باقي الدول خاصة الآسيوية والأوروبية وكذا الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ يبلغ حجم التجارة الكلي بين دول الإقليم 2 % من إجمالي صادرات تلك الدول فقط . والجدول 06 يبرز بوضوح أن اتجاه الصادرات أو الواردات لا يتجاوز دولة واحدة افريقية من أصل خمس دول أساسية في العملية .

جدول رقم 06 : يبين الجهات الأساسية في عمليتي التصدير والاستيراد لكل دولة من دول غرب إفريقيا 2008-2015

الدولة	الجهات الأساسية للتصدير	الجهات الأساسية للاستيراد
بنين	الهند ، النيجر ، ماليزيا ، سنغفورة ، فيتنام	فرنسا ، الصين ، الهند ، طوغو ، تايلندا
بوركينافاسو	سويسرا ، الهند ، سنغفورة ، جنوب افريقيا ، ساحل العاج	الصين ، فرنسا ، ساحل العاج ، الولايات المتحدة
الرأس الأخضر	البرتغال ، اسبانيا ، ... ، السنغال	البرتغال ، الصين ، البرازيل ، اسبانيا ، ..
ساحل العاج	الولايات المتحدة ، بلجيكا ، فرنسا ، المانيا	نيجيريا ، فرنسا ، الولايات المتحدة ، ايطاليا ، الصين .
غامبيا	الصين ، مالي ، غينيا ، الهند ، السنغال	الصين ، السنغال ، البرازيل ، الهند ، بريطانيا
غانا	الهند ، سويسرا ، الصين ، فرنسا ، ..	الصين ، نيجيريا ، .. ، الولايات المتحدة ، ساحل العاج
غينيا	غانا ، الهند ، الامارات العربية ، اسبانيا ، المانيا	الصين ، ... ، الهند ، بلجيكا ، فرنسا
غينيا بيساو	الهند ، سنغفورة ، الولايات المتحدة ، ايطاليا ، البرتغال	البرتغال ، السنغال ، الصين ، كوبا ، اسبانيا
ليبيريا	بولونيا ، الصين ، الامارات العربية ، الولايات المتحدة ، اسبانيا	سنغفورة ، كوريا ، الصين ، اليابان ، بولونيا
مالي	الامارات العربية ، السعودية ، سويسرا ، الصين ، ماليزيا	ساحل العاج ، السنغال ، فرنسا ، الصين ، المانيا
النيجر	فرنسا ، الولايات المتحدة ، نيجيريا ، بوركينافاسو ، سويسرا	فرنسا ، الصين ، الولايات المتحدة ، الهند ، نيجيريا
نيجيريا	الهند ، البرازيل ، اسبانيا ، .. ، جنوب افريقيا	الصين ، الولايات المتحدة ، ... ، الهند ، بلجيكا
السنغال	مالي ، سويسرا ، الهند ، ساحل العاج	فرنسا ، الصين ، نيجيريا ، الهند ، اسبانيا
سيراليون	بلجيكا ، ... ، غينيا ، بنين ، سويسرا	السنغال ، بريطانيا ، الامارات العربية ، الصين ، لبنان .
طوغو	بوركينافاسو ، بنين ، الهند ، النيجر ، مالي	الصين ، فرنسا ، جنوب افريقيا ، اليابان ، اسبانيا .

المصدر : african statistical year book 2017 , pp 87-332

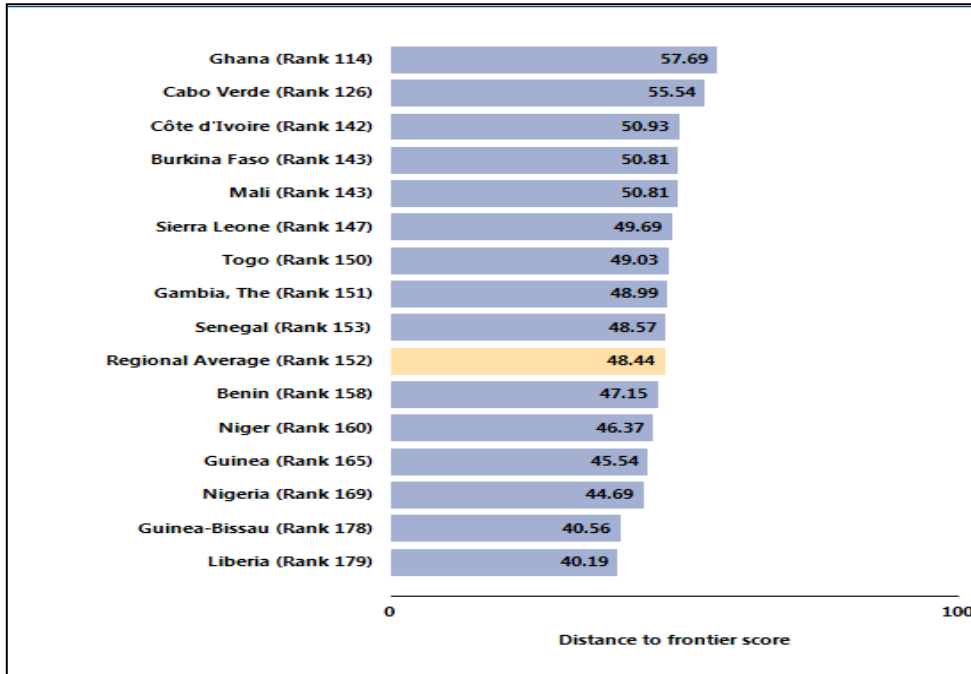
¹ - عصموني خليفة ، مرجع سابق ، ص 131 .

كما ترجع عديد الدراسات ضعف الأداء في حجم التجارة البينية لدول الجماعة ، إلى تركيب الهيكل السلعي للتجارة الخارجية لدول الايكواس ، والذي يعتمد أساسا على استيراد السلع المصنعة وتصدير المواد الأولية ، ناهيك عن استمرار الروابط التجارية مع الدول الاستعمارية ، ضف إلى ذلك تماثل الميزة النسبية لدول الجماعة ، حيث يتوفر عنصر العمل ويندر عنصر رأس المال مما يؤدي إلى نمط تجاري تنافسي لا تكاملي ، ناهيك عن باقي المشكلات المرتبطة بسوء الأداء السياسي لعديد الحكومات ، وضعف الاقتصاديات ، وتخلف المجتمع المدني والقطاع الخاص عن أداء دورهما¹ .

هذا وبالعودة إلى التقارير المتعلقة ببيئة الأعمال التي ينجزها البنك الدولي سنويا ، والذي يستعرض في مجال المتابعة والمقارنة بين دول العالم ، حيث يعمد إلى تتبع التغيرات في اللوائح والمؤشرات التي تؤثر على 11 مجالا في دورة حياة الأعمال وهي : بدء الأعمال التجارية ، والتعامل مع تصاريح البناء ، والحصول على الكهرباء ، وتسجيل الملكية ، والحصول على الائتمان ، وحماية مستثمري الأقليات ، ودفع الضرائب ، والتجارة عبر الحدود ، وإنفاذ العقود وحلها ، والقدرة على تنظيم سوق العمل .

حيث صنف التقرير دول غرب إفريقيا في المراتب المتأخرة في أغلب المجالات عموما ، والشكل المقابل يوضح ترتيب هذه الدول في سهولة ممارسة الأعمال ، وهذا الترتيب من أصل 189 دولة² .

الشكل رقم 02 : ترتيب دول الايكواس حسب سهولة ممارسة الأعمال



المصدر : Doing Business 2016 , ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS)

ويأتي تفصيل تموقع الايكواس ودولها وفقا للترتيب العالمي وفقا لكل مجال من المجالات المذكورة

¹ - عصموني خليفة ، نفس المرجع ، ص ص133- 134 .

² - Doing Business 2016 , ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) , sur net : www. Worldbank.org

1 مجال سهولة بدء الأعمال التجارية :

فالتعهدات التوثيقية والبيئة العامة لممارسة

الأعمال كلها عقدت نوعا ما من سهولة إنطلاق

الأعمال التجارية لمختلف المستثمرين ، ورغم أن

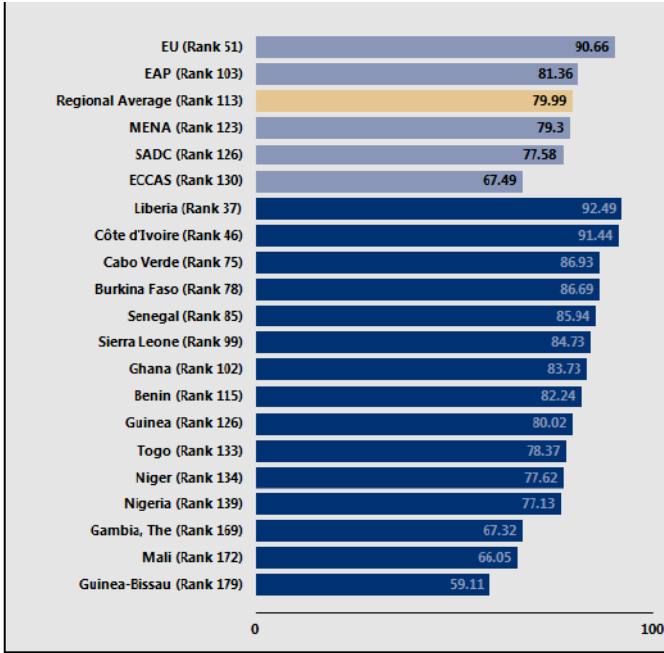
معدل الايكواس (79.99) وترتيبها (113) يعتبران

أفضل نوعا ما من نظيراتها من المنظمات الإقليمية

الإفريقية إلا أنه لا زال يحتاج إلى مراجعة وتحسين¹

(شكل 03)

الشكل رقم 03 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة بدء الأعمال



المصدر: ibid p 15

2 - مجال التعامل مع تصاريح البناء :

إن القيود المفروضة على مختلف التصاريح رغم

أهميتها وحتى قانونيتها أحيانا إلا أنها تدفع ببعض

المتعاملين إلى مختلف التجاوزات ، ومنها دفع الرشاوى

، والغش وغيرها لغرض اتمام البناء ، والذي قد يعرض

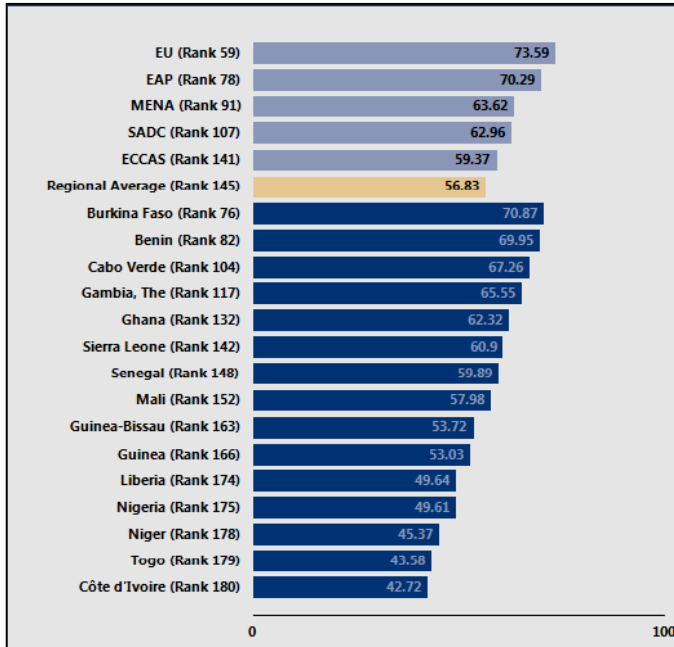
أحيانا سلامة العامة إلى أخطار عدة ، وفي هذا المجال

أيضا تتأخر دول غرب إفريقيا في الترتيب العالمي ،

وحتى عن ترتيب المنظمات الإقليمية الإفريقية الأخرى

(. الشكل 04).

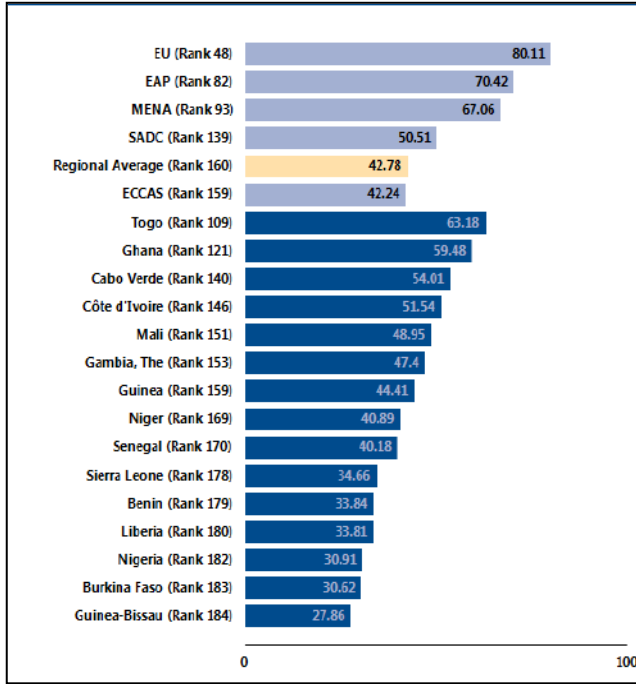
الشكل 04 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة التعامل مع تراخيص



المصدر: ibid p 26

¹ - ibidem

الشكل 05 : ترتيب دول الإيكواس حسب نسبة الحصول على



المصدر: ibidem p 35

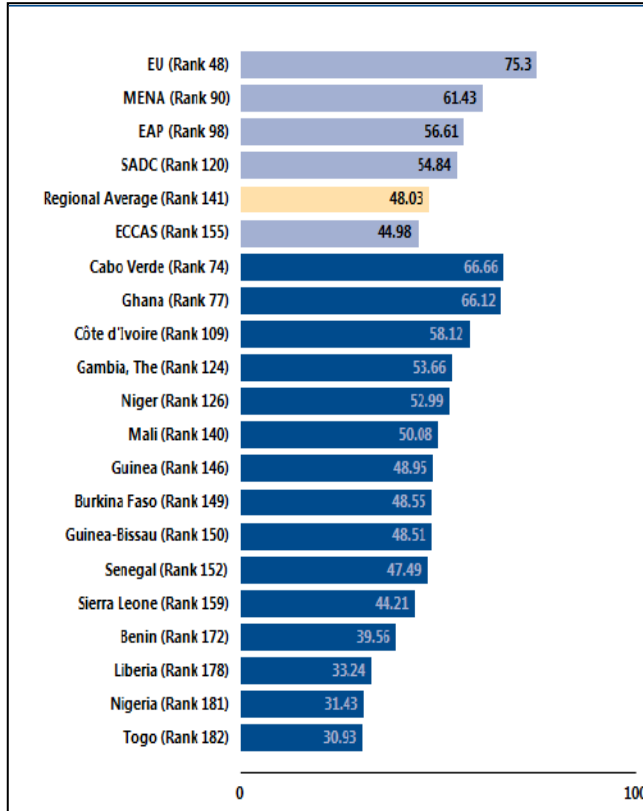
3 - مجال الحصول على الكهرباء :

رغم المجهودات المبذولة في هذا السياق لغرض تغطية الاحتياجات من الكهرباء إلا أن نسبة التغطية الإقليمية لدول الايكواس كان 42.78 ، وعليه جاءت في الترتيب 160 عالميا في هذا المجال ، وتباينت دولها أيضا في هذا الشأن إلا أن العامل المشترك يبقى دائما مؤخرة الترتيب العالمي

(الشكل رقم 05)

4 - مجال تسجيل الملكية :

الشكل 06 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة تسجيل الملكية

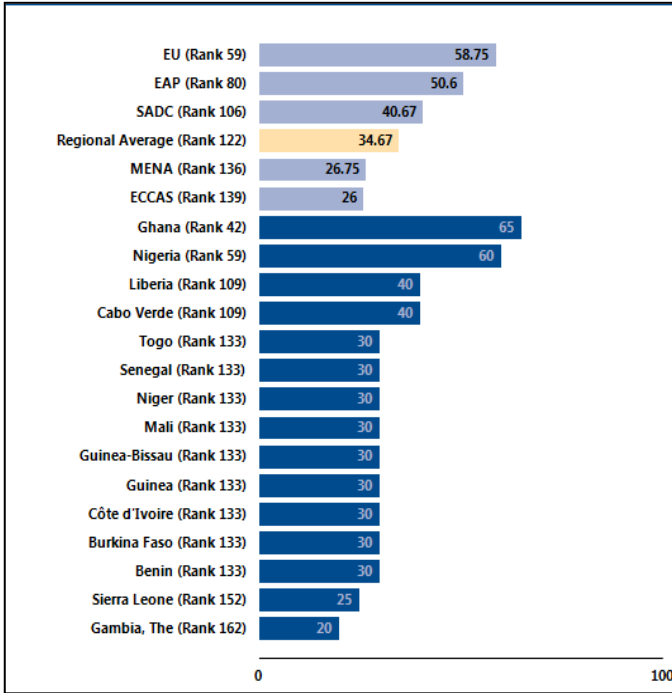


المصدر: ibidem p 42

رغم تفاوت دول غرب أفريقيا أيضا في مجال نقل الملكيات وتسجيلها للمستثمرين إلا أن النسبة الإقليمية لهذه الدول لا تصل إلى 50 بالمئة ، لتترتب في هذا المجال أيضا الايكواس في الترتيب 141 ، إلا أنه استطاعت دولتان من دولها التوقيع دون المئة ، وهما جزر الرأس الأخضر في الترتيب 74 وغانا في الترتيب 77 ، وتحصل نيجيريا رغم إمكاناتها على الترتيب 181 متبوعة بـ طوغو (الشكل 06) .

5 - مجال الحصول على الائتمان :

الشكل 07 : ترتيب دول الإيكولاس حسب سهولة الحصول على الائتمان

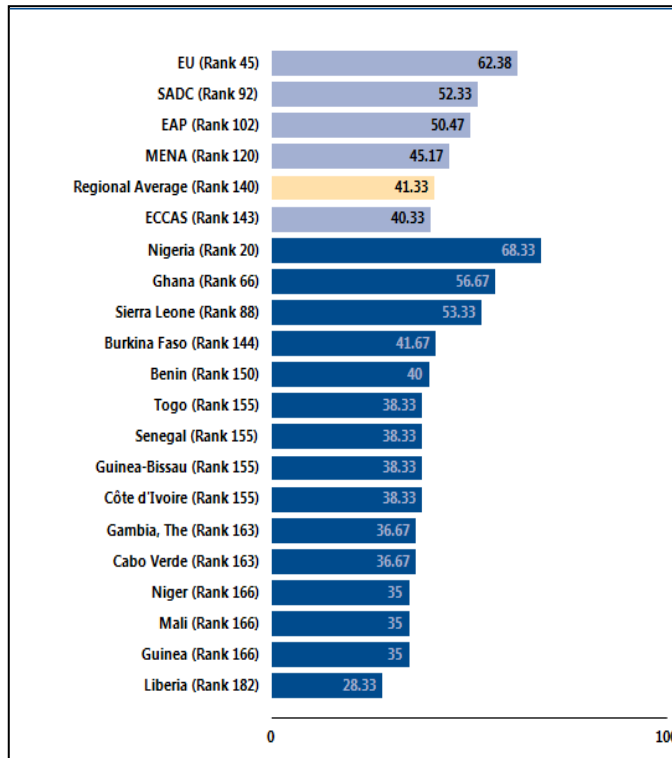


المصدر: ibidem p 51

إن مجال الأعمال يتطلب في الكثير من الأحيان إيجاد فرص للحصول على الائتمان لإتمام مختلف الأنشطة ، إلا أن التعقيدات التي تعيشها منطقة غرب إفريقيا لم تمكن من الحصول إلا على ما نسبته 30 بالمئة في الغالب ، رغم تموقع دولتين اثنتين أيضا دون المئة وهما غانا ونيجيريا 59 (الشكل 07) .

6 - مجال حماية مستثمري الأقليات :

الشكل 08 : ترتيب دول الإيكولاس حسب سهولة حماية المستثمرين

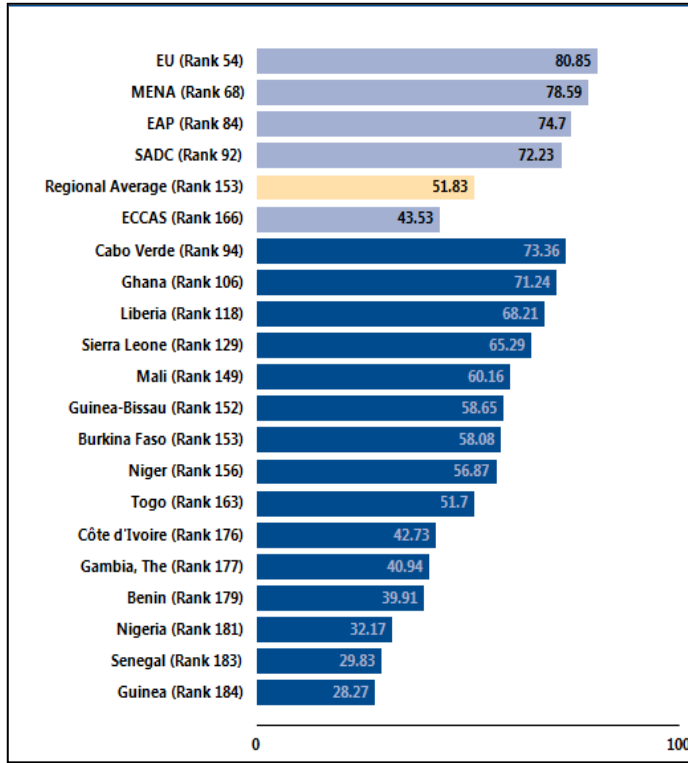


المصدر: ibidem p 59

نظرا لعدد التوترات التي تعرفها المنطقة فإن إمكانية خلق بيئة أعمال يتطلب توفر قدر من الأمن وحماية الممتلكات والاستثمارات ولو كانت أقليات ، وفي هذا الشأن استطاعت نيجيريا أن تترتب في المرتبة 20 عالميا ، وتمكنت غانا أن تكون ضمن المرتبة 66 وسيراليون 88 ويبقى المعدل الاقليمي لا يتجاوز 42 بالمئة (الشكل 08) .

7 - مجال دفع الضرائب :

الشكل رقم 09 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة دفع الضرائب

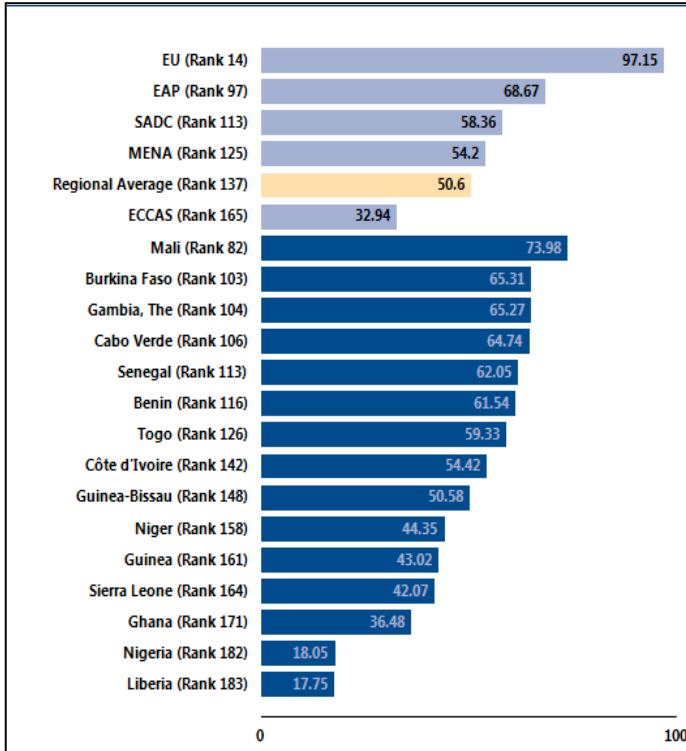


المصدر: ibidem p 66

لا يختلف ترتيب دول الايكواس في هذا المجال عن بقية المجالات مع بعض التغيرات الطفيفة بين الدول طبعا ، فجزر الرأس الأخضر تتميز بسهولة التعامل في هذا الإطار ، وهذا ما تقدم بها إلى المرتبة 94 عالميا ، في حين بقيت بقية الدول بعد المئة كالعادة ، وتجاوز المعدل الإقليمي في هذا المجال نسبة 50 بالمئة (الشكل 09) .

8 - مجال التجارة عبر الحدود :

الشكل رقم 10 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة التجارة عبر الحدود



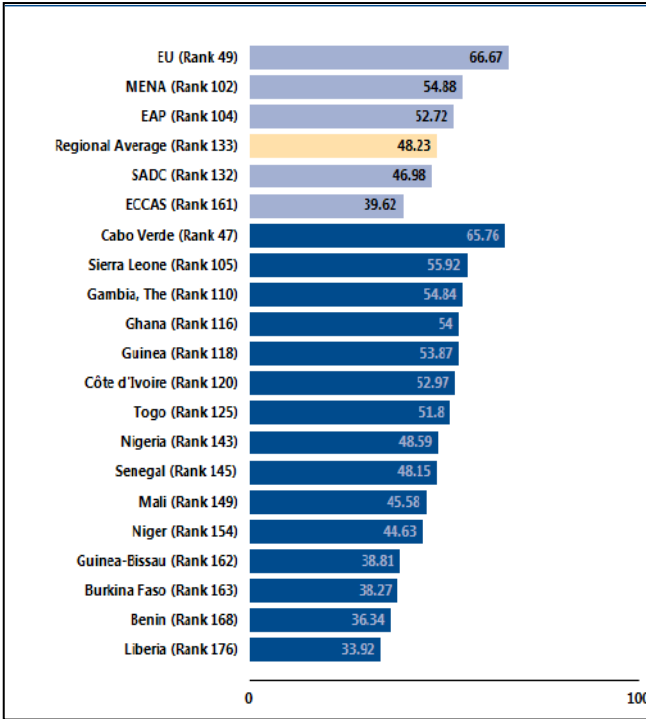
المصدر: ibidem p 75

بالنظر إلى عديد المؤشرات المؤثرة في عملية استيراد أو تصدير مختلف السلع وبتأثير عوامل الزمن ، وسائل النقل ، التصاريح الجمركية .. وغيرها ، بالإضافة إلى الواقع الأمني لمختلف الدول غرب الإفريقية ، يترجم هذا الواقع أسباب التأخر في الترتيب في هذا المجال كغيره من المجالات الأخرى أيضا ¹ (الشكل 10) .

¹ - ibidem pp 73-86 .

9 - مجال إنفاذ العقود :

الشكل 11 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة إنفاذ العقود

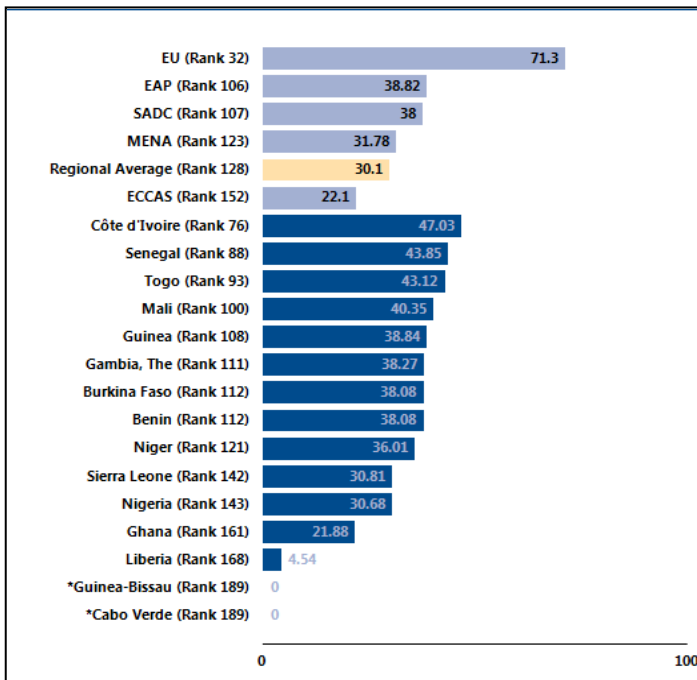


المصدر: 89: ibidem p

رغم الصعوبات التي تعرفها المنطقة إلا أن دول الإيكواس تسعى من خلال معايير الوقت ، التكاليف و كذا جودة النصوص القانونية التي تحكم مختلف العقود الخاصة بالاستثمار ، إلا أنها لا زالت متأخرة بعض الشيء عن مختلف المنظمات ، ولا نجد سوى جزر الرأس الأخضر دون المئة في الترتيب 47 بنسبة تجاوزت 65 بالمئة . (الشكل 11)

10 - مجال حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار :

الشكل رقم 12 : ترتيب دول الإيكواس حسب سهولة حل التعقيدات



المصدر: 96: ibidem p

يواجه ميدان الأعمال العديد من التعقيدات والمشاكل التي يتعسر معها مواصلة إقامة استثمار بناء ومنتج للثروة ، وفي هذا السياق تسعى الدول لإيجاد حلول لهذه التعقيدات وتسهيل مهمة المتعاملين دائما إلا أن دول غرب إفريقيا تباينت إمكاناتها في هذا الصدد ، فبعض الدول إستطاعت أن تترتب دون المئة ، وأخرى لم تستطع تماما التوقيع كغينيا بيساو والرأس الأخضر (الشكل 12) .

11 ترتيب دول الايكواس عالميا حسب إجمالي الناتج المحلي 2016 :

صنف البنك الدولي في تقريره السنوي 2016 مجمل دول العالم وفقا لإجمالي الناتج المحلي لكل دولة، حيث جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في الترتيب الأول طبعا تليها كلا من الصين ثم اليابان ورابعا ألمانيا. إلا أن دول غرب إفريقيا جاءت في معظمها في مؤخرة الترتيب ، عدى ترتيب العملاق الاقتصادي الإفريقي نيجيريا حيث احتلت الترتيب الـ 26 ، وفيما يلي تفصيل ترتيب هذه الدول :

جدول رقم 07 : يبين ترتيب دول الايكواس عالميا حسب إجمالي الناتج المحلي لسنة 2016

الترتيب	اجمالي الناتج المحلي / مليون دولار	الدولة	رقم
26	405,083	Nigeria نيجيريا	01
85	42,690	Ghana غانا	02
91	36,165	Côte d'Ivoire ساحل العاج	03
115	14,765	Senegal السنغال	04
118	14,045	Mali مالي	05
123	12,115	Burkina Faso بوركينا فاسو	06
137	8,583	Benin بينين	07
141	7,509	Niger النيجر	08
148	6,299	Guinea غينيا	09
155	4,400	Togo طوغو	10
159	3,669	Sierra Leone سيراليون	11
167	2,101	Liberia ليبيريا	12
171	1,617	Cabo Verde جزر الرأس الأخضر	13
177	1,126	Guinea-Bissau غينيا بيساو	14
179	965	Gambia غامبيا	15

المصدر : موقع البنك الدولي (بتصرف) www.worldbank.org

المطلب الثاني : تحديات ورهانات مستقبلية

وتبعاً لما سلف ذكره ، ونظراً للتجاذبات التي تعرفها منطقة غرب أفريقيا فإن الجماعة تقف أمام جملة من التحديات الداخلية والخارجية ، والتي نستعرضها بإيجاز فيم يلي :

أولاً/ التحديات الداخلية :

يمكن تقسيم ابرز التحديات الداخلية إلى قسمين اثنين تحديات سياسو- أمنية وأخرى إقتصادية

1 التحديات السياسو- أمنية :

إن الرهان الكبير الذي يقع على عاتق الجماعة اليوم إمكانية توطيد السلام والأمن الإقليمي ، في ظل بيئة غير مستقرة كثيرة النزاعات البينية والصراعات الأهلية ، فأغلب الصراعات التي عرفت الهدوء النوعي لا زالت حديثة الاستقرار وبالنظر الى عديد العوامل التي قد تؤججها في اي لحظة فهي قابلة إلى العودة الى الظهور من جديد ، ناهيك عن الصراعات الدائرة إلى حد الساعة ، ومن ابرزها تجاوزات جماعة بوكو حرام في نيجيريا فحسب التقرير السنوي 2016 لمنظمة العفو الدولية " .. استمر النزاع بين الجيش وجماعة "بوكو حرام" المسلحة، وأدى إلى خلق أزمة إنسانية ألحقت الضرر بأكثر من 14 مليون إنسان. واستمرت قوات الأمن في ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، ومنها عمليات إعدام خارج نطاق القضاء واختفاء قسري. واستمرت قوات الشرطة والجيش في ارتكاب التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وكانت الأوضاع في مراكز الاعتقال العسكرية تتسم بالقسوة. ووقعت أعمال عنف مجتمعية في العديد من أنحاء البلاد. وتم إخلاء آلاف الأشخاص من منازلهم قسراً.."¹

ثم ان تحقيق رؤية الجماعة لـ 2020 والتي تقضي ببلوغ تكامل لشعوب غرب أفريقيا - وان كانت الخطوات الى تحقيق ذلك لا زالت متعثرة وضعيفة - إلا أن هذا الهدف النبيل والحلم الكبير يتوقف على مدى جاهزية جميع الأطراف من جهة ، ونسبة الاستقرار والسلم بالمنطقة من جهة ثانية ..

2 التحديات الاقتصادية :

رغم البروتوكولات التي تم توقيعها بصدد تسهيل التجارة البينية ، الغاء التأشيرات وتسهيل الرقابة الجمركية بين دول المنطقة إلا أن هذه البنود لا زالت واهية على أرض الميدان فالضرائب والتسعيرات الجمركية تعرف

تباينا واضحا أننا المبادلات بين الدول ، فالمعاملات الغانية النيجيرية مثلا تختلف عن نظيرتها مع البينين أو الطوغو ، ضف إلى ذلك نلمس أن اكبر تحد في هذا الشأن مسألة القضاء على الفقر فتسجل التقارير أن 11 دولة من دول غرب إفريقيا تسجل أضعف معدلات النمو في العالم ، كذلك انتشار تجارة المخدرات والهجرة غير الشرعية بين الدول ، ما أثر سلبا على تطبيق اتفاقات الشراكة بخصوص حرية تنقل الأفراد ، لذلك نلمس دعوة الجماعة في جانفي 2008 مرة أخرى إلى ¹ :

للحاجة الى العمل الجماعي لايجاد حلول مستدامة للتخفيف من الآثار السلبية لارتفاع سعر النفط وأزمة الطاقة .

حاجة الدول الأعضاء الى تعزيز الادارة الهيكلية لاقتصاداتها واصلاحاتها ، فضلا عن عملية التكامل

الاقليمي من أجل توطيد النمو المطرد وبالتالي الحد من الفقر في المنطقة

دعوة مفوضية الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا الى التعجيل باعداد مبادئ توجيهية واجراءات

واضحة لتنفيذ برنامج التعاون النقدي للجماعة بفعالية .

ثانيا / التحديات الخارجية :

بينما يشغل العالم بعشرات القضايا الساخنة والملتهبة ، تجري على قدم وساق وفي أجواء من السرية

حرب من نوع آخر بين النفوذ الأنجلوسكسوني (الأمريكي) والفرانكوفوني (الفرنسي) على مناطق نفوذ

قديمة جديدة في غرب أفريقيا تحديدا ، لغرض نهب نفط المنطقة وخيراتها من جهة ومجابهة انتشار الإسلام

من جهة ثانية ² .. إلى غيرها من القوى العظمى التي تتنافس على تقاسم الكعكة الإفريقية ..

1 التواجد الامريكي بالغرب الافريقي :

اتضح ملامح السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أفريقيا منذ بداية عام 1998 ، إذ سعت إدارة الرئيس

كلينتون إلى تأسيس شراكة أمريكية - أفريقية جديدة. وترجع أهمية القارة الأفريقية في الحسابات الأمنية الأمريكية

إلى عوامل متعلقة أولا بالعقيدة الأمنية الأمريكية المتعددة الأبعاد؛ وثانيا إلى عوامل أخرى متعلقة بأفريقيا، حيث

تحتوي القارة على ثروات ضخمة؛ وثالثا إلى عوامل متعلقة بتجاذب القوى بين النظام الدولي على الموارد ³ ..

¹ - ، تقرير تقييم التقدم المحرز في مجال التكامل الاقليمي في افريقيا ، E/ECA/COE/27/4 المؤرخ في 29 فيفري 2008 على الرابط:

http://www.uneca.org/sites/default/files/uploaded/documents/CoM/cfm2008/com2008_regionalintegrationafrica_ar.pdf

² - ، غرب إفريقيا .. إذا اختلف اللسان الفرنسي والأمريكي ظهر النفط المسروق ، على الرابط :

<http://almoslim.net/node/85885>

³ - التزاني خالد ، الانتشار العسكري الأمريكي في أفريقيا : الدوافع والرهانات ، بتاريخ 2017/10/15 على الرابط :

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_436_alsayad_khaled.pdf

هذا ويؤكد التوقعات الرسمية الأمريكية أن تستمد الولايات المتحدة حوالي 20% من احتياجاتها النفطية من أفريقيا خلال العقد المقبل، ستوفر دول غرب أفريقيا 15% منها ، بل أن الإحصاءات الصادرة من الإدارة الأمريكية لشؤون النفط والطاقة تؤكد عمل كافة الترتيبات لرفع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الأفريقي إلى 50 % من مجموع النفط المستورد خلال عام 2015 ، ناهيك عن الثروة الطبيعية الهائلة الموجودة هناك خاصة الألماس، والذهب، والنحاس، فضلاً عن المواد المعدنية التي تُستخدم في الصناعات الثقيلة والنووية كالكوبالت واليورانيوم ، إن الاهتمام الأمريكي بغرب إفريقيا والذي يعود لمطلع العام 2000 بتقديم مساعدات بقيمة 200 مليون دولار لمكافحة مرض الإيدز المستشري في بلدان القارة المختلفة ، يستهدف كذلك تنويع مصادر الطاقة الأمريكية ، وإيجاد أسواق جديدة للمنتجات الأمريكية، بجانب محاصرة النفوذ الأوروبي¹ ، كما نشرت بعض المواقع تسريبات ووثائق سرية بشأن إنشاء قاعدة طائرات أمريكية في مدينة أغاديس بالنيجر بكلفة 100 مليون دولار بالإضافة إلى ما يقرب من 12 قاعدة سرية أخرى غير معلن عنها..²

ويشير جوشا ميسرفي إلى أربع أولويات لسياسة الولايات المتحدة تجاه أفريقيا في عام 2016³ :
 أ/ مواجهة العنف السياسي وعنف التنظيمات الإسلامية الإرهابية : إذ باتت أفريقيا تستضيف مجموعة من الجماعات الإرهابية الإسلامية العابرة للحدود ، والتي تقوم بزعة استقرار حلفاء أمريكا المهمين وتسبب معاناة كبيرة في أجزاء من القارة. وتشكل بعض هذه الجماعات الإرهابية خطراً على الولايات المتحدة نفسها ، ففي نيجيريا، باتت الجماعة الإرهابية بوكو حرام التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية أكثر دموية من تنظيم الدولة الإسلامية نفسه حيث تجاوزته لتحتل الصدارة كأعنف مجموعة إرهابية في العالم في عام 2014.
 ب/ تشجيع الحرية الاقتصادية في أفريقيا . حيث تسبب الركود العالمي الأخير في الطلب على السلع في تحديات اقتصادية لعدد كبير من الاقتصادات الأفريقية التي تعتمد بشكل كبير على الصادرات السلعية.

¹ - ، غرب إفريقيا .. إذا اختلف اللسان الفرنسي والأمريكي ظهر النفط المسروق ، المرجع السابق .

² - عماد عنان ، عبر بوابة النيجر .. أمريكا تغزو إفريقيا عسكرياً ، بتاريخ 2017/10/15 على الرابط:

<http://www.noonpost.org/content/14289>

³ - جوشا ميسرفي ، أربعة أولويات للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا في 2016 ، بتاريخ 2017/10/20 على الرابط :

<http://ewanlibya.ly/news/news.aspx?id=21389>

ج/المحافظة على اليقظة تجاه النفوذ المتزايد للدول الأخرى في القارة : في عام 2009، تفوقت الصين على الولايات المتحدة كأكبر شريك تجاري لأفريقيا، على الرغم من أن الولايات المتحدة لا تزال تفوق الصين في المساعدات والاستثمارات بالقارة. وقد أدت حاجة الصين لحماية استثماراتها الكبيرة في المناطق المضطربة في القارة إلى تغيير سياستها التقليدية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية.

د /تشجيع البلدان على الالتزام بالتحول الديمقراطي : يحسب للرئيس أوباما أنه أكد على أهمية الديمقراطية في عدد من الخطب البارزة التي ألقاها في أفريقيا. وقد انتقدت إدارة أوباما أيضا انتشار الأنشطة غير الديمقراطية في جميع أنحاء القارة، وحاولت وقف الأزمة المتعلقة بالانتخابات التي اجتاحت بروندي.

2 التواجد الفرنسي بالغرب الافريقي :

بادرت فرنسا للرد بالقمة الفرنسية- الأفريقية رقم 24 التي عُقدت في مدينة "كان" واستهدفت تنشيط المشروع القديم الذي أعدته وزارة الخارجية الفرنسية عام 1997م، وعُرف باسم "مشروع أفريقيا" الخاص بربط هذه الدول بروابط عسكرية واقتصادية وثقافية أوثق مع فرنسا ، وهي القمة التي باتت تتضمن لها قرابة 42 دولة أفريقية بدلا من 7 في بداية ظهورها ، وبالعودة إلى نتائج مؤتمر برلين 1884-1885 والقاضي بتقسيم مناطق النفوذ لمختلف القوى الأوروبية باتجاه القارة السمراء ، شرعت فرنسا في احتلال عديد دول المنطقة تباعا ، فاجتاحت غينيا في 1859، ثم الغابون 1862، وأنشأت السودان الإفريقي (مالي حاليا) ما بين 1880 و 1895 ، لتتجه إلى تأسيس إفريقيا الغربية (موريتانيا ، السنغال ، ساحل العاج ، بوركينافاسو ، النيجر ، والبنين) سنة 1906¹ ، ورغم تصفية الاستعمار خلال المنتصف الثاني للقرن العشرين إلا أن فرنسا احتفظت بوجودها العسكري في مستعمراتها السابقة عن طريق عقد عديد الاتفاقيات التي تمكنها من البقاء كشريك مميز ، هذا وتعمل فرنسا جاهدة إلى مد اذرع التوجه الفرانكفوني ليصبح تيارا سياسيا منافسا للتيار الانكلوساكسوني الأمريكي - خاصة في الوسط والعمق الإفريقيين - معتمدة على الدعم الاقتصادي والثقافي لمختلف الدول الفرانكفونية بالمنطقة .

وسط الصحراء مترامية الأطراف، في أقصى شمال النيجر، يظهر صف من الخيام وعدد من الآلات، و200 عسكري يعملون بهمة ونشاط على بناء قاعدة عسكرية على أبواب ليبيا . هذه هي مداها، آخر موقع

¹ - Jules Duval, "Les colonies et la politique coloniale de la France", Paris : Arthus Bertrand, 1864 , sur net : <http://www.manioc.org/patrimoine/FRA11039>

متقدم للجيش الفرنسي في منطقة الساحل، والأقرب إلى معازل الجهاديين في جنوب ليبيا، حيث يتحركون بلا رقيب ويقضون مضاجع الدول المجاورة. هناك، على بعد 100 كيلومتر شمالاً، تقع الحدود الليبية، وإلى اليسار قليلاً "معبر السلفادور" وهو نقطة التهريب إلى النيجر ومالي. في ذلك الاتجاه يختبئ العدو غير المرئي ليهدد، انطلاقاً من ليبيا، شمال مالي الذي تم تحريره للتو من تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي ومن حركتي التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا وأنصار الدين المنبثقتين عنه، بعد تدخل عسكري فرنسي، ففي القرن الماضي، اتجهت فرنسا إلى أفريقيا كرد على توسع منافستها الاستعمارية، في ذلك الوقت، الإمبراطورية البريطانية، في آسيا. ومنذ ذلك التاريخ، بقيت فرنسا تمسك بمفاتيح الثروة الأفريقية حتى بعد أن انسحبت منها وبحصول دول المنطقة على استقلالها. رغم أن الحكومات التي تعاقبت على الإليزية، منذ نهاية الحرب الباردة، أعلنت فشل تجربة "فرنسا كشرطي أفريقيا" والعمليات العسكرية الأحادية، إلا أنه وبدل تراجعها يبدو أن التدخلات العسكرية تضاعفت وبعد ساحل العاج وليبيا في 2011، جاء دور مالي وأفريقيا الوسطى في 2013¹.

طبقاً لتصريح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في 14 جانفي 2013 الذي يقول فيه "لقد كانت المصالح الأساسية بالنسبة لنا ولأوروبا وأفريقيا على المحك، لذلك كان علينا التحرك بسرعة" لا شك أن هناك مصالح إستراتيجية واقتصادية هائلة لفرنسا في مالي، "ولعل على رأس تلك المصالح الفرنسية مسألة الوصول إلى اليورانيوم في الصحراء الأفريقية. إذ تعتمد فرنسا في تلبية نحو 75% من احتياجاتها من الكهرباء على الطاقة النووية. وهو ما يفسر اعتماد فرنسا الكبير على خام اليورانيوم. وتشير تقديرات الطاقة الدولية إلى أن صحراء شمال مالي وشرق النيجر تحتل المرتبة الثالثة في استحوادها على احتياطات اليورانيوم في العالم فضلاً عن امتلاكها لاحتياطات كبيرة من النفط الخام².

¹ - محمد رجب، التدخل الفرنسي في غرب أفريقيا: محاربة الإرهاب أم حماية المصالح (جريدة العرب)، السنة 37، العدد 9790، الأربعاء

2015/01/07، متاح بتاريخ 2017/10/18 على الرابط: <http://alarab.co.uk/pdf/2015/01/07-01/p07.pdf>

² - حمدي عبد الرحمن، فرنسا وإعادة غزو أفريقيا. بتاريخ 2017/10/18 على الرابط: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/2/2> فرنسا-إعادة-غزو-أفريقيا

3 التواجد الصيني بالغرب الإفريقي :

في تحليل للانتشار الصيني المتمحور على الجانب الاقتصادي والسياسي بعيدا عن العسكرة توصلت العديد من

مراكز الفكر الأمريكي إلى أن الصين تفوقت على الولايات المتحدة في هذا التنافس، وأهم عناصر هذا التفوق:¹

1- / في رقعة ومساحة الانتشار في إفريقيا : أكثر من 35 دولة إفريقية تتواجد فيها الصين وشركاتها

ورعاياها من أهمها أنجولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وفي نيجيريا وفي غينيا بيساو وفي الكاميرون

وتوجو وفي الجزائر وفي موريتانيا والقرن الإفريقي.

2- / الاستثمارات الصينية في إفريقيا: تجاوزت 60 مليار دولار بينما الاستثمارات الأمريكية تشكل 15 إلى

20% من هذا المبلغ معظمها في الجزائر وفي خليج غينيا.

3- / الصين تركز في انتشارها على عدة مجالات : تعزيز الثروة وخاصة التنقيب عن النفط والإنتاج في

السودان وفي أنجولا وفي تشاد وفي غرب إفريقيا وفي موريتانيا.

4- / التبادل التجاري : تصدير المنتجات الصينية الرخيصة واستيراد المواد الخام الحديد الخام والطاقة

هذا وفي جانفي عام 2015، بدأت الصين للمرة الأولى في تاريخها بنشر كتيبة مشاة في بعثة لحفظ

السلام تابعة للأمم المتحدة، وكانت في هذه الحالة إلى جنوب السودان التي لدى الصين فيها مصالح نفطية

كبيرة. وهذه الكتيبة تعتبر جزءا من الزيادة الكبيرة منذ عام 2000 في مساهمات الصين بعمليات حفظ السلام

التابعة للأمم المتحدة، وأكثر من 80 % منها في أفريقيا.

أعلنت الصين في نوفمبر عام 2015 أنها ستبني أول قاعدة عسكرية في الخارج واختارت بناءها في دولة

جيبوتي ذات الموقع الاستراتيجي التي تستضيف أيضا القاعدة العسكرية الأمريكية الوحيدة الدائمة في أفريقيا.

وبالإضافة إلى ذلك، حضر الرئيس الصيني "شي جين بينغ" قمة ديسمبر 2015 في جنوب أفريقيا، وهي

المررة الأولى التي تشارك فيها الصين في مثل هذا الحدث رفيع المستوى على أرض أفريقية. وتعهد "شي" في

القمة بمضاعفة مساعدات الصين إلى أفريقيا ووعده بتقديم 60 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات للدول

الأفريقية².

¹ - ، تقرير خاص: الولايات المتحدة والصين في إفريقيا تنافس وتراجع، مركز الناطور للدراسات والأبحاث ، على الرابط :

<http://strategy.unblog.fr/2013/04/25>

² - جوشا ميسرفي ، المرجع السابق .

4 التواجد الإسرائيلي بالغرب الإفريقي :

انطلاقاً من طبيعة نشأتها المصطنعة في المنطقة ومحاولاتها تقويض أسس ودعائم الأمن القومي العربي ، حاولت إسرائيل تحقيق جملة من الأهداف في بناء علاقاتها مع إفريقيا ، والتي حددت أساساً في خمسة أهداف وهي ¹ :

كسر حدة العزلة الدولية التي فرضتها عليها الدول العربية ومن سار في فلكها ، بالإضافة إلى كسب قواعد للتأييد والمساندة وإضفاء نوع من الشرعية السياسية عليها في الساحة الدولية كسب تأييد الدول الإفريقية من أجل تسوية الصراع العربي الإسرائيلي حيث ينظر إلى الدول الإفريقية على أنها بعيدة عن الانحياز لصالح أي طرف .

السعي لتحقيق الأهداف الإيديولوجية الإسرائيلية التوراتية على أنها نموذج شعب الله المختار .

إيجاد ملاذ آمن لليهود الأفارقة وضمان حرية تنقلهم عبر البحر الأحمر .

بناء قاعدة إستراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية الإسرائيلية وفقاً لسياسة شد الأطراف ، من خلال التركيز على دول معينة ومقاومة النفوذ العربي في دول أخرى .

لقد أدركت إسرائيل أن إفريقيا - تلك القارة التي تمتد من النهر إلى المحيط، حيث البحر المتوسط شمالاً والمحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب - تشكل إحدى أهم ساحات الصراع العربي الإسرائيلي، فعملت من هذا المنطلق على التغلغل في إفريقيا، وعلى خلق علاقات حيوية مع دولها في مختلف المراحل، وذلك لما تمثله إفريقيا من عمق استراتيجي وأمني وثقافي وحضاري للوطن العربي، وعملت إسرائيل جادة - وعبر التعاون مع دول الاستعمار القديم والحديث - على الإحاطة بالوطن العربي وتطويقه وعزله عن إفريقيا ² ، ففي المرحلة الأولى من 1948 إلى 1956 اقتصرت علاقات إسرائيل بإفريقيا على دولتين هما ليبيريا والحبشة ، أما المرحلة الثانية فقد امتدت ما بين عامي 1957 و 1962 ... حيث اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والعديد من الدول الإفريقية منها السنغال ، غانا ، نيجيريا ، ساحل العاج وغينيا ، وقد نفذت إسرائيل إلى هذه الدول من خلال علاقاتها مع فرنسا باعتبار هذه

¹ - حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا. منتدى العلاقات العربية والدولية ، دار الكتب القطرية ، ط1، 2015 ، ص ص 15-17 .

² - ، العلاقات الإسرائيلية الإفريقية.. من إثيوبيا لأوغندا.. جبل صهيون سيد منابع النيل، متاح في 2017/02/18 على الرابط :

الدول مستعمرات فرنسية سابقة ، ثم توالى الاختراقات الدبلوماسية في إفريقيا حيث أقيمت العلاقات مع النيجر وتنزانيا وتشاد والكونغو والغالون وغيرها من الدول الإفريقية¹.

هذا وبعد قطيعة دامت عقدين من الزمن تقريبا عادت العلاقات الإسرائيلية الإفريقية إلى الواجهة، حيث أنه مع مطلع 1993 أعادت سبع دول إفريقية علاقاتها مع إسرائيل تلتها في السنة الموالية عشر دول أخرى ، ومع نهاية التسعينيات وصل عدد الدول الإفريقية التي أعادت علاقاتها مع إسرائيل نحو 40 دولة . وافتتحت إسرائيل سفارات لها بإحدى عشرة دولة إفريقية منها نيجيريا وكوت ديفوار و السنغال بالغرب الإفريقي ، ناهيك عن تجديد علاقاتها مع كل من سيراليون ، بينين ، غينيا بيساو ، غامبيا ، بوركينا فاسو وغانا . وتجدر الإشارة إلى أن عديد الاعتبارات أفضت إلى إعادة العلاقات الإسرائيلية الإفريقية ، بل وجعلتها من الأولوية بمكان ضمن سياستها الخارجية وهي² :

لاعتبارات أمنية والتمثلة في المخاوف من انتشار الجماعات الإسلامية المتطرفة في مختلف المناطق الإفريقية نظرا لهشاشة الأنظمة الدولانية بها .

للتغلغل الإيراني بإفريقيا والذي ينتهج نفس الأسلوب الإسرائيلي لكب عقول وقلوب الأفارقة .

لاعتبارات اقتصادية وتجارية ، حيث تستخدم إسرائيل هيئة التعاون الدولي التابعة لوزارة خارجيتها ، والتركيز أساسا على تجارة الماس والأسلحة .

للتأكيد على الأهمية الإستراتيجية الإفريقية بالنسبة لإسرائيل من خلال تبني مبدأ شد الأطراف إلى خلق يؤر

للتوتر على أطراف النظام العربي في جواره الإفريقي (جنوب السودان على سبيل المثال) .

للتكالب الدولي الجديد على الموارد الإفريقية وعلى رأسها النفوذ الصيني المتزايد .

ناهيك عن تورط إسرائيل في عديد الحروب الأهلية بكل من ليبيريا ، سيراليون وكوت ديفوار من خلال

التجارة بالأسلحة ومختلف المعدات العسكرية .

¹ - حمدي عبد الرحمن ، المرجع السابق . ص 37 .

² - نفس المرجع ، ص ص 79 - 80 .

5 التواجد الإيراني في الغرب الأفريقي :

إنطلاقاً من الموقع الاستراتيجي للقارة الإفريقية بنت إيران توجهاتها الإستراتيجية للتغلغل في عمق دول هذه القارة ، استناداً لعدد الأسباب ومنها¹ :

أن إفريقيا تمثل ثلث مقاعد الأمم المتحدة ونصف حركة عدم الانحياز ، وهو ما يعني أنها تمثل حليفاً محتملاً لإيران .

حشد التأييد الأفريقي لمواجهة المخططات الغربية الأمريكية - الإسرائيلية بالمنطقة .

تدعيم المصالح الاقتصادية ، بفتح أسواق جديدة لتبادل مختلف المنتجات ، والاستثمار في مختلف القطاعات حسب اهتمام كل دولة (قطاع الزراعة والطاقة في كل من سيراليون ، بنين ، زمبابوي ومالي - قطاع النفط مع نيجيريا)

الترويج لمبادئ السياسة الخارجية الإيرانية ، على كونها قائمة على التعايش السلمي وثقافة الحوار بين الحضارات ..

كون إفريقيا تمثل بوابة الخروج الى العالم عبر المياه الدولية .

وعلى هذا الأساس لم تتأخر إيران كثيراً في وضع رجلها على بداية طريق تعاون اقتصادي وثيق مع دول غرب إفريقيا الواعدة ، فقد باشرت في السنغال ببناء مصنع لإنتاج سيارات (سامندس) لشركة خودور الإيرانية بتكلفة تقدر بـ 80 مليون دولار ، وتطلع إيران إلى احتياطي النيجر من اليورانيوم ، والذي يحتل سادس مرتبة في العالم ، وفي أوت 2004 قام وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بزيارة النيجر لتطوير التعاون بين البلدين في مجالات المياه والصحة والهندسة والطرق. و أكد أن هذا التعاون سيضع الأسس لولوج الشركات الإيرانية إلى أسواق النيجر ، أما بخصوص نيجيريا والتي تعتبر أكبر قوة بشرية ، واقتصادية بغرب إفريقيا ، فقد حظيت باهتمام مبكر من قبل إيران يعود إلى سنوات قبل رئاسة احمدي نجاد. ففي 2005 قام الرئيس الأسبق محمد خاتمي بزيارة نيجيريا ووقع على مذكرة تفاهم مع الرئيس النيجيري الأسبق أولوسجون أوباسنجو.²

¹ - فهد مزبان خزار الخزار ، التوجه الإيراني لجزء إفريقيا : رؤية جيوبوليتكية . مجلة دراسات إيرانية ، العدد 14 ، 2011 ، ص 22-23.

² - عبد الله ولد محمد بمب ، الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استثمار..أسواق..تشجيع؟ ، بتاريخ 2017/10/10 على الرابط :

كما وقع بنك تنمية الصادرات في إيران اتفاقا بقيمة (38 مليون دولار) مع وزير الطاقة والصلب النيجيري ، وفي فيفري 2006 وخلال زيارته لإيران عبر وزير خارجية نيجيريا عن أهمية أن تعمل إيران على تطوير الاستثمار في مجال صناعة الطاقة في نيجيريا، وقد عرضت إيران على نيجيريا قرضا بقيمة بليون دولار سنة 2011 تحدد نيجيريا المجال الذي ترغب في استخدامه فيه، إن بلدا بحجم نيجيريا سيقدم لإيران سوقا واعدة في منطقة غرب إفريقيا هي في أمس الحاجة إليه في ظل الحصار الذي يزداد عليها يوما بعد يوم.¹

¹ - عبد الله ولد محمد بمب ، المرجع السابق .

خلاصة الفصل الأول :

نشأت جماعة الايكواس في المحيط الغربي للقارة الافريقية ، وبالرغم مما تعرفه دويلات المنطقة من هشاشة في البناء الدويلاتي نظرا لدخولها في عديد الصراعات البينية والنزاعات الأهلية رغم حداثة استقلالها ، إلا أن الجماعة حاولت جاهدة ربط هذا النسيج الدويلاتي الرخو في رؤية لتكامل اقليمي بالمنطقة يحفظ العيش الكريم لمواطنيها في كنف الأمن والاستقرار ، ورغم النجاحات الكثيرة المحققة اقتصاديا وأمنيا إلا أن الجماعة لا زالت تعرف العديد من العراقيل نحو بلوغ أهدافها خاصة ضمن رؤية 2020 لتوحيد شعوب المنطقة وضمان حرية التنقل والذهاب نحو الرقي والتطور ، فالتنافس الدولي الأمريكي ، الفرنسي ، الصيني وحتى الإسرائيلي و الإيراني ينهش في جسد هذه المنطقة ، وكلما تعافت جراح هنا أو هناك إلا وظهرت جراح أخرى معلنة بداية نزيه جديد يضغط بقوة على هذا الجسد للحيلولة دون النهوض من كبوته ، في الوقت الذي تستنزف خيرات ، ويمكن في هذا السياق تلخيص بعض الملاحظات المسجلة على واقع أداء الايكواس فيم يلي :

الهيمنة النيجرية على أغلب قرارات المجموعة .

ضعف التمويل من طرف الدول الأعضاء ، وعدم انتظامها .

ضعف الأداء السياسي وتفشي الفساد في أغلب دول المجموعة .

تعزيز المجموعة بمبادرة حل النزاعات عسكريا ، وهي آلية لم تتح لبقية المجموعات الإقليمية السابقة .

حياد المجموعة نسبيا عن الأهداف المعلنة من الناحية الاقتصادية إلى الناحية الأمنية .

التأخر النسبي في القدرة على تحقيق مختلف المشاريع المعلنة لبلوغ هدف التكامل بين الدول الأعضاء

سعي عديد القوى العظمى لاحتواء المجموعة وفرض الوصاية على مختلف قراراتها (فرنسا ، الولايات

المتحدة الأمريكية ، إسرائيل)

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دور وفعالية رابطة الآسيان في محيط دول جنوب شرق آسيا

المبحث الأول: الهيكل المؤسسي لرابطة الآسيان

المبحث الثاني: مؤشرات الإقلاع الإقتصادي لدول جنوب شرق آسيا

المبحث الثالث: الآسيان ورؤية 2020

تمهيد

في سياق متصل بالتوجه الدولي المتزايد نحو الأقلمة يوما بعد يوم. أضحي من المستحيل تحقيق تنمية مستقلة-في مواجهة نظام دولي يرفض هذا التوجه . ومن هذا المنطلق استمدت فكرة التكامل الإقليمي شرعيتها ومبرراتها حتى غدت توجهها عالميا لا يخص الدول النامية وحدها بقدر ما يخص الدول المتقدمة. فظاهرة التكتلات الاقتصادية ليست ظاهرة اليوم، بل ترجع-على الأقل-إلى بداية القرن العشرين وتحديدًا بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن اللافت للانتباه هو تنامي وسرعة التوجه إلى إنشاء هذه التكتلات أو الدخول فيها ، ونظرا للتوجه التوسعي الصيني من جهة والفيتنامي من جهة ثانية في منطقة جنوب شرق آسيا ، انتهت الدول حديثة الاستقلال في المنطقة (ماليزيا ، سنغفورة ، اندونيسيا ، الفلبين ..) إلى ضرورة إقامة تكتل - سُمِّي الآسيان* - (association of southeast asian nations) تحمي به مصالحها وتضمن من خلاله تعاونها فيم بين بعضها البعض ، وسرعان ما أصبح هذا التكتل قوة اقتصادية تشكل هاجسا كبيرا للدول العظمى بالمنطقة ، إلا أن الجماعة لا زالت تعرف بعض النقائص والضعف التي تبطئ مسيرتها نحو بلوغ أهدافها المعلنة خاصة ضمن رؤية 2020. ولمعرفة مختلف التفاصيل المتعلقة بالمجموعة ، قسمت الفصل إلى ثلاث مباحث ، إذ نتطرق بداية إلى أبعاد الهيكل المؤسسي لجماعة الآسيان ، ثم نفضل في المبحث الثاني مؤشرات الإقلاع الاقتصادي لدول المجموعة لنخلص أخيرا إلى رؤية الآسيان 2020 كمؤشر لقياس التقدم والتطور الاقتصادي لدول المجموعة بما يتيح مقارنتها ومثيلاتها في العالم .

المبحث الأول : الهيكل المؤسسي لجماعة الآسيان .

المبحث الثاني : مؤشرات الإقلاع الاقتصادي بدول جنوب شرق آسيا .

المبحث الثالث : الآسيان ورؤية 2020 .

* الآسيان : المجموعة الاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا **asean** والتي سيشار إليها بهذا الاسم في كامل الدراسة .

المبحث الأول : الهيكل المؤسسي للآسيان

نجحت إلى حد ما دول آسيا في تطوير اقتصادياتها نجاحا ملفتا للانتباه ، وقد انطلق هذا التطور بما يعرف بمجموعة النمر (هونغ كونغ ، تاوان ، كوريا الجنوبية وسنغافورة) ، ما حدى بها لتغلب دورا فعالا في ميزان المبادلات التجارية الدولية ، لتتاح الفرصة لإقامة تكتلات اقليمية مهمة بالمنطقة لعل أبرزها مجموعة دول جنوب شرق آسيا - الآسيان - ¹ التي حققت تقدما ملحوظا في ظرف وجيز - كما سنتناول ذلك - جعلها من بين المجموعات الاقتصادية البارزة في العالم عموما ، وفي القارة الآسيوية على وجه الخصوص ، والتي تسعى لتحقيق تكامل إقليمي رصين بين دولها بما يتيح لها مسايرة متطلبات القرن الواحد والعشرين ومجابهة مختلف الأزمات الدولية وتسجيل صوتها بقوة في مختلف المحافل ، ولمعرفة مختلف التفاصيل المتعلقة بنشأة المجموعة ، قسمت المبحث إلى ثلاث مطالب ، حيث نتناول أولا إطلالة على الموقع الجيوبوليتيكي لدول جنوب شرق آسيا ، ثم نعرض ثانيا على ظروف ومحددات نشأة الآسيان لنخلص أخيرا إلى تفصيل هياكل ومؤسسات الآسيان .

المطلب الأول : الموقع الجيوبوليتيكي لدول جنوب شرق آسيا

تضم منطقة جنوب شرق آسيا 10 دول وهي : - تايلند - الفلبين - اندونيسيا - ماليزيا - سنغافورة - بروناي - فيتنام - لاوس - ميانمار - كامبوديا . يحدها غربا خليج البنغال والمحيط الهندي و من الشرق المحيط الهادي ومن الشمال الصين ومن الجنوب المحيط الهندي تقع بين خطي طول 92° - 141° شرقا وبين دائرتي عرض 28° شمالا - 11° جنوبا .

لقد ظهرت أولى محاولات تشكيل رابطة دول الآسيان سنة 1961 بين ماليزيا والفلبين وتايلاند لكنها فشلت بسبب الصراع بين الفلبين وماليزيا حول منطقة صباح و انفصال سنغافورة عن ماليزيا سنة 1965، ناهيك عن أثار حرب الفيتنام على دول المنطقة ، هذا وقد صادف تشكيل الرابطة ظروف الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية لذلك شجعت ودعمت الولايات المتحدة دول جنوب شرق آسيا على تشكيل جبهة موحدة لمحاصرة الشيوعية بالصين ومنعها من الانتشار بالمنطقة.

هذا ويبلغ إجمالي عدد سكان الآسيان 625 مليون تقريبا ما يمثل 8.8 بالمئة من إجمالي سكان العالم ،

¹ - خالفي علي ، رميدي عبد الوهاب ، رابطة دول جنوب شرق آسيا " نموذج الدول الناجحة للاقليمية المتفتحة " (مجلة اقتصاديات شمال افريقيا - العدد السادس) . كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر ، السداسي الأول 2009، ص 82 .

منتشرة على الدول العشر المذكورة سلفاً، والتي توّضحها الخارطة الموائية :

خريطة رقم 17 : تبين موقع دول جنوب شرق آسيا



المصدر : www.thailand-business-news.com/asean/54465-aseans-sharing-economy-understanding-opportunities-navigating-regulations.html

هذا وسريتم تناول فيما سيأتي تفصيل وتعريف كل دولة على حدى ، والجدول التالي يعطي صورة دقيقة بالأرقام عن هذه الدول وفقاً للتقرير الإحصائي السنوي الآسيوي 2016 / 2017 :

جدول رقم 08 : يبين مساحة وعدد سكان دول رابطة الآسيان

رقم	الدولة	المساحة/كم ²	عدد السكان /ن
01	تايلند	513.120	69,183,173
02	الفلبين	300.000	106,512,074
03	اندونيسيا	1.919.440	266,794,980
04	ماليزيا	329,845	32,042,458
05	سنغافورة	648	5,791,901
06	بروناي	5,765	434,076
07	فييتنام	331.210	96,491,146
08	لاوس	236,800	7,126,706
09	ميانمار	676.578	53,855,735
10	كامبوديا	181,035	16,245,729

المصدر : ASEAN Statistical Yearbook 2016 / 2017 (بتصرف).

خريطة رقم 18 : تبين موقع مملكة تايلند



المصدر :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/27/تايلند

01 - مملكة تايلند :

تايلند أو ما يصطلح عنها بـ مملكة تايلند المعروفة سابقا باسم سيام ، وعاصمتها بانكوك ، هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا في شبه الجزيرة الهندية الصينية تحدها كل من لاوس وكمبوديا من الشرق، وخليج تايلاند وماليزيا من الجنوب ، وبحر أندامان وميانمار من الغرب.

وتنقسم تايلند إداريا الي 75محافظة والتي بدورها تنقسم الي احياء وبلديات..

تأتي تايلند في المرتبة الـ 20 عالميا بالنسبة لتعداد السكان ، حيث تبلغ ساكنتها نحو 69 مليون نسمة ، كما تأتي في المرتبة الـ 51 عالميا مساحة إذ تبلغ مساحتها 513.120 كم² ، وتشير الإحصائيات إلى أن حوالي 75% من السكان تايلانديين عرقيا، 14% تايلانديين صينيين ، و 3 % من الملايو؛ و البقية ينتمون إلى الأقليات التي تشمل المون، الخمير ومختلف قبائل التلال. كما أن اللغة الرسمية في البلاد هي التايلاندية، والدين الرئيسي هو البوذية، والتي يمارسها نحو 95 % من السكان . منذ الحرب العالمية الثانية شهدت تايلند نموا نموا اقتصاديا بمعدل متوسط سنوي قدره 07 % ، وتعد تايلندا منذ مطلع القرن التاسع عشر مصدرا مهما للأرز ، وتشكل تايلندا حالة خاصة في دول جنوب شرق آسيا فهي لم تكن مستعمرة أبد الدهر ، واحتفظت بتنظيمها السياسي التقليدي - الملكي ، والذي أصبح دستوريا منذ عام 1932 ، واستطاعت على مر السنوات لجم مختلف العناصر المتطرفة .

وحال تدخل الملك من تحول فتنة قمع الجيش عام 1992 إلى نزاع أكثر خطورة¹

¹ - ايريك بوتيه ، ميشال فوكان (تعريب : صباح ممدوح كعدان) ، التطور الاقتصادي فس آسيا الشرقية . دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2011 ، ص 120.

خريطة رقم 19 : توضح موقع دولة الفلبين

02 دولة الفلبين :



المصدر:

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/04/201442865151954817.html>

الفلبين جمهورية دستورية تقع جنوب شرق آسيا غرب المحيط الهادي .وهي عبارة عن أرخبيل مكون من 7107 جزيرة، تحدها تايوان شمالا عبر مضيق لوزون ، وفيتنام غربا عبر بحر الصين الجنوبي .وبحر سولو في الجنوب الغربي يفصلها عن جزيرة بورنيو ، وبحر سلبس إلى الجنوب يفصلها عن غيرها من الجزر في إندونيسيا .

ويحدها من الشرق بحر الفلبين .كما تصنف في ثلاثة أقسام جغرافية رئيسية

هي لوزون وبيسايا ومنداوا ، عاصمتها مانيلا بينما المدينة الأكثر كثافة بالسكان هي كيزون وكلا المدينتين تعد جزءا من ما يطلق عليه (مترو مانيلا) ، هذا و ترتب الفلبين في المرتبة الـ 12 من حيث الساكنة إذ يتجاوز عدد سكانها الـ 106 مليون نسمة ، وتبلغ مساحة الفلبين 300.000 كم² . وبصرف النظر عن فترة الاحتلال الياباني، احتفظت الولايات المتحدة بالسيادة على الجزر الفلبينية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما نالت هذه الأخيرة استقلالها، وعاشت الفلبين منذ الاستقلال تجربة ديمقراطية مضطربة في كثير من الأحيان مع فساد سياسي كبير، وحركات تنادي بسلطة الشعب للتخلص من الدكتاتوريين .

ويبدو أن الفلبين أخذت تنهض من جديد بفضل إدارة الرئيس فيدل راموس الذي شرع في العمل المباشر لحل مشكلاتها ، فقد وسع قاعدته السياسية وأمن استقرار سلطته .وحصل على سلطات استثنائية لحل أزمة الكهرباء ، كما عمل على تحرير قطاع الاتصالات . ورغم التطور الفائق للصادرات في مجال المنتجات الالكترونية إلا أن البلاد لم تذهب بعيدا بسبب الفساد السياسي¹ هذا وقد كان الاقتصاد الفلبيني في بداية عهده قائماً على الزراعة، إلا أنه تحول حديثاً للصناعة، وتضم البلاد أكثر من 38.1 مليون نسمة من الأيدي العاملة، ويشغل ما يقارب 32% من السكان القطاع الزراعي، أما القوى العاملة فتساهم في القطاع الصناعي بنسبة تقدر بـ 13.7% فقط، ويشار إلى أنّ الفلبين تنضم لعضوية عدد من المنظمات العالمية كمنظمة التجارة العالمية، وبنك التنمية الآسيوي، وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ، ومجموعة الـ 77²

¹ - إيريك بوتيه ، ميشيل فوكان ، المرجع السابق ، ص 130 .

² - إيمان الحيارى ، دولة الفلبين ، متاح بتاريخ 2018/02/10 على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86>

خريطة رقم 20 : توضح موقع دولة اندونيسيا



المصدر:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2010/12/1>

03 دولة إندونيسيا :

تقع إندونيسيا جنوب شرق آسيا وتضم 17508 جزيرة ، ويقف عدد سكانها حوالي 266 مليون شخص، لتكون بذلك رابع دولة من حيث عدد السكان ، وأكبر عدد سكان في العالم من المسلمين ، اندونيسيا جمهورية وعاصمتها جاكرتا ، ولها مجلس تشريعي و رئيس منتخب. يشترك البلد بحدود برية مع

بابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية وماليزيا وتشمل الدول

القريبة الأخرى سنغافورة والفلبين وأستراليا والأراضي الهندية من جزر أندامان ونيكوبار . وإندونيسيا هي أحد الأعضاء المؤسسين للآسيان وعضو في مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية. الاقتصاد الإندونيسي هو الثامن عشر عالميا من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والخامس عشر من حيث القوة الشرائية ، وتضم جمهورية أندونيسيا عدد من المجموعات المختلفة من ناحية العرق والدين واللغة وبناء على ذلك حملت الدولة شعار الوحدة في التنوع. هناك حوالي 300 عرق مختلف في أندونيسيا ومنها الأسترونيزية وهي تشكل الأصل لمعظم سكان أندونيسيا، وهناك أيضاً الميلانيزية والجاوية وهم الغالبية العظمى من السكان، وكذلك السونديون والملايويون والمادوريون، والأقليات تشمل على من أصولهم صينية وهندية وعربية وأوروبية. أما عن اللغة فهناك حوالي 742 لغة ولهجة في أندونيسيا، ومنها اللغة الأندونيسية وهي اللغة الرسمية وهناك لهجة الملايو و الجاوية¹ .

منذ سنة 1970 شهدت اندونيسيا نموا اقتصاديا هاما بمعدل 7% ، وبعد إستلامه لمقاليد الحكم في اندونيسيا عمد سوهارتو إلى تحرير الاقتصاد والارتكاز على الاقتصاد الجمعي ، واستفادت هذه الفترة من الازدهار النفطي المفاجئ 1973 ، الذي أتاح لأندونيسيا موارد مالية هامة استخدمت في ترشيد القطاع الصناعي، إلا أن الصدمة النفطية المعاكسة سنة 1982 أعادت بروز الأقليات الصينية إلى الواجهة من بوابة تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية، والتي أدت إلى ظهور توترات اجتماعية وسياسية² .

¹ -آلاء صلاح ، أين تقع إندونيسيا ؟ ، متاح بتاريخ 2018/02/10 على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%B9-%D8%A5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A7>

² - ايريك بوتيه ، ميشيل فوكان ، نفس المرجع ، ص 128 .

خريطة رقم 21 : توضح موقع دولة ماليزيا



المصدر :

http://www.aliazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18/ماليزيا

04 - دولة ماليزيا :

ماليزيا بلد استوائي تقع في قلب جنوب شرق آسيا ، جغرافية ماليزيا تقع بين خطي عرض 1-7 شمالا ، وخطي طول 100-120 شرقا ، يفصل بحر الصين الجنوبي بين ولاية صباح وولاية سراوق إلى شمال غرب جزيرة بورينو وتبلغ مساحة ماليزيا والمكونة من 13 ولاية واثنين من الأراضي

الفدرالية ما مجموعه 329,845 كم² .¹ عاصمتها هي كوالالمبور، في حين أن بوتراجايا هي مقر الحكومة الاتحادية. ويصل تعداد السكان إلى أكثر من 32 مليون نسمة سنة 2017. يحد ماليزيا كل من تايلند واندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي . وتقع ماليزيا بالقرب من خط الاستواء ومناخها مداري . لم يكن لماليزيا كدولة موحدة وجود حتى عام 1963. حيث بسطت المملكة المتحدة نفوذها في مستعمرات في تلك المناطق أواخر القرن الثامن عشر. وتكوّن النصف الغربي من ماليزيا الحديثة من عدة ممالك مستقلة. عرفت هذه المجموعة من المستعمرات باسم مالايا البريطانية حتى حلها عام 1946، عندما تم إعادة تنظيمها ضمن اتحاد الملايو. ونظراً للمعارضة الواسعة، أعيد تنظيمها مرة أخرى ضمن اتحاد مالايا الفدرالي في عام 1948، ثم حصلت على الاستقلال في وقت لاحق في 31 أوت 1957. لقد استفادت ماليزيا من الانفتاح الاقتصادي الكبير على الخارج عبر اندماجها في اقتصاديات العولمة مع الحفاظ على ركائز تنمية اقتصادها الوطني، ونرى مظاهر التقدم واضحة من خلال تحولها من بلد يعتمد بشكل اساس على الزراعة الى بلد مصدر للسلع الصناعية والتقنية خاصة في مجال الصناعات الكهربائية والالكترونية، فقرير التنمية البشرية الصادر عن البرنامج الانمائي للأمم المتحدة لعام (2001) الذي رصد اهم الدول المصدرة للتقنية في العالم وكانت ماليزيا في المرتبة التاسعة متقدمة بذلك على كل من إيطاليا والسويد ، كما كانت تجربتها الفائقة النجاح في مواجهة الازمة الاقتصادية لعام (1997) والتي واجهت دول جنوب شرق اسيا برمتها خير دليل على البرنامج الناجح الذي انتهجته من خلال التزامها بتنفيذ خطة عمل وطنية فرضت من خلالها قيودا مشددة على سياستها النقدية واعطت البنك المركزي صلاحيات واسعة لتنفيذ خطة طوارئ لمواجهة هروب رأس المال وجلب النقد الاجنبي الى الداخل، واستطاعت ماليزيا الخروج من ازمتها المالية خلال سنتين فقط.¹ .

¹ - محمد الصادق اسماعيل ، التجربة الماليزية .. مهاتير محمد .. والصحة الاقتصادية . القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2014 ، ص 05 .

¹ - عبد الحافظ الصاوي ، قراءة في تجربة ماليزيا التنموية (مجلة الوعي الإسلامي) ، الكويت ، العدد 451 ، الشهر 5 ، السنة 3 .

خريطة رقم 22 : توضح موقع جمهورية سنغافورة

05 دولة سنغافورة :



المصدر:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/11/3/سنغافورة>

هي جمهورية تقع على جزيرة في جنوب شرق آسيا، عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو، ويفصلها عن ماليزيا مضيق جوهر وعن جزر رياو الاندونيسية مضيق سنغافورة . وتعتبر سنغافورة رابع أهم مركز مالي

في العالم ، ومدينة عالمية تلعب دورا مهما في الاقتصاد العالمي. ويعد مرفأ سنغافورة خامس مرفأ في العالم من ناحية النشاط، وتبلغ مساحتها 648 كم²، بتعداد سكان يصل إلى 5,791,901 ن سنة 2017 إن التاريخ يظهر أن الحسابات الاعتيادية الحصيفة يمكن قلبها بحكمة ودأب الشخصيات الفذة الاستثنائية ، وفي حالة لي كوان يو ، الأب المؤسس لدولة سنغافورة الوطنية ، حسم الجدل الخلافي حول من يصوغ الأحداث ، الطرف أم الشخصية ، لصالح هذه الأخيرة . إذ بلغ عدد سكان سنغافورة الواقعة على جزيرة رملية تفتقر الى الموارد الطبيعية ، أكثر قليلا من مليون نسمة في خمسينات القرن العشرين 75.4% ملاويون ، 13.6% صينيون ، 8.6% هنود .. تعد سنغافورة أصغر دولة في جنوب شرق آسيا ، وبدا مقدرًا عليها أن تصبح دولة تابعة لجاتها الأكثر قوة ، إذا ما تمكنت من الحفاظ على استقلالها أصلا¹.

وفي مؤشر جودة الحياة الذي تنشره "وحدة الاستخبارات الاقتصادية" في مجلة "الايكونوميست"، حصلت سنغافورة على الدرجة الأولى في آسيا ، والمرتبة الحادية عشرة على مستوى العالم، وتمتلك تاسع أعلى احتياطي في العالم . ولدى الدولة جيش وطني مجهز بشكل جيد ويعتمد على أحدث الأسلحة، و وفق مؤشر القيود هينلي فيزا عام 2014 احتل الجواز السنغافوري المركز الـ 6 على مستوى العالم حيث يمكن حامله دخول 167 دولة من دون فيزا مسبقة، وفي سنغافورة أربع لغات رسمية هي اللغة المالاي، ولغة الماندارين، واللغة الإنجليزية، ولغة التاميل، وتعتبر اللغة الإنجليزية الأكثر استخداماً في الأعمال والإدارة، وتعتبر لغة المالاي اللغة الوطنية ، وتتعدد الديانات في سنغافورة بسبب المزيج العرقي فيها، وتشكل البوذية فيها حوالي 33%، والمسيحية حوالي 18%، والإسلام 14.6%، والهندوسية حوالي 4%، والطاوية 8.5%، والديانات الأخرى 0.6%، ومن لا دين لهم حوالي 17.8%¹.

¹ - لي كوان يو ، (تعريب : معين الإمام) ، من العالم الثالث إلى العالم الأول (قصة سنغافورة 1965-2000) . الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط 2 ، 2007 ، ص ص 20-21 .

¹ - لارا عبيات ، بماذا تشتهر سنغافورة ؟ ، متاح بتاريخ 2018/02/12 على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D8%A8%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D8%AA%D8%B4%D8%AA%D9%87%D8%B1_%D8%B3%D9%86%D8%BA%D8%A7%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%A9

خريطة رقم 23 : تين موقع سلطنة بروناي



المصدر:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/2/18/سلطنة-بروناي

06 سلطنة بروناي :

تعد سلطنة بروناي من أقدم الكيانات السياسية في أرخبيل الملايو ، إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن السادس الميلادي وبلغت السلطنة ذروة اتساعها في الفترة من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر ، فشملت كل ما يعرف الآن بشبه جزيرة بورنيو والفلبين ، وغدت السلطنة دولة قوية في عهد السلط

بلقية (1473 - 1521) . لتقع السلطنة تحت وطأة الاستعمار الانجليزي (1884 - 1984) ، وإن خضعت للحكم الاستعماري الياباني خلال الفترة (1941 - 1945) ، لتعود مجدداً تحت سيطرة الاستعمار البريطاني إلى غاية تحررها منه سنة 1984 .¹

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه وفي عام 1838 وصل المستكشف الانجليزي جيمس برووك إلى سراواك ومنذ ذلك الحين وقعت السلطنة تحت الضغوط الاستعمارية لبرووك في الجهة الجنوبية للحصول على المزيد من الأراضي لتتم السيطرة على ليمبانغ في 1890 ، فانقسمت بروناي إلى قسمين ، انحصرت شركة بورنيو في الشمال الشرقي ، وودولة برووك في الجهة الجنوبية للتخلص مساحة سلطنة بروناي إلى مالاييزيا عن ألفي ميل وهي مساحتها اليوم تقريباً²

تمتد مساحة بروناي إلى 5.766 كم²، وتشغل النسبة الأكبر من سكانها الجزء الشرقي حيث يقم هناك ما نسبته 77% من السكان ، وتشير إحصائيات التعداد السكاني لعام 2017 في اتحاد بروناي إلى أن عدد السكان قد بلغ 434,076 نسمة تقريباً، يتوزعون فوق مساحتها بكثافة سكانية قُدرت بنحو 67.3 نسمة لكل كم² ، ويشكل السكان الأصليون للبلاد نسبة لا تتجاوز 3.4% ، أما النسبة الأكبر فهي من نصيب الملايو حيث يشكّلون 66.3% ، وتتوزع باقي النسب ما بين الصينيين وفئات أخرى ، وتعتنق الغالبية العظمى في البلاد الديانة الإسلامية بنسبة 67% من إجمالي عدد السكان، وتأتي بالمرتبة الثانية الديانة البوذية .¹

¹ - عادل الشيخ عبد الله ، اللغة العربية في سلطنة بروناي هوية وبناء - دراسة وصفية تحليلية - . دار السلام ، جامعة السلطان الشريف على الإسلامية ، كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية ، محاضرة (د.ت) . ص 04 .

² - محمد بن ناصر العبودي ، زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية . الرياض ، المطابع الأهلية للأوفست ، (د . ت) ، ص 14 .

¹ - ايمان الحيارى ، عدد سكان بروناي ، متاح بتاريخ 2018/02/15 على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D8%B9%D8%AF%D8%AF_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%8A

خريطة رقم 24: تبين موقع دولة فيتنام

07 دولة فييتنام :



المصدر:

<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/11/3/فيتنام>

جمهورية فيتنام الاشتراكية عبارة عن شريط ضيق يمتد مسافة ألف ميل على شكل حرف S ، على الساحل الشرقي لشبه جزيرة الهند الصينية ، تحدها الصين شمالا ، وكلا من لاوس وكامبوديا غربا ، أما حدودها الشرقية فهي مطلة على

ما يسمى ببحر الصين وهو جزء من المحيط الهادئ . لتشكل مع جاراتها لاوس وكامبوديا ما يطلق

عليه اسم " شبه جزيرة الهند الصينية " ، تتربع على مساحة متواضعة تقدر بـ 330 كم2 ، وفي

سنة 1857 اجتاحت فرنسا ميناء فيتنام لتتمكن من السيطرة على كامل البلاد بعد مواجهات دامت 27

سنة .. لتبسط بعدها اليابان يدها على الأراضي الفيتنامية مع نشوب الحرب العالمية الثانية وانهازم

فرنسا أمام الألمان وتصبح فيتنام أرضا للتناحر بين فرنسا واليابان .. إلا أن الأمر لم يدم طويلا لتدخل

الولايات المتحدة الأمريكية على الخط ، نظرا للتحالف الدولي المعروف آنذاك ، مجبرة اليابان الخروج

من الفيتنام والعودة داخل حدودها ، لتؤسس القوات الفيتنامية جمهورية الفيتنام الديمقراطية في المنطقة

الشمالية للبلاد مجبرة الامبراطور الفيتنامي " باوداي" على التنازل على العرش في 1945 .¹

وتعد جمهورية فيتنام من أكثر دول العالم سكاناً ، إذ يبلغ عدد سكانها حوالي 96,491,146 مليون

نسمة، وذلك حسب إحصائيات عام 2017 ميلادي، حيث إن الكثافة السكانية تبلغ 259 نسمة لكل

كيلومتر مربع، ويتحدث السكان اللغة الفيتنامية التي تكتب بالأحرف اللاتينية وهي اللغة الرسمية في

الجمهورية، ولكن بعض الأقليات في الجمهورية يتحدثون باللغة الصينية، ولغة التاي، ولغة الكمير،

ولغة المونج، واللغة الفرنسية التي بقيت من بقايا الاستعمار الفرنسي، واللغة الإنجليزية التي أصبحت

لغة ملزمة في التعليم المدرسي والجامعي .¹

¹ - أمل خليفة ، هزيمة أمريكا في فيتنام - مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية - . القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط 1 ، 2005 ، ص ص 19-27 .

¹ - سميحة ناصر خليف ، جمهورية فيتنام ، متاح بتاريخ 2018/02/15 على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%85

08 - جمهورية لاوس :

خريطة رقم 25: تبين موقع دولة لاوس



المصدر:

http://www.aliazeera.net/encvclonedia/countries/2014/11/3

تعود جذور لاوس الحديثة إلى مملكة لاو القديمة في لان كانج ، والتي تأسست في القرن الرابع عشر تحت قيادة الملك فو نجوم. لمدة 300 سنة كان لـ لان كانج تأثير على الوصول إلى كمبوديا وتايلاند الحالية ، وكذلك على كل ما هو الآن لاوس. وبعد قرون من التدهور التدريجي ، تعرضت لاوس للهيمنة على سيام (تايلاند) من

أواخر القرن الثامن عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر ، عندما أصبحت جزءاً من الهند الصينية الفرنسية. هذا وحددت المعاهدة الفرنسية - السيامية لعام 1907 حدود لاو الحالية مع تايلند.

وفي عام 1975 ، سيطر الشيوعي باتيث لاو على الحكومة ، منهيًا نظامًا ملكيًا منذ ستة قرون ، وأقام نظامًا اشتراكيًا صارمًا يتواءم بشكل وثيق مع فيتنام، حيث بدأت العودة التدريجية المحدودة إلى المشاريع الخاصة وتحرير قوانين الاستثمار الأجنبي في عام 1988. وأصبحت لاوس عضواً في الآسيان عام 1997 ومنظمة التجارة العالمية في عام 2013.¹

وتعرف رسمياً باسم جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، ونظام الحكم فيها هو جمهوري اشتراكي، وتبلغ مساحة أراضيها 236,800 كم²، وعملتها الرسمية كيب، وتنتمي لعدد من المنظمات الدولية كمؤسسة التنمية الدولية، وبنك التنمية الآسيوي، والأمم المتحدة، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ووكالة ضمان الاستثمار متعدد الأطراف، وآسيان، ومؤسسة التمويل الدولية.² وبلغ عدد سكانها 7,126,706 نسمة حسب إحصائيات 2017 .

¹ - central intelligence agency on wep 15/02/18 : <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/la.html>

² - سميحة ناصر خليف ، معلومات عن دولة لاوس ، متاح بتاريخ 18/02/15 على الرابط : http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D9%86_%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%B3

خريطة رقم 26: تبين موقع دولة ميانمار



المصدر:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/30/ميانمار

09 - جمهورية ميانمار (بورما) :

دولة ميانمار أو بورما هي إحدى الدول الآسيوية التي تقع جنوب شرق قارة آسيا، وكانت في الماضي ضمن المستعمرات البريطانية التي ارتبطت بحكومة الهند البريطانية، وحصلت على استقلالها عنها في عام 1937م ، قبل أن تحصل على استقلالها عن

الاستعمار البريطاني عام 1948م، وتبلغ مساحتها

الإجمالية تقريباً 676.578 كم²، فيما يصل عدد سكانها 53,855,735 نسمة بحسب الإحصائية

المتوفرة لعام 2017م، وعاصمة ميانمار هي مدينة رانغون أو يانغون ، ويقع ميانمار على طول

خليج البنغال والمحيط الهندي من ناحية الجنوب، وتحدها ميانمار من جهة الشمال الشرقي جمهورية

الصين الشعبية، فيما تحدها الهند وبنغلادش من الشمال الغربي، ولميانمار حدود مشتركة مع لاوس

وتايلاند، كما تمتد بعض الأراضي من ميانمار نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة الملايو . هذا و

توجد في ميانمار العديد من الأعراق والأديان، لكن أغلبهم يعتنق البوذية، فيما تقطن أقلية تدين

بالإسلام في إقليم أراكان، والعاصمة رانغون، وطالت ميانمار السمعة السيئة مؤخراً، نتيجة سكوتها

عن المجازر التي يرتكبها البوذيون ضد أقلية الروهينغا المسلمة، كما توجد أقليات دينية أخرى؛

وهي: المسيحية، والوثنية، والإحيائية، والديانة الصينية الشعبية، وبالحدث عن اللغات الرسمية في

ميانمار، فهي اللغة البورمية التي ترتبط بلغة التبت، واللغة الصينية، كما يتحدث باللغة الإنجليزية

العديد من سكان البلاد، ناهيك عن استخدام بعض القاطنين في الأرياف والتلال لغات خاصة أخرى¹.

في سنة 1989م غيرت الحكومة البورمية رسمياً اسم دولة بورما إلى ميانمار وأُعلنت الأمم

المتحدة بالاسم "ميانمار" بعد خمسة أيام من إعلانه، ورغم ذلك فإن إعادة التسمية ما زالت مسألة

مختلف عليها، فالكثير من الدول لا تزال تعترف باسم الدولة كـ"بورما" منها استراليا، وكندا،

وفرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.. كما تعترف العديد من الدول باسم "ميانمار"

منها ألمانيا، والهند، واليابان، وروسيا، والصين، بالإضافة إلى اتحاد دول جنوب شرق آسيا¹.

¹ - فاطمة مشعل ، معلومات عن دولة ميانمار ، متاح بتاريخ 2018/02/17 على الرابط :

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D9%86_%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B1

¹ - طارق شديد ، الروهينغا في ميانمار - الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم - . الاتحاد الدولي لمنظمة الخليج الدولية ، 2015 ، ص 06

10 دولة كامبوديا :

خريطة رقم 27 : تبين موقع دولة كمبوديا



المصدر :

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/30/كمبوديا

تعرف مملكة كمبوديا سابقاً باسم كمبوتشيا. تبلغ مساحة كمبوديا حوالي 181.035 كم² ، ويصل عدد سكانها إلى 16,245,729 نسمة من عرقية الخمير، حيث إنّ المواطن في كمبوديا يسمى كمبودي أو خميري، بالرغم من أن مصطلح خميري يعني بالتحديد عرقية الخمير إلا أن معظم الخميريين بوذيون ثيرافادا وبالرغم من ذلك

إلا انه يوجد في مملكة كمبوديا أعداد كبيرة من المسلمين التثام بالإضافة إلى وجود سكان من عرق صيني وفيتنامي والبعض من القبائل الوثنية الصغيرة¹. لقد نصت اتفاقية باريس للسلام عام 1991 على إجراء انتخابات ديمقراطية ووقف لإطلاق النار لم يحترمه الخمير الحمر بالكامل. وساعدت الانتخابات التي رعتها الأمم المتحدة عام 1993 في استعادة بعض مظاهر الحياة الطبيعية في ظل حكومة ائتلافية. إلا أن القتال العنيف في 1997 أنهى أول حكومة ائتلافية، لتعاد الانتخابات الوطنية في 1998 ، لتتشكل حكومة ائتلافية أخرى وتجديد الاستقرار السياسي. استسلمت العناصر الباقية من الخمير الحمر في أوائل عام 1999. وأجريت آخر انتخابات محلية (مجلس مجتمعي) في كمبوديا في عام 2012 ، مع القليل من أعمال العنف التي سبقت الانتخابات السابقة. وكانت الانتخابات الوطنية في جويلية 2013 محل نزاع ، مع المعارضة - حزب الإنقاذ الوطني الكمبودي (CNRP) - مقاطعة الجمعية الوطنية. وانتهى المأزق السياسي بعد عام تقريبا ، حيث وافقت اللجنة الوطنية على دخول البرلمان مقابل التزامات الحزب الحاكم بإجراء إصلاحات انتخابية وتشريعية. حققت لجنة المصالحة الوطنية مزيداً من المكاسب في انتخابات الكوميونات المحلية في جوان 2017 ، مما أدى إلى تسريع جهود رئيس الوزراء هون سين لتهميش اللجنة الوطنية للانتخابات قبل إجراء الانتخابات الوطنية في عام 2018. وقام هون سين بإلقاء القبض على رئيس CNRP كيم سخا في سبتمبر 2017 ، ثم قام بحل CNRP في نوفمبر 2017 وحظر قاداتها من المشاركة في السياسة لمدة لا تقل عن خمس سنوات. وتم إعادة توزيع مقاعد اللجنة الوطنية لحزب الشعب الصيني في الجمعية الوطنية على أحزاب معارضة أصغر وأكثر طواعية¹.

¹ - سناء الدويكات ، اين تقع كامبوديا ، متاح بتاريخ 2018/02/18 على الرابط :

<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D9%82%D8%B9-%D9%83%D9%85%D8%A8%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A7>

¹ - central intelligence agency on wep 18/02/2018 : <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/cb.html>

المطلب الثاني : ظروف ومحددات نشأة الآسيان

ارتبطت الظروف التاريخية لنشأة ASIAN بالصراع الدائر بين المعسكرين الاشتراكي و الرأسمالي حول مناطق النفوذ، ثم تحولت الى التعاون و التطور الاقتصادي لدول جنوب شرق آسيا . لتأسس رابطة الآسيان عام 1967 من طرف الدول الخمس "أندونيسيا ، ماليزيا، سنغافورة، الفلبين، تايلاند" ثم توسعت بانضمام "بروناي، الفيتنام، ميانمار، لاوس ، و كمبوديا " .. وقبل التطرق والتفصيل في أهداف ومبادئ الرابطة ، نتوقف بداية عند أسباب ومراحل نشأتها .

أولا / أسباب ومراحل نشأة الآسيان :

إن تحليل مواقف الدول المشكلة للرابطة في بدايات نشأتها مهم جدا لمعرفة مختلف العلاقات البيئية التي طبعت مراحل نشأتها أو تفاعلاتها اللاحقة .

1 - أسباب ودواعي نشأة الآسيان :

ارتبط الاتجاه نحو التعاون والتكامل الاقليمي في منطقة جنوب شرق آسيا ارتباطا وثيقا بالتحولات والتطورات العالمية والإقليمية وكذا بعض الدوافع المحلية ، لكن يمكن القول أن للأبعاد الإقليمية الحافز الأكبر في التحرك نحو التكامل والتعاون، فإقليم جنوب شرق آسيا يعيش بحكم الجغرافيه والتاريخ والثقافة تحت ضلال الخوف من الصين .وبعد انتصار الثورة الشيوعية في فيتنام واستقرارها في الشمال في منتصف خمسينيات القرن العشرين وخروج فرنسا من الهند الصينية بتوقيع اتفاق جنيف الخاص باستقلال دول المنطقة، ثم انتصار فيتنام على القوات الامريكيه وتوحيد الدوله في منتصف السبعينيات ثم التوسع الفيتنامي في كمبوديا والهيمنه على لاوس قبل نهاية السبعينيات ،كل هذه التطورات ادت الى بروز تهديد جديد للإقليم متمثلاً في فيتنام وهو تهديد مناقض للتهديد الصيني مدعوما من الاتحاد السوفيتي¹ .

ومن ثمة فإن وجود هذين البعدين المتناقضين أسفر عن نوعين من ادراك التهديد بين دول الإقليم :

- الأول : تزعمته كلا من (اندونيسيا وسنغافوره) والذي يرى في الصين الخطر الأول والرئيس للمنطقه.

- الثاني :وتزعمته كلا من (ماليزيا ، الفلبين وتايلاند) ويرى في فيتنام المصدر الرئيس للتهديد وهو بذلك يرى في الصين الرادع الذي يمكن التعويل عليه لمواجهة طموحات فيتنام في التوسع والهيمنه¹ .

وفضلاً عن التهديدات الخارجيه هناك العديد من الصراعات والانقسامات بين دول المنطقه حيث نجد نزاعات بين ماليزيا وكل من اندونيسيا وسنغافوره وتايلاند والفلبين وهي نزاعات تولدت اساساً من فكرة

¹ - شاهر جهر ، رابطة جنوب شرقى آسيا " الآسيان " ، متاح بتاريخ 2018/02/22 على الرابط :

<https://9alam.com/community/threads/bxhth-xhul-rabt-dul-gnub-shrq-sia-alsian.23219/#post-143691>

¹ - نفس المرجع .

الجامعة الماليزية حيث توجد شعوب ماليزية في هذه الدول ، وبالتالي رأت في هذه الفكرة التي تستند الى العنصر الماليزي مصدراً للخطر يتصادم مع العنصرين الصيني والهندي الموجود في الاقليم ، فضلاً عن الديانة الاسلاميه _ الدين الرئيسي للعنصر الماليزي _ والتي ولدت حساسيات مع اتباع الديانات الاخرى المنتشرة في كل دول الاقليم (خاصه البوذية والمسيحية) .

هذا كما تفجرت صراعات عديده بين ماليزيا والدول الاربع الاخرى، ففيما يتعلق "بأندونيسيا" فقد توترت علاقاتها مع ماليزيا عندما تعرضت الاخير له عمل عسكري اندونيسي ابان حكم "سوكارنو" ولم يهدأ الموقف إلا بعد تنازل "سوكارنو" عن الحكم في اعقاب الانقلاب الشيوعي سنة 1965 والتي تولى بعدها "سوهارتو" مقاليد السلطة. أما "سنغافوره" فكانت تشعر بالسخط والاستياء تجاه قيام ماليزيا بطردها من الاتحاد الماليزي الفدرالي سنة 1965¹.

هذا ولم تكن "الفلبين" بأحسن حال من جاراتها حيث كانت علاقاتها مع ماليزيا تتسم بالتوتر بسبب مطالب مانايلا التاريخي في اقليم "صباح" الواقع في ماليزيا الشرقية . حيث ورغم اعلان ماركوس سنة 1977 سحب بلاده ادعاءات المطالبة بصباح من أجل استقرار الآسيان ، وعلان السلطان جمال الكرام 1989 تنازله عن المطالبة بصباح إلى الحكومة الفلبينية ، لتجدد ملامح الأزمة في 2011 حين أعلنت المحكمة العليا الفلبينية أن المطالبة باقليم صباح لا زال قائماً ويمكن تفعيله مستقبلاً ، انتقل الصحافة الفلبينية في 20 فيفري 2013 عن القصر الرئاسي الفلبيني أن مانايلا لا تملك ما يثبت تبعية صباح لها ...² فضلاً عن ذلك كله كان هناك انقسام رئيسي حول الموقف من فييتام ، والذي دفع تايلاند والفلبين الى ارسال قوات الى فييتام الجنوبية لمساندة القوات الأمريكية في مواجهة قوات فييتام الشمالية ، كما سمحت تايلاند للولايات المتحدة باستخدام أراضيها ابان حربيها في فييتام . هذا في حين التزمت ماليزيا وأندونيسيا الصمت تجاه تورط الدول الأخرى في الحرب ، واتخذت سنغافوره موقفاً أكثر حياديته .

اعتبرت هذه الصراعات سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي دافعا وليست معرقلا للتآلف والتجمع بين تلك الدول ، وحافزا أكبر من أجل ضمان أكثر استقرار وأمن للمنطقة كما سنرى لاحقا .

2 مراحل نشأة الآسيان :

ظهرت أولى محاولات تشكيل الرابطة سنة 1961 بين "ماليزيا والفلبين وتايلاند" ، إلا أنها فشلت بسبب "الصراع بين الفلبين وماليزيا حول منطقة صباح ، ثم انفصال سنغافوره عن ماليزيا سنة

¹ - شاهر جوهر ، المرجع السابق .

² - سامر علاوي ، أزمة صباح الماليزية : بين تهديد السيادة والمناورات السياسية . مركز الجزيرة للدراسات ، افريل 2013 ، ص 08 .

1965، إضافة إلى آثار حرب الفيتنام على دول المنطقة. وقد تصادف تشكيل الرابطة مع ظروف الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، ما حدى بهذه الأخيرة لدعم وتشجيع دول جنوب شرق آسيا على تشكيل جبهة موحدة لمحاصرة الشيوعية بالصين ومنعها من الانتشار بالمنطقة ، لغرض تأسيس وبناء منظمة اقتصادية على غرار الجماعة الاوربية لتتولى عملية التنمية في المنطقة وحلحلة صراعاتها انطلاقاً من ان التنمية الاقتصادية تمثل المدخل الطبيعي لمواجهة عدم الاستقرار الداخلي في هذه الدول وتجميد او تسوية ما بينها من صراعات لنترسم فعليا ملامح ذلك التأسيس سنة 1967 حينما وقعت خمس دول هي "أندونيسيا _ماليزيا_ والفلبين _وسنغافوره_وتايلاند" على المعاهدة الخاصة بتأسيس "الآسيان " وذلك في العاصمة التايلاندية بانكوك من قبل وزراء خارجية تلك الدول ¹ .

والجدول التالي يوضح المراحل الكبرى لتطور رابطة الآسيان ² :

جدول رقم 09 : يوضح المراحل الكبرى لتطور رابطة الآسيان

السنوات	مراحل تطور الرابطة
1967	تصريح بانكوك الذي بموجبه وقعت الدول الخمس : أندونيسيا - ماليزيا - الفلبين - سنغافورة - تايلند ، على وثيقة ميلاد الآسيان
1976	التوقيع على معاهدة صداقة تضمن شروط الاستقرار الأمني بالمنطقة
1984	إنضمام بروناي إلى الرابطة
1992	التوقيع على اتفاقية للتبادل الحر وتعميق التعاون في المجال الأمني والتعليمي والبيئي
1995	إنضمام فييتنام إلى الرابطة
1996	التوقيع على اتفاقية لتنمية حوض الميكونغ
1997	- إنضمام لاوس وميانمار - أرضية رؤية 2020 لتقوية التعاون الاقتصادي
1998	اطلاق دراسة لاقامة عملة موحدة
2000 - 2003	- 2000 اتفاقية مع استراليا ونيوزيلندا لاقامة شراكة قوية - 2001 مبدأ الاتفاقيات الاقتصادية مع الصين مطلع 2011 - 2002 اقامة سوق مشتركة ما بين الدول الست الأكثر قوة - 2003 اقتراح اليابان لاقامة منطقة للتجارة الحرة مع الآسيان

¹ - رشيد حمامي ، رابطة دول جنوب شرق آسيا (محاضرة) ، متاح بتاريخ 2018/02/25 على الرابط :

<https://www.youtube.com/watch?v=c09xFy5i0wU>

² - علي الهلالي ، دول جنوب شرق آسيا ..قطب اقتصادي في تطور متصاعد ، متاح بتاريخ 2018/02/25 على الرابط :

<https://tarikouben.files.wordpress.com/2015/05/asean.pdf>

ثانيا / أهداف ومقاصد نشأة الآسيان :

كما ورد في المادة الأولى لميثاق إعلان ميلاد الآسيان تهدف نشأة الرابطة إلى ¹ :

- 1 -الحفاظ على السلام والأمن والاستقرار ، وتعزيز المزيد من قيم السلام في المنطقة .
- 2 -تقوية وتمتين الصمود الإقليمي من خلال تعزيز التعاون السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي الثقافي .
- 3 -الحفاظ على جنوب شرق آسيا كمنطقة خالية من الأسلحة النووية ، ومن جميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى .
- 4 -ضمان أن الشعوب والدول الأعضاء في الآسيان تعيش في سلام مع العالم بأسره في بيئة عادلة، ديمقراطية ومنسجمة .
- 5 -إنشاء سوق وقاعدة إنتاجية واحدة تتسم بالاستقرار والازدهار والتنافسية العالية والتكامل الاقتصادي مع عمليات التجميع الفعالة للتجارة والاستثمار التي يوجد فيها التدفق الحر للسلع والخدمات والاستثمار ، وتسهيل تنقل رجال الأعمال والمهنيين والمواهب والعمل والتدفق الحر لرأس المال.
- 6 -التخفيف من حدة الفقر وتضييق فجوة التنمية داخل الآسيان من خلال المساعدة المتبادلة والتعاون .
- 7 -تقوية الديمقراطية وتعزيز الحكم الرشيد وسيادة القانون ، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، مع إيلاء الاعتبار الواجب لحقوق ومسؤوليات الدول الأعضاء في الآسيان.
- 8 -الاستجابة بفعالية ، وفقا لمبدأ الأمن الشامل ، لجميع أشكال التهديدات والجرائم ومختلف التحديات العابرة للحدود.
- 9 -تعزيز التنمية المستدامة وضمان حماية البيئة في المنطقة ، واستدامة مواردها الطبيعية ، والحفاظ على تراثها الثقافي ونوعية الحياة العالية لشعوبها .
- 10 -لتنمية الموارد البشرية من خلال تعاون أوثق في التعليم والتعلم مدى الحياة ، وفي العلوم والتكنولوجيا ، وهذا من أجل تمكين شعوب الآسيان وتعزيز المجتمع الآسيوي.
- 11 - تعزيز إرادة شعوب الآسيويين وسبل عيشهم من خلال إتاحة فرص متساوية لهم للحصول على فرص التنمية البشرية والرفاه الاجتماعي والعدالة .

¹ - association of southeast asian nations , the asean charter . Jakarta , 2008 , pp 3-5 .

- 12 -تعزيز التعاون في بناء بيئة آمنة ومأمونة ، وخالية من المخدرات لشعوب الآسيان .
- 13 -تفعيل الرابطة على النحو الذي تستفيد منه شعوبها ، والذي يتم فيه تشجيع جميع قطاعات المجتمع على المشاركة والاستفادة من عملية تكامل الآسيويين وبناء المجتمع .
- 14 -تعزيز هوية الآسيان من خلال تعزيز وعي أكبر بالثقافة والتراث المتنوع في المنطقة .
- 15 -الحفاظ على مركزية ودور استباقي للآسيان كقوة دافعة رئيسية في علاقاتها وتعاونها مع شركائها الخارجيين في بنية إقليمية تكون مفتوحة ، شفافة وشاملة .

ثالثا / مبادئ رابطة الآسيان :

في علاقاتها مع بعضها البعض ، اعتمدت الدول الأعضاء في الآسيان المبادئ الأساسية التالية ، كما

وردت في معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا the Treaty of Amity and

Cooperation in Southeast Asia (TAC) لعام 1976 :¹

- 1 -الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة والمساواة والسلامة الإقليمية والهوية الوطنية لجميع الدول
- 2 - حق كل دولة في قيادة وجودها الوطني دون التدخل الخارجي أو التخريب أو الإكراه .
- 3 - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء بين بعضها البعض ؛
- 4 - تسوية الخلافات أو النزاعات بالطرق السلمية .
- 5 - نبذ التهديد و/ أو استخدام القوة ؛
- 6 - التعاون الفعال فيما بين الدول الأعضاء .

¹ - the Treaty of Amity and Cooperation in Southeast Asia on wep 03/03/2018 : <http://asean.org/treaty-amity-cooperation-southeast-asia-indonesia-24-february-1976>

المطلب الثالث : هياكل ومؤسسات الآسيان

سعيها منها للتنفيذ الجاد لمختلف التوجهات نحو بلوغ الأهداف المعطن عنها ، وضمن السعي للحفاظ على المبادئ الأساسية المعلنة جاءت عديد المؤسسات والأجهزة كلبنات مهمة في بناء التكامل الاقليمي لدول الآسيان ، وأبرز هذه المؤسسات/ الأجهزة وفقا لما جاء في ميثاق تأسيس الآسيان هي :¹

- قمة الآسيان
- مجلس تنسيق الآسيان
- المجالس المجتمعية لدول الآسيان
- الأجهزة الوزارية القطاعية للآسيان
- لجنة الممثلين الدائمين
- أمانة الآسيان
- الأمانات الوطنية
- مؤسسة الآسيان

01 / قمة الآسيان:

اجتماع نصف سنوي يعقده أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا لدراسة مختلف القضايا المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية لدول جنوب شرق آسيا. بالإضافة إلى ذلك ، فهو بمثابة مؤتمر إقليمي (آسيوي) دولي (عالمي) بارز ، حيث يحضر قادة العالم مؤتمرات القمة والاجتماعات ذات الصلة لمناقشة مختلف المشاكل والقضايا العالمية ، وتعزيز التعاون ، واتخاذ القرارات ، هذا ويعتبر لقاء قمة الآسيان الأعلى من نوعه في الرابطة ، لدراس جملة القرارات ذات الصلة بكل القضايا التي تهم الرابطة ، والتوجهات الأساسية لها ، وتقديم التوجيهات لمختلف اللجان الفرعية بناء على مختلف التقارير الواردة لغرض تنظيم وتنسيق الأعمال .. وعقدت هذه الأخيرة منذ 1976 إلى حد الساعة 32 قمة كانت آخرها يومي 27 ، 28 أبريل 2018 .

02 / مجلس تنسيق الآسيان :

يضم مجلس تنسيق الآسيان ، الذي تأسس في عام 2008 ، وزراء خارجية دول الآسيان ، ويتم عقده مرتين على الأقل كل عام للتحضير لقمة الآسيان. وفقا للمادة 8 من ميثاق الآسيان .. وفيما يلي أدوار لجنة التنسيق الإدارية :

¹ - association of southeast asian nations , **the asean charter** . Jakarta , 2008 , pp 10-19

أعداد اجتماعات قمة الآسيان

تنسيق تنفيذ الاتفاقات والقرارات الصادرة عن قمة الآسيان ؛

التنسيق مع مجالس دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) لتعزيز تماسك السياسات وكفاءتها والتعاون فيما بينها ؛

تنسيق تقارير مجلس مجتمع الآسيان إلى قمة الآسيان ؛

النظر في التقرير السنوي للأمين العام عن أعمال رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ؛

النظر في تقرير الأمين العام عن مهام وعمليات أمانة الرابطة والهيئات الأخرى ذات الصلة ؛

الموافقة على تعيين وإنهاء نواب الأمين العام بناء على توصية الأمين العام ؛

القيام بمختلف المهام الأخرى المنصوص عليها في الميثاق أو الوظائف التي قد تسندها قمة الآسيان.

هذا ولتنفيذ الأدوار المذكورة أعلاه ، يساعد الاجتماع التشاوري المشترك (لجنة التنسيق الإدارية) ؛

لجنة الممثلين الدائمين لدى الآسيان (CPR) ؛ لجنة تنسيق اتصال الآسيان (ACCC) ؛ ومبادرة فرقة

عمل تكامل الآسيان (IAI).¹

03/ المجالس المجتمعية لدول الآسيان :

في إطار تحقيق جماعة تتسم بالدينامية والتماسك والمرونة والتكامل لرابطة أمم جنوب شرق

آسيا إعتمدت الجمعية العامة المنعقدة في أكتوبر 2003 ثلاث مجالس مجتمعية هامة :²

- الجماعة الأمنية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان)

- الجماعة الاقتصادية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان)

- الجماعة الاجتماعية - الثقافية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان)

أ - الجماعة الأمنية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا :

والتي جعلت هدفها الأساسي الوصول بالتعاون السياسي والأمني للآسيان إلى مستوى أعلى

لضمان أن تعيش بلدان المنطقة في سلام مع بعضها البعض ومع العالم بأسره في مناخ من العدل

والديمقراطية والانسجام ، مع الاعتراف التام بالحق السيادي للبلدان الأعضاء في متابعة سياساتها

الخارجية وترتيباتها الدفاعية الخاصة بكل منها ، ملتزمة في ذلك بميثاق الأمم المتحدة وسائر مبادئ

القانون الدولي، و متمسكة بمبادئ الرابطة في عدم التدخل، واتخاذ القرارات على أساس من توافق

الآراء، وتوخي المرونة على الصعيدين الوطني والإقليمي، واحترام السيادة الوطنية، ونبذ استخدام

القوة أو التهديد باستخدامها، والتسوية السلمية للخلافات والمنازعات..

¹ - الموقع الرسمي لرابطة الآسيان ، متاح بتاريخ 2018/03/05 :

<http://asean.org/asean/asean-structure/asean-coordinating-council>

² - الجمعية العامة للأمم المتحدة ، رسالة مؤرخة في 31 أكتوبر 2003 موجهة إلى رئيس الجمعية العامة من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة

الدائمة لإندونيسيا لدى المم المتحدة . الدورة الثامنة والخمسون ، البند 44 . ص ص 06 - 09 .

ب - الجماعة الاقتصادية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا :¹

والتي جاءت لتحقيق الغاية النهائية للتكامل الاقتصادي المبين في رؤية الآسيان لعام 2020، وإقامة منطقة اقتصادية مستقرة ومزدهرة وقادرة على المنافسة بدرجة كبيرة، تتدفق فيها السلع والخدمات والاستثمارات بحرية، وتتدفق فيها رؤوس الأموال بحرية أكبر، وتتحقق فيها التنمية الاقتصادية العادلة مع الحد من الفقر والتفاوتات الاجتماعية - الاقتصادية بحلول عام 2020؛ كما تسعى لضمان تنفيذ تدابير لتحرير الاقتصاد وللتعاون على حد سواء. و تعزيز أنشطة التعاون والتكامل في المجالات الأخرى، التي تشمل ، تنمية الموارد البشرية وبناء القدرات؛ والاعتراف بالمؤهلات التعليمية؛ والتشاور الأوثق بشأن سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات المالية؛ وتدبير تمويل التجارة؛ وتحسين البنية الأساسية وشبكات الاتصالات؛ وتطوير المعاملات الإلكترونية من خلال الشبكة الإلكترونية للرابطة e-ASEAN؛ وتحقيق التكامل بين الصناعات في أنحاء الرابطة لتعزيز الاستفادة من المصادر في عموم المنطقة؛ وتشجيع مشاركة القطاع الخاص...

ج - الجماعة الاجتماعية - الثقافية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا :²

والتي جاءت لبلورة الأهداف المحددة في رؤية الآسيان لعام 2020، لغرض تحقيق تلاحم منطقة جنوب شرق آسيا في شراكة كجماعة من المجتمعات التي تحرص على أبنائها؛ ويهدف رفع مستوى معيشة الفئات المحرومة من الامتيازات وسكان الريف؛ كما ستسعى إلى تحقيق المشاركة النشطة لكافة قطاعات المجتمع، ولا سيما النساء والشباب والمجتمعات المحلية ؛ هذا وتعمل من أجل تنمية المواهب وتعزيز التفاعل بين علماء الرابطة وكتابها وفنانيها والعاملين في وسائط الإعلام للمساعدة في حفظ وتعزيز التراث الثقافي المتنوع للرابطة وفي الوقت نفسه تعزيز الهوية الإقليمية وتشجيع وعي الشعوب بالرابطة ؛ كما تسمو جاهدة للتصدي لمختلف المشاكل المرتبطة بالنمو السكاني والبطالة والتدهور البيئي والتلوث عبر الحدود الوطنية بالإضافة إلى إدارة الكوارث في المنطقة لتمكين الأعضاء منفردين من تحقيق إمكاناتهم التنموية بالكامل وتعزيز الروح المشتركة للرابطة.

¹ - الجمعية العامة للأمم المتحدة ، المرجع السابق ، ص ص 07 - 08 .

² - نفس المرجع ، ص 09 .

04- الأجهزة القطاعية الوزارية لدول الآسيان :

وفقا لنصوص ميثاق ميلاد الرابطة فإنه ولضمان حسن تنفيذ قرارات قمة الآسيان تنشأ لكل هيئة وزارية

قطاعية تابعة لرابطة دول جنوب شرق آسيا تحت إشرافها كبار المسؤولين والهيئات الفرعية المعنية للاضطلاع بمهامها ، وفقا لعضوية اللجان سالفه الذكر (الملحق رقم 03)

05- لجنة الممثلين الدائمين :¹

وفقا لما جاء في ميثاق الآسيان على إنشاء لجنة الممثلين الدائمين لرابطة دول جنوب شرق آسيا

(آسيان) ، التي يشكلها الممثلون الدائمون للدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) برتبة سفراء مقرها في جاكرتا. تتماشى رئاسة اللجنة مع التناوب السنوي لرئاسة الآسيان.

هذا ويمكن تصنيف أبرز مهام نظام الإنعاش والإغاثة لهذه اللجنة بشكل عام على النحو التالي:

(أ) مراقبة وتنفيذ قرارات القادة ؛

(ب) تنسيق القضايا المتشابهة ؛

(ج) تعزيز العلاقات مع الشركاء الخارجيين للرابطة ؛

(د) توفير التوجيه الفني والإداري لأمانة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

06- أمانة الآسيان :²

تم تأسيس أمانة الآسيان في فبراير 1976 من قبل وزراء خارجية الآسيان. ثم أقيمت في

وزارة الشؤون الخارجية في إندونيسيا في جاكرتا. وأنشئت أمانة رابطة دول جنوب شرق آسيا

(ASEAN) المتواجدة بجاكرتا في عام 1981 من قبل رئيس إندونيسيا آنذاك سوهارتو.

وتتمثل المهمة الأساسية لأمانة رابطة أمم جنوب شرق آسيا في توفير قدر أكبر من الكفاءة في

تنسيق أجهزة الرابطة وزيادة فعالية تنفيذ مشاريع وأنشطتها . كما تسعى لأن تكون المركز العصبي

¹ - المرقع الرسمي للآسيان ، متاح بتاريخ 2018/03/07 على الرابط :

<http://asean.org/asean/asean-structure/committee-of-permanent-representatives>

² - المرجع السابق .

لمجتمع آسيان ، متمتع بالقوة والثقة والاحترام العالمي ، للعمل بالتوافق التام مع ميثاق الرابطة وبما يخدم مصلحة شعوبها على أفضل وجه.

كما تتمثل مهمة أمانة رابطة أمم جنوب شرق آسيا في بدء وتيسير وتنسيق التعاون بين أصحاب المصلحة في الرابطة ، لتحقيق أغراض ومبادئها على النحو الوارد في ميثاق ميلادها .

07- الأمانات الوطنية :

يتوجب على كل دولة عضو استحداث أمانة وطنية تابعة لوزارة الخارجية ، يناط بها :

- تكون بمثابة نقطة الاتصال الوطنية .
- تكون الوعاء والخزان الأساسي لكل المعلومات المرتبطة بالتكامل الإقليمي للرابطة .
- تنسيق جميع القرارات والمعطيات بين أمانة الرابطة والجهات المسؤولة وطنياً .
- العمل على التنسيق والتحضير لمختلف القمم التي تعقدها الآسيان .
- تعزيز وتنمية الولاء للآسيان على المستوى الوطني ، والمساهمة في بناء مجتمع الآسيان¹

08- مؤسسة الآسيان :²

من بداية تأسيسها أسندت لمؤسسة ASEAN هدفين توجيهيين أساسيين في مذكرة التفاهم بشأن تأسيسها ، وهي:

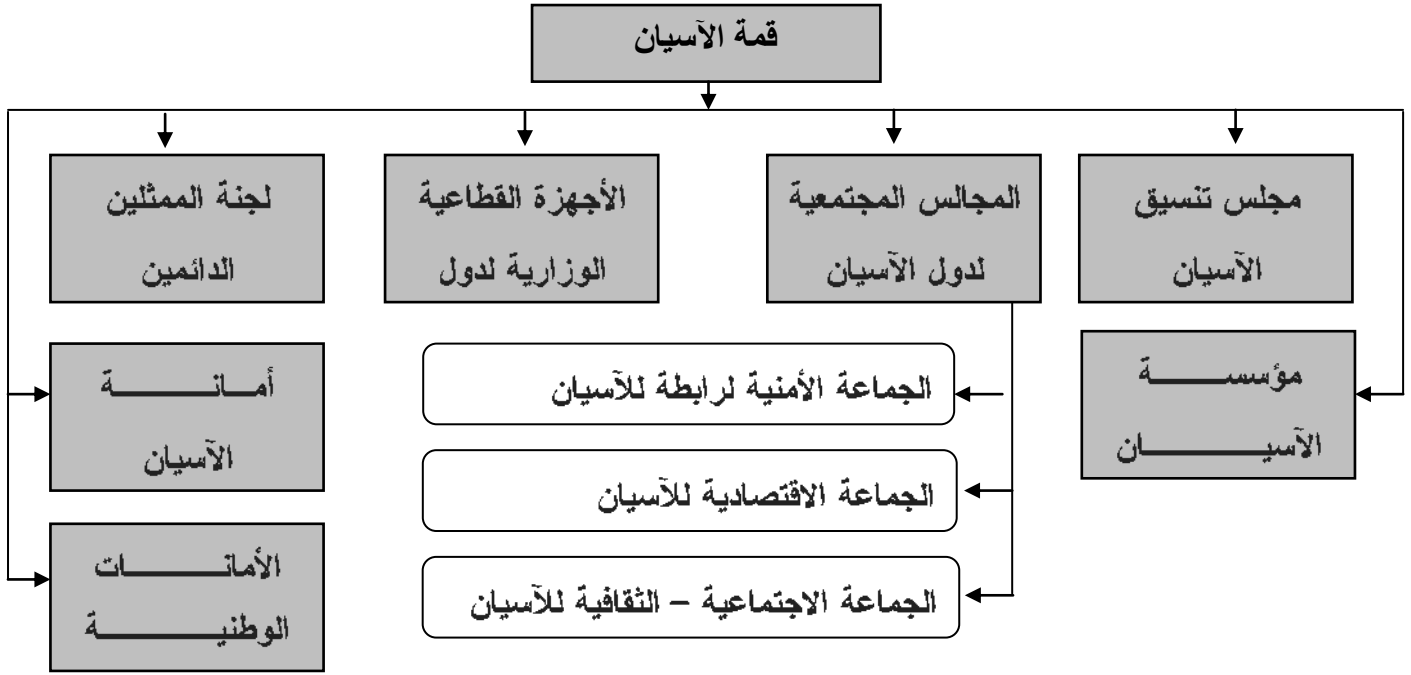
- أن تعزز المؤسسة وعياً أكبر برابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) ، وزيادة التفاعل بين شعوبها ، بالإضافة إلى مشاركتها الأوسع في أنشطة الآسيان من خلال أمور منها تنمية الموارد البشرية ، التي ستمكنهم من تحقيق كامل إمكاناتهم في المساهمة كأعضاء منتجين في المجتمع.
- كما ستسعى المؤسسة إلى المساهمة في تطوير استراتيجية التعاون الإنمائي التي تعزز المساعدة المتبادلة والتنمية الاقتصادية العادلة وتخفيف حدة الفقر.

¹ - association of southeast asian nations , **the asean charter** . OP CIT P 18.

<http://aseanfoundation.org/who-we-are/about-asean-foundation>

² - متاح بتاريخ 2018/03/10 على الرابط :

شكل رقم 13 : يبين الهيكل التنظيمي لأجهزة الآسيان



المصدر : الباحث بتصريف

المبحث الثاني : مؤشرات الإقلاع الإقتصادي لدول جنوب شرق آسيا

مرت دول جنوب شرق آسيا بتجربة مهمة أعجب بها العالم أجمع. فقد استطاعت خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ربع القرن أن تحقق نمواً هائلاً وتطوراً كبيراً، لافتة انتباه كل دول العالم وخاصة من قبل اقتصاديي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الذين رأوا فيها نموذجاً يجب على الدول النامية ودول العالم الثالث أن تستفيد منها وتحذوا حذوها إذا أرادت الخلاص من التخلف. ولكن هذه الدول اصطدمت في صيف 1997 بأزمة اقتصادية بالغة التعقيد . لقد كانت هذه الأزمة قوية وعنيفة فعصفت باقتصاديات هذه الدول وعرضتها لمآزق اقتصادية واجتماعية خطيرة حيث هوت فيها أسعار الأوراق المالية إلى الحضيض وانهارت أسعار صرف عملاتها بشكل كبير، وانخفضت معدلات النمو الاقتصادي وتراجع أداء الصادرات، وزادت البطالة إلى مستويات عالية، وتعرض مستوى المعيشة للتدهور السريع... إلا أنها استطاعت أن تحول فشلها نجاحاً ، وركودها إقلاعا ، وفقاً لما اصطلح عليه بنظرية الإوز الطائر ..

المطلب الأول : منهج الإقلاع الاقتصادي وفقاً لنظرية الإوز الطائر The flying geese theory

على الرغم من بعض الاختلافات البنوية بين دول جنوب شرق آسيا إلا أنها تلتقي وتشارك

عوامل نجاحها في مؤشرات مهمة ، نوجزها فيم يأتي :

01 - التعليم : وينبع هذا الاهتمام من التقاليد الكونفوشيوسية بالامتحانات التنافسية واحترام التعليم ، معززا بدور الأم اليومي الذي يكمل ما يتم تعليمه في المدرسة .. ففي تايوان مثلاً يتم اختيار الثلث المتفوق من أصل 110 ألف طالب الذين يمرون بامتحان الدخول إلى الجامعات الوطنية تأكيداً منهم على أهمية التعليم الجامعي ، ناهيك عن الحقيقة القائلة أن لدى كوريا 1.4 مليون طالب يدرسون في مؤسسات التعليم العالي من أصل 48 مليون ساكن (2016) ، إلى الحقيقة الأخرى القائلة أنه في 1980 كان عدد خريجي الجامعات الكوريين يساوي عدد المتخرجين من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية والسويد معا ..¹

¹ - مبارك بوعشة ، لخضر ديلمي ، الإقلمة في جنوب شرق آسيا في إطار نموذج الإوز الطائر - مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص ص 293- 294 .

02 - المستوى العالي للمدخرات الوطنية : حيث عملت بداية على تشجيع المدخرات الفردية من خلال جملة من الاجراءات الضريبية والقيود على الواردات ، ما خلف أرقاما هامة من رأس المال ستوجه للاستثمار في الصناعة والتجارة ، وعندما انطلقت النهضة الاقتصادية بدأ النظام بالتغيير ، فازداد الاستهلاك وازدادت الصادرات ووجه استثمار رأس المال في بناء المساكن ، وساهم الطلب الداخلي على زيادة معدلات الادخار بوتيرة مرتفعة إلى غاية نهاية التسعينات ..

03 - الإطار السياسي القوي : حيث تم تشجيع روح المقاومة والملكية الخاصة ، وتم منح الصناعات الهادفة إلى تحقيق النمو جملة مهمة من أشكال الدعم ، وقننت الديمقراطية من قبل حاكم هونغ كونغ والإدارة الموجهة في سنغافورة ونظامي تايوان وكوريا الجنوبية العسكريين ، ليفسح المجال لعمل الأحزاب السياسية ..

04 - الموازنة بين سياسة الواردات وتنمية الصادرات : فقد أعادت دول جنوب شرق آسيا توجيه سياساتها التنموية في الوقت المناسب نحو الخارج ، وذلك بالتوسع في الإنتاج للتصدير ، نظرا لانخفاض القيمة المضافة للصناعات المحلية في تلك الحقبة ، وبالتالي التوجه نحو تصدير المنتجات لاستيراد وسائل الإنتاج ..

واستفادت الدول المصنعة من سعر قوة العمل الأرخص مقارنة مع الدول الأوروبية مستفيدة من النظام الدولي المفتوح ، إضافة على اعتمادها على تصدير المواد الصناعية ، بدل المواد الاستهلاكية التي كانت تركز عنها بقية البلدان النامية ، ولم تقم إلا بجهد قليل لتلبية أذواق المستهلكين .
 ناهيك أن هذه الدول كانت تملك نمودجا محليا وهو اليابان ، نمودج ناجح باعتماده على مهاراته التعليمية والفنية ومعدلات ادخاراته المرتفعة ، وتصميمه على التنافس في الأسواق العالمية¹
 وبالعودة إلى مفهوم نظرية الأوز الطائر .. فأول صياغات هذا المفهوم تعود إلى الاقتصادي الياباني أكاماتزو AKAMATSU خلال ثلاثينات القرن الماضي، إنها تجربة تستهدف اللحاق بركب النهضة الصناعية و الاقتصادية الصاعدة. و سرب الأوز يسير على شكل رأس سهم يتقدمه قائد السرب الذي يتمتع بالقوة و المنعة و يتلقى الهواء بين جانبيه و يخلق خلفه اثنين من الأوز ثم يتضاعف العدد و هكذا ..و المقصود بهذا التكامل مع منظومة الدول المحيطة مع اليابان. و التدرج في الصناعات و تبادل الخبرات مع الدول المحيطة و اللحاق تباعاً الدولة وراء الأخيرة في نهضة ما عُرف بـ"النمور

¹ - مبارك بو عشة ، لخضر ديلمي ، المرجع السابق ، ص ص 295 - 296

الآسيوية. " 1

ولقد ظهرت معاينة الدفعة الكبرى لهذا النموذج منتصف ثمانينات القرن الماضي حين إنطلقت مرحلة الين القوي عندما انتهجت اليابان سياسة جديدة للتغلب على مشاكل سعر الصرف المرتفع للين وكذا ارتفاع مستوى الأجور النقدية نظرا لندرة اليد العاملة اليابانية .

هذا وعلى المستوى التحليلي يرتبط نموذج الإوز الطائر بدورة المنتج التي تمر بثلاث مراحل عادة :²

- أولا : يحاول البلد الآخذ في النمو استيراد سلعة من البلد المتقدم القريب في آسيا (في البداية كانت اليابان ذلك البلد المتقدم) .

- ثانيا : يحاول البلد الآخذ في النمو إنتاج السلعة على أرضه بتمويل مشترك أو دون تمويل مشترك من البلد المتقدم .

- ثالثا : يشرع البلد الآخذ في النمو في تصدير السلعة إلى البلدان الآسيوية المجاورة والأقل تقدما وعلى هذا الأساس تطير أسراب الإوز وفقا للشكل المقابل ، حيث يأتي في المقدمة وعلى إرتفاع عال الاقتصاد الياباني (الاقتصاد القاطرة) ، ثم تليها بلدان المجموعة الأولى على إرتفاع أقل بقليل ومسافة أبعد نوعا ما وتشمل كوريا الجنوبية ، تايوان ، هونغ كونغ وسنغافورة ، ثم تأتي أسراب المجموعة الثانية والتي تشمل : ماليزيا ، تايلندا و اندونيسيا على إرتفاع أقل ومسافة أبعد نوعا ما .. وهكذا سوف يليها سرب آخر لم يطر بعد ويضم كلا من كامبوديا وفيتنام ... وغيرها .

الشكل 14: يبين أسراب الدول المصنعة وفقا لنظرية الإوز الطائر



¹ - متاح بتاريخ 2018/03/15 على الرابط :

<http://www.halamalaysia.com/vb385/showthread.php?t=288>

² - مبارك بوعشة ، لخضر ديلمي ، نفس المرجع ، ص ص 297 - 298

ونتيجة لتلك السياسات المنتهجة استطاعت هذه الدول أن تحقق أعلى معدلات ادخار في العالم، الأمر الذي جعلها تتحول إلى بلدان مصدرة للاستثمارات الخاصة اعتباراً من الثمانينات. فعلى سبيل المثال: معدل الادخار المحلي في هونج كونج بلغ 33% من الناتج المحلي الإجمالي، 36% في كوريا الجنوبية عام 1995، سنغافورة 40% من الناتج المحلي الإجمالي. وبالتالي فإن الديون الخارجية ظلت في حدود آمنة، وكان يمكن خدمة أعبائها دون حدوث ضغوط على سعر صرف العملة الوطنية أو على الاحتياطيات الدولية للبلد. ففي حالة سنغافورة لم تتعد خدمة الدين 0.5% من حصيله الصادرات 1988، بينما كان هذا المعدل يتراوح بين 25-70% في معظم البلدان النامية.¹

المطلب الثاني : توفير البيئة الملائمة باتجاه الإقلاع الاقتصادي للآسيان

منذ تأسيسها ، شهدت الآسيان نموا مضطربا لمنطقة في واحدة من أكثر المحركات ديناميكية للاقتصاد العالمي اليوم ، وهي تحتفل بعيدها السنوي الخمسين عام 2017 ، لتستمر قصة نجاحها من خلال بلدانها الأعضاء العشرة ، لتعطي نموذجا جديرا أن يحتذى في منهج التكامل والإقلاع الاقتصادي ، في ظرف أقل ما يقال عنه أنه وجيز ، خاصة بعد تشكيل الآسيان للمجموعة الاقتصادية (AEC) ، والتي ظهرت نهاية 2015 ، والتي أسست للتنمية في المنطقة من خلال توفير وسائل لمزيد من التكامل بين اقتصادات الدول الأعضاء على مدى العقد المقبل. فالسوق المفرد الذي توفره AEC ، يعين مسارا لتدفق السلع والخدمات والاستثمار والعمالة الماهرة ، وتدفق أكثر حرية لرأس المال بين جميع الدول الأعضاء. ومن المرجح أن العديد من الفوائد الناتجة ، بما في ذلك الوصول إلى سوق واحدة ضخمة والتوسع وتخفيض الحواجز التجارية ، توفر المزيد من التدفقات التجارية داخل جنوب شرق آسيا. فالتجارة البينية مع اندونيسيا وسنغافورة وتايلاند على وجه الخصوص ، وتزايد الأسواق الأخرى تشهد نموا سريعا. لقد تجاوز التوسع في التجارة داخل الآسيان نمو التجارة العالمية في السنوات الأخيرة ، إن هذا التقدم والتنسيق على مستوى الآسيان ، والتي إذا كانت دولة واحدة ، ستكون ثالث أكبر عدد سكان في العالم وأحد سكان العالم الأكبر اقتصاديا.¹

لقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي المشترك لرابطة دول جنوب شرق آسيا إرتفاع تدريجي محسوس سنة بعد أخرى خلال السنوات الأخيرة (الجدول الموالي يوضح ذلك) ، مما أدى إلى تموقعها

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50006>

¹ - متاح بتاريخ 2018/03/17 على الرابط :

¹ -ASSOCIATION OF SOUTHEAST ASIAN NATIONS , Investing in ASEAN 2017 .p 05 .

كقوة اقتصادية عالمية. كما تشهد الاقتصادات الرئيسية في إندونيسيا والفلبين وفيتنام وتايلاند زيادة الاستثمارات على الرغم من ظروف التجارة الدولية الصعبة.

الجدول 10 : يوضح نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول الآسيان خلال السنوات 2011-2016

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الناتج المحلي الإجمالي للآسيان (مليون دولار)	2,246,135	2,386,268	2,494,541	2,523,701	2,439,200	2,559,463

المصدر: ASEAN Statistical Yearbook 2016 / 2017 (The ASEAN Secretariat)

هذا ويمكن النظر إلى بيئة هذه النجاحات بمقاربة سياسو- أمنية / اقتصادية ، أي الاعتماد على المحورين الأساسيين في عمليات التكامل والاندماج (التقارب السياسو- أمني ، التعاون الاقتصادي) ، فكما يرى أنصار المدرسة الوظيفية في العلاقات الدولية، أنّ "الدول تحقق وهي مجتمعة، ما تعجز عن تحقيقه وهي منفردة"، من هذا المنطلق جاء التعاون بين دول الرابطة على مستوى هذه المكونات أو الروابط وفقا للآتي :

أولا / المكون أو الرابط الاقتصادي :

بدأ التعاون الاقتصادي بين دول الآسيان في إطار ضيق و محدود، لنشاطات متعلقة بالغذاء و الطاقة و النقل و أجهزة الاتصال و الزراعة و السياحة فحقق التعاون بينهم احتياطي غذائي آسيوي، إلا أن البداية الحقيقية لآليات التعاون الاقتصادي جاءت في الوقت الذي عقدت في قمة "بالي" بإندونيسيا عام 1976 و تم تشكيل ثلاث لجان رئيسية هي :¹

1. معاهدة التجارة التفضيلية (الدولة الأولى بالرعاية) P.T.AS.

2. المشروعات الصناعية (للآسيان) A.I.P.S.

3. المنطقة الصناعية المغلقة.

و في أعقاب تلك القمة و بناء على الاتفاقات المتبعة اتفق وزراء اقتصاد دول الآسيان على توزيع المشروعات الصناعية على الدول الأعضاء. و في عام 1977 وافق وزراء الاقتصاد على المشروعات المختارة فيما عدا الفلبين التي استبدلت المشروع الذي أجاز عام 1979 بمشروع آخر لإنتاج الورق، كما غيرت الفلبين مشروعها ثانية و استبدلته بثالث لتصنيع النحاس و أجازه وزراء

¹ - على عواد الشرعة ، الآسيان وتجربة التعاون الاقليمي - دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وامكانية الاستفادة منها - متاح بتاريخ

<https://journals.openedition.org/insaniyat/8350>

2018/03/16 على الرابط :

اقتصاد الآسيان عام 1982. ووفقاً لاتفاق الأفضلية التجارية، اتفق على إضافة (50) منتجاً في كل جولة من المفاوضات، كما وافق وزراء الاقتصاد على إعفاء كل صفقة نقل قيمتها عن خمسة آلاف دولار من الرسوم الجمركية، و بعد ذلك بعامين وصلت هذه القيمة إلى عشرة ملايين و بعد ذلك استبدلت "الآسيان" المفاوضات متعددة الأطراف الجماعية بالمفاوضات الثنائية، و فيما يتعلق بالتخفيضات الجمركية على المنتجات غير الزراعية التي يصل التخفيض فيها إلى 50 %، فقد وصلت فائدة هذه المنتجات عام 1983 إلى (12) ألف منتج.¹

ولقد تم في هذا السياق توقيع عديد الاتفاقيات ، أبرزها اتفاقية وخطة عمل هانوي التي تتضمن وضع إطار تنفيذي للخطوات الأولية لموضوع التكامل والوحدة الاندماجية بين الأعضاء وفقاً لرؤية 2020 يشمل المجالات التجارية والثقافية والزراعية والصناعية والخدمية وغيرها (قمة هانوي بفييتنام - 16 ديسمبر 1998)، وإقرار آلية لمنع تكرار الأزمة المالية الآسيوية واستخدام العملات المحلية في التجارة بين الدول الأعضاء في الآسيان بهدف تقليل الاعتماد على الدولار - (قمة مانيلا - الفلبين 30 نوفمبر 1999)، والموافقة على قيام كتلة تجاري عالمي يضم دول رابطة آسيان مع اليابان والصين وكوريا الجنوبية ، ووضع آلية للإنذار المبكر لأي اضطرابات في أسواق المال مستقبلاً (قمة كوالالمبور - ماليزيا 22 جويلية 2001)، واتفاق دول التكتل العشرة مع الصين على إقامة أكبر منطقة في العالم للتجارة الحرة في نهاية 2010 ، وتبني صيغة جديدة لتسريع تحرير التجارة بين دول التكتل (قمة سنغافورة 7 جويلية 2002) .

هذا وتكشف عمليات الرصد لمخرجات القمم السابقة لدول التكتل عن أولوية قضايا التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي لديها ، على قضايا حسم وتسوية النزاع والتصارع حول الحدود الجغرافية خاصة المائية منها ، بين بعض الأعضاء في تكتل أو رابطة الآسيان مع بعض الدول الكبرى المجاورة مثل الصين أو اليابان أو كوريا أو الهند، وتفضيل أغلبية الدول الأعضاء خاصة تلك المستضيفة لأعمال القمة والمؤتمر السنوي لقادة دول التكتل أو الرابطة إبقاء النقاش والحوار بشأنها خارج أجندة اجتماعات القمة خاصة بعد فشل المؤتمرين السابقين لقادة الدول الأعضاء في الاتفاق على إصدار بيان ختامي بشأن الموقف من قضايا هذه النزاعات والصراعات التي يمكن البحث عن حلول وتسويات سلمية تضمن استفادة جميع الدول المتنازعة من عملية التنمية الاقتصادية المشتركة لهذه الجزر مع الجانب الصيني.¹

¹ - على عواد الشرعة ، المرجع السابق .

¹ - متاح بتاريخ 2018/03/18 على الرابط :

ثانيا / المكون أو الرابط السياسي-أمني :

وصف اقليم جنوب شرق آسيا خلال الفترة الموالية لتصفية الاستعمار خلال اربعينيات القرن الماضي وخمسينياته ، بأنه اقليم " بلقان الشرق " ، و " اقليم الدومينو " ، و " إقليم التمرد " . لقد أطلقت هذه التوصيفات نتيجة الحروب الدموية والصراعات الأمنية التي ميزت الإقليم آنذاك ، لذلك أطلق بوزان ووايفر على الاقليم ذاته وصف " تكوين الصراع " . وامتدت هذه الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1967 تاريخ تأسيس رابطة الآسيان ، والتي عملت على الحد من الصراعات وعوامل الشك والريبة بين وحدات الاقليم ، إذ لم تحارب الدول المؤسسة للآسيان بعضها بعضا منذ نشأتها ... وهو ما بدا كأنه محاولة لبناء جماعة أمنية إقليمية متمحورة حول منظومة الآسيان ، تسعى لمعالجة النزاعات البيئية عبر آليات محددة ومنتظمة دون اللجوء إلى الحرب.¹

ولوجد التزامات محلية قوية بين دول الآسيان ، أعلن ديفيد ايرفين سنة 1982 أن آسيان تعد واحدة من أنجح التجارب في التعاون الاقليمي ، فيما بين بلدان العالم الثالث ، كما أقرت دراسة شيلدون سيمون سنة 1982 أنه على الرغم من وجود خلافات بين الدول ، فإنها ليست بالخطيرة ، وأشاد بإنجازات آسيان واصفا إياها بالمجموعة الاقتصادية التي كانت "تحتضر حتى الآن" ، إلا أنها تحولت إلى أكثر التجمعات السياسية دينامية في تاريخ الاقليم .. كما أعلن جيفري وايزمان أن تطور الآسيان قد أسفر عن مجموعة جديدة من المواقف والآليات غير الرسمية ، لنقادي الصراعات التي تجعل الحرب بين الدول الأعضاء غير محتملة ... كما أن تجربتها تشكل تحديا مثيرا للاهتمام للأطروحة القائلة : إن الدول الديمقراطية وحدها فقط التي لا تخوض حروبا ضد بعضها البعض.¹ ونظرا لعدم إمكانية الفصل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي عمليا، فقد اضطر الآسيان إلى الخوض في المسائل السياسية التي بدأت بتأكيد وزراء الخارجية على حياد المنطقة و ظهر مفهوم منطقة السلام و الحرية و الحياد "Zone of Peace, Freedom and Neutrality" ، وسعت في إطار نشاطها السياسي إلى إجراء حوارات مع الجماعة الأوروبية (1972) و استراليا (1974) و نيوزيلندا (1975) و كندا و اليابان و الولايات المتحدة (1977) في إطار من التقسيم حيث تكفل

¹ - عاشور قشي ، آسيان بوصفها جماعة أمنية بين الافتراض والواقع . (مجلة سياسات عربية) العدد 29 ، نوفمبر 2017 ، ص ص 63 -64.

¹ - عاشور قشي ، نفس المرجع . ص 65.

كل عضو من الرابطة بالإشراف على الحوار مع قوة من القوى الدولية، و قد غطت هذه الحوارات جوانب متعددة من التعاون التنموي و المساعدات الفنية و مشروعات الأبحاث و التجارة.¹ وفي ذات السياق جاءت مجموع القمم السابقة بعديد الاتفاقيات في هذا الشأن ، أهمها : إعلان منطقة السلام والحرية والحياد في منطقة جنوب شرق آسيا وبعدها عن التدخلات الخارجية (قمة كوالالمبور 27 نوفمبر 1971)، و توقيع اتفاقية جعل منطقة جنوب شرق آسيا خالية من الأسلحة النووية ومساهمة دول التكتل مع المجتمع الإقليمي والدولي في الحد من انتشار الأسلحة النووية حفاظاً على السلم والأمن الإقليميين والعالميين (قمة بانكوك - تايلاند 15 ديسمبر 1997) ، وتشكيل لجنة ثلاثية ترويكاً على نمط ترويكاً الاتحاد الأوروبي تتولى التدخل في حالة اندلاع منازعات إقليمية وتكثيف دول الرابطة للتعاون البيئي لمكافحة أنشطة تهريب المخدرات والاتجار فيها المتفشية بالإقليم (قمة بانكوك - تايلاند) (25 جويلية 2000) ، وتبني دول الرابطة إعلاناً لمواجهة الحركات الانفصالية وأهمية التعاون بين دول المنطقة للحفاظ على وحدة وسيادة وسلامة أراضي الدول التي تشكل هذا التجمع الإقليمي.²

إلا أنه يجدر القول أن أبرز الأدوار السياسية التي لعبها الآسيان هو ذلك الدور المتعلق بقضية كمبوديا التي تفجرت إثر الغزو الفيتنامي لكمبوديا في ديسمبر 1978، حيث تحركت الآسيان و أدانت الغزو ، و على أثر تحركات الآسيان و الدعم الأمريكي لها، نجحت في استصدار قرارات من مجلس الأمن تطالب فيتنام بالانسحاب من كمبوديا، و كانت نتيجة ذلك عقد مؤتمر للأمم المتحدة حول كمبوديا في نيويورك عام 1981 ، كما تمسكت بضرورة حضور الفئات الأربعة الممثلة للشعب الكمبودي. و بالرغم من أن المؤتمر انتهى بصور بيان ختامي ذو طابع توفيقى لغرض التوفيق بين مطالب الآسيان من جهة و مطالب الصين من جهة أخرى ، حيث أكد على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية و إجراء انتخابات حرة تحت إشراف الأمم المتحدة، إلا أن جهود الآسيان لم تقتر إذ استمرت خلال عقد الثمانينات في تبني سياسة متماسكة إزاء القضية، و قد تمثل ذلك في عدد من الإجراءات كان منها مشروع السلام الذي قدمته الرابطة في الاجتماع السنوي (بانكوك) في جويلية 1988 الذي ارتكز على وقف إطلاق النار و انسحاب القوات الفيتنامية على ثلاثة مراحل و نزع سلاح الفصائل الكمبودية على مرحلتين و تشكيل حكومة انتقالية و إجراء انتخابات عامة تحت إشراف دولي. كما

¹ - على عواد الشرعة ، مرجع سابق .

² - الآسيان ، الاقتصاد والتنمية أولاً ، متاح بتاريخ 20/03/2018 على الرابط :

<http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/000b3502-be94-4ed7-a76b-14cf0b1d30f3#sthash.VnqZjixJ.dpuf>

دعت الرابطة منظمة دول عدم الانحياز في 18/4/1986 إلى مساندة مواقف الرابطة في جهودها لتسوية القضية الكمبودية.¹

المطلب الثالث : الدول المحورية لقاطرة الإقلاع الاقتصادي بالآسيان

تجلت ملامح الإقلاع الاقتصادي كما أسلفنا مبكراً في محيط الآسيان ، وفي هذا السياق ظهرت بعض الدول متصدرة المشهد الاقتصادي ، السياسي والثقافي ، محاولة أن تلعب دور الدول المحورية والركيزة الأساسية لمشهد النهضة والتطور الاقتصادي بالمنطقة ، وتكون العامل الأساسي في عملية التكامل والاندماج لرابطة ينظر إلى كونها قطبا اقتصاديا عالميا بامتياز في العشرية القادمة ، وهذي الدول تحديدا هي (سنغافورة ، ماليزيا ، تايلندا ، اندونيسيا) ، فما هي التوجهات والسياسات العامة التي انتهجتها كل دولة لتعطي نموذج الإقلاع ، بل لتكون قاطرة ذلك الإقلاع بالمنطقة ؟

أولا / دولة سنغافورة :

تقول مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية سابقا: " حين كنت في الحكم ، اعتدت قراءة وتحليل كل خطاب يلقيه (لي كوان يو) ، لديه أسلوب فذ في اختراق الحجب الضبابية الدعائية ، والتعبير بوضوح جلي فريد عن قضايا عصرنا وطرائق التعامل معها ، لم يخطئ أبدا " كما يقول جاك شيراك - رئيس فرنسي سابق - : " بالنسبة لبلد نهض انطلاقا من عتبة المسعى لتوفير لقمة العيش إلى تحقيق أعلى مستويات المعيشة في العالم خلال ثلاثين سنة ، لا يعد الإنجاز عاديا .. لقد جمع السيد لي حوله نخبة لامعة من العقول ، ونجح في تحويل أشد المعايير صرامة ودقة إلى نظام للحكم " ¹

نعم إنه لي كوان يو مؤسس الدولة السنغافورية الحديثة ورائد نهضتها ، وسنغافورة دولة آسيوية تقع ما بين المحيط الهندي غرباً وبحر الصين شرقاً ، كما أسلفنا التفصيل في تعريفها سابقا ، وقد حققت هذه الدولة نجاحات ملحوظة في المجالين الاقتصادي والصناعي بفضل سياسة هذا الرجل .

إذ أن إجمالي الناتج المحلي في سنغافورة لم يتجاوز 7 مليارات دولار في عام 1960 ، ليقفز إلى نحو 182 مليار دولار في 2008 ، ويبلغ 295 مليار دولار في 2016 وارتفع بنسبة نمو 3.5 بالمئة سنة 2017 ، فيما ارتفع دخل الفرد في سنغافورة من 427 دولاراً في 1960 ليصل إلى 37,597

¹ - على عواد الشرعة ، مرجع سابق .

¹ - لي كوان يو ، من العالم الثالث إلى العالم الأول - قصة سنغافورة 1965-2000 (تر: معين الامام) . الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2007 ، ص 01.

دولار في 2008 ، ثم ارتفع إلى 68,584 دولار سنة 2016 محتلة المرتبة الثالثة عالميا بعد قطر ولوكسمبورغ في المعدل السنوي لدخل الفرد ، والسادسة عالميا في اجمالي الناتج المحلي .

لقد سطرت سنغافورة أكبر قصة نجاح اقتصادي في العالم، وأصبح صعودها الاقتصادي نموذجا يحتذى به دوليا، بالنسبة إلى بلد يفتقر إلى الأراضي والموارد الطبيعية، ولكن من خلال تبني سياسات منفتحة على الخارج، وتطبيق «أسمالية السوق الحرة»، والتعليم، وسياسات واقعية صارمة، استطاعت سنغافورة التغلب على عيوب الجغرافيا، وتصبح رائدة في التجارة العالمية ، حيث إستطاع السيد «لي» أن يحول سنغافورة من بلد ذات دخل منخفض إلى بلد ذات دخل مرتفع، من خلال نمو قطاع التصنيع بحلول عام 1970، ثم بعدها وصلت سنغافورة إلى مرحلة التشغيل الكامل للاقتصاد في العام 1980 وانضمت إلى صفوف «هونج كونج وكوريا الجنوبية وتايوان» فيما عُرف بعد ذلك بـ «نمور آسيا الأربعة»، انضمت إليهم كواحدة من الدول الواعدة في مجال التصنيع . وبتطبيق مجموعة من سياسات الاقتصاد الكلي السليمة، والتي تهدف إلى الحفاظ على بيئة مواتية للاستثمار طويل الأجل في الاقتصاد، وسياسة مالية تم توجيهها في المقام الأول لتعزيز النمو الاقتصادي على المدى الطويل، ونتيجة للموقف المالي الجيد وفوائض ميزانية متسقة على مر السنين، فقد حققت سنغافورة مستوى عاليا من الاحتياطات الأجنبية؛ لتصنف بأقوى تصنيف ائتماني طويل الأجل للديون السيادية في آسيا.¹

كما أن السلطات النقدية في سنغافورة MAS والمتمثلة في البنك المركزي السنغافوري وسلطة الرقابة المالية قادرين على التركيز على الهدف الأساسي المتمثل في ضمان استقرار الأسعار والحفاظ على الثقة في العملة المحلية؛ إذ يمثل سعر صرف الدولار السنغافوري أمام الدولار الأمريكي حاليًا « 1 دولار سنغافوري = 0.74 دولار أمريكي» أو « 1 دولار أمريكي = 1.36 دولار سنغافوري» ، ويصنف الاقتصاد السنغافوري حاليًا في المرتبة 39 في قائمة أكبر الاقتصادات على مستوى العالم، على الرغم من مساحتها الصغيرة التي يطلق عليها – أحيانًا – «المدينة الدولة» لصغر حجمها، وعدد سكانها القليل ..

هذا وبالنسبة إلى الأب المؤسس لسنغافورة، فإن التعليم هو المنطلق الأساسي لعملية بناء المجتمع وحضارته ، حيث يتجاوز مجرد التعليم الرسمي، فكما قال في خطاب له في عام 1977: (تعريف

¹ - اشرف ابراهيم ، كيف استطاعت سنغافورة أن تتحول من فزم مُفقر إلى ماردا اقتصادي عملاق؟ ، متاح بتاريخ 2018/03/23 على

للرجل المتعلم، هو رجل لا يتوقف أبداً عن التعلم ويريد أن يتعلم). وتتصدر سنغافورة اليوم قائمة البلدان التي تحتوي على أفضل مدارس وأعلى مستوى في التحصيل الدراسي في العالم، وفقاً لتصنيف منظمة الاقتصاد والتعاون والتنمية OECD ، وعلى الرغم من أن عدد سكان «المدينة الدولة» هو خمسة ملايين نسمة فقط، فإنها تفتخر بوجود جامعتين محليتين ضمن أفضل 75 جامعة على مستوى العالم، وهو بالمناسبة نفس عدد الجامعات اليابانية والألمانية والصينية في القائمة.¹

ثانياً / دولة ماليزيا :

التجربة الماليزية هي الأخرى تعد من التجارب التي تتميز بخصوصيتها وأهميتها بالنسبة لدول العالم الثالث والتي يمكن السير على خطاها للتخلص من التخلف والتبعية الاقتصادية فدولة ماليزيا نهضت نهوضاً كبيراً في المجال الاقتصادي خلال الأربعة عقود الماضية ، تحولت من بلد يعتمد على تصدير المواد الأولية البسيطة الى أكبر مصدر للسلع والتقنيات الصناعية في جنوب شرق آسيا ، بفضل التوجهات والسياسات التي انتهجها مؤسس النهضة الماليزية " مهاتير محمد " ، والذي بدأ ظهوره في الحياة السياسية بعد إصدار مؤلفه (معضلة الملايو) والذي انتقد فيه شعب الملايو واتهمه بالكسل والرضا بالتخلف ... واتسمت سياسته بعد توليه منصب رئيس الوزراء بما يعرف " بالاتجاه شرقاً " فاستقر رأيه على الاستلهاً من التجربة اليابانية وجعلها مصدر اقتداء ومثلاً أعلى ...¹

لقد جاءت التنمية في ماليزيا ببرامج انمائية في سبيل تطوير الموارد البشرية أولاً والاقتصادية ثانياً فوضعت برامجها بشكل يعطي دفعة قوية للاقتصاد في برامج متعددة لمعالجة الفقر والجهل وتحسين الصحة والتعليم وتطوير القطاعات الاقتصادية الزراعية منها و الصناعية وكذلك الخدماتية ، وذلك لتحقيق رؤية (2020) ، التي وضعها رئيس الوزراء (مهاتير محمد) والتي تقدم نظرة استشرافية وطنية للنمو الماليزي لمحاولة الوصول في (2020) الى ما وصلت اليه الدول الصناعية المتقدمة.

لقد شهدت الفترة (1980-2000) توسعاً في استثمارات القطاع الصناعي ، اذ أقيم أكثر من (15) ألف مشروع صناعي بإجمالي رأس مال وصل الى (800 مليار رينغت ماليزي) اي ما يعادل (246) مليار دولار شكلت فيها المشروعات الأجنبية (54%) و (46%) مشروعات

¹ - 5 أسرار لنجاح سنغافورة في الاستثمار بالتعليم ، متاح بتاريخ 2018/03/23 على الرابط : <https://alqabas.com/393931>

¹ - محمد صادق اسماعيل ، التجربة الماليزية - مهاتير محمد .. والصحة الاقتصادية - القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2014 ، ص ص 125 - 126 .

محليه، ووفرت المشروعات هذه مليوني وظيفة الى جانب نقل التقنية الحديثة وتطوير مهارات العمالة وإيجاد قنوات تسويقية جديدة¹ .

لقد ركزت السياسة الماليزية على اصطلاح عليه ببناء الانسان ، فأولت أهمية جد كبيرة للتعليم والتدريب ، إذ كانت الميزانية المرصدة له من أعلى الميزانيات (20 إلى 25 %) من الميزانية السنوية العامة للدولة وهي متقدمة في هذا على الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول أوربا الغربية ، وتظهر قراءة مقارنة أن ما تنفقه ماليزيا على التعليم يبلغ 3 أضعاف ما ينفق على الجيش والدفاع² .

هذا وتؤكد الدكتورة نعمت مشهور ، أن هناك جملة من العوامل التي ساعدت في نجاح التجربة الماليزية أبرزها :

- ملائمة المناخ السياسي لعملية التنمية ، فماليزيا لم يستولي عليها العسكر .
- توفر مناخ من الديمقراطية ، تجلى في التشاور بين مختلف الأحزاب
- توجيه التمويل الأساسي إلى التنمية بدل الإنفاق على التسلح.
- الاهتمام بالمشروعات الموجهة للتنمية .
- اعتماد استراتيجية الاعتماد على الذات .
- الاهتمام بتحسين المؤشرات الاجتماعية لرأس المال البشري الإسلامي
- الاعتماد على الموارد الداخلية في توفير رأس المال .

هذا وفي أولى مراحل التنمية والتي بدأت في السبعينات اعتمدت ماليزيا على القطاع

العام وتوجهت نحو التصدير ، حيث بدأ التركيز على صناعة المكونات الالكترونية لغرض تخفيض

معدلات البطالة وتحسين توزيع الدخل والثروة ، لتنتقل في المرحلة الثانية في الثمانينات للتركيز

على موجة جديدة من الصناعات التي تقوم بعملية إحلال محل الواردات والصناعات الثقيلة في

إطار ملكية القطاع العام ، أما في المرحلة الثالثة والممتدة من منتصف الثمانينات إلى غاية 2000

فقد نفذت ضمنها 03 خطط استهدفت النمو الصناعي والتصدير ، وكذا تحديث البنية الأساسية

للاقتصاد ، وذلك بالموازاة مع زيادة التعاون الإقليمي في إطار رابطة الآسيان ..،

¹ - على احمد درج ، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً . (مجلة جامعة بابل - العلوم الصرفة والتطبيقية) . العدد

03 ، المجلد 23 ، 2015 ، ص ص 1361 - 1386 .

² - محمد صادق اسماعيل ، نفس المرجع ، ص ص 37 - 38

هذا ومن أهم الأسس التي قامت عليها النهضة الماليزية حسب رائدها د . مهاتير محمد

ثلاث دعائم هامة وهي :¹

- إزالة العقبات أمام الاستثمارات الأجنبية
 - الاعتماد على الموارد الذاتية ورفض الاقتراض الخارجي .
 - الاهتمام بالقضاء على البطالة في المجتمع وتوفير التعليم الجيد للمواطنين .
- ولقد تمثل التقدم في ماليزيا -كغيرها من بلدان جنوب شرق آسيا- بموجات صعود تشكيلات في التصنيع ، أولا أبسط المنتجات ، ثم جاء بعدها منتجات أفضل تجهيزا ، وأخيرا المنتجات عالية التقنية التي تشكل بالتتابع مواطن القوة في التصدير ، والجدول الموالي يوضح هذا الانتقال ..²
- تدرجيا وعت الحكومة الماليزية أهمية الاستثمار في رأس المال البشري ، ولم تعد تخضع النمو الاقتصادي إلى التعارض بين السكان الماليزيين من أصل ماليزي أول أصل صيني ، ومنذ 1989 اتسمت سياسة جديدة سميت " نمو " (1991 - 2000) بمزيد من التركيز على صادرات المنتجات المصنوعة التي يجب أن تؤمن حتى عام 2020 ، القسم الأعظم من النشاطات الاقتصادية والاستخدام¹ و قد تم تأسيس الصناعات بدءاً من صناعة النسيج ثم الصلب ثم صناعة السيارات ، واعتمدت صناعة السيارات على مراقبة السوق المنافس و الاستعلام عن الشركات التي توشك على الإفلاس و شراءها لتخرج ماليزيا بسيارة ماليزية 100% ، ناهيك عن مختلف نماذج النجاحات الفريدة "سايبير جايا" و هي قرية ذكية تعتمد العقول المبدعة من الشباب و الذي تراوحت أعمارهم بين 18 و 30 سنة و هي معنية بإنتاج الصناعات من مثل الشاشة الذكية .. ، بالإضافة إلى الإنتاجية فائقة الجودة و التقنية العالية Hi-Tic الطاولة تتسع لـ 300 شخص يمكن التعامل مع ملفات و تصميمات D 3 ثلاثية الأبعاد.. وآخر ما توصل إليه هذا الشباب المُبدع لشاشة ثلاثية الأبعاد يمكن أن يتم تصوير جئة و وضع الصورة على الشاشة و القيام بعملية تشريح افتراضية و إخراج أجهزة و أنسجة دون أن يتم تشريح حقيقي و هي بمثابة ثورة عظيمة في أعمال البحث الجنائي . شبكة الطرق الماليزية ..حيث أن الشوارع و اتساعها و نظافتها و قنوات تصريف الأمطار و خدمة الطرق و اللوحات الإرشادية و انسياب الحركة و معالجة

¹ - محمد صادق اسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص 54 - 55

² - ايريك بوتيه ، ميشيل فوكان ، مرجع سابق ، ص 70.

¹ - ايريك بوتيه ، ميشيل فوكان ، مرجع سابق ، ص 126.

الاختناقات المرورية بعمليات مسح جوي بالطائرات و فتح الاختناقات بطرق بديلة High Way تعتمد
تعريفه بسيطة في القيمة المادية تعتمد على طابع ملصق على مقدمة السيارة و مشحون برصيد يتناقص
بمقدار التعريف المتعارف عليها في كل مرة تسير فيها السيارة و هي تتقاطع مع وحدة الكترونية معلقة
على أحد الأعمدة للتعامل مع الطابع ذو الرصيد المالي .. و هي تقنية عالية معمول بها في ماليزيا و دبي
و بعض الدول المتقدمة. وفي مجال الإسكان قدمت حلولاً إبداعية .. حيث تجبر الحكومة من يتقدم
لعمل رخصة بناء بتخصيص 30% من البناء لمحدودي الدخل و الباقي استثماري للأثرياء، و تستلم
الحكومة نسبة 30% و هو الجزء المخصص لمحدودي الدخل بالشراء و توزيعه على ذوي الدخل
المحدود بنظام قروض بسيطة لأجال طويلة قد تصل إلى 25 سنة.¹

03- مملكة تايلندا :

شهدت تايلندا نمواً اقتصادياً متوسطاً بمعدل سنوي مقداره 7 بالمئة ، وكانت منذ بدايات القرن التاسع
عشر بلداً مصدراً للأرز ثم الخضار والفواكه .. لتنتقل إلى تطوير السياحة ، والتي تشكل مصدراً أساسياً
للعلمة الصعبة .. إلى غاية 1980 ترجمت إرادة التصنيع بسياسة تحويل الموارد الطبيعية ، وتصنيع
إحلال الواردات ، لتمنح الأولوية للاستثمارات الأجنبية وتشجيع الصادرات.¹
بلغت تايلندا مرحلة مهمة من التطور ، إلا أنها ظلت إلى وقت ليس بالبعيد عاجزة عن تطوير رأس المال
البشري ، حيث لم يت استيعاب سوى 30 بالمئة فقط من الأطفال في سن التعليم ، إضافة إلى العزلة التي
يعرفها باقي القرويين ، ففي 1998 كان لا يزال 50 بالمئة من اليد العاملة تشتغل بالزراعة ، والتي لا
تنتج سوى 17 بالمئة من القيمة المضافة القومية .

ويعتبر اقتصاد تايلندا من الاقتصاديات الصناعية الحديثة حيث انه يعتمد بشكل كبير على الصادرات
حيث تمثل ثلثي الناتج المحلي الإجمالي، وشهدت تايلندا في الفترة الأخير نمو الناتج المحلي الإجمالي
بنسبة 8% في عام 2010 ، مما يجعلها واحدة من أسرع اقتصاديات آسيا نمواً وتحديداً الأسرع نمواً في
منطقة شرق آسيا ، إذ تحتل تايلاند المرتبة 24 من أكبر الاقتصاديات في العالم وتصنف الثانية على
مستوى جنوب شرق آسيا بعد اندونيسيا وتحتل الترتيب الرابع علي منطقة جنوب شرق آسيا بالنسبة للناتج
المحلي للفرد بعد سنغافورة وبروناي وماليزيا، واعتبار من جوان 2010 بلغ الناتج الاقتصادي الاسمي

<http://www.halamalaysia.com/vb385/showthread.php?t=288>

¹ - متاح بتاريخ 2018/03/25 على الرابط :

¹ - ايريك بوتيه ، ميشيل فوكان ، مرجع سابق ، ص 127.

في تايلاند 313,8 مليار دولار أمريكي...، وتبلغ درجة الحرية الاقتصادية في تايلاند 67.1 ، مما يجعل اقتصادها هو الاقتصاد رقم 53 الأكثر حرية في مؤشر 2018. وقد ارتفعت النتيجة الإجمالية بمقدار 0.9 نقطة ، مع تحسن في حرية العمل وحرية الاستثمار تفوق درجات أقل لمؤشرات نزاهة الحكومة وحقوق الملكية. تحتل تايلاند المرتبة 12 بين 43 دولة في منطقة آسيا والمحيط الهادي ، وتصل النتيجة الإجمالية لها إلى أعلى من المعدلات الإقليمية والعالمية¹ ، وتعتبر صناعة السيارات في تايلاند ذات نمو سريع حيث حققت نسبة نمو 63% في عام 2010 بعدد مليون و 600 الف سيارة منتجة تضعها في المرتبة الثالثة عشر حسب الإنتاج علي مستوي العالم .

ولتعزيز نظام مؤسساتها الحرة والسياسات العامة المؤيدة للاستثمار بشكل عام ، جعلت الحكومة تدريجيا من الإطار التنظيمي لتايلاند أكثر كفاءة وشفافية لتحسين اندماج الاقتصاد في السوق العالمية. تم تبسيط إجراءات تكوين الأعمال وفتح القطاع المالي للمنافسة. الأمر الذي جعل مستوى الحرية التجارية مرتفع نسبيًا ، على الرغم من أن الحواجز غير الجمركية لا تزال تقوض المكاسب من التجارة. وقدرة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في عام 2016 بمبلغ 404.824 مليار دولار ، ليضع تايلندا في الترتيب رقم 32 في العالم في عام 2016 ، واحتلت الدولة المرتبة 22 في العالم من خلال تعادل القوة الشرائية الذي كان 1.108 تريليون دولار. كما سجل الناتج المحلي الإجمالي للبلد معدل نمو قدره 0.8 % في عام 2014 ، و 2.8 % في عام 2015 ، و 2.5 % في عام 2016 ، ونحو 2.6 % في عام 2017 ، هذا و تقدر المساهمات حسب القطاع إلى الناتج المحلي الإجمالي في الخدمات (52.4 %) ، والزراعة (8.4 %) ، والصناعة (39.2 %). وقدرة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للفرد في عام 2015 بمبلغ 5. 571 دولارا و 15. 319 دولارا من جانب تعادل القوة الشرائية، كما أن لتايلندا معدل تضخم رئيسي يقدر بـ 3.02% و 13.15% من السكان في عام 2011 يعيشون تحت خط الفقر. وتبلغ قوة العمل في البلد 39.41 مليون نسمة مع معدل بطالة يبلغ 0.9 في المائة. تحتل تايلاند المرتبة الثامنة عشرة بسبب سهولة ممارسة أنشطة الأعمال. وتبلغ نفقاتها 2,402,5 مليار بات تايلاندي و 2,157,6 مليار بات تايلاندي للإيرادات. الدين العام للبلاد هو 42.9 % من الناتج المحلي الإجمالي.¹

¹ - On net WEP 26/03/2018 : <https://www.heritage.org/index/country/thailand>

¹ - On net 26/03/2018 : <https://www.worldatlas.com/articles/the-economy-of-thailand.html>

هذا ومن شأن الطلب المحلي القوي أن يغذي الاقتصاد هذه الأعوام . ومن المتوقع أن يتم تسريع الإنفاق الحكومي على خلفية نفقات البنية التحتية المخطط لها ، والتي يجب أن تمتد إلى الاستثمار الخاص الثابت. ومع ذلك ، فإن نمو الصادرات يجب أن يكون معتدلاً بسبب التأثير الأساسي الكبير ، وأن التوترات التجارية المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين تشكل خطراً كبيراً. علاوة على ذلك ، لا يزال ارتفاع المديونية الأسيانية يشكل تهديداً لنمو الاستهلاك الخاص. كما قد يؤثر الاضطراب السياسي في الداخل في بناء الانتخابات العامة بحلول فبراير 2019 ، والذي من شأنه أن يضعف ثقة المستثمر ، مما يؤدي إلى التباطؤ في النمو. ويتوقع أعضاء لجنة FocusEconomics أن ينمو الاقتصاد بنسبة 3.9 % في 2018 ، وأن تبلغ نسبة نمو المشروعات 3.7% في عام 2019.¹

رابعا / دولة اندونيسيا :

تشير التقارير الغربية إلى أن اقتصاد هذا البلد الإسلامي الذي حقق نموا مذهلا في السنوات العشر الماضية وصل إلى 6 في المائة هو اليوم أكثر استقرارا اقتصاديا من الصين وروسيا والهند والبرازيل. المنتدى الاقتصادي العالمي يضع اليوم (2012) إندونيسيا في المرتبة الـ 29 من بين 139 بلدا بعد أن كانت في المرتبة الـ 89 في عام 2007. وللمقارنة فإن البرازيل، رغم كونها قوة اقتصادية ناهضة، كانت في المرتبة الـ 26 والهند في المرتبة الـ 99. وإن أخذنا الإنتاج القومي الإجمالي فإن إندونيسيا هي الآن الاقتصاد الـ 16 في العالم وإن استمر النمو بهذا الشكل دون عوائق كبيرة فإن البلد سيقفز إلى المرتبة السابعة من حيث حجم الاقتصاد في عام 2030 متقدما على المملكة المتحدة وألمانيا، اللتين تشكلان اثنتين من الاقتصادات السبعة الكبرى في عالم اليوم. هل ستحقق هذه المعجزة؟ شخصيا أقول: نعم. إندونيسيا ستكون معجزة العالم الاقتصادية بحلول عام 2030 لأنها بخلاف النور الاقتصادية في منطقتها مثل الصين وكوريا الجنوبية وحتى اليابان التي تعتمد اقتصاداتها بدرجة أساسية على التصدير فإن الاقتصاد الإندونيسي يعتمد بشكل كبير على قطاع الخدمات. تصدير المواد الأولية يشكل نسبة 16 في المائة من الإنتاج القومي والتصدير بشكل عام يسهم في تكوين 35 في المائة منه. الخطط التنموية في إندونيسيا موضوعة للوصول إلى المرتبة السابعة في الاقتصاد العالمي في عام 2030.¹

¹ - On net 26/03/2018 : <https://www.focus-economics.com/countries/thailand>

¹ - ليون برخو ، إندونيسيا تنهض فهل سيلحق بها العرب؟ متاح بتاريخ 2018/03/27 على الرابط :

http://www.aleqt.com/2012/10/05/article_698912.html

وقد شرعت إندونيسيا في تغيير الاتجاه السياسي مع انتخاب جوكو ويدودو في جويلية 2014. والتزمت الحكومة بالعمل على تحسين البنية التحتية للبلاد. حيث يشمل جدول الأعمال تقريبا مضاعفة توليد الطاقة الكهربائية وتطوير الموارد البحرية وكذلك السكك الحديدية والطرق. ما عكس الزيادة الكبيرة في مخصصات الميزانية وقد تم بالفعل تنفيذ مشاريع جديدة، مع الإنفاق الحكومي من أكثر من 9 مليارات دولار أمريكي متفق عليها لعام 2016. بالإضافة إلى زيادة المخصصات لتمكين برنامج البنية التحتية عن طريق إصلاح طويل الأمد لدعم الطاقة. ومن المقرر أيضا أن يلعب القطاع الخاص دورا هاما في تعزيز مخططات الشراكة بين القطاعين العام والخاص لمعالجة الحاجة إلى طرق سريعة جديدة ، موانئ الحاويات والمطارات ومحطات الطاقة والسكك الحديدية والنقل الحضري . ويعد إصلاح البنية التحتية المشروع الضخم في بلد يمتد على أرخبيل من الجزر حوالي 18000 ، وتمتد من آسيا إلى أستراليا ، واقتصاد يحتاج إلى الاستمرار في التطور بسرعة من أجل دعم عدد سكان أكثر من 250 مليون شخص¹ . ويمثل النقل والاتصال تحديًا كبيرًا. في اندونيسيا حيث الجزر موزعة على جانبي خط الاستواء. أكبرها جاوة ، سومطرا وبورنيو ، متشركان مع بروناي وميلانزيا وغيرها ، لقد ولدت أندونيسيا 3 مرات، الأولى بنيلها الاستقلال عام 1945 من الاستعمار الهولندي، والثانية بتكريس ركائز الديمقراطية ودولة القانون، والثالثة بالبناء والتعمير وقطع شوط كبير في الصناعة النوعية، حيث تصنيع الطائرات والسفن والأسلحة الثقيلة والخفيفة، إضافة إلى صناعة الملابس والمواد الغذائية والأجهزة الكهربائية والمستلزمات المنزلية وغيرها من الصناعات التي تحظى باحترام كبير وقبول في جميع أنحاء العالم لجودتها واتقانها، ويرجع سر تميز المنتج الإندونيسي إلى تميز شخصية الإنسان هناك حيث حب العمل والنشاط والإخلاص والإتقان، لذا تميزت منتوجات هذه الدولة بجودة عالية وحظيت برواج في الأسواق العالمية¹.

¹ - ASSOCIATION OF SOUTHEAST ASIAN NATIONS , EBID , p 98 .

¹ - احمد المطيري ، هلا اندونيسيا . متاح بتاريخ 2018/03/28 على الرابط :

<http://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=c313ca01-d87b-4a1f-ba7d-36483ed784d2>

المبحث الثالث : الآسيان ورؤية 2020

إن الوقوف على ما حققته الرابطة خلال العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الـ 21 ، يعطينا بلا شك الصورة الحقيقية لسيرورة تنفيذها للتوجهات العامة الواردة في رؤيتها 2020 ، ولنتعرف على أهم الانجازات المحققة خلال هذه المسيرة الرائدة نحو التكامل.. وهو ما يدفعنا إلى التعرض بداية إلى المحاور الكبرى التي تعتمد عليها الرؤية وتقييم انجازات الآسيان واخفاقاتها ضمن هذا الإطار ، ثم الوقوف على ابرز التحديات والرهانات التي تواجهها الرابطة .

المطلب الأول : المحاور الكبرى لرؤية 2020 (الملحق رقم 04)

إنطلاقا مما جاء في ميثاق ميلاد الرابطة في 1967 ، مرورا بكل القرارات الصادرة عن الرابطة وعلى وجه الخصوص ، خطة عمل هانوي فينتام-في 16 ديسمبر 1998م ، والتي هدفت إلى وضع إطار تنفيذي للخطوات الأولية لموضوع التكامل والوحدة الاندماجية بين الأعضاء وفقاً لرؤية 2020 يشمل المجالات كلها ، مرورا بالقرار الذي استحدثت آلية لمنع تكرار الأزمة المالية في 30 نوفمبر 1999.. حيث جاء في مقدمة الرؤية " الآن ، ونحن نقرب من القرن الحادي والعشرين ، بعد ثلاثين عاما من ولادة الآسيان ، نجتمع لرسم رؤية لرابطة آسيان على أساس حقائق اليوم وآفاقه في العقود المؤدية إلى عام 2020 " ، جاءت الرؤية إذن لتؤكد تطلع دول جنوب شرق آسيا إلى الخارج ، للعيش في سلام واستقرار ورخاء ، لترتبط معا في شراكة في التنمية الديناميكية وفي مجتمع تتفاعل كل مؤسساته¹. حيث جاء تقسيم الرؤية إلى محاور أربع على النحو التالي :

أولا / فيم يتعلق بدول جنوب شرق آسيا :

أن تكون منطقة الآسيان في عام 2020 ، منطقة سلام وحرية وحياد ، على النحو المتوخى في إعلان كوالالمبور لعام 1971. حيث تكون كل دولة تعيش في سلام مع نفسها ، ويتم القضاء على أسباب الصراع ، من خلال احترام العدالة وسيادة القانون وتعزيز القوة الوطنية .. هذا وتتصور دول الرابطة أن تكون معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا بشكل كامل كمدونة سلوك ملزمة لحكوماتها وشعوبها ، والتي تلتزم بها الدول الأخرى ذات المصالح المشتركة في المنطقة.

¹ - ASEAN VISION 2020 ON Wep 30/03/2018 : http://asean.org/?static_post=asean-vision-2020

وتسعى لأن تكون منطقة جنوب شرق آسيا خالية من الأسلحة النووية ، مع التزام جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية بأغراض معاهدة منطقة جنوب آسيا الحرة للأسلحة النووية من خلال التزامها ببروتوكولها كما تتصور أن تكون المنطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى.

ثانيا / الشراكة في ديناميكية التنمية :

حيث تؤكد رؤية 2020 عزم قادة الآسيان الأکید على تعزيز التعاون الاقتصادي للرابطة من خلال استراتيجيات التنمية الاقتصادية ، التي تتماشى مع تطلعات شعوب المنطقة ، التي تركز على النمو المستدام والعدل ، وتعزيز المرونة الوطنية والإقليمية. كما تسعى لإنشاء منطقة اقتصادية مستقرة ومزدهرة وذات منافسة عالية في منطقة آسيان حيث يوجد تدفق حر للسلع والخدمات والاستثمارات ، وتدفق أكثر حرية لرأس المال ، وتنمية اقتصادية عادلة ، وتخفيض الفقر والفوارق الاجتماعية والاقتصادية وهذا من خلال العديد من الخطوات الاجرائية نذكر منها :¹

- تحقيق تكامل اقتصادي وتعاون متقدم من خلال تنفيذ الاستراتيجيات العامة التالية: التنفيذ الكامل لمنطقة التجارة الحرة لرابطة آسيان والتعجيل بتحرير التجارة في الخدمات ، وتحقيق منطقة الاستثمار في الآسيان بحلول عام 2010 والتدفق الحر للاستثمارات بحلول عام 2020 ؛ تكثيف وتوسيع التعاون شبه الإقليمي في مجالات النمو الحالية وشبه الإقليمية ؛ مواصلة توطيد وتوسيع الروابط الإقليمية خارج الآسيان لتحقيق المنفعة المتبادلة ...
- تشجيع تحرير القطاع المالي وتوثيق التعاون في سوق المال ورأس المال ، والضرائب ، والتأمين ، والمسائل الجمركية ، فضلاً عن إجراء مشاورات أوثق في السياسات الاقتصادية الكلية والمالية.
- التعجيل بتطوير العلوم والتكنولوجيا بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات عن طريق إنشاء شبكة إقليمية لتكنولوجيا المعلومات ومراكز امتياز لنشر البيانات والمعلومات وسهولة الوصول إليها.
- وضع ترتيبات ترابط في مجال الطاقة والمرافق من أجل الكهرباء والغاز الطبيعي والمياه داخل رابطة أمم جنوب شرقي آسيا من خلال شبكة آسيان للطاقة وخط أنابيب الغاز وخط أنابيب ترانس - آسيان ، وتعزيز التعاون في مجال كفاءة الطاقة وحفظها ، فضلاً عن التنمية من موارد الطاقة الجديدة والمتجددة .

¹ - OP CIT .

• تعزيز الأمن الغذائي والقدرة التنافسية الدولية للمنتجات الغذائية والزراعية .. ، لجعل الآسيان رائدة في إنتاج هذه المنتجات ، وتشجيع قطاع الغابات كنموذج في إدارة الغابات وحفظها وتميئتها المستدامة.

• تشجيع شراكة جمركية لرابطة دول جنوب شرق آسيا للمعايير العالمية والتميز في الكفاءة والاحترافية والخدمة ، والتوحيد من خلال إجراءات منسقة ، لتعزيز التجارة والاستثمار وحماية صحة ورفاهية مجتمع رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ،

ثالثاً / الرعاية المجتمعية :

حيث تسعى آسيان لبناء مجتمعات نابضة بالحياة ومفتوحة تتفق مع الهوية الوطنية لكل منها ، حيث يتمتع جميع الناس بوصول متكافئ إلى فرص التنمية البشرية الشاملة بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو اللغة أو الخلفية الاجتماعية والثقافية.

كما ترمي للتماسك الاجتماعي حيث لم يعد الجوع وسوء التغذية والحرمان والفقر من المشاكل الأساسية ، حيث تميل الأسر القوية كوحدات المجتمع الأساسية إلى أعضائها خاصة الأطفال والشباب والنساء والمسنين ؛ وحيث يتم تمكين المجتمع المدني ويعطي اهتماماً خاصاً للمحرومين والمعوقين والمهمشين وحيث تسود العدالة الاجتماعية وسيادة القانون.

هذا وتتصور رؤية 2020 رابطة آسيان نظيفة وخضراء مع آليات راسخة للتنمية المستدامة لضمان حماية بيئة المنطقة ، واستدامة مواردها الطبيعية ، ونوعية حياة شعوبها.

كما تتصور تطور قواعد السلوك والتدابير التعاونية المتفق عليها في جنوب شرق آسيا للتعامل مع المشاكل التي لا يمكن مواجهتها إلا على نطاق إقليمي ، بما في ذلك التلوث البيئي وتدهور البيئة ، والاتجار بالمخدرات ، والاتجار بالنساء والأطفال ، وغيرها من الجرائم العابرة للحدود الوطنية.¹

رابعاً / التوقع الخارجي للآسيان :

ترى الرؤية أن تلعب آسيان دوراً محورياً في المحافل الدولية ، وتعزز مصالح الآسيان المشتركة. كما تتصور أن يكون للرابطة علاقات مكثفة مع شركاء الحوار والمنظمات الإقليمية الأخرى على أساس الشراكة المتساوية والاحترام المتبادل.

¹ - OP CIT .

أ - إنجازات الآسيان ASEAN ACHIVEMENT

بعد نصف قرن من التأسيس ، أثبتت رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) نفسها كقوة اقتصادية يبلغ إجمالي الناتج المحلي فيها 2.55 تريليون دولار في عام 2016. تحت مظلة المنظمة ، أصبحت المنطقة نقطة محورية للاستثمار من قبل الشركات الأجنبية وخاصة في صناعة السيارات، وجذب 7 % من الاستثمار الأجنبي العالمي في عام 2015 ، وفقاً للبيانات الرسمية . وتقدر الآسيان أنها ستتمو بشكل مشترك بمعدل 5 % هذا العام وتصبح خامس أكبر اقتصاد في العالم في عام 2020 ، وتحويلها إلى رابع أكبر اقتصاد بحلول عام 2050 . على الصعيد الاقتصادي ، هذا وأعلنت الجمعية نفسها سوقاً متكاملة واحدة مع حرية حركة السلع ورؤوس الأموال والخدمات والموظفين المهرة ، على الرغم من أن العديد من قرارات التكامل الاقتصادي لا تزال معلقة . ورغم العديد من الصراعات العسكرية في المنطقة خلال هذه السنوات الخمسين ، فقد ساد الاستقرار حيث دمجت آسيان الأعضاء الجدد.¹

وباعتبارها الاقتصاد الإقليمي الوحيد من نوعه خارج أوروبا ، فإن آسيان لديها القدرة على تطوير بعض النفوذ الاقتصادي الجاد. إذا كانت المنظمة دولة واحدة ، فإنها سوف تحتل بالفعل المرتبة الأولى في الاقتصادات العشرة الأولى على مستوى العالم. ومع ذلك ، لم تحقق الآسيان بعد هدفها الرئيسي المتمثل في التكامل الاقتصادي. واعتبر إنشاء الجماعة الاقتصادية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (AEC) في عام 2015 الخطوة الأولى في معالجة ذلك ، لكنه لا يزال يفتقر إلى إطار تنظيمي مشترك ، مما منع في نهاية المطاف الآسيان من أن تصبح لاعباً اقتصادياً رئيسياً. هذا وقد نمت التجارة الإجمالية من 10 مليار دولار في عام 1967 إلى 2.3 تريليون دولار في عام 2015. وقد زاد الناتج المحلي الإجمالي للفرد بنسبة 63.2 % ، من عام 2007 إلى عام 2015.¹

هذا وقد ازدادت حركة الأشخاص داخل الآسيان بشكل ملحوظ منذ إنشائها. ففي سنة 2017 ، بلغ عدد سكان تايلاند حوالي مليوني شخص من ميانمار وكمبوديا وفيتنام. وكان لدى ماليزيا ثلاثة ملايين عامل مهاجر تقديري من إندونيسيا والفلبين وميانمار. كما تعتمد سنغافورة بشكل متكرر على محترفين من ماليزيا وإندونيسيا. وقد حققت مثل هذه الحركات تعاوناً وثيقاً وترابطاً بين الشعوب فيما بين بلدان رابطة أمم جنوب شرق آسيا ، على الرغم من أن القضايا المتعلقة بتسريع العمال المهاجرين لا تزال تمثل تحدياً.

¹ - ASEAN completes 50 years: economic achievements, future challenges ON Wep 02/04/2018 : <https://www.efe.com/efe/english/world/asean-completes-50-years-economic-achievements-future-challenges/50000262-3346902>

¹ - What we've achieved and the challenges ahead – 50 years of ASEAN ON Wep 02/04/2018 : <https://www.weforum.org/agenda/2017/11/whats-weve-achieved-and-the-challenges-ahead-50-years-of-asean/>

كما تم تنفيذ خطة عمل في مجال النقل والاتصالات من أجل زيادة النقل متعدد الوسائط وتسهيل التجارة وتحقيق الترابط في مجال الاتصالات وتبسيط قوانين وأنظمة النقل البري بين الدول الأعضاء. كما أجريت دراسة جدوى حول تطوير وصلة السكك الحديدية من سنغافورة إلى كومنينغ في جنوب الصين ، مروراً بماليزيا وتايلاند وكمبوديا ولاوس وميانمار وفيتنام ، لتعزيز الاتصال السلس بين الدول لتعزيز التجارة والاتصالات داخل المنطقة. وقد اتخذت مبادرات لترويج رابطة أمم جنوب شرقي آسيا كوجهة سياحية ، والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي ، وتأييد السفر داخل دول آسيان وتشجيع تقديم خدمات أفضل في هذا القطاع¹ . وبالعودة إلى متابعة ارتفاع الناتج المحلي لدول الآسيان ، فبالرغم من التفاوت الملاحظ بين دول المجموعة إلا أنه يسجل تحسناً ملحوظاً في الأداء الجماعي ، وفقاً للتقارير الاقتصادية ، وهذا ما تترجمه النتائج الموضحة في الجداول الموالية :

جدول 11 : يبين الناتج المحلي الإجمالي لدول جنوب شرق آسيا بأسعار السوق الحالية (ملون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بروناي	19,050	18,100	17,103	12,943	11,206
كامبوديا	14,027	15,221	16,689	18,091	19,194
اندونيسيا	874,639	904,692	889,385	855,411	931,216
لاوس	10,192	11,955	13,274	14,420	15,903
ماليزيا	314,895	322,159	337,461	294,457	299,632
ميانمار	60,282	61,864	65,574	64,001	68,636
الفلبين	250,603	268,883	285,158	289,985	311,453
سنغافورة	289,265	300,290	306,343	296,839	296,977
تايلاند	397,495	420,157	406,491	399,646	407,048
فيتنام	155,820	171,219	186,224	193,407	198,196

المصدر : * ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 45

جدول 12 : يبين معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول جنوب شرق آسيا

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بروناي	0.9	2.1-	2.5-	0.4-	2.5 -
كامبوديا	7.3	7.4	7.1	7.0	6.9
اندونيسيا	6.3	5.6	5.0	4.9	5.0
لاوس	7.9	8.0	7.6	7.3	7.0
ماليزيا	5.5	4.7	6.0	5.0	4.2
ميانمار	7.3	8.4	8.0	7.0	5.7
الفلبين	6.7	7.1	6.2	6.1	6.9
سنغافورة	3.9	5.0	3.6	1.9	2.0
تايلاند	7.2	2.7	0.9	2.9	3.2
فيتنام	5.2	5.4	6.0	6.7	6.2

المصدر : ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 41

¹ - What we've achieved and the challenges ahead – 50 years of ASEAN , OP CIT .

*The ASEAN Secretariat . ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 . JAKARTA , December 2017 , P 45

هذا وبمقارنة حجم المبادلات البينية داخل مجموعة الآسيان وحجم المبادلات الخارجية الأخرى ، نلاحظ أن هناك نقصا كبيرا في تعامل دول المجموعة مع بعضها البعض مقارنة في تفاعلاتها الخارجية الأخرى ، والجدولين الموالين يوضحان الفرق بين حجم الصادرات الخارجية والصادرات البينية لدول الآسيان.¹

جدول 13 : يبين حجم الصادرات الخارجية للسلع لدول الآسيان (مليون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بروناي	11,076.5	8,801.2	8,491.1	5,114.4	3,656.9
كامبوديا	4,813.7	6,139.1	6,386.5	7,868.2	9,202.9
اندونيسيا	148,200.7	141,921.8	136,311.9	116,710.0	111,355.9
لاوس	692.5	1,642.2	1,181.4	1,407.1	1,573.4
ماليزيا	166,597.2	164,275.9	168,688.7	142,988.8	133,733.3
ميانمار	3,986.3	5,774.1	6,670.6	7,142.8	8,161.3
الفلبين	42,190.9	45,363.4	52,889.9	50,111.5	47,912.3
سنغافورة	281,890.3	281,990.6	285,179.2	250,102.9	238,708.3
تايلند	172,798.8	169,409.7	168,147.8	159,231.2	160,669.6
فييتنام	97,437.9	114,485.2	129,831.0	143,950.1	159,286.0
المجموع	929,684.7	939,803.3	963,778.1	884,627.2	874,260.0

المصدر : ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 62

جدول 14 : يبين حجم الصادرات البينية لدول الآسيان (مليون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بروناي	2,104.1	2,644.4	2,093.0	1,239.5	1,216.8
كامبوديا	344..5	526.7	362.2	689.5	870.2
اندونيسيا	41,831.1	40,630.0	39,668.1	33,572.3	33,830.3
لاوس	904.7	1,345.6	1,390.8	1,578.0	1,550.7
ماليزيا	60,946.9	63,947.5	65,238.6	56,169.1	55,681.1
ميانمار	4,388.5	5,458.8	4,360.0	4,462.3	3,348.0
الفلبين	9,804.4	8,614.9	9,211.7	8,536.9	8,400.6
سنغافورة	133,723.7	137,946.1	130,198.7	107,802.9	99,374.9
تايلند	56,730.5	59,320.5	59,425.8	55,165.0	54,657.0
فييتنام	17,072.8	18,178.9	18,260.5	18,063.7	17,289.1
المجموع	327,851.2	338,613.3	330,209.4	287,279.3	276,218.7

المصدر : ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 62

¹- The ASEAN Secretariat . OP CIT .P 62 .

والجدولين الموالين يوضحان فجوة الفرق بين الواردات من الجهات الخارجية ونظيرتها من دول الآسيان.¹

جدول 15 : يبين حجم الواردات من خارج دول الآسيان (مليون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بروناي	2,071.0	1,768.2	1,828.9	1,832.8	1,379.8
كامبوديا	4,701.2	5,393.3	6,743.6	7,120.1	7,757.3
اندونيسيا	137,866.1	132,597.7	127,275.7	112,662.2	100,835.5
لاوس	913.0	934.9	966.2	999.5	1,054.7
ماليزيا	141,529.2	150,774.7	155,124.2	129,332.2	126,981.2
ميانمار	4,794.9	7,289.9	9,132.0	9,838.3	9,786.0
الفلبين	50,432.5	50,959.3	52,300.0	53,144.2	63,440.2
سنغافورة	305,583.8	309,870.5	302,144.7	243,223.4	229,176.2
تايلند	204,967.6	205,169.0	184,652.8	161,679.3	155,065.9
فييتنام	92,408.0	110,756.9	123,148.4	141,902.5	150,593.4
المجموع	945,267.2	975,514.3	963,316.6	861,734.5	846,070.4

المصدر : ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 63

جدول 16 : يبين حجم الواردات البينية بين دول الآسيان (مليون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
بروناي	1,603.0	1,843.7	1,767.6	1,405.4	1,290.4
كامبوديا	2,765.4	2,818.2	2,915.8	4,677.3	4,613.7
اندونيسيا	53,823.4	54,031.0	50,903.1	30,032.6	34,817.3
لاوس	1,684.5	2,617.4	3,486.2	2,778.9	3,052.4
ماليزيا	54,869.1	55,021.4	53,726.3	46,678.7	41,411.1
ميانمار	4,003.5	4,752.7	7,094.1	7,005.3	5,909.7
الفلبين	14,953.9	14,171.4	16,404.4	17,042.0	22,494.8
سنغافورة	80,234.2	78,181.4	75,770.1	64,874.5	62,733.2
تايلند	42,805.0	44,348.1	43,299.5	41,071.8	39,601.6
فييتنام	20,874.6	21,353.0	22,537.1	23,827.4	23,870.1
المجموع	277,616.7	279,138.3	277,904.3	239,393.9	239,794.2

المصدر : ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 63

¹ -EBID P 63 .

ب - الاخفاقات :

وبالنظر إلى جميع الإنجازات التي حققتها الآسيان في التجارة والتواصل ، فلا يزال يتعين عليها أن تكون متكاملة اجتماعياً وسياسياً مثل الاتحاد الأوروبي (EU)، إذ إن التنوع في المؤسسات والأسواق والاقتصاديات وتيرة التنمية المختلفة بين الأعضاء في العديد من الحالات كان بمثابة عائق. حيث أنه وفي حين أن كل من سنغافورة وبروناي تتمتعان بنصيب مرتفع من الناتج المحلي الإجمالي ، فإن لاوس وكمبوديا وميانمار متخلفة كثيراً عن النمو الاقتصادي والتحديث.

لذا تحتاج المنطقة إلى خطاب أصيل حول عدم المساواة فيما بينها. حيث توجد تنوعات سياسية وعرقية وثقافية ودينية ولغوية صارخة بين دول الآسيان. ففي الاتحاد الأوروبي ، يجب أن يكون لدى الدول الأعضاء الجديدة مؤسسات مستقرة تضمن ديمقراطيات ذات اقتصاديات سوق ، لكن الدول الأعضاء في الآسيان تتراوح بين الدول المتسلطة ، والاشتراكية ، والديمقراطية بالكامل...¹

ثم إن حجم المبادلات بين دول الرابطة يبقى ضعيفا نوعا ما مقارنة بحجم المبادلات مع باقي الدول ، والجدول 17 يبرز بوضوح أن اتجاه الصادرات أو الواردات لا يتجاوز دولة واحدة من دول المجموعة من أصل خمس دول أساسية في العملية .

جدول 17 : يبين الجهات الأساسية في عمليتي التصدير والاستيراد لكل دولة من دول جنوب شرق آسيا 2015-2017²

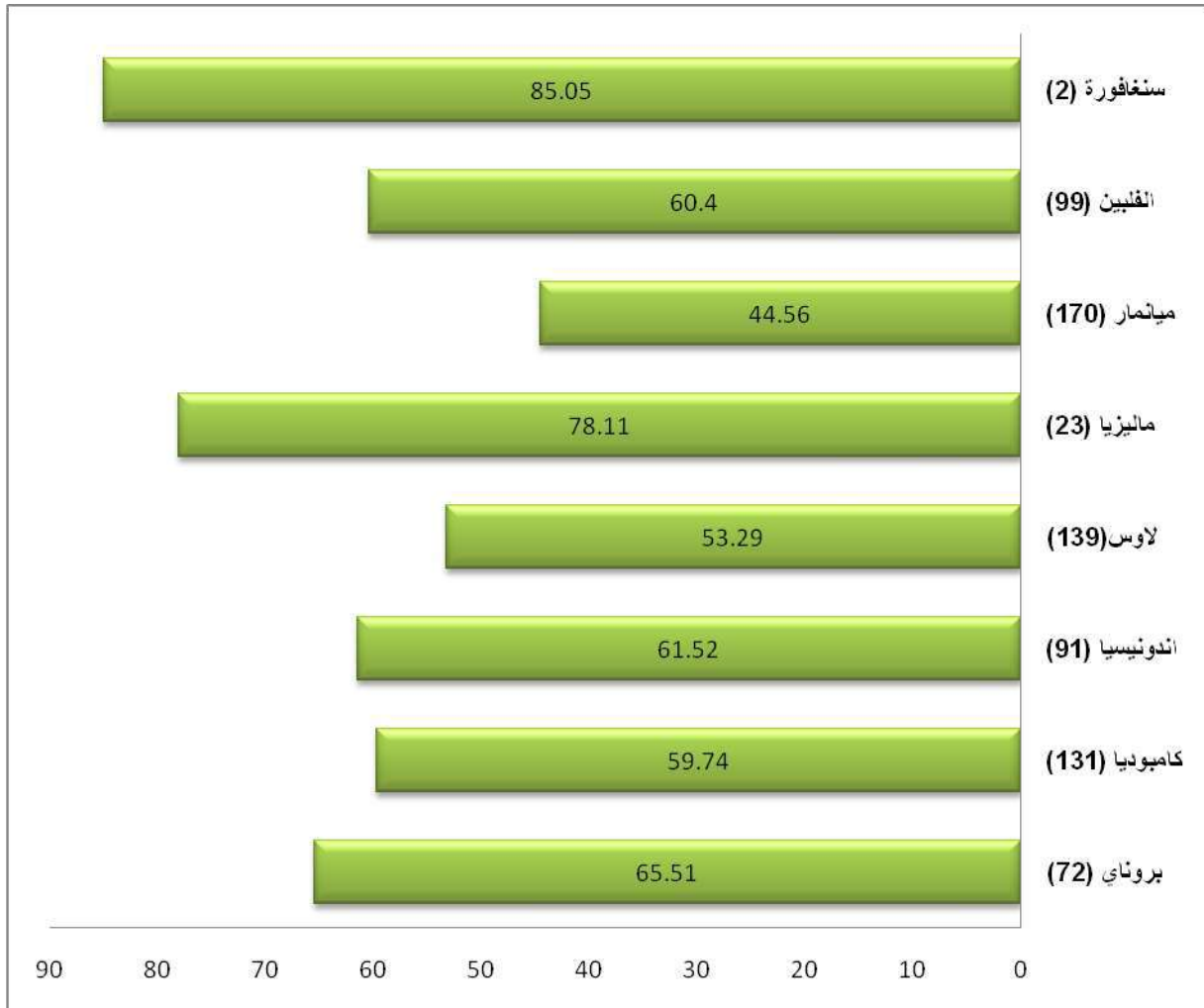
الدولة	الجهات الأساسية للتصدير	الجهات الأساسية للاستيراد
بروناي	اليابان ، كوريا الجنوبية ، تايلند ، الهند ، نيوزيلندا	سنغافورة ، الصين ، ماليزيا ، بريطانيا ، كوريا الجنوبية
كامبوديا	أمريكا ، بريطانيا ، ألمانيا ، اليابان ، كندا	تايلند ، الصين ، فييتنام ، هونغ كونغ ، سنغافورة
اندونيسيا	اليابان ، أمريكا ، الصين ، سنغافورة ، الصين	الصين ، سنغافورة ، اليابان ، ماليزيا ، كوريا الجنوبية
لاوس	تايلند ، الصين ، فييتنام	تايلند ، الصين ، فييتنام .
ماليزيا	سنغافورة ، الصين ، اليابان ، أمريكا ، تايلند	الصين ، سنغافورة ، أمريكا ، اليابان ، تايلند
ميانمار	الصين ، تايلند ، الهند ، اليابان	الصين ، تايلند ، سنغافورة ، اليابان
الفلبين	اليابان ، أمريكا ، الصين ، هونغ كونغ ، سنغافورة	الصين ، أمريكا ، اليابان ، سنغافورة ، كوريا الجنوبية
سنغافورة	الصين ، هونغ كونغ ، ماليزيا ، اندونيسيا ، أمريكا	الصين ، أمريكا ، ماليزيا ، اليابان ، كوريا الجنوبية
تايلند	أمريكا ، الصين ، اليابان ، هونغ كونغ ، ماليزيا	الصين ، اليابان ، أمريكا ، ماليزيا ، الامارات المتحدة
فييتنام	أمريكا ، الصين ، اليابان ، كوريا الجنوبية ، ألمانيا	الصين ، كوريا الجنوبية ، سنغافورة ، اليابان ، هونغ كونغ

¹ - What we've achieved and the challenges ahead – 50 years of ASEAN , EBID .

² - ASSOCIATION OF SOUTHEAST ASIAN NATIONS . Investing in ASEAN 2017. PP 93 -113.

هذا وبالعودة إلى التقارير المتعلقة ببيئة الأعمال التي ينجزها البنك الدولي سنويا ، والذي يستعرض في مجال المتابعة والمقارنة بين دول العالم ، حيث يعمد إلى تتبع التغيرات في اللوائح والمؤشرات التي تؤثر على 11 مجالا في دورة حياة الأعمال وهي : بدء الأعمال التجارية ، والتعامل مع تصاريح البناء ، والحصول على الكهرباء ، وتسجيل الملكية ، والحصول على الائتمان ، وحماية مستثمري الأقليات ، ودفع الضرائب ، والتجارة عبر الحدود ، وإنفاذ العقود وحلها ، والقدرة على تنظيم سوق العمل . حيث صنف التقرير دول جنوب شرق آسيا تصنيفا متباعدا ، حيث تحتل بعض الدول الصدارة ك : سنغافورة .. في حين تأتي دول أخرى في المراتب المتأخرة في أغلب المجالات عموما كدولة ميانمار ، والشكل المقابل يوضح ترتيب هذه الدول في سهولة ممارسة الأعمال ، وهذا الترتيب من أصل 189 دولة ¹.

الشكل 15: يبين ترتيب دول الآسيان حسب سهولة ممارسة الأعمال



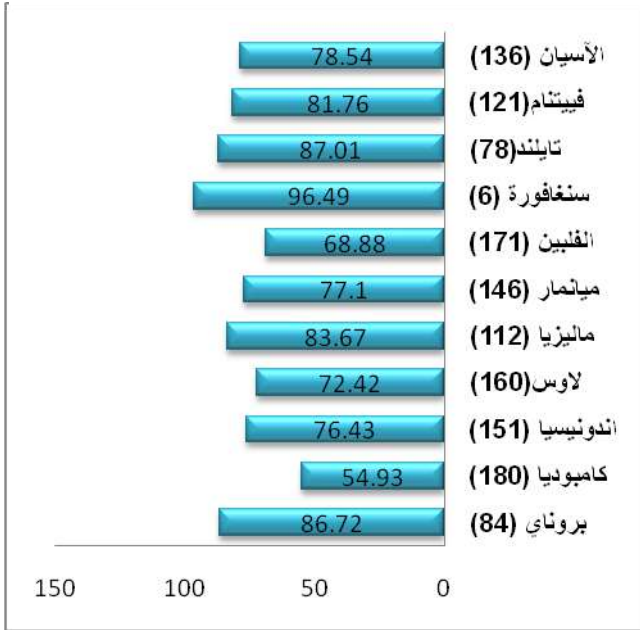
المصدر : WORLD BANK GROUP . Doing Business 2017 - EAST ASIA AND THE PACIFIC (EAP),p07 (بتصرف)

¹ - WORLD BANK GROUP . Doing Business 2017 - EAST ASIA AND THE PACIFIC (EAP)-. 14TH EDITION.2017 . P 07.

ويأتي تفصيل تموقع الآسيان ودولها وفقا للترتيب العالمي وفقا لكل مجال من المجالات المذكورة كالتالي :

01/ مجال سهولة بدء الأعمال التجارية :

الشكل 16 : ترتيب دول الآسيان حسب سهولة بدء الأعمال التجارية

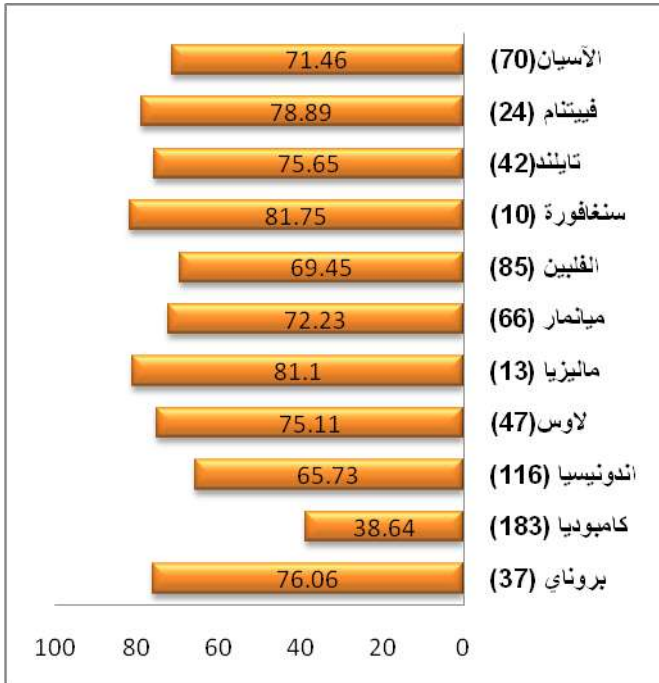


المصدر: ibid p 16

إن العمليات التوثيقية التي ينتظر منها أن تقدم تسهيلات لمختلف المستثمرين لبدء أعمالهم التجارية تتباين من دولة إلى أخرى ، طبعا حسب إمكاناتها وبيئة الأعمال فيها .. الخ ، إلا أنه عموما نرى تباينا واضحا في معدلات تسهيل وتيسير بدء الأعمال في هذه البيئة من دولة إلى أخرى ، وكما نرى فالمعدل العام للمجموعة هو 78.54 لتأتي في الترتيب 136 عالميا ، وتتباين دول المجموعة

بين سنغافورة في الترتيب 06 وكمبوديا في الترتيب 180

الشكل 17: ترتيب دول الآسيان حسب سهولة التعامل مع تراخيص



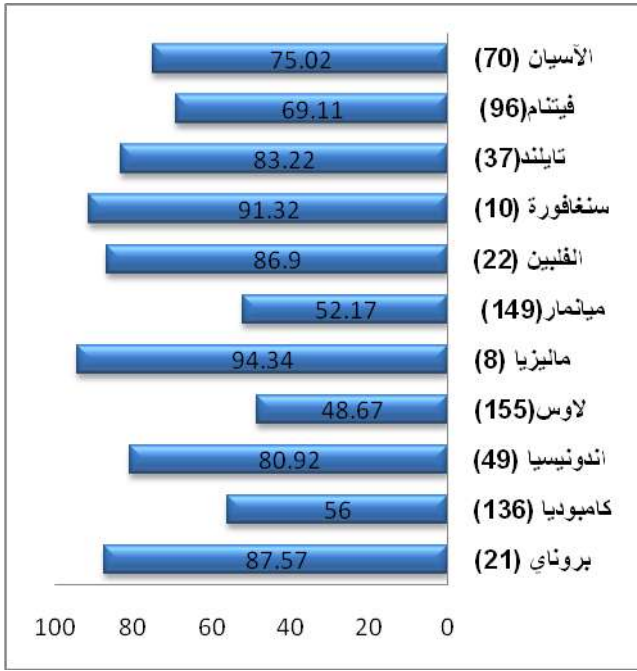
المصدر: ibid p 41

02/ مجال التعامل مع تصاريح البناء :

لقد حاولت بعض الدول تقديم تسهيلات في هذا المجال والتي من شأنها تيسير عمليات التسجيل للحصول على التصاريح اللازمة لمختلف عمليات البناء ، رغم التباين الواضح بين دول الرابطة في هذا الشأن ، فأفضلها دائما سنغافورة والتي تأتي في المرتبة 10 عالميا ، وتتذيل كامبوديا الترتيب لتأتي في المرتبة الـ 183 ، في حين معدل المنطقة 71.46 ومرتب بترتيب 70 .

03/ مجال الحصول على الكهرباء :

الشكل 18: ترتيب دول الآسيان حسب سهولة الحصول على الكهرباء

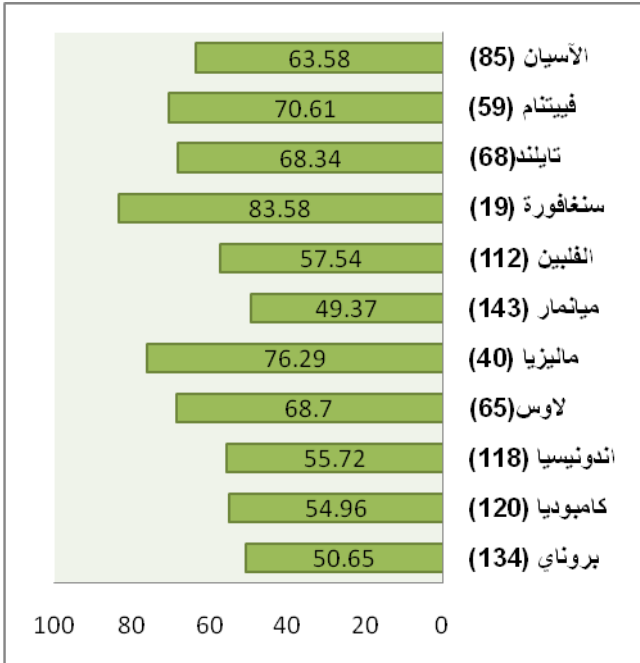


المصدر: 70: ibid p

رغم المجهودات المبذولة في هذا السياق لغرض تغطية الاحتياجات من الكهرباء إلا أن نسبة التغطية الإقليمية لدول الآسيان كان 75.02 ، وعليه جاءت في الترتيب 70 عالميا في هذا المجال ، وتباينت دولها أيضا في هذا الشأن ، لتتقدم ماليزيا على سنغافورة في هذا المجال وتترتب الـ 08 وتتأخر كلا من ميانمار ولاوس لتترتبا 149 ، 155 على التوالي¹.

04/ مجال تسهيل تسجيل الملكية :

الشكل 19: ترتيب دول الآسيان حسب سهولة تسجيل الملكية



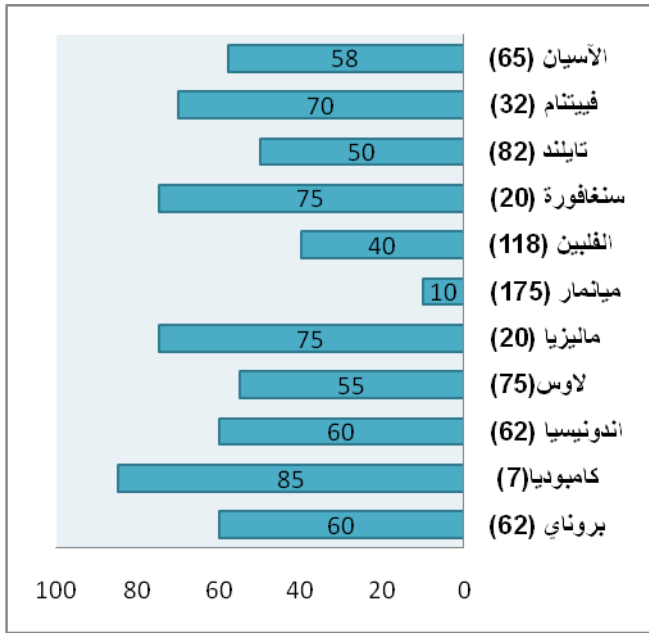
المصدر : 96 : ibid p

تتفاوت دول المجموعة في مجال تسهيل نقل وتسجيل الممتلكات للمستثمرين ، وتباين فيم بينها كالعادة إذ في الوقت الذي تترتب سنغافورة في المرتبة الـ 19 تليها ماليزيا في المرتبة الـ 40 ، تتأخر ميانمار إلى المرتبة 143 ، مع احتفاظ معدل المجموعة بالترتيب الوسط 85 بمعدل 63.58 بالمئة .

¹ - ibidem p 70

05- مجال الحصول على الانتمان :

الشكل 20: ترتيب دول الآسيان حسب سهولة تحصيل الانتمان

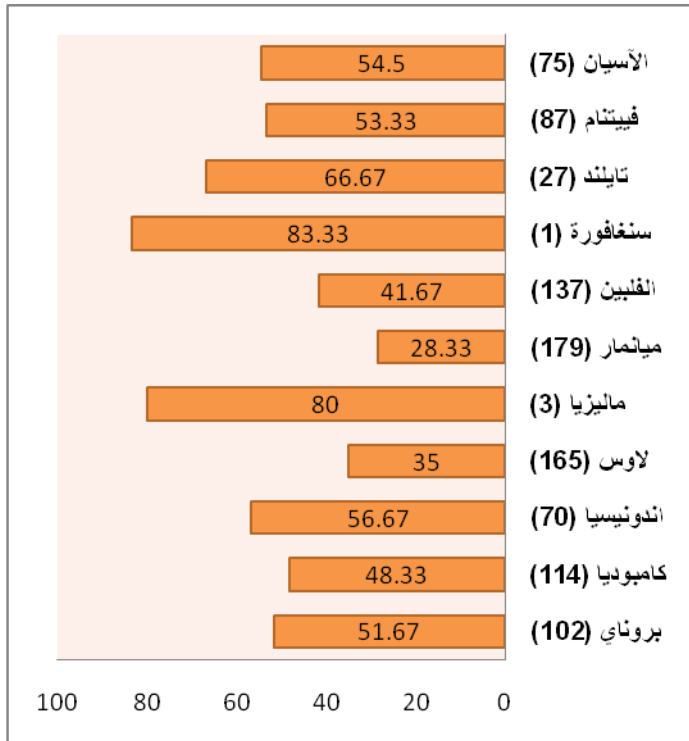


المصدر : ibid p 127

لقد استطاعت دول الرابطة في هذا الشأن أن تحقق رقما مهما لتجاوزها نسبة الـ 50 بالمئة من قدرة التغطية الائتمانية مترتبة في المرتبة الـ 65 مجتمعة إلا أن المفارقة أن تحتل دولة كامبوديا ترتيبا عالميا مهما الـ 07 ، متقدمة على جميع دول الرابطة ، حيث تأتي سنغافورة في المرتبة الـ 20 هي وماليزيا وتتذيل ميانمار دائما الترتيب (175) . الشكل ¹

06- مجال حماية مستثمري الأقليات :

الشكل 21 : ترتيب دول الآسيان حسب القدرة على حماية مستثمري الأقليات



المصدر : ibid p 154

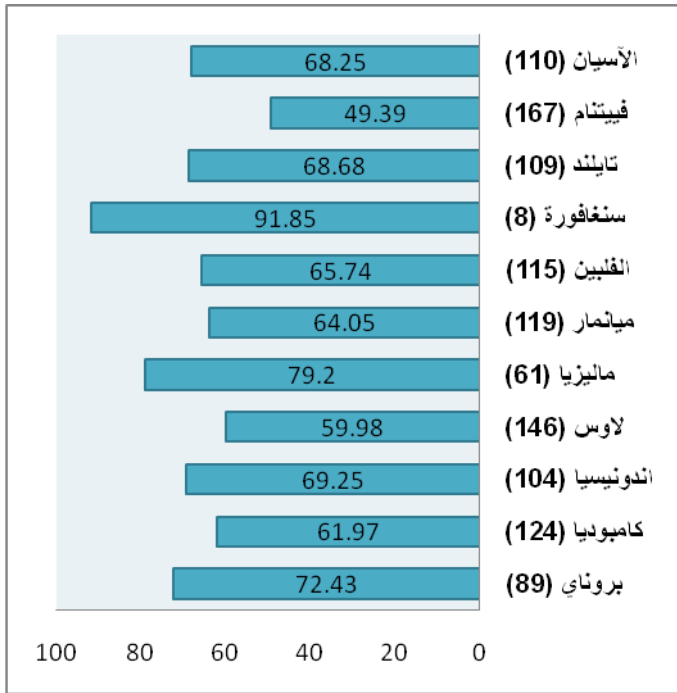
في ذات السياق تجاوزت في مجموعها دول الرابطة عتبة الـ 50 بالمئة مترتبة الـ 75 عالميا ، ودائما تحتل سنغافورة الصدارة العالمية في المرتبة 01 بمعدل تغطية 83.33 بالمئة ، ثم تأتي بعدها ماليزيا في المرتبة الـ 03 عالميا بمعدل تغطية مهم هو الآخر 80 بالمئة ، إلا أنه ونظرا للعديد الاضطرابات التي تشهدها ميانمار ترتبت في مؤخرة الترتيب 179 بمعدل تغطية لم يصل حتى الـ 30 بالمئة . الشكل ²

¹ - ibidem p 127 .

² - ibidem p 154 .

07- مجال دفع الضرائب :

الشكل 22 : ترتيب دول الآسيان حسب سهولة دفع الضرائب



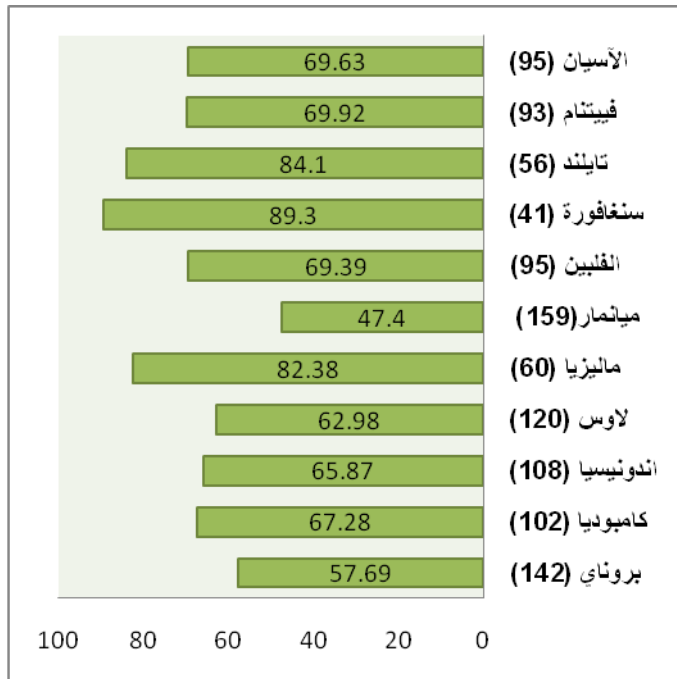
المصدر : ibid p 182

حصلت دول الرابطة رقما مهما في هذا المجال بتجاوزها نسبة الـ 65 بالمئة وترتيبها مجتمعة في المركز الـ 110 ، وكعادتها دائما تحتل سنغافورة صدارة المجموعة بترتيبها بالمركز الـ 08 عالميا بنسبة تغطية تجاوزت الـ 90 بالمئة ، تليها ماليزيا في المركز الـ 61 بنسبة تغطية قاربت الـ 80 بالمئة ، وتأخر فييتنام في هذا المجال بعدم قدرتها على تجاوز الـ 50 بالمئة من التغطية

لتأتي في المرتبة الـ 167 . الشكل ¹

08- مجال التجارة عبر الحدود :

الشكل 23 : ترتيب دول الآسيان حسب سهولة التجارة عبر الحدود



المصدر : ibid p 213

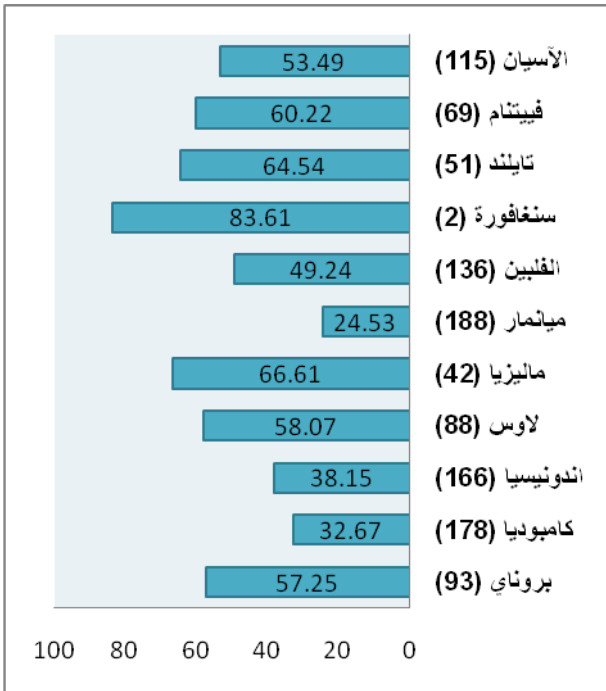
سجلت المنطقة بانفتاحها التجاري أرقاما مهمة في مجال التجارة العابرة للحدود ، ورغم المعدل الهام المحقق بالمنطقة عموما الـ 69.63 بالمئة إلا أن دول الرابطة تعرف تراجعاً في هذا المجال ، حيث جاءت سنغافورة وهي تتصدر المجموعة في المركز الـ 41 عالميا بنسبة تغطية 89.3 بالمئة ، ثم تايلند في المركز الـ 56 بنسبة تغطية 84.1 بالمئة وتتنزل دائما ميانمار الترتيب في المركز الـ 159 بنسبة تغطية لم تصل الـ 50 بالمئة . الشكل ²

¹ - ibidem p 182 .

² - ibidem p 213 .

09- مجال إنفاذ العقود :

الشكل 24: ترتيب دول الآسيان حسب سهولة إنفاذ العقود



المصدر : ibid p 249

تنظر المحكمة المحلية في حل النزاعات المرتبة بقياس

ممارسة الأعمال وفقا للوقت والتكلفة والتي تعتمد مؤشرات

العمليات فيها على تقييم ما إذا كان كل اقتصاد اعتمد

سلسلة من الممارسات الجيدة التي تعزز الجودة والكفاءة ،

وفي هذا السياق يلاحظ دائما تصدر سنغافورة ترتيب دول

المنطقة حيث تأتي في المركز الـ 02 عالميا بنسبة أداء

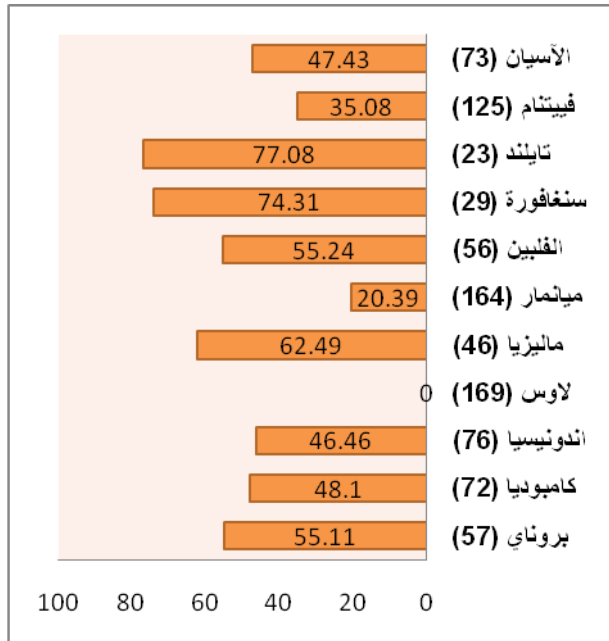
وجودة تقدر بـ 83.61 بالمئة ، هذا وتأتي ماليزيا في

المركز الـ 42 بنسبة 66.61 ، وتتذيل الترتيب ميانمار

في المركز 188 بنسبة 24.53 بالمئة . الشكل ¹

10- مجال حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار :

الشكل 25 : ترتيب دول الآسيان في مجال حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار .



المصدر : ibid p 249

إن التعقيدات التي تفرضها بيئة الأعمال ، وسعي الدول

لتذليل مختلف الصعوبات والتعقيدات يتباين من دولة

إلى أخرى ، كغيرها من المؤشرات السابقة ، ففي هذا

الصدد كما هو ملاحظ تقدمت تايلند عن سنغافورة

لتأتي الأولى في الترتيب الـ 23 وتتأخر الثانية إلى

المركز الـ 29 رغم الفارق البسيط بينهما في نسبة

تغطية هذا المجال ، وتتأخر لاوس هذه المرة لتأتي

في المركز الأخير 169 . الشكل ²

¹ - ibidem p 249.

² - ibidem p 275

11 ترتيب دول الآسيان عالميا حسب إجمالي الناتج المحلي 2016 :

صنف البنك الدولي في تقريره السنوي 2016 مجمل دول العالم وفقا لإجمالي الناتج المحلي لكل دولة،

كما أسلفنا ، حيث جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في الترتيب الأول طبعا تليها كلا من الصين ثم اليابان

ورابعا ألمانيا. إلا أن دول الآسيان تباين ترتيبها من دول في الصدارة كأندونيسيا التي احتلت المركز الـ 16

، إلى دول متأخرة نوعا ما في الترتيب مثل بروناي 125 ، وفيما يلي تفصيل ترتيب هذه الدول :

جدول 18 : يبين ترتيب دول الآسيان عالميا حسب إجمالي الناتج المحلي لسنة 2016

الترتيب	إجمالي الناتج المحلي / مليون دولار	الدولة	رقم
16	932,259	Indonesia اندونيسيا	01
25	406,840	Thailand تايلند	02
35	304,905	Philippines الفلبين	03
36	296,966	Singapore سنغافورة	04
37	296,359	Malaysia ماليزيا	05
46	202,616	Vietnam فييتنام	06
70	67,430	Myanmar ميانمار	07
106	20,017	Cambodia كامبوديا	08
113	15,903	Lao PDR لاوس	09
125	11,400	Brunei Darussalam بروناي دار السلام	10

المصدر : موقع البنك الدولي (بتصرف) www.worldbank.org

المطلب الثاني : تحديات ورهانات مستقبلية لدول الآسيان

رغم محطات النجاح التي عرفتها المجموعة ، ومؤشرات الإقلاع الاقتصادي التي سبق ذكرها ، إلا أن دول الرابطة لا تزال تعيش تحديات هامة قد تكون عائقا نحو تحقيق التكامل السياسي والاقتصادي المنشود ، ويمكن النظر إلى تلك التحديات من زاويتين اثنتين داخلية وخارجية .

أولا / التحديات الداخلية :

بعد مرور 50 سنة من التأسيس لم تحقق الآسيان بعد معالم بارزة من حيث تشكيل هيئة موحدة لمعالجة قضايا الأمن وحقوق الإنسان والحكم الرشيد. ولم يتم بعد وضع آلية مركزية لفرض الامتثال بين الدول الأعضاء إذا تعثرت في الالتزام بالقواعد والمعايير المتفق عليها. كما لا توجد آلية لتسوية النزاعات ملزمة قانوناً سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي. لا توجد أيضا أي آلية لمعاقبة الدول إذا فشلت في متابعة الاتفاقيات أو الإعلانات أو الصفقات، وهذا هو أبرز القضايا التي سيواجهها قادة الآسيان في الخمسين سنة القادمة. على هذا الأساس يمكن حصر أبرز التحديات ضمن محورين أساسيين هما التحديات السياسي - أمنية ، والتحديات الاقتصادية .

01 -التحديات السياسي - أمنية :

ظلت رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) باعتبارها كتلة غير قادرة وغير فعالة في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان الإقليمية. حيث أظهرت أزمة الروهينجا في ميانمار فشل الرابطة في توحيدها ضد أزمة إنسانية إقليمية ارتكبتها أحد أعضائها. وعلى الرغم من التقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان والتطهير العرقي والقتل الجماعي وإشعال الحرائق ، لم تتدخل هيئات الرابطة ولو بالتنديد ، باستثناء الأغلبية المسلمة في إندونيسيا وماليزيا ، حيث نورد فيم يلي تفصيلا مقتضيا لتاريخ الاعتداء على مسلمي الروهينغا في ميانمار (بورما) ،

01 01 - مسلمي الروهينغا ...نحو قرن من المعاناة :

ظلت معاناة مسلمي الروهينغا وتعرضهم لكل أشكال الاضطهاد والقتل والتطهير الجماعي حتى بعد استقلال بورما 1948 ، بل ازدادت حدة وبتواطؤ مدعوم من قبل الدولة ، والذي نورد من أشكاله ما يأتي :¹

عام 1962 : تمت الإطاحة بالملكية البوذية وتم تأسيس نظام متشدد في قبضة جنرالات الجيش وهيمنة الشيوعيين وتم التصريح علنا بأن العدو الأول هو الإسلام ، ليتم مصادرة أزيد من 90 في المئة من أراضي المسلمين وممتلكاتهم ، كما تم سحب العملة النقدية من التداول ، وتم حرمان الشعب الروهي زغي من التعليم والتوظيف والسفر ... بل وحتى اكتساب الجنسية .

¹ - طارق شديد ، مرجع سابق ، ص 11.

- عام 1967 : اصدرت الحكومة الشيوعية في ميانمار قرارا بسحب الجنسية من آلاف المسلمين الروهينغا ، وابعاد نحو 28 ألف مسلم الى حدود بنجلاديش .
- عام 1974 : طرد ازيد من 200 عائلة مسلمة باركان الى مناطق نائية ، وسحب الجنسية من 300 ألف مسلم وطردهم الى حدود بنجلاديش .
- عام 1978 : قتل ازيد من 10 آلاف مسلم روھينغا في عملية عسكرية مدمرة ، وتعريض نحو 500 ألف آخرين للطرد من ديارهم الى الحدود ، ما أدى إلى وفاة نحو 40 ألف منهم .
- عام 1982 : اصدار قرار بحرمان مسلمي الروهينغا من حقوق المواطنة والجنسية واعتبارهم مهاجرين بنغاليين .
- عام 1988 : ابعاد نحو 150 ألف مسلم من ديارهم بأركان لغرض بناء قرى ومنازل للبوذيين .
- عام 1991 : طرد اكثر من 500 ألف مسلم بسبب تصويتهم في الانتخابات النيابية لصالح المعارضة – والتي تم إلغاؤها –
- عام 1997 : موجات قتل وتشريد طالقت مسلمي اقاليم اخرى في بنجون وبيجو ومندالاي ، وحرقت العديد من المساجد .
- عام 1999 : تأسيس حركة " 969 " من طرف مجموعة من الرهبان البوذيين المتطرفين وعلى رأسهم الراهب " كياو لوين " والتي اتخذت من هذه الحركة رمزا للحرب ضد الاسلام والمسلمين
- عام 2001 : أحداث قتل وتهجير ممنهجة على خلفية احداث 11 سبتمبر بالولايات المتحدة الامريكية ، ليستولي البوذيون على الكثير من ممتلكات وارضى المسلمين .
- ليتزعم الراهب " أشين ويراثو " حركة " 969 " سنة 2012 وأصبح زعيما روحيا للبوذية في البلاد ، ويتنقل بين أرجائها ناشرا الكراهية والحقد تجاه المسلمين ، إلى درجة وصف المسلمين بأكلي لحوم البشر في حوار أجرته معه صحيفة " جلوبال بوست " الامريكية خلال شهر جوان 2013 ، مبرزا تخوفه من تزايد أعداد المسلمين رغم كونهم قلة في المنطقة ¹.
- هذا وتتلقى هذه الحركة دعما مباشرا من الحكومة الميانمارية بإعتبار البوذية ديانة رسمية لها ، بالإضافة إلى تبرعات التجار ورجال الأعمال البوذيين ناهيك على الأموال المنهوبة والمصادرة من المسلمين في مختلف عمليات الاجتياح والتهجير .
- ناهيك عن تهرب الحكومة الميانمارية عن تقديم احصاءات دقيقة واضحة على تعداد سكانها – ومن ضمنهم مسلمي الروهينغا – مع تسجيل ازيد من 04 ملايين مابين حالات وفاة أو تهجير خلال العشرية

¹ - طارق شديد ، مرجع سابق ، ص ص 11 – 19.

الأخيرة فقط ، رغم اتفاق الدول التي تناولت ملف ميانمار أمام الدورة الثانية والعشرين لمجلس حقوق الإنسان (فيفري - مارس 2013) على " ضرورة قيام ميانمار بخطوات عملية لاحتواء أزمة مسلمي الروهينغا عبر آليات القانون الدولي والمعاهدات ذات الصلة " .

و للأسف الشديد حافظت آسيان على موقفها من عدم التدخل معلنة فشلها في معالجة القضية بشكل مناسب .

وعلى الرغم من أن رابطة الآسيان قد حاولت معالجة قضية حقوق الإنسان عموماً من خلال تشكيل لجنة حكومية دولية تابعة لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في عام 2009 ، وبحلول عام 2012 ، قامت بصياغة إعلان حقوق الإنسان للرابطة ، إلا أن هذا الإعلان قوبل بانتقادات شديدة من قبل المراقبين الدوليين والمجتمع المدني للرابطة وقد وصفته هيومن رايتس ووتش بأنه "إعلان للقوى الحكومية متكرراً في صورة إعلان حقوق الإنسان". إذ لم يتم التشاور مع المجتمع المدني لآسيان خلال عملية صياغته .¹

ومن زاوية أخرى فإن العديد من دول الآسيان لا تمارس بشكل كامل حرية التعبير ، والصحافة الحرة في معظم الدول محدودة للغاية . إذ لا تزال دول المنطقة تحتل مرتبة سيئة في المؤشر العالمي لحرية الصحافة . كما لا نلمس لدى الرابطة استراتيجية موحدة ومتكاملة للاستجابة بفعالية للتغيرات الجيو سياسية التي يتوقع أن تواجهها منطقة شرق آسيا في العقود القادمة . فالنزاع الدائر حول بيئات النفوذ بين الولايات المتحدة والصين المتزايد الحدة سوف يكون له آثار متعددة على المنطقة .

في حين أن بعض الدول في التكتل متورطة في نزاعات قانونية مع الصين حول الحقوق في بحر الصين الجنوبي ، فقد شهدت المنطقة حلفاء أمريكيين منذ فترة طويلة ، وقد ينتهي الأمر بالبلدان إلى وجود ولاء منقسم بين الولايات المتحدة والصين ، مما يؤثر سلباً على الوحدة السياسية لآسيان.²

¹ - متاح بتاريخ 2018/04/06 على الرابط :

<https://www.weforum.org/agenda/2017/11/whats-weve-achieved-and-the-challenges-ahead-50-years-of-asean>

² - OP CIT .

تشير مختلف التقارير الاقتصادية أن المنطقة تحتاج إلى استثمارات ضخمة في البنية التحتية. ووفقاً لبنك التنمية الآسيوي (ADB) ، من المتوقع أن تبلغ احتياجات البنية الأساسية لآسيان 60 مليار دولار سنوياً من 2010-2020.

وبالإضافة إلى فجوة تمويل المشاريع هناك أيضا عدم وجود لوائح مناسبة وآليات تضبط الاستثمار. فهناك مشروعات ضخمة مثل السكك الحديدية فائقة السرعة لسنغافورة وكونمينغ ولكن المشروع المقترح في السكك الحديدية عالية السرعة باهظ الثمن وقد لا تتمكن لاوس مثلاً من تحمل الديون. ناهيك عن المحسوبية السياسية في منح العقود العامة، والتي تقوض الجودة والفوائد المتوقعة لمشروعات البنية التحتية الضخمة. هذا وتحتاج الآسيان أيضا إلى معرفة كيفية التغلب على الاضطرابات التكنولوجية القادمة. حيث يمكن للثورة الصناعية الرابعة الجارية التي تتكون من الأتمتة والرقمنة والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء أن تجلب منافع ضرورية للمنطقة في شكل وظائف أفضل ، والمزيد من الاتصال ، وتحسين الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم والمزيد من الأعمال والاستثمار. ومع ذلك ، فإن الازدهار التكنولوجي يأتي مع مجموعة التحديات الخاصة به. فعلى سبيل المثال ، إذا أصبحت الروبوتات أرخص ، فهل يمكن أن يؤدي التصنيع إلى خلق فرص العمل؟ كيف يمكن للمنطقة أن تنشئ بيئة إبداعية نابضة بالحياة لتدريس مهارات تكنولوجيا المعلومات ،... هي قضية أخرى يتعين على الآسيان التعامل معها.¹

¹ - EBID .

ثانيا / التحديات الخارجية :

على غرار عديد المنظمات الاقليمية التي تنشأ هنا وهناك ، خاصة عند ظهور بوادر النجاح والمؤشرات التي توحي بقوة التكتل ، تنتفض عديد القوى العظمى لمحاولة الاحتواء وتبادل المصالح ، في سبيل ابقاء المظلة والسيطرة ، وفي هذا السياق نلاحظ التنافس الشرس لعديد القوى الاقليمية والعالمية بالمنطقة ، والتي سنحاول أن نسلط الضوء عليها من خلال هذا الجزء من الدراسة .

01 - التواجد الصيني بفضاء الآسيان :

لقد اضطلعت جنوب شرق آسيا بدور هام جدا في الدبلوماسية الخارجية الصينية ، كما تم التفاوض بنجاح على دولتين معزولتين عن الصين ، بروناي وسنغافورة لبناء علاقات دبلوماسية جيدة في عام 1991. كذلك ، وبعد فترة وجيزة أصبحت الصين عضوا رسميا شريكا في الحوار مع الآسيان. لقد كان لمجيء الأزمة المالية الآسيوية عام 1997 الانعكاس الكثير لتأكيد العلاقة الاقتصادية المتغيرة بين الصين والآسيان ، ولكون عديد الاقتصادات تضررت نتيجة لانهباء قيمة العملة في تلك المنطقة ، بما في ذلك تايلاند وإندونيسيا وماليزيا والفلبين ، تولى بكين دور "الفراس الأبيض" في المنطقة من خلال مجموعة متنوعة من الإجراءات :

- رفضت على عكس تايوان ، خفض قيمة عملتها الخاصة بها كإجراء دفاعي ضد ارتفاع أسعار صادراتها مقارنة مع جنوب شرق آسيا.

- رتبت بكين المساعدة المالية الطارئة للدول المتضررة من الأزمة ، بما في ذلك السماح بنقل مليار دولار من دولارات الولايات المتحدة إلى صندوق النقد الدولي لمساعدة الاقتصاد التايلاندي المتفاقم.

لقد كان ينظر إلى بكين على نطاق واسع في جنوب شرق آسيا باعتبارها جزيرة الاستقرار وبشكل متزايد المحور الاقتصادي لمقارباتها المحافظة والمفيدة للتعامل مع الاقتصاد. في أعقاب الاتحاد الآسيوي ، أصبحت الصين مساهما رئيسيا في التنمية ضمن الآسيان زائد ثلاثة ، والتي تجمع بين الآسيان والصين واليابان وكوريا لمناقشة المصالح الاقتصادية المتبادلة.¹

وبنمو النشاط التجاري في المنطقة، أخذت الصين في بناء الموانئ في باكستان وبنجلاديش وميانمار، بالإضافة للتخطيط لبناء خط حديدي في نيبال. وتأتي هذه المشاريع متناسقة مع جهود القادة والشركات الصينية الرامية

¹ - MARC Lanteigne . CHINESE FOREIGN POLICY . New York . Routledge . First published. 2009 . P 121 .

لفتح وتوسيع الأسواق لبضائعها وخدماتها في جزء من القارة تخلف عن ركب التجارة والنمو الاقتصادي. لكن تثير هذه المبادرات القلق في الأوساط الهندية، حيث تعتقد الحكومة بأن الصين تعمل على زيادة رقعة نفوذها بإحاطة الهند بعقد يقود إلى تقويض الوجود الهندي وينتهي بتهديد أمني واقتصادي¹. في السنوات الأخيرة ، بدأ الاقتصاد يهيمن على العلاقة بين الصين و جنوب شرق آسيا ، واتضح ذلك عندما اقترحت بكين عام 2000 منظمة آسيان - الصين الحرة اتفاقية التجارة التي من شأنها تحرير الروابط التجارية بين الجانبين ، وخلق واحدة من أكبر مناطق التجارة الحرة في العالم ، وتم تحديد الموعد المستهدف في عام 2013. منذ ذلك التاريخ قطعت بكين خطوات دبلوماسية كبيرة في جنوب شرق آسيا لتصبح هذه المنطقة واحدة من الفوائد الرئيسية ، ليس فقط للدبلوماسية الخارجية الصينية ، وإنما لاعاقبة الدبلوماسية الأمريكية بالمنطقة أيضا. والجدول الموالي يبرز تنامي حجم التبادل التجاري بين اقليم الآسيان والصين خلال السنوات من 2012 إلى 2016 .

جدول رقم 19 : يبين حجم التبادل التجاري الصيني - الآسياني 2012 - 2016 (بليون دولار)

الدولة	2012	2013	2014	2015	2016
ماليزيا	94.83	106.08	102.01	97.26	86.93
فيتنام	50.44	65.48	83.63	95.85	98.27
اندونيسيا	66.23	68.35	63.55	54.23	53.53
سنغافورة	62.97	75.9	79.72	79.52	70.51
تايلندا	69.75	70.64	72.62	75.46	75.72
الفلبين	36.38	38.05	44.46	45.64	47.23
بروناي	1.63	1.79	1.94	1.51	0.73
كامبوديا	2.92	3.77	3.76	4.43	4.72
لاوس	1.72	2.73	3.61	2.77	2.35
ميانمار	6.97	10.2	24.97	15.1	12.29
المجموع	400.1	443.6	480.3	471.8	452.3

المصدر : * China-ASEAN Free Trade Area Development

¹ - حسونة الطيب ، الصين تغزو جنوب شرق آسيا بالموانئ . متاح بتاريخ 2018/04/10 على الرابط :

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=11709&v=2010>

* Changze Wang , China-ASEAN Free Trade Area Development Status Quo and Trade Effect Analysis. Online 10/04/2018 : https://file.scirp.org/pdf/ME_2018042316375546.pdf

و على الرغم من أن علاقات الصين مع جنوب شرق آسيا كانت دافئة على نحو متزايد ، إلا أن هناك بعض الاضطرابات المحتملة ، بالإضافة إلى السؤال المستمر حول وضع بحر جنوب الصين. حيث أبرزت الأحداث في ميانمار (بورما) في أواخر عام 2007 ، وإلى حد الساعة بعض التعقيدات المرتبطة بدبلوماسية الصين الإقليمية مع الآسيان. فالمظاهرات المناهضة للحكومة اشتعلت في سبتمبر من ذلك العام ، بقيادة في المقام الأول من الرهبان البوذيين ، حيث أمرت الحكومة الجيش بحملة قمع وحشية في البلاد ، مما أدى إلى غضب دولي واسع ، ووضع بكين في موقف ديني حرج . كانت الصين وحكومة ميانمار على مقربة من بناء علاقات اقتصادية جيدة ، مدفوعة بعديد الاتفاقات في مجال الطاقة والنقل. وبسبب هذه الروابط ، تم حث بكين على المستوى الدولي لضرورة انتهاج آليات لينة لعلاج الموقف. بل وقاومت محاولات من قبل مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات ، وسعت بكين لأن تكون أكثر جدية للحفاظ على علاقاتها وروابطها مع ميانمار في مواجهة الضغوط الدولية ، بما في ذلك من الدول الأخرى في الآسيان ، حفاظا على كينونتها الإقليمية ودورها الفعال والتاريخي بالمنطقة¹.

¹ - MARC Lanteigne. OP CIT P 122.

02 - التواجد الياباني بفضاء الآسيان :

بدأت علاقات اليابان مع دول جنوب شرق آسيا في فترة ما بعد الحرب ، عشية انطلاق المفاوضات الخاصة بتعويضات الحرب ، وقد كانت الدول الأولى التي توصلت معها اليابان الى اتفاقات هي بورما ، الفلبين ، اندونيسيا ثم فييتنام وهذا خلال الفترة من 1954 على 1959 ، لتعزز العلاقات اليابانية مع دول المنطقة خلال فترة الستينيات مركزة بشكل أساسي على المساعدات الخارجية .. هذا وقد ساهمت المساعدات المالية والتكنولوجية اليابانية دول منطقة الآسيان في تطورها الصناعي السريع ، لتغدو بالإضافة إلى دول أخرى في شرق آسيا وغرب المحيط الهادي ، من الاقتصادات الناشئة والقوة الإقليمية الأكثر فعالية وتأثيرا في الاقتصاد العالمي ..

وفي 1989 اجتمع مندوبو حكومات كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية ونيوزلندا وأستراليا وكوريا الجنوبية واليابان ، بالإضافة إلى دول الآسيان في أول مؤتمر لغرض وضع أسس للتعاون الاقتصادي واعتبرت اليابان تقدم الاستقرار الاقتصادي بالمنطقة وتوسع مجال عمل منظمة التجارة الحرة العالمية أمرا ضروريا لصالح بلادها¹.

هذا وقد اختتم رئيس وزراء اليابان شينزو آبي يوم (2017/01/17) زيارته إلى فيتنام، حيث توصل الطرفان إلى اتفاق بشأن توسيع المساعدات الاقتصادية، التي تقدمها اليابان إلى فيتنام، وكذلك تسليمها زوارق حراسة ، ويقول كبير الباحثين في معهد الشرق الأقصى غريغوري لوكشين في حديثه إلى "إيزفستيا" إن "اليابان بدأت تلعب دورا نشطا في تسوية مشكلة الأمن في بحر الصين الجنوبي. وهي منذ زمن، وبدعم من الولايات المتحدة، تعمل على تعزيز علاقاتها مع اللاعبين الإقليميين ومن بينهم فيتنام، حيث تتطور العلاقات بين البلدين باستمرار. وتعدّ اليابان المانح الرئيس لفيتنام في مجال المساعدات، وخاصة في تطوير البنية التحتية وتحديث الموانئ البحرية".

وتشير وكالة "كيودو" إلى أن زيارة آبي لإندونيسيا تخللتها أيضا مناقشة المسائل المتعلقة بأمن الملاحة البحرية وتوسيع الصين لوجودها العسكري في المناطق المتنازع عليها. وقد أكد آبي خلال اجتماعه بالرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو أن اليابان ستعمل على تعزيز التعاون بين البلدين وتطوير بعض الجزر الإندونيسية الواقعة في بحر الصين الجنوبي؛ مشددا على أن "التعاون في البحر - من أولوياتنا الرئيسية"².

¹ - ، اليابان ملامح أمة، (تر: سمر حمود الشيشكلي) . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2011 ، ص ص 134 - 135

² - اليابان تنشئ محورا مضادا للصين في جنوب-شرق آسيا ، متاح بتاريخ 2018/04/12 على : <https://arabic.rt.com/press/859166>

هذا وقد تم افتتاح المرحلة الأولى من مشروع مشترك بين ميانمار واليابان تصل قيمته إلى 180 مليون دولار في منطقة ثيلوا الاقتصادية الخاصة على مشارف يانجون. ويتضمن المشروع ميناءً عميقاً، ومنشآت لتصنيع قطع غيار السيارات والأجهزة الكهربائية والملابس الجاهزة والمواد الغذائية.

كما لا يقتصر اهتمام الشركات اليابانية المتجدد في جنوب شرق آسيا على ميانمار فقط، حيث بلغت قيمة الاستثمارات اليابانية في لاوس، على سبيل المثال، 405.7 مليون دولار العام الماضي، بزيادة قدرها 15% على أساس سنوي، مدفوعة بارتفاع تكاليف الأيدي العاملة في الصين والاضطرابات التي أعقبت فيضانات تايلاند المدمرة في عام 2011، وفقاً لما ذكره موتويوشي سوزوكي، المستشار الاقتصادي للوكالة اليابانية للتعاون الدولي. ووفقاً لبيانات منظمة التجارة الخارجية اليابانية في عام 2013، بلغت تدفقات الاستثمارات الخارجية اليابانية إلى الدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان) 13.2 مليار دولار، متفوقة بذلك على استثماراتها في الصين، والتي بلغت 12.7 مليار دولار، للمرة الأولى منذ عقود. كما اشارت مصادر من «جيترو» في بانكوك عاصمة تايلاند، إن نحو خمسة مليارات دولار من استثمارات اليابان في دول آسيان خصصت لشراء بنك أيودهايا التايلاندي لمصلحة مجموعة «ميتسوبيشي يو اف جيه» المالية. مؤكدة أن استثمارات اليابان قفزت بنسبة 159% في آسيان خلال الفترة الأخيرة. كما يبدو جلياً أن الشركات اليابانية تبدي استجابة كبيرة في الموضوع، ففي مسح أجرته «جيترو» على 3471 شركة سنة 2013، أظهر أن 74.8% منها تدرس توسيع أعمالها في دول الآسيان، مقابل 69% فقط عام 2012.¹ وهذا وتجدر الإشارة إلى التعاون الاستراتيجي بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية في المسائل الأمنية والدبلوماسية، خاصة مع تنامي الدور الصيني بالمنطقة، ما حدى بالولايات المتحدة واليابان لتطوير علاقاتهما الأمنية مع الدول الأعضاء الرئيسية في الآسيان، وتخلص بالتوصيات التالية:²

01 - ضرورة مشاركة اليابان والولايات المتحدة في التدريبات العسكرية المشتركة والتدريب في جنوب

شرق آسيا، حيث يلاحظ التزايد الكبير للمشاركة في مختلف الأنشطة العسكرية السنوات الماضية بين

اليابان وكذا الولايات المتحدة في المنطقة، تايلند 2005، ساحل برونائي 2011.. الخ

¹ - الشركات اليابانية تضخ مزيداً من الأموال إلى دول جنوب شرق آسيا، متاح بتاريخ 2018/04/12 على الرابط:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=23905&y=2014&article=full>

² - YUKI TATSUMI, JAPAN'S FOREIGN POLICY CHALLENGES IN EAST ASIA. Washington: The Stimson Center, 2014, p p 56-58.

- 02 - يتعين على اليابان تعزيز التبادلات الدفاعية والتعاون مع دول الآسيان ، من خلال زيادة التشبيك والاتصالات والأمن التعاون مع الدول الإقليمية. ابتداء من السنة المالية 2012 ، كما شرعت وزارة الدفاع في برنامج مساعدة لبناء القدرات الأمنية في دول الآسيان في مجالات متعددة مثل المساعدات الإنسانية والكوارث وعمليات الإغاثة ومكافحة القرصنة ، ومن المتوقع أن تتوسع على المدى الطويل.
- 03 - يتعين على اليابان والولايات المتحدة إنشاء المركز الإقليمي للمساعدة الإنسانية والإغاثة من الكوارث (HA / DR) في جنوب شرق آسيا ، من أجل النشر الفعال للجيش لغرض الاستجابة على نطاق واسع في مختلف الكوارث ، وزيادة الوصول إلى القواعد والمنصات الرئيسية في المنطقة ..
- 04 - كما يتعين على اليابان تعزيز بناء قدرات دول الآسيان الساحلية من خلال تعزيز المساعدة الإنمائية الرسمية ، حيث تعهدت اليابان في قمة 2011 بتقديم 25 مليار دولار لتعزيز المشاريع ، والتزمت في قمة 2012 بتقديم مساعدات قدها 7.5 مليار دولار سنويا وعلى مدار 03 سنوات لخمس دول موجهة لمشاريع البنية التحتية بالآسيان من مطارات وموانئ ومحطات توليد الطاقة .. وغيرها
- 05 - كما يتعين على اليابان تعزيز صادرات الأسلحة المباشرة لدعم البنية التحتية الدفاعية لدول الآسيان، حيث قررت اليابان في ديسمبر 2011 ، تخفيف القيود المفروضة على ثلاثة مبادئ بشأن صادراتها من الأسلحة ، مع الحفاظ على الفلسفة الأساسية لتقييد تلك الصادرات ، حيث يسمح الآن في الخارج نقل المعدات الدفاعية . كذلك مبدأ التعاون في القضايا المتعلقة بالمساهمة في السلام والنهوض الدولي على سبيل المثال ، تقدم اليابان للفلبين سفن دورية ، أنظمة حرس السواحل والبحرية من خلال المساعدة الإنمائية الرسمية . هذا وتستعد اليابان في السنوات القادمة بناء على القيود المخففة ، للنظر في تصدير سفن دورية والطائرات وسفن الدعم متعددة الأغراض لتعزيز قدرات الأمن البحري لرابطة الآسيان .¹

¹ - YUKI TATSUMI , OP CIT.

03 - تصاعد الاهتمام الأمريكي بفضاء الآسيان :

إن ازدياد أهمية منطقة جنوب شرق آسيا ، اقترن بتصاعد دور الصين ونمو طموحاتها نحو المنطقة الإقليمية المحيطة بها في جنوب - جنوب شرق آسيا ، موظفة الانسحاب السوفييتي من المنطقة والانسحاب الجزئي للقوات الأمريكية من بعض قواعدها ، ما ولد تنافسا محمومًا بين الصين وغريمها الولايات المتحدة ، خصوصًا مع التوافق الأمريكي - الياباني لاحتواء المنطقة والسيطرة عليها ، ولشعور الولايات المتحدة بخطورة الدور الصيني على مصالحها في آسيا عموماً فإنها سعت لتوسيع علاقات أخرى مع الهند لقطع الطريق أمام التعاون الصيني - الهندي وانعكاساته بالمنطقة عموماً .¹

هذا وأكد أرنست باور مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية لجنوب شرق آسيا بواشنطن على أن " دول جنوب شرق آسيا تريد وتحتاج تسريع وتيرة الولايات المتحدة الأمريكية . " ويرى باور كذلك أن دول جنوب شرق آسيا لا ترى ان الصين الشمالية تمثل تهديدا لهم بل بالعكس هي جارة جيدة للغاية ، فمن خلال التجارة والمعونة والاستثمارات السياحية تستفيد الكثير من دول جنوب شرق آسيا في تطويرها وازدهارها. ومع ذلك فلا يزال هناك قلق من جهة هذه الدول في كيفية الحفاظ على التوازن بين الدول الكبرى. واحتمال كبير ان يكون هناك فارق واضح بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بسبب استراتيجية الصين الواضحة ، في حين لا يوجد للولايات الامريكية اي استراتيجية واضحة هناك². نشطت الأجهزة الدبلوماسية والعسكرية الأمريكية، بشكل كبير خلال سنة 2012، في افريقيا، والوطن العربي وآسيا وأوروبا... فبينما كان وزير الحرب يقوم بجولة واسعة النطاق شملت 9 دول (منها الفلبين وكوريا والهند وفيتنام وماليزيا وسنغافورة...)، كانت وزيرة الخارجية في أسطنبول، مع أقرب الحلفاء، لدراسة استراتيجية تطويق روسيا والصين... وقال بانيتا يوم السبت 2 أوت 2012 في سنغافورة، أمام منتدى أممي سنوي، شارك فيه زعماء سياسيون وقادة عسكريون من 30 دولة، من منطقة آسيا والمحيط الهادي : " سنتقل أمريكا غالبية سفنها الحربية الى منطقة اسيا والمحيط الهادي بحلول عام 2020 .. (فيما أسماه بعملية إعادة التوازن للقوات الأمريكية) ... سنعيد نشر اسطولنا البحري وبذلك سنضع 60 في المئة من سفننا الحربية هناك ، مع الاحتفاظ بست حاملات طائرات في المنطقة، وسننشر معظم الغواصات والمدمرات والطرادات والسفن القتالية الساحلية، في هذه المنطقة بحلول 2020 ... وكان قد ألمح لهذا البرنامج في بداية 2012، خلال نفس المدة التي قدم فيها الرئيس باراك أوباما الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة التي

1 - جهاد عودة ، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية . ص 302 ، بتاريخ 2018/04/25 على الرابط :

https://books.google.dz/books?id=whK5DAAAQBAJ&pg=PT301&lpg=PT301&dq=النفوذ+الياباني+يدول+جنوب+شرق+آسيا&source=bl&ots=MlbfD6nprV&sig=LNbqQFpz_NCTxIdvFuxyHtOvCAG&hl=ar&sa=X&ved=0ahUKEwIjoveRIPTaAhVdFMAKHSwCALMO6AEI_f=false&asيا%20جنوب%20شرق%20آسيا&q=SjAF#v=&q

2 - الولايات المتحدة الامريكية تفكر في استراتيجية الصين في جنوب شرق آسيا ، متاح بتاريخ 2018/04/25 على الرابط :

تضع آسيا (عوضاً عن أوروبا)، كأولوية استراتيجية إلى جانب "الشرق الأوسط" (وهي التسمية التي أعطاها الإستعمار للوطن العربي)..¹

هذا وتتمثل أبرز مظاهر الاهتمام العسكري الأمريكي بغرب المحيط الهادئ في إعادة توزيع 60% من القوات البحرية الأمريكية بالمنطقة، والاتفاق على وجود 2500 من قوات المارينز الأمريكية في استراليا، ونشر أربع سفن قتالية (LCS) في سنغافورة، فيم يستعرض Cropsey أبرز العقبات أمام سياسة "إعادة التوازن" الأمريكي في آسيا والمحيط الهادئ، حيث يرى أن أكثرها حداثة هو إعلان روسيا في مارس 2014 ضم جزء من أوكرانيا. أما ثانياً العقبات فتتمثل في الوضع بمنطقة الشرق الأوسط، إذ يرى Cropsey أن الجهود الرامية إلى "إعادة التوازن" في السياسة الخارجية والأمنية للولايات المتحدة في آسيا، لن تجلب الاستقرار إلى الشرق الأوسط الذي لا يزال يعاني من أزمات وتوترات مضطربة في سوريا والعراق، فضلاً عن التهديد النووي الإيراني، كما تشير الدراسة إلى عنصر ثالث يمثل أكبر المشكلات التي تواجه إدارة أوباما في سبيل "إعادة التوازن" لسياساتها في آسيا، ويتعلق الأمر هنا بتقليص حجم القوات الأمريكية في جميع أنحاء العالم، فعلى الرغم من أن خطة الإدارة الجديدة تقضي بوجود 60% من القوات البحرية في آسيا، و 40% من القوات في باقي العالم، فإن خطط البحرية الأمريكية لزيادة سفنها الحربية مستقبلاً مازالت مثار قلق في ضوء انخفاض ميزانية البنناجون لتمويل السفن القتالية البحرية لتصبح 14.4 مليار دولار لعام 2015 مقارنة بـ 17.9 مليار دولار في 2014، وهو ما سينعكس على تراجع الوجود الأمريكي في غرب المحيط الهادئ، على الرغم من أن الوضع في هذه المنطقة يستدعي من واشنطن تعزيز مكانتها كشريك وداعم للاستقرار، خاصة مع التعزيزات العسكرية الجارية في الصين وتطوير سفنها الحربية، وتصاعد الصراعات الإقليمية على السيادة بين بكين ودول الجوار. ويرجح Cropsey أن يلجأ حلفاء واشنطن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى إنفاق المزيد من الأموال للدفاع عن أنفسهم في حال لم تُبق الولايات المتحدة على قواتها العسكرية في هذه المنطقة، فغني عن البيان أن البلدان الآسيوية مجتمعة أنفقت نحو 287 مليار دولار على الدفاع في عام 2012، متجاوزة بذلك حجم الإنفاق الدفاعي في أوروبا للمرة الأولى في التاريخ.²

¹ - الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، متاح بتاريخ 2018/04/28 على الرابط :

<https://www.politics-dz.com/threads/alastratigi-alyvkri-almriki-fi-mntq-sia-ualmxhit-alexadi.6339>

² - عقبات ثلاث: استراتيجية واشنطن في آسيا والمحيط الهادئ، متاح بتاريخ 2018/04/28 على الرابط :

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/308> /عقبات ثلاث: استراتيجية واشنطن في آسيا والمحيط الهادئ

04 - الإهتمام الروسي بفضاء الآسيان :

كانت روسيا قد بدأت منذ عام 1990 فتح آفاق التعاون مع دول آسيان، ونجحت منذ عام 1996 بتنظيم هذه العلاقات بشكل أكثر تطوراً عبر حوار الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين. وتعد القمة المنعقدة يومي 19 ، 20 ماي 2016 هي الثالثة خلال 20 عاماً من الشراكة والحوار، وسبق أن عقدت في كوالالمبور عام 2005، ثم في هانوي عاصمة فيتنام عام 2010. هذا وأسفرت القمة المنعقدة تحت شعار "روسيا - آسيان نحو شراكة استراتيجية متبادلة المنفعة"، عن توقيع "إعلان سوتشي" و"خطة عمل شاملة" لتعزيز التعاون بين موسكو وآسيان في السنوات الخمس القادمة (2016-2020). وكشفت القمة عن موافقة موسكو على زيادة صادرات السلاح لدول آسيان، وكذلك عزم الجانبين على تبادل المعلومات لمكافحة الإرهاب.

كما اقترحت موسكو التوصل إلى اتفاقية للتجارة الحرة بين رابطة آسيان والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، الذي تقوده روسيا. وطالب "إعلان سوتشي" أيضاً بالتوصل السريع إلى وضع "مدونة السلوك" لحل النزاعات الإقليمية بين الصين وبعض أعضاء الرابطة في بحر الصين الجنوبي، مؤكداً على ضرورة إجراء محادثات بشأن قضايا الأمن القومي في المنطقة خلال مؤتمرات قمة شرق آسيا، التي تضم روسيا والولايات المتحدة والصين. وبدأ أن المشروعات الضخمة التي تنوي روسيا القيام بها في آسيان تتركز في إندونيسيا، فبعد اجتماعه مع الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو في 18 ماي 2016، أكد بوتين اهتمام الروس بإقامة خط سكك حديدية بطول 190 كم في كاليمانتان بتكلفة تقدر بحوالي 1.9 مليار دولار. كما ذكر مسؤولون روس أيضاً أن شركتي الطاقة الروسية العملاقة روسنفت ورازوبزنهنت تخططان لبناء مصفاة بقيمة 13 مليار دولار في جاوة. كما أعلنت شركة انترراو الروسية عزمها إقامة محطة كهرباء حرارية بقدرة 1.8 جيجاوات تبلغ قيمتها 2.8 بليون دولار في إندونيسيا.¹

وجدير بالذكر أن الوجود الاقتصادي الروسي في دول آسيان بات واضحاً بشدة في قطاعات النفط والغاز والطاقة النووية والتكنولوجيا العسكرية، حيث تشتري سنغافورة وماليزيا النفط والغاز الروسي، وتشارك موسكو إندونيسيا في عدد من مشاريع الطاقة، منها بناء منشآت نووية عائمة. وتعد فيتنام الشريك الرئيسي لروسيا في مجالي النفط والغاز، وقطاع الطاقة النووية. وفي هذا السياق، تعمل روسيا حالياً لتنفيذ مشروع ضخم لبناء محطة "نين ثوان - 1" للطاقة النووية في جنوب فيتنام. كما يوجد عدد من المشروعات الأخرى لبناء محطات طاقة نووية روسية في ميانمار وتايلاند . كما أن الأسلحة الروسية تعتبر من أبرز السلع في أسواق جنوب شرق آسيا، حيث ارتفعت نسبة دول آسيان من صادرات الأسلحة الروسية من حوالي 6% فقط

¹ - أحمد قنديل ، روسيا - آسيان .. مساع لدعم الشراكة المتبادلة ، متاح بتاريخ 2018/05/05 على الرابط :

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/140> الاستدارة-شرقآسيا-روسيا-آسيان-مساع-لدم-الشراكة-المتبادلة

في عام 2010 إلى 15% في عام 2015. وتعد فيتنام هي أكبر زبون في هذه المنطقة للأسلحة الروسية على أنواعها من الطائرات المقاتلة والسفن الحربية والصواريخ المضادة للسفن وأنظمة الدفاع الصاروخي والغواصات. وتعتبر تايلاند أيضاً سوقاً واعدة بالنسبة لمبيعات السلاح الروسية، خاصةً مع توتر علاقاتها بالولايات المتحدة منذ تولي النظام العسكري الحالي مقاليد السلطة في عام 2014 ، ناهيك عن إعلان تايلاند، في ماي 2016 عزمها استبدال أسطولها المتهالك من طائرات الهليكوبتر الأمريكية من طراز شينوك بطائرات MI-17V5S الروسية. ومن جهة أخرى، تسعى إندونيسيا أيضاً إلى زيادة مشترياتها العسكرية من روسيا، خاصةً فيما يتعلق بشراء غواصات من طراز كيلو Kilo ومقاتلات سوخوي - سو 35 متعددة المهام.¹

هذا وقد ورثت روسيا من الاتحاد السوفيتي بطاقات رابحة في كمبوديا وغيرها من بلدان جنوب شرق آسيا. وتريد بنوم بنه من موسكو أن تشطب جزءاً من ديون المملكة للاتحاد السوفيتي، (حوالي 1.5 مليار دولار)... وفي نوفمبر 2017 ، أعلن مسؤول روسي هام عن استعداد بلاده لبدء محادثات بشأن الديون واقترح إنشاء فريق عمل لهذا الغرض. وهناك احتمال أن تطلب موسكو من بنوم بنه السماح لأسطول المحيط الهادئ الروسي بدخول الموانئ الكمبودية . بالإضافة إلى أن العديد من الدبلوماسيين الروس يعملون وفق مخطط مشابه في بلدان أخرى في جنوب شرق آسيا، في محاولة لاستعادة حضورهم السابق ومزاحمة الغرب، وقبل كل شيء، الولايات المتحدة. في يقين منهم أن المنطقة تجذب روسيا ليس فقط لخلق توازن مع الغرب، إنما مع الصين أيضاً. فيكين تعد جنوب شرق آسيا منطقة نفوذها، ولكن دول المنطقة تخشى من التبعية الاقتصادية والمالية لها.²

¹ - أحمد قنديل ، المرجع السابق .

² - صراع بارد على جنوب شرق آسيا ، متاح بتاريخ 2018/05/05 على الرابط :

<https://arabic.rt.com/press/923697>-صراع-بارد-على-جنوب-شرق-آسيا

منذ بداية التسعينات، وفي عهد الرئيس الأسبق بي في ناراسيمها راو، تميزت السياسة الخارجية الهندية بالتعاون وإقامة تحالفات إستراتيجية مع البلدان المجاورة. حيث سعت الهند إلى الحفاظ على نفوذها وتوطيد نظام الموازنات، الذي يسمح بالحفاظ على الوضع الراهن في المنطقة. وذلك من خلال تفوق القوة الناعمة على القوة الصلبة، وبفضل مودي ودوره في تحسين العلاقات مع واشنطن، تحولت سياسة "التطلع نحو الشرق" إلى سياسة "العمل مع دول الشرق"، والمقصود هنا أن الهند قد أدركت الحاجة إلى الاضطلاع بدور أكثر نشاط في آسيا للحد من التقدم الصيني. في الوقت ذاته، أصبح تحسين العلاقات الهندية مع جيرانها، وخاصة في إطار رابطة دول جنوب شرق آسيا، من بين الأولويات في صلب السياسة الخارجية الهندية.¹ وفي الوقت نفسه، وسعت الهند نطاق علاقاتها الاستراتيجية مع الاقتصاديات المزدهرة في "رابطة دول جنوب شرق آسيا"، على أمل زيادة التجارة الثنائية لتصل إلى 200 مليار دولار في العقد المقبل . وكشريك رئيسي في الحوار في "رابطة دول جنوب شرق آسيا" (آسيان)، أكدت الهند مراراً وتكراراً على التزامها بحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، محذرة من مغبة تزايد التهديدات للأمن البحري . وسعت العديد من دول جنوب شرق آسيا -رداً على إجراءات الصين الاستفزازية- لإعطاء الهند دوراً أكبر في ضمان الاستقرار الإقليمي وردع المواقف العدوانية الصينية .

ويبدو أن كل من الهند و"رابطة دول جنوب شرق آسيا" يتقاسمان المخاوف المتزايدة بشأن تزايد التواجد والقدرات البحرية الصينية . إذ أنه وعندما قامت سفن صينية (شبه عسكرية) بالتحرش بسفينة المسح الزلزالي الفيتنامية في المنطقة الغنية بالكتل الهيدروكربونية- حيث استثمرت شركة الغاز الطبيعي الهندية" مباشرة - اعتبر ذلك نقطة تحول في تصرف الهند تجاه النزاعات في بحر الصين الجنوبي .

وكان أدميرال البحرية الهندية د.ك. جوشي قد قال محذراً الصين ضد استفزازات أخرى: "نحن لا نتوقع أن نتواجد في تلك المياه كثيراً، لكنه عندما تكون هناك حالات تمس بمصالح البلاد -على سبيل المثال شركة التنقيب- سوف نحتاج للذهاب إلى هناك ونحن على استعداد لذلك."²

¹ - اندريا رودريغيز ، لمحة عن الهيمنة الصينية في جنوب آسيا وردود جارتها القوية الهند ، متاح بتاريخ 2018/05/08 على الرابط :

<https://www.noonpost.org/content/20759>

² - ريتشارد هيداريان ، مخاوف من تزايد القدرات البحرية الصينية:الهند تبحر إلى بحر الصين المائج ، متاح بتاريخ 2018/05/08 على الرابط :
<http://ipsinternational.org/arabic/print.asp?idnews=2831>

وبينما تشير النتائج الكلية إلى أن تأثير المنافسة بين الصين والهند سيكون بسيطاً في معدل الدخول الحقيقية ، فإن الصناعات التحويلية ستتأثر سلباً ، فالنمو المتوقع لصناعات اللباس في الصين والهند يعني تقلصات حادة في إنتاج اللباس في دول أخرى حيث ستتعرض الفيتنام مثلاً إلى هبوط بمقدار 19 بالمئة ، إضافة إلى أن انكماش الصناعات الالكترونية سيؤدي هو الآخر مباشرة إلى تقلص هذه الصناعة في أغلب الدول ما عدى سنغافورة وتايلندا ، إلا أنه وبالمقابل نلاحظ الانعكاس الايجابي لتشجيع صناعات الخشب وكذا المواد الكيميائية ، والتي سينعكس أداؤها الايجابي على كل من اندونيسيا ، ماليزيا ، وتايلندا وغيرها ، والمواد المعدنية في فيتنام وبعض دول الآسيان ستعرف رواجاً هي الأخرى ...¹

والعلاقات بين الهند ودول «آسيان» تتنامى باطراد، بل وأصبحت أكثر تركيزاً في السنوات القليلة الماضية في عمرة المخاوف المتبادلة بشأن تنامي قوة الصين. وبين الهند والصين نزاع حدودي ، وشبه القارة يتزايد قلقها من الحضور الصيني المتنامي في الجوار الهندي ، وفي الوقت نفسه، لدى عدد من دول «الآسيان»، من بينها فيتنام، نزاعات على الأراضي مع الصين في بحر الصين الجنوبي. وقدمت الهند مجموعة من المقترحات لتعميق العلاقات مع تجمع آسيان. وتضمنت المقترحات عدداً من المشروعات الأصغر لتعميق الروابط. وأعلن رئيس الوزراء الهندي «ناريندرا مودي» أن الهند ستقوم بمشروع استطلاعي للربط بين الريف لإقامة قرى رقمية في كمبوديا ولاوس وميانمار وفيتنام، وأعلنت أيضاً عن 1000 منحة دراسية للطلاب والباحثين من دول «آسيان» يعدون لرسائل الدكتوراه في «المعهد الهندي للتكنولوجيا» صاحب السمعة الطيبة عالمياً والمكانة المرموقة بين المعاهد العلمية الأخرى. واقترح « مودي» أيضاً إعلان 2019 أن يكون >> عام السياحة لآسيان والهند.<< ، لكن الواقع أن علاقات الهند التجارية مع دول «آسيان» ظلت متواضعة مقارنة بالعلاقات التجارية بين الصين وآسيان ، وإذا كانت الهند تريد حقاً التصدي للطموحات الصينية، يتعين عليها أن تعزز علاقاتها بشكل أكبر مع الدول الأخرى في آسيا، وألا تتردد في أن تقدم لنفسها صورة باعتبارها قوة دولية صاعدة².

¹ - آلن وينترز وشاهين يوسف ، الرقص مع العملاقة - الصين والهند والاقتصاد العالمي (تر : أحمد رمو). دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2012 ، ص ص 133 - 136 .

² - ذكر الرحمن ، آسيان .. والسباق الهندي الصيني ، متح بتاريخ 2018/05/10 على الرابط :

خلاصة الفصل الثاني :

جاءت رابطة دول جنوب شرق آسيا " الآسيان " ، لتجمع شمل مجموعة من دول العالم الثالث حديثة عهد بالاستعمار ، وقد ظهرت أولى محاولات تشكيل الرابطة سنة 1961 بين "ماليزيا والفلبين وتايلاند" ، إلا أنها فشلت بسبب "الصراع بين الفلبين وماليزيا حول منطقة صباح ، ثم انفصال سنغافورة عن ماليزيا سنة 1965، إلى غيرها من انعكاسات ظروف الحرب الباردة ، لتترسم فعليا ملامح ذلكم التأسيس سنة 1967 حينما وقعت خمس دول هي "أندونيسيا_وماليزيا_ والفلبين_وسنغافوره_وتايلاند" على المعاهدة الخاصة بتأسيس "الآسيان "

وقد استطاعت في وقت وجيز أن تتجاوز أزماتها وجراحاتها السابقة ، معلنة عهدا جديدا للترابط والتلاحم بينها ، وتضم دول منطقة جنوب شرق آسيا وهي : - تايلند- الفلبين- اندونيسيا- ماليزيا- سنغافورة - بروناي - فيتنام - لاوس - ميانمار - كامبوديا. متربعة على رقعة جغرافية هامة يحدها غربا خليج البنغال والمحيط الهندي و من الشرق المحيط الهادي ومن الشمال الصين ومن الجنوب المحيط الهندي ، وتقع بين خطي طول 92°-141° شرقا وبين دائرتي عرض 28° شمالا-11° جنوبا. ليلعب تعداد ساكنيها مطلع 2017 زهاء الـ 625 مليون نسمة تقريبا أي ما يعادل نحو 08.8 بالمئة من سكان العالم .

وفي خطوات ثابتة للانتقال من العالم الثالث إلى العالم الأول ، استطاعت فعلا بعض دولها أن تقود القاطرة وتسجل إسمها في صفحات التاريخ الاقتصادي ، وأبرزها سنغافورة ، ماليزيا ، تايلندا واندونيسيا ، ورغم توجهها الواضح من البداية نحو التعاون الاقتصادي المرتكز أساسا على نظرية الإوز الطائر ، في نهج واضح التزمتم به أغلب دولها مبني على ركائز أربع (التعليم ، رفع سقف المدخرات الوطنية ، وبناء إطار سياسي قوي في سياق إرساء معالم الديمقراطية الصحيحة ، والموازنة الذكية بين سياسة الواردات وتتمية الصادرات) ، في ظل هذا كله لم تهمل وتتناسى المعوقات الأمنية معلنة أنها تناضل لأجل منطقة خالية تماما من كل أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيماوية .. وغيرها ،

ورغم النجاحات التي حققتها إلى حد الساعة على الصعيد الاقتصادي ببلوغ سقف 2.559.463 مليون دولار كإجمالي للنتائج المحلي سنة 2016 ، بالإضافة إلى أرقام التبادل البيئي في محيط الرابطة والذي يصل نحو 300 مليار دولار ما يؤهلها لتبوؤ مكانة عالمية رائدة في آفاق 2030 ، إلا أن التباين الصريح بين دولها ، سواء في المؤشرات الاقتصادية أو الأمنية أو الديمقراطية ، عامل أساسي قد يعيق مسار تكاملها المنشود وفقاً لرؤية 2020 ، ناهيك عن تعاضم التهافت الأجنبي لمحاولة تطويق المنطقة واحتوائها سواء من دول الجوار كاليابان والصين والهند أو الدول العظمى التقليدية كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ...

ونوجز فيم يلي أبرز المؤشرات الواقعية الملاحظة على الرابطة ودولها :

-التقدم الواضح والصريح لكل من سنغافورة ، ماليزيا وكذا تايلندا واندونيسيا وفقاً لسياسة الاتجاه شرقاً ،

والتي أضحت تقدم نموذجاً لقيادة قاطرة الآسيان .

-بعض الدول لا زالت تترجح تحت وطأة الأزمات الاثنية الداخلية (ميانمار والأقلية الروهينغا)

-التنافس المحموم بين بعض الدول على بعض الأقاليم ، كإقليم صباح الماليزي ..

-انسجام الدول رغم التباين الواضح في الأنظمة السياسية بين الملكية ، الجمهورية والعسكرية

- ثبات الرابطة وتأكيداً على مبادئها وأهدافها المعلنة في وثيقة إنشائها دون حياد أو تغيير

-سعي عديد القوى العظمى القريبة والبعيدة في محاولات لاحتواء الرابطة والانقضاض على نجاحاتها

الاقتصادية (اليابان ، الصين ، أمريكا)

الفصل الثالث

الفصل الثالث

رؤية مقارنة بين مجموعتي الإيكواس والآسيان

المبحث الأول : ظروف نشأة المجموعتين (الأهداف ، المبادئ).

المبحث الثاني : فعالية أداء كل مجموعة في محيط إقليمها .

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية لكل مجموعة .

تمهيد

شهدت عديد القارات اتجاهها متزايدا في انتشار مختلف التجمعات الاقليمية الساعية لتحقيق تكامل اقتصادي بين دولها يضمن مستويات أفضل لمعيشة مواطنيها من جهة ، ويرمي الى تحقيق فضاء من الاستقرار الأمني وحل مختلف النزاعات البينية من جهة ثانية ...

وفي هذا السياق ظهرت كلا من الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) بالقارة السوداء ، ورابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) بالقارة الآسيوية ..

ورغم عديد النجاحات المحققة اقتصاديا وأمنيا ، من طرف كل مجموعة على مستوى محيط اقليمها فالإيكواس يظهر أنها المنظمة الإقليمية الجريئة الأولى التي أخذت على عاتقها التدخل لتسوية بعض النزاعات الجارية بالغرب الافريقي ، والآسيان يظهر أيضا أنها المنظمة الإقليمية الأولى التي حققت مستويات متقدمة من التعاون الاقتصادي بين دولها قاطعة أشواط مهمة في مسيرة التكامل والاندماج .. إلا أن كلا الجماعتين لا زالتا تعرفان العديد من العراقيل نحو بلوغ أهدافهما خاصة ضمن رؤية 2020 . إذن ماهي المفارقات التي يمكن تلمسها في أداء وفعالية كل مجموعة ضمن محيط اقليمها ؟ أين تكمن التباين بين المجموعتين نشأة ، أداء وفعالية ؟ ثم ماهي السيناريوهات الممكن محاكاتها لبقاء كل مجموعة من عدمه ، أو تطورها وإزدهارها من تخلفها وتراجعها؟

هذا وللاحاطة بهذه الأسئلة نقسم الفصل إلى المباحث الثلاث التالية :

المبحث الأول : ظروف نشأة مجموعتي الإيكواس والآسيان (الأهداف ، و المبادئ)

المبحث الثاني : فعالية الأداء لكل مجموعة في محيط إقليمها

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية لكل مجموعة

المبحث الأول : ظروف نشأة مجموعتي الإيكواس والآسيان (الأهداف ، و المبادئ)

في بيئة مليئة بالتهديدات الأمنية ومخلفات الاستعمار ، بين دويلات تعاني كل أسباب الفشل الدولاتي ومظاهر الفقر والتخلف أريد لمجموعة الإيكواس أن تظهر وتجمع ذلك الشتات في محاولة اقليمية نحو التكامل وبناء هيكل سياسي اقتصادي وأمني يحافظ على كيانات دول الغرب الافريقي ، ويعزز من مكانة مواطنيها ويحفظ ما تكتنزه اراضيها من امكانات اقتصادية هامة ..

كما انبعثت رابطة الآسيان هناك في جنوب شرق آسيا ، في محاولة لتحقيق تكامل إقليمي رصين بين دولها بما يتيح لها مساهمة متطلبات القرن الواحد والعشرين ومجابهة مختلف الأزمات الدولية وتسجيل صوتها بقوة في مختلف المحافل .. الأمر الذي جعلها من بين المجموعات الاقتصادية البارزة في العالم عموما ، وفي القارة الآسيوية على وجه الخصوص . وعلى هذا الأساس فالسؤال الذي يطرح نفسه ما الأهداف والمبادئ التي اتخذتها كل مجموعة ركيزة عند تأسيسها ، بما يضمن بقاءها وتميزها عن بقية المنظمات الإقليمية ؟ ..

المطلب الأول : البيئة الاستعمارية لنشأة مجموعتي الإيكواس والآسيان

خلفت الحرب العالمية الثانية بيئة دولية مواتية للتناحر وتموقع القوى العظمى من جهة ، وبروز بؤر للتوتر والنزاعات البينية والداخلية من جهة ثانية ، ف في مسح للصراعات حسب المناطق ما بين 1946 و2006 ، سجلت افريقيا رقم (74) نزاعا ، وسجلت آسيا (68) وأوروبا (32) والشرق الأوسط (32) والامريكيتين (26) ، فم إنخفضت ما بين عامي 2000 و 2002 إلى 18 حربا نشطة ونزاعا مسلحا.¹ ففي منطقة غرب افريقيا حيث ظهرت مجموعة الإيكواس ، وبعد نيل العديد من دول المنطقة استقلالها، فقد كانت السمة البارزة خلال ستينيات القرن الماضي الصراعات الداخلية ، ما انجر عنه أزمات كلا من ليبيريا - سيراليون - ساحل العاج - غينيا بيساو ، بالإضافة إلى مختلف النزاعات الحدودية بين نيجيريا وبينين ، ساحل العاج وغانا ، النيجر وبينين ، والجدول الموالي يوضح وطأة الاستعمار بمنطقة غرب إفريقيا في تلك الفترة .

¹ - دايفيد ج ، فرانسيس ، مرجع سابق ، ص ص 16 ، 17 .

الجدول رقم 20 : يوضح الاستعمار في الغرب الأفريقي

رقم	الدولة	تاريخ الاستقلال	الدولة المستعمرة	رقم	الدولة	تاريخ الاستقلال	الدولة المستعمرة
01	بنين	1960	فرنسا	09	ليبيريا	///	لم تستعمر
02	بوركينافاسو	1960	فرنسا	10	مالي	1959	فرنسا
03	الرأس الأخضر	1975	البرتغال	11	النيجر	1960	فرنسا
04	ساحل العاج	1960	فرنسا	12	نيجيريا	1902	بريطانيا
05	غامبيا	1970	بريطانيا	13	السنغال	1960	فرنسا
06	غانا	1957	بريطانيا	14	سيراليون	1961	بريطانيا
07	غينيا	1958	فرنسا	15	طوغو	1960	فرنسا
08	غينيا بيساو	1975	البرتغال				

المصدر : (الباحث بتصرف)

كما ظهرت أولى محاولات تشكيل رابطة دول الآسيان سنة 1961 بين ماليزيا والفلبين وتايلاند لكنها فشلت بسبب الصراع بين الفلبين وماليزيا حول منطقة صباح و انفصال سنغافورة عن ماليزيا سنة 1965، ناهيك عن آثار حرب فيتنام على دول المنطقة ، هذا وقد صادف تشكيل الرابطة أيضا ظروف الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، لذلك شجعت ودعمت الولايات المتحدة دول جنوب شرق آسيا على تشكيل جبهة موحدة لمحاصرة الشيوعية بالصين ومنعها من الانتشار.

الجدول رقم 21 : يبين الاستعمار في جنوب شرق آسيا

رقم	الدولة	تاريخ الاستقلال	الدولة المستعمرة
01	تايلند	/	لم تستعمر إطلاقا
02	الفلبين	1941	الولايات المتحدة الأمريكية
03	اندونيسيا	1945	هولندا
04	ماليزيا	1957	بريطانيا
05	سنغافورة	1947	بريطانيا / اليابان
06	بروناي	1984	بريطانيا
07	فيتنام	1945	اليابان / فرنسا
08	لاوس	1954	فرنسا
09	ميانمار	1948	بريطانيا
10	كامبوديا	1953	فرنسا

المصدر : (الباحث بتصرف)

إذن .. فقد عرف ميلاد المنظمين بيئة مضطربة وليدة مرحلة استعمارية ، ونزاعات بينية وحروب أهلية مختلفة ، ما جعل مهمة بناء الدولة أولا صعبة للغاية ، وثانيا مرحلة تشكيل منظمة تضم تلك الدول المستقلة

للنهوض بها أصعب نوعا ما لعدد المعوقات الناجمة عن آثار الاستعمار والنزاعات ..وعليه يمكن القول أن كلا المنظمتين عاشت نفس ظروف النشأة تقريبا .

المطلب الثاني : مقارنة أهداف نشأة كلا من الإيكواس والآسيان :

من أجل الوقوف على مدى التقارب أو التباين بين الأهداف المنشئة للإيكواس من جهة ، وتلك المنشئة لآسيان من جهة ثانية ، نستعرض من باب التذكير بداية تلك الأهداف ..

01 - الأهداف المنشئة للإيكواس :

حددت في البداية اتفاقية لاغوس المنشئة لجماعة الإيكواس عام 1975 عددا من الأهداف التي تمت صياغتها ، لغرض ايجاد ظروف ملائمة لتحسين الأداء الاقتصادي للدول الأعضاء ، والقضاء على مواطن الضعف الهيكلي والوظيفي ، وإزالة العوائق أمام التجارة البينية ، والاستثمار عبر الحدود¹ ..

وفي هذا السياق ولتحقيق تلك الأهداف أكدت معاهدة الإنشاء في المادة الثالثة ، سعي الجماعة إلى مواءمة وتنسيق السياسات الوطنية وتعزيز التكامل بين البرامج والمشاريع والأنشطة ، وخاصة في الأغذية والزراعة والموارد الطبيعية ، والصناعة ، والنقل ، والاتصالات ، والطاقة ، والتجارة والمال والتمويل ، والضرائب ، وسياسات الإصلاح الاقتصادي ، والموارد البشرية ، والتعليم ، والإعلام ، والثقافة والعلوم ، والتكنولوجيا ، والخدمات ، والصحة ..²

كما استهدف تجمع الإيكواس زيادة الاستثمارات وفتح الأسواق بين الدول الأعضاء وفي وقت لاحق، اتخذ التجمع خطوة أخرى نحو التعاون فيما بين أعضائه، حيث تم الاتفاق على حرية انتقال الأفراد بين الدول الأعضاء ...

ويلاحظ أن الأهداف الواردة في المعاهدة المنقحة عام 1993 ، لم تختلف كثيرا عن تلك الواردة في المعاهدة المنشئة ، وإن كانت تضمنت بعض الأهداف التي قد تكون أكثر تحديدا من ناحية ، ولم يتم الإشارة إليها في المعاهدة المنشئة .. حيث تم اعتماد اتفاق إقليمي بشأن الاستثمارات عبر الحدود مع اتخاذ تدابير لإدماج القطاع الخاص ، ولا سيما تهيئة بيئة مواتية لتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم ، ومواءمة قوانين الاستثمار الوطنية وتوحيدها بين جميع دول الجماعة لتعزيز التنمية المتوازنة للمنطقة ، مع إيلاء

¹ - بدر حسن شافعي ، مرجع سابق ، ص 76 .

² - ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) , OPCIT, P 05 .

الانتباه إلى المشاكل الخاصة لكل دولة من الدول الأعضاء لا سيما الدول غير الساحلية والجزرية الصغيرة من الدول الأعضاء¹.. مثل الرأس الأخضر .

هذا وأكدت الوثيقة المنشئة أيضا على تشجيع وتعزيز العلاقات، وتعزيز وتدفق المعلومات بشكل خاص بين سكان الريف والمنظمات الاجتماعية - المهنية مثل الجمعيات ووسائل الإعلام، ورجال الأعمال والنساء، والعمال، والنقابات ؛

عموما ما يمكن ملاحظته على الأهداف سواء تلك الواردة في المعاهدة المنشئة 1975 أو المنقحة 1993 ، نسجل مايلي :

- 1/ لم ترد الإشارة لا من قريب أو بعيد إلى الأهداف والتوجهات السياسية والأمنية وكان التركيز الأساسي على الأهداف والتوجهات الاقتصادية التجارية ونوعا ما السكانية وقضايا المرأة والشباب .
- 2/ الأهداف الواردة في المعاهدة المنقحة كانت أكثر تفصيلا ومسايرة للتطورات التي شهدتها العالم ، خصوصا مع مطلع التسعينيات ، مع الثورة التكنولوجية والتدفق المعلوماتي ، والتحول الديمقراطي ما انعكس على هيكلها من قبيل برلمان الجماعة واللجان المتخصصة .

02 - الأهداف المنشئة للآسيان :

- كما ورد في المادة الأولى لميثاق إعلان ميلاد الآسيان ، فإن نشأة الرابطة يهدف إلى :
- 01 الحفاظ على السلام والأمن والاستقرار ، وتعزيز المزيد من قيم السلام في المنطقة .
 - 02 لتقوية وتمتين الصمود الإقليمي من خلال تعزيز التعاون السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي الثقافي .
 - 03 الحفاظ على جنوب شرق آسيا كمنطقة خالية من الأسلحة النووية ، ومن جميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى .
 - 04 لضمان أن الشعوب والدول الأعضاء في الآسيان تعيش في سلام مع العالم بأسره في بيئة عادلة ، ديمقراطية ومنسجمة .

¹ - (ECOWAS) , OP.CIT , P 06.

² - association of southeast asian nations , **the asean charter** . Jakarta , 2008 , pp 3-5 .

- 05 إنشاء سوق وقاعدة إنتاجية واحدة تنسم بالاستقرار والازدهار والتنافسية العالية والتكامل الاقتصادي مع عمليات التجميع الفعالة للتجارة والاستثمار التي يوجد فيها التدفق الحر للسلع والخدمات والاستثمار ، وتسهيل تنقل رجال الأعمال والمهنيين والمواهب والعمل والتدفق الحر لرأس المال.
- 06 التخفيف من حدة الفقر وتضييق فجوة التنمية داخل الآسيان من خلال المساعدة المتبادلة والتعاون .
- 07 - تقوية الديمقراطية وتعزيز الحكم الرشيد وسيادة القانون ، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، مع إيلاء الاعتبار الواجب لحقوق ومسؤوليات الدول الأعضاء في الآسيان.
- 08 - الاستجابة بفعالية ، وفقا لمبدأ الأمن الشامل ، لجميع أشكال التهديدات والجرائم ومختلف التحديات العابرة للحدود.
- 09 - لتعزيز التنمية المستدامة وضمان حماية البيئة في المنطقة ، واستدامة مواردها الطبيعية ، والحفاظ على تراثها الثقافي ونوعية الحياة العالية لشعوبها .
- 10 - لتنمية الموارد البشرية من خلال تعاون أوثق في التعليم والتعلم مدى الحياة ، وفي العلوم والتكنولوجيا ، وهذا من أجل تمكين شعوب الآسيان وتعزيز المجتمع الآسيوي.
- 11 - تعزيز إرادة شعوب الآسيويين وسبل عيشهم من خلال إتاحة فرص متساوية لهم للحصول على فرص التنمية البشرية والرفاه الاجتماعي والعدالة .
- 12 - لتعزيز التعاون في بناء بيئة آمنة وأمونة ، وخالية من المخدرات لشعوب الآسيان .
- 13 - تفعيل الرابطة على النحو الذي تستفيد منه شعوبها ، والذي يتم فيه تشجيع جميع قطاعات المجتمع على المشاركة والاستفادة من عملية تكامل الآسيويين وبناء المجتمع .
- 14 - لتعزيز هوية الآسيان من خلال تعزيز وعي أكبر بالثقافة والتراث المتنوع في المنطقة .
- 15 - الحفاظ على مركزية ودور استباقي للآسيان كقوة دافعة رئيسية في علاقاتها وتعاونها مع شركائها الخارجيين في بنية إقليمية تكون مفتوحة ، شفافة وشاملة¹.
- ومن خلال ما سبق يمكن القول :

-الأهداف التي أعلنتها الايكواس تتميز بالعمومية وعدم التقييد ، في حين تتميز أهداف نظيرتها بالدقة والوضوح .

-الأهداف المعلنة من قبل الايكواس انحصرت في المجالات الاقتصادية فقط ، في حين توسعت أهداف الآسيان إلى السياسية ، الأمنية والثقافية وحتى البيئية ، ناهيك طبعا عن الأهداف الاقتصادية .

¹ - association of southeast asian nations, OPCIT , pp 3-5

-التوجه الواضح منذ البداية - لدى الآسيان - لتشكيل قوة اقليمية بالمنطقة تعتمد على إرادة شعوب المنطقة من جهة ، وتعزيز فرص التعاون بين الحكومات من جهة ثانية ، في حين ترجمت ذلك الإيكواس في السياسات والبرامج دون التصريح به في الأهداف .

-اعتمدت دول الآسيان منذ البداية توجهها أساسيا يقضي " بالتوجه شرقا " واتخذت دول الموجة الأولى اليابان نموذجا اقتدت به في سياساتها وبرامجها خاصة الاهتمام بالمنظومة التعليمية ، وكذا التركيز على الصناعة ، واتخذت دول الموجة الثانية سنغافورة وكذا ماليزيا نموذجا للتقليد والمحاكاة .

-في حين كانت دول الغرب الأفريقي تعيش كلها دوامة البناء والانطلاق من الصفر تقريبا ، إذ لم تكن لها في البداية دولة محورية تحاول الاقتداء بها ، وإن ظهرت لاحقا نيجيريا في محاولة لاثبات تجربتها الاقتصادية ، وسعيها منها لتكون قاطرة النهوض بالمنطقة .

المطلب الثالث : مقارنة المبادئ المعتمدة لدى المجموعتين :

في ذات السياق ومن أجل الوقوف على مدى التقارب أو التباين بين المبادئ المعتمدة لدى الإيكواس من جهة ، وتلك التي تعتمدها الآسيان من جهة ثانية ، نستعرض من باب التذكير بداية تلك المبادئ ..

01 مبادئ الإيكواس :

اعتمدت المجموعة جملة من المبادئ ، والتي وردت في المعاهدة المنقحة للجماعة 1993 أبرزها :¹
-المساواة و التضامن والاعتماد المتبادل بين الدول الأعضاء.

-التعاون و تنسيق السياسات وتكامل البرامج بين الدول الأعضاء.

-حدم الاعتداء بين الدول الأعضاء.

-الحفاظ على السلام والاستقرار والأمن الدوليين من خلال تعزيز وتوطيد علاقات حسن الجوار

-التسوية السلمية للمنازعات بين الدول الأعضاء ، وتنشيط التعاون مع الدول المجاورة وتعزيز

بيئة سلمية كشرط مسبق لتحقيق التنمية الاقتصادية .

-الاعتراف و تعزيز وحماية حقوق الإنسان والشعوب وفقا لأحكام الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

-الاعتراف واحترام جميع مبادئ الجماعة.

تعزيز وتوطيد نظام الحكم الديمقراطي في كل دولة من الدول الأعضاء ، وفقا لإعلان ابوجا 06 جويلية 1991 .

- الإنصاف والعدل في توزيع تكاليف وفوائد عملية التعاون والتكامل الاقتصادي بين دول الجماعة .

¹ - Ibid , pp 06-07

02 هيدئ الآسيان :

في علاقاتها مع بعضها البعض ، اعتمدت الدول الأعضاء في الآسيان المبادئ الأساسية التالية ، كما وردت في معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا the Treaty of Amity and Cooperation in Southeast Asia (TAC) لعام 1976 :¹

- 7 - الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة والمساواة والسلامة الإقليمية والهوية الوطنية لجميع الدول .
- 8 - حق كل دولة في قيادة وجودها الوطني دون التدخل الخارجي أو التخريب أو الإكراه .
- 9 - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء بين بعضها البعض ؛
- 10 - تسوية الخلافات أو النزاعات بالطرق السلمية .
- 11 - نبذ التهديد و/ أو استخدام القوة ؛
- 12 - التعاون الفعال فيما بين الدول الأعضاء .

عموما ، فقد تقاربت المبادئ المعلنة لكلا المنظمين كغيرها من المنظمات الإقليمية ، وإن سجلنا بعض الملاحظات التالية :

- افتتار المعاهدة المنشئة للإيكواس 1975 تماما لذكر المبادئ ، ولم يتم استدراك ذلك إلا بعد 18 سنة من التأسيس في المعاهدة المنقحة 1993 . لتأتي المبادئ في هذه الأخيرة مركزة على الجانب الأمني على وجه التخصيص نظرا لطبيعة التهديدات التي تعرفها المنطقة .
- ركزت المبادئ المعلنة لكلا المجموعتين على ضرورة التعاون والتنسيق الأمني بين الدول ، وعدم التدخل أو الاعتداء ، والتعاون الفعال بين مختلف الدول الأعضاء .
- وخلاصة القول ، ورغم التشابه الكبير في البيئة المحيطة بنشأة كل مجموعة ، والتقارب الهام في المبادئ التي اتخذتها كل منهما ، ناهيك عن التوافق النسبي للأهداف المعلنة لكل منهما أيضا ، إلا أن نشأة الإيكواس تأخرت بنحو 08 سنوات عن نشأة الآسيان رغم المحاولات المبكرة لتأسيسها ، كما أن المعوقات التي إعترضت هذا التأسيس - كما أسلفنا في الفصل الأول - جعلها متأخرة نوعا ما عن نظيرتها اقتصاديا ، بالرغم من تقدمها الأمني في معالجة مختلف قضايا المنطقة كما سنرى . كما أثر المجال الحيوي الذي تشغله وتترعب عليه كل مجموعة في صياغة أهدافها ومبادئها ، حيث نلحظ التصريح الحذر لمنظمة الإيكواس بتلك

¹ - the Treaty of Amity and Cooperation in Southeast Asia, OPCIT .

المبادئ - بل المتأخر - أساسا عن النشأة وهذا يرجع في تقديري إلى الطبيعة الاستعمارية للمنطقة ، والنزعة نحو الانقياد وفكرة المغلوب مولع باتباع الغالب ، النابع من الانغلاق الجغرافي للمنطقة وطبيعة التهديدات المحيطة بها . في حين نلمس افقا واسعا في تصور مبادئ نظيرتها - الآسيان - بحكم الرغبة الملحة في التطور وانتهاجها لمبدأ التوجه نحو الشرق ، وساهم في ذلك طبيعة مجالها الجغرافي الحيوي ، بحكم انفتاحها على محيطين .

المبحث الثاني : فعالية أداء كل مجموعة في محيط اقليمها

لكي نفهم ونقف حقيقة على مستويات الأداء ومؤشرات الفاعلية لدى كل مجموعة في محيط اقليمها ، يجب أن نعود إلى محطة إنطلاق كل مجموعة ، فالبيئة المحيطة خلال اربعينيات وخمسينيات القرن الماضي متشابهة إلى حد كبير جدا بين جنوب شرق آسيا والغرب الافريقي ، فقد كانت السمة البارزة لواقع منطقة غرب افريقيا وعلى غرار - ماذكر سابقا - خلال ستينيات القرن الماضي الصراعات الداخلية ، ما انجر عنه أزمات كلا من ليبيريا - سيراليون - ساحل العاج - غينيا بيساو ، بالإضافة إلى مختلف النزاعات الحدودية بين نيجيريا وبينين ، ساحل العاج وغانا ، النيجر وبينين ، وعليه فإن الإيكواس ، والتي بدأت كمنظمة حكومية دولية ذات أجندة اقتصادية إلى حد كبير، غيرت توجهاتها وعملت في مجال الأمن الإقليمي. وأصبحت الجماعة معروفة أكثر بالنسبة لها في مجال تعزيز وصون السلم والأمن في غرب أفريقيا أكثر منه في التعاون والتكامل الاقتصاديين. وخلصت إلى أنه يتعين عليها أن تنهض بنفسها لحل الصراعات الدائرة بالمنطقة لضمان تهيئة بيئة مواتية لذلك التكامل الاقتصادي¹.

كما وصف اقليم جنوب شرق آسيا خلال الفترة الموالية لتصفية الاستعمار خلال اربعينيات القرن الماضي وخمسينياته ، بأنه اقليم " بلقان الشرق " ، و " اقليم الدومينو " ، و " إقليم التمرد " ، لقد أطلقت هذه التوصيفات نتيجة الحروب الدموية والصراعات الأمنية التي ميزت الإقليم آنذاك ، لذلك أطلق بوزان ووايفر على الاقليم ذاته وصف " تكوين الصراع " . وامتدت هذه الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1967 تاريخ تأسيس رابطة الآسيان ، والتي عملت على الحد من الصراعات وعوامل الشك والريبة بين وحدات الاقليم ، إذ لم تحارب الدول المؤسسة للآسيان بعضها بعضا منذ نشأتها ... وهو ما

¹ - HABU SHUAIBU GALADIMA, OP CIT , p 174 .

بدا كأنه محاولة لبناء جماعة أمنية إقليمية متمحورة حول منظومة الآسيان ، تسعى لمعالجة النزاعات
البيئية عبر آليات محددة ومنتظمة دون اللجوء إلى الحرب.¹

إذن فإن الظروف المحيطة بنشأة وإنطلاق المنظمتين كانت متماثلة إلى حد كبير ، ووحدة المنطلق

توحي عادة بوحدة الرؤية ، وربما تماثل وتقارب نقاط الوصول ... إلا أن المفارقات التي نلمسها في
التجربتين نظرا للسياسات المنتهجة ، وقع الية الأداء لكل مجموعة وفقا لتأثيرات البيئة الداخلية أو حتى
الخارجية يوحي بالعديد من الاختلافات ، بل التباعد المهم بين التجربتين رغم نفس المدة المتاحة لكليهما
تقريبا فالإيكواس تحتفي بمرور 43 سنة ، والآسيان بـ 50 سنة عن تأسيسهما .

ويمكن تحليل وفهم هذه المفارقات من خلال المكونات :

1 المكون المجتمعي .

2 مؤشرات الأداء الأمني .

3 مؤشرات الأداء الاقتصادي .

أولا / المكون المجتمعي :

تعدّ متغيّرات التمايز: (العرقى، والإثنيّ، والديني) من أهمّ المتغيّرات المسؤولة عن نشوب الحروب الأهليّة
بإفريقيا، وإنّ كان الباحثون يختلفون حول كون هذه المتغيّرات أسباباً مباشرة، أو ثانويّة، أو وقوداً مغذياً موجّهاً
للصّراعات. فإنّ من الحروب الأهليّة التي يمكن وصفها بحروبٍ إثنيّة - إلى أبعد الحدود - ممّا عرفتها
الشّعوب الإفريقيّة في تاريخها الحديث: (حرب كاتانغا) في كونغو الديمقراطيّة (1960م - 1977م)، و (حرب
بيافرا) الانفصاليّة في نيجيريا (1967م - 1970م)، التي حصدت ما يربو عن مليون نفس، و (حرب الإبادة)
برواندا (1994م)، وغير ذلك من الحروب المتكرّرة بمنطقة البحيرات العظمى، وأنغولا، وتشاد، والسودان،
وفي غرب إفريقيا: في ليبيريا، وسيراليون ، وكوت ديفوار، ومالي، وفي جمهوريّة إفريقيا الوسطى. ويندر
وجود دولة إفريقيّة لم تشهد نوعاً من الصّراع المتلبّس بصبغة الهويّة، دينيّة كانت أم عرقيّة.²

¹ - عاشور قشي ، مرجع سابق . ص ص 63 - 64.

² - آدم بما ، صراع الهوية في أفريقيا .. التآرجح بين القبيلة والدولة . متاح بتاريخ 2018/05/20 على الرابط :

وبطبيعة الحال؛ فإنَّ التَّقسيم العشوائيَّ للدول الإفريقية ، والذي لم يأخذ في الاعتبار إلا مصلحة المستعمر وحده ، قد كان من أهدافه المباشرة تكريس سياسة التَّمزيق والتَّفْتيت بالقارة؛ حيث عمدت إلى إجبار مجموعاتٍ إثنيَّة على العيش ضمن إطارٍ جغرافيٍّ محدَّد، دون اكراتٍ بالماضي التَّاريخيِّ الذي جمع بين تلك القبائل، ويتفانمُ الأمرُ حين تشعُرُ بعض القبائل بأنَّها قد اجتُنَّت من مواقعها التَّاريخيَّة إلى مواقع جديدةٍ . فعلى سبيل المثال؛ فإنَّ مجموعات (ماندينغ)، التي عاشت - من قبلُ - في ظلِّ إمبراطوريَّة مالي القديمة، قد وجدتُ نفسها مشتتة عشية تقسيم غرب إفريقيا بين جميع تلك الدُّول تقريبا، وتمَّ كذلك تقسيم بلاد هوسا (Bakwai Hausa) بين نيجيريا والنَّيجر ، وكذلك الحال بالنسبة لمجموعات (الطَّوارق) المُفتتة بين: ليبيا، والجزائر، ومالي، والنَّيجر، وبوركينا فاسو. وكذلك (مملكة كونغو) القديمة التي فُتتت إلى قِسْمين كبيرين: كونغو الدِّيمقراطيَّة، وكونغو برازفيل. إلى غيرها.¹

في حين نجد الوضع الاجتماعي بجنوب شرق آسيا أقل حدة من الوضع سالف الذكر ، حيث أنه ورغم الأقليات المتعددة ، فإن غالبية سكان المنطقة ينحدرون من الفصائل الصينية ، التايلاندية أو المالوية وكذا الهنود والخمير الحمر ، أما بالنسبة للديانات فالنسبة الغالبة تتوزع بين المسلمين والمسيحيين والبوذيين ، والهندوس . ضف إلى ذلك فإن فلسفة مجتمعات جنوب شرق آسيا تقوم على التعاليم الكونفوشيوسية والتي تعتبر طبيعة الانسان وامكانيات الطبيعة معايير للأخلاق: " إن الطريق الصحيح أو قاعدة السلوك السليم التي على الأفراد اتباعها ليست ببعيدة عنهم ، لأن الأفراد إذا استنوا قاعدة للسلوك بعيدة عنهم ، فمعنى ذلك أنها لا تتفق وطبيعتهم الانسانية ، وكل قاعدة للسلوك الأخلاقي تتنافى مع الطبيعة الانسانية يجب استبعادها وعدم الأخذ بها " ، وبناء على وجود مثل هذه الطبيعة الانسانية الواحدة في كل فرد من الأفراد ، يجب إذن على الانسان ألا يعامل الناس بما لا يرضى أن يعامل به ، هذا ويقر كونفوشيوس بخيرية الطبيعة الانسانية إذ يقول: " إن الناس يولدون خيرين سواسية بطبيعتهم ، ولكنهم كلما شبوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجيا وفق ما يكتسب من عادات " ²

إذن فالتركيبة والطبيعة المجتمعية تمايزت بين المنطقتين تمايزا واضحا ، بين طبيعة قبلية اعتادت الحروب والدماء ، وبين طبيعة إنسانية نشأت على القيم الأخلاقية الإنسانية .. فالأولى تحمل بذور النزاع والصراع بين

¹ - آدم بمبا ، المرجع السابق .

² - صلاح بسيوني رسلان ، كونفوشيوس ، رائد الفكر الإنساني . د.د.ن ، د.ت.ط ، ص ص 115-116.

طياتها ، والثانية - عكس ذلك تقريبا- إذ تحمل مؤهلات التعايش والتعاون . ومن هذا المنطلق كانت مبررات احتدام وتواصل الصراعات بالغرب الأفريقي ، في حين تحولت إلى مصدر للقوة والنهضة بجنوب شرق آسيا.

ثانيا / مؤشرات الأداء الأمني :

تباينت مؤشرات الأداء الأمني بين الإيكواس والآسيان وفقا لطبيعة البيئة المتواجدة فيها ، فبين التقدم الملحوظ الذي انتهجته الإيكواس في بناء الآليات المخولة لحل النزاعات والتدخل العسكري لتسوية مختلف الصراعات ، وبين الغياب التام لأي نوع من الآليات الأمنية على مستوى الآسيان ..

01 على مستوى الإيكواس :

نظرا للظروف التي عرفتها- ولا تزال- منطقة غرب إفريقيا ، سواء ما تعلق بالنزاعات الداخلية أو الصراعات البينية ، ناهيك عن استفحال ظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة بالمنطقة، عملت الإيكواس جاهدة لمسيرة تلك الأوضاع والعمل على حل مختلف النزاعات ، والتصدي إلى مختلف الجماعات الإرهابية التي تنشط بالمنطقة ...

01 01 آليات حل النزاعات بالغرب الأفريقي :

لقد أدى عدم تدخل الأمم المتحدة لحلحلة عديد النزاعات الدولية بسبب الحرب الباردة ، بالإضافة إلى فشل منظمة الوحدة الإفريقية في تسوية مختلف النزاعات داخل القارة ، ناهيك عن تصاعد موجات الصراع بالغرب الإفريقي .. كل ذلك حدى بالجماعة إلى ضرورة إيجاد نظام امني جماعي لتحقيق السلم والأمن بالمنطقة ، والذي تطور من مرحلة إلى أخرى - كما أسلفنا - إلى غاية إنشاء آلية منع وإدارة وتسوية الصراعات الإفريقية الذي أقرت مسودته في 26 أكتوبر 1998 ، واستغرق الأمر قرابة عام كامل في صياغته لتتم المصادقة النهائية على البروتوكول وإقراره في ديسمبر 1999 ويدخل حيز التنفيذ ..¹

وعليه عملت الجماعة منذ نشأتها على متابعة الشأن الأمني بالمنطقة ، في سبيل السعي لأكثر استقرار وأكثر أمن لشعوب غرب إفريقيا ، فاجتهدت بما أوتي لها من صلاحيات سياسية أو عسكرية للتدخل لتسوية مختلف النزاعات الحادثة ، ولقد حملت أبرز تلك الصراعات توجهها ثوريا داخليا أو بمعنى آخر تمردا ضد سلطة الفساد السياسي ، وأهمها : الصراعات في كل من ليبيريا - سيراليون - ساحل العاج - غينيا بيساو .

¹ - بدر حسن شافعي ، مرجع سابق، ص ص 91 ، 92 .

لقد عرفت هذه الصراعات الأربع المتوالية لوحدها تتدخل أزيد من 30 ألف جندي تابعين لقوات الايكوموج وبالشراكة مع بعض الدول المتدخلة في كل صراع وعلى رأسها نيجيريا ، ضف إلى ذلك النفقات الكبيرة المرتبطة بالتسلح والانفاق على البعثات العسكرية ، والتي نذكر منها : استفادة قوات الايكوموج من دعم هام من واشنطن خلال الصراع الليبيري تمثل في نحو 40 مليون دولار ، إضافة إلى مجموعة من الطائرات المروحية العمودية . كما تدخلت فرنسا في الصراع في غينيا بيساو ، وعملت على نقل القوات على متن سفن حربية فرنسية ، كما زودت هذه القوات بمركبات عسكرية ، وأجهزة للاتصال والأهم من هذا كله تعهدها بدفع رواتب الجنود لمدة ستة أشهر .. كما ساهمت الولايات المتحدة في حل الصراع بساحل العاج بنحو 09 ملايين دولار، وبالإضافة إلى الدعم البريطاني فقد وصل الغلاف المالي الذي ساهمت به كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في هذا الصراع نحو 13 مليون دولار.¹

01 02 الإيكواس ومكافحة الإرهاب :

عرفت منطقة غرب أفريقيا تزايدا محموما في الأنشطة الإجرامية والإرهابية العابرة للحدود، وقد ارتبط هذا التصعيد بالصراعات المسلحة في اقليم دلتا النيجر عام 2006، وعودة جماعة بوكو حرام في شمال نيجيريا عام 2009، واحتلال شمال مالي من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة في عام 2012. وقد كشف هذا المد الإرهابي في المنطقة هشاشة الدولة الوطنية، وخطورة التهديد الذي يمثله الإرهاب على السلام والأمن والتنمية. وفي فيفري 2013 تبنت الإيكواس اعلان ياموسوكرو لمكافحة الارهاب، وهو ما يجسد تنمة لعملية شاملة بدأت في عام 2009، وشارك فيها خبراء أفارقة وأجانب بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني ويكتسب اعلان جماعة الايكواس لمكافحة الارهاب أهمية خاصة من عدة جوانب ،فهو قد تبني تعريفا مشتركا للإرهاب ، وإدانته جملة وتفصيلا ، ونص الاعلان على ضرورة تبني الدول استراتيجيات موحدة لمكافحة الارهاب تقوم على :

المنع ، الملاحقة وإعادة البناء .²

¹ - نفس المرجع ، ص ص 339 - 342 .

² - حمدي عبد الرحمن ، كيف تواجه أفريقيا الإرهاب ؟ ، متاح بتاريخ 2018/05/25 على الرابط :

01 03 تجريم دفع الفدية :

تباعا لموضوع مكافحة الإرهاب ، عملت دول الساحل والغرب الأفريقي على تعزيز اقتراح الجزائر ، المقدم إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل استصدار لائحة أممية تقضي بتجريم دفع الفدية للإرهابيين ، باعتبارها تدخل في نطاق تمويل الإرهاب ، إلا أن النصوص المنبثقة عن هذه الهيئة إلى حد الساعة لا تتجاوز الاتفاقية المناهضة لأخذ الرهائن 1979 ، وكذا الاتفاقية الدولية لمنع تمويل الإرهاب 1999. بالإضافة إلى قرار مجلس الأمن الدولي 1373 (2001) والمتعلق بمكافحة الإرهاب ، والذي نص في فقرته الأولى على انه يتعين على جميع الدول أن تعمل على منع ووقف تمويل الأعمال الإرهابية ، من خلال تجريمها لتوفير الموال وجمعها بأي وسيلة كانت ، وبأي صورة مباشرة أو غير مباشرة

02 على مستوى الآسيان :

تأسست الآسيان - كما أسلفنا- لتوفر لأعضائها مجالا لمناقشة الدبلوماسية الوقائية و إجراءات بناء الثقة و لإعلان وجهة نظر واحدة إزاء قضية الأمن الإقليمي، و بالرغم من أن الرابطة قد خلقت جوا من الثقة و التفاهم بين الدول الأعضاء كما خلقت ما يمكن أن نسميه بالعقل الجمعي الأمر الذي وحد الرؤى إزاء قضية الأمن الإقليمي و العلاقات الخارجية إلا أنه - وفقا لرأي المحللين - قد افتقر لترتيبات أو آليات تقليدية للأمن الجماعي، إذ جاء إعلان تأسيسه خاليا من الإشارة الصريحة لدوره الأمني، و عبر عمره الطويل لم يحاول الآسيان أن يصوغ نموذجا رسميا للأمن، إذ بالرغم من أنه طور منهاجا سياسيا لمشاكل الأمن الإقليمي، اقتصر على أعضائه في عملية حوار متعدد الأطراف و تقوم ممارسته على عنصر الدبلوماسية و حدها، افتقر للجوانب التنفيذية لمعرفة نماذج الأمن الجماعي، إذ لا يتضمن أية آليات رسمية المنازعات، ربما خشية الإساءة للعلاقات السياسية.... و افتقار نصوصها التنظيمية لأي استخدام للقوة في الصراع ، و اعتمادها على المكانة العليا للدبلوماسية يمثل امتدادا للإخفاق في تحقيق الأمن و أداء الوظيفة الأمنية¹.

¹ - علي عواد الشرعة ، مرجع سابق .

ثالثا / مؤشرات الأداء الاقتصادي :

على النقيض مما أسلفنا على مستوى مؤشرات الأداء الأمني ، فقد خطت الآسيان خطوات كبيرة نحو الإقلاع الاقتصادي ، مقدمة نموذجا يحتذى به على المستوى الدولي ، وساعية للتموقع ضمن الاقتصادات الأولى عالميا في آفاق 2030 ، في حين أن نجاح نظيرتها الإيكواس أمينا لم يشفع لها اقتصاديا ، ورغم ما حاولت تحقيقه من إنجازات في هذا الصدد إلا أنها لا تزال أغلب دولها تعاني الفقر والمديونية ، والتأخر الكبير في مختلف البرامج التنموية الاقتصادية . هذا ويمكن مقارنة هذه المؤشرات وفقا للمعطيات التالية :

01 إجمالي الناتج المحلي لكل من الإيكواس والآسيان :

تظهر الدراسات الاقتصادية والإحصاءات الرسمية لإجمالي الناتج المحلي لكل مجموعة خلال الخمس

السنوات الأخيرة تباينا واضحا بلغة الأرقام بين المجموعتين (الجدول 22)

الجدول رقم 22 : مقارنة الناتج الإجمالي المحلي للإيكواس والآسيان 2012-2016

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016
الإيكواس (مليون دولار)	679,968	721,208	1,064,769	667,178	632,605
الآسيان (مليون دولار)	2,386,268	2,494,541	2,523,701	2,439,200	2,559,463

المصدر : (الباحث بتصرف)

إن القراءة الأولية لحصيلة الناتج الإجمالي المحلي لدول الآسيان توضح تفوقها وإرتفاعها الكبير بعشرات الأضعاف تقريبا عن الناتج الإجمالي المحلي لدول الإيكواس ، رغم أن التجمع الأول يضم 10 دول فقط مقابل 15 دولة في التجمع الثاني .

وبالوقوف على مقارنة الناتج الإجمالي المحلي للفرد فإنه وفي أحسن حالاته لم يتجاوز سقف 3 آلاف دولار سنويا في غرب إفريقيا (نيجيريا) ، في حين وصل إلى 900 مليون دولار سنويا في جنوب شرق آسيا (اندونيسيا) ، وهذا ما يوحي بالفارق الكبير بين المنطقتين في هذا الجانب .

02 حجم المبادلات البيئية لكل مجموعة :

يبلغ رقم المبادلات التجارية بمنطقة غرب إفريقيا في المتوسط 1,208 مليار دولار أمريكي، وتقدر الصادرات بحوالي 3,137 مليار دولار، فيما يقدر حجم الواردات بـ 80,4 مليار فرنك إفريقي¹ ، في حين أن حجم المبادلات البيئية داخل جماعة الإيكواس لم يتعد سقف 10 مليار دولار .

في حين يصل الصادرات / الواردات البيئية في محيط الآسيان زهاء 300 مليار دولار سنويا ، وهو ما نبيئه بالتفصيل في الجدول الموالي .

جدول 23 : يبين حجم الصادرات / الواردات البيئية داخل دول الآسيان (مليون دولار)

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016
الصادرات البيئية	327,851.2	338,613.3	330,209.4	287,279.3	276,218.7
الواردات البيئية	277,616.7	279,138.3	277,904.3	239,393.9	239,794.2

المصدر: ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017 P 63

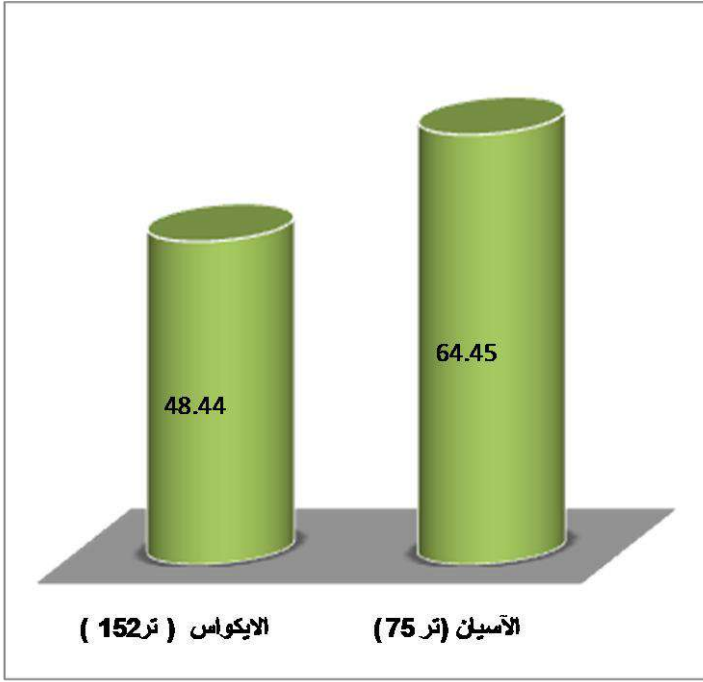
03 - مقارنة أداء الإيكواس والآسيان وفق بيئة الأعمال :

وبالعودة إلى التقارير المتعلقة ببيئة الأعمال التي ينجزها البنك الدولي سنويا ، والذي يستعرض في مجال المتابعة والمقارنة بين دول العالم ، حيث يعمد إلى تتبع التغيرات في اللوائح والمؤشرات التي تؤثر على 11 مجالا في دورة حياة الأعمال وهي : بدء الأعمال التجارية ، والتعامل مع تصاريح البناء ، والحصول على الكهرباء ، وتسجيل الملكية ، والحصول على الائتمان ، وحماية مستثمري الأقليات ، ودفع الضرائب ، والتجارة عبر الحدود ، وإنفاذ العقود وحلها ، والقدرة على تنظيم سوق العمل..

فإننا نقف على الآتي :

01 03 - مقارنة أداء الإيكواس حسب سهولة ممارسة الأعمال :

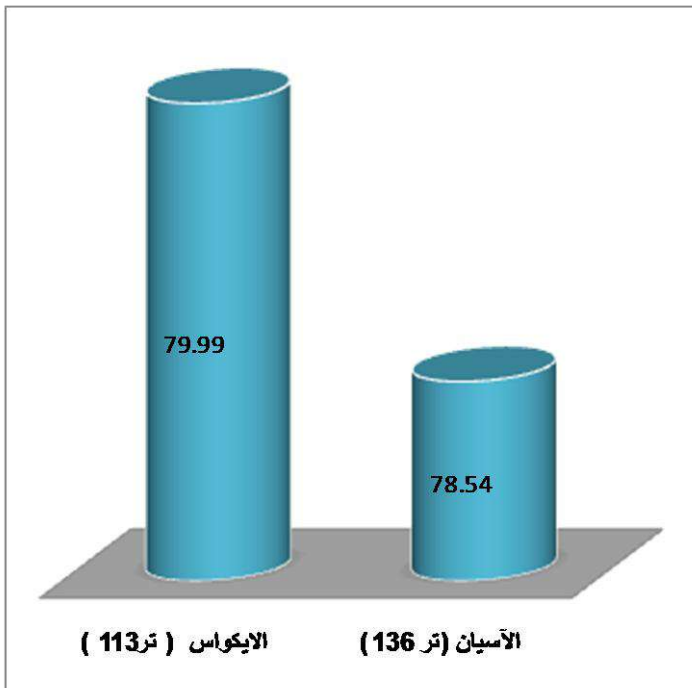
الشكل رقم 26: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة ممارسة الأعمال



تتسم بيئة الأعمال في منطقة الغرب الأفريقي بالعديد من التعقيدات وعلى رأسها الواقع الأمني ، ما جعل الإيكواس تحقق نسبة تحت المتوسطة لمعدل سهولة ممارسة الأعمال بين دولها بمعدل 48.44 مترتبة بذلك في المرتبة 152 عالميا ، في حين تغطي دول الآسيان ما نسبته 64.45 في هذا المجال ما جعلها تتموقع في حدود الترتيب الـ 75 عالميا

02 03 - مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة بدء الأعمال التجارية :

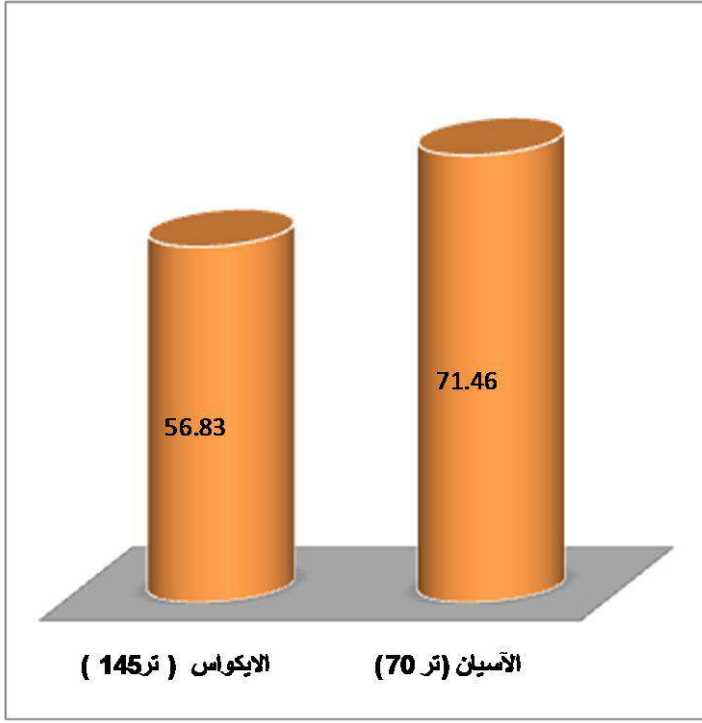
الشكل رقم 27: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة بدء الأعمال التجارية



رغم ما سبق ذكره حول الواقع الأمني إلا أن الإيكواس أحدثت المفارقة في هذا المؤشر ، حيث حققت نسبة هامة لمعدل سهولة بدء الأعمال التجارية بين دولها بمعدل 79.99 مترتبة بذلك في المرتبة 113 عالميا ، في حين تأخرت نوعا ما دول الآسيان في هذا المؤشر محققة نسبة 78.54 ما جعلها تتراجع إلى حدود الترتيب الـ 136 عالميا .

03 03 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال التعامل مع تصاريح البناء :

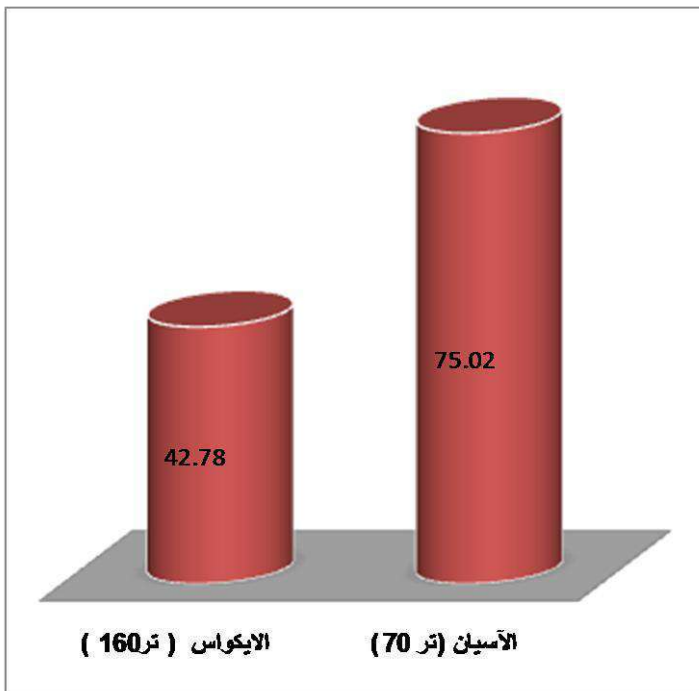
الشكل رقم 28 : مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة التعامل مع تصاريح البناء



في ذات السياق تعرف دول الإيكواس تراجعاً في الأداء في هذا المجال ، حيث حصلت الإيكواس على نسبة متوسطة في مجال التعامل مع تصاريح البناء بين دولها بمعدل 56.83 مترتبة بذلك في المرتبة 145 عالمياً ، في حين قفزت نوعاً ما دول الآسيان في هذا المؤشر محققة نسبة 71.46 ما جعلها تتوسط الترتيب العالمي في حدود الـ 70 عالمياً .

04 03 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال التغطية من الكهرباء :

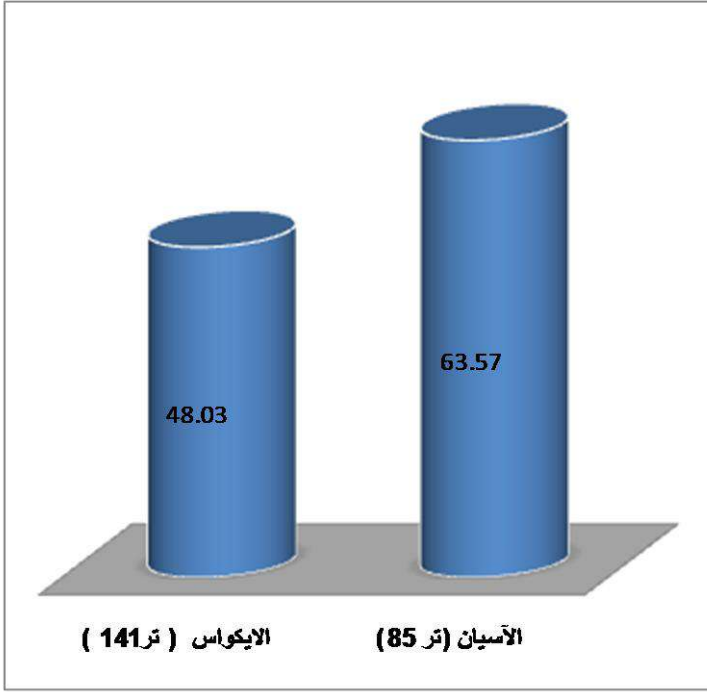
الشكل رقم 29 : مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال التغطية من الكهرباء



يعرف مؤشر التغطية من الكهرباء تدهوراً واضحاً على مستوى دول الإيكواس ما جعلها تحصل على نسبة ضعيفة في هذا المجال بمعدل 42.78 مترتبة بذلك في المرتبة 160 عالمياً ، في حين حققت نوعاً ما دول الآسيان تقدماً ملحوظاً في هذا المجال محققة نسبة 75.02 ما جعلها أيضاً تتوسط الترتيب العالمي في حدود الـ 70

03 05 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة تسجيل الملكية:

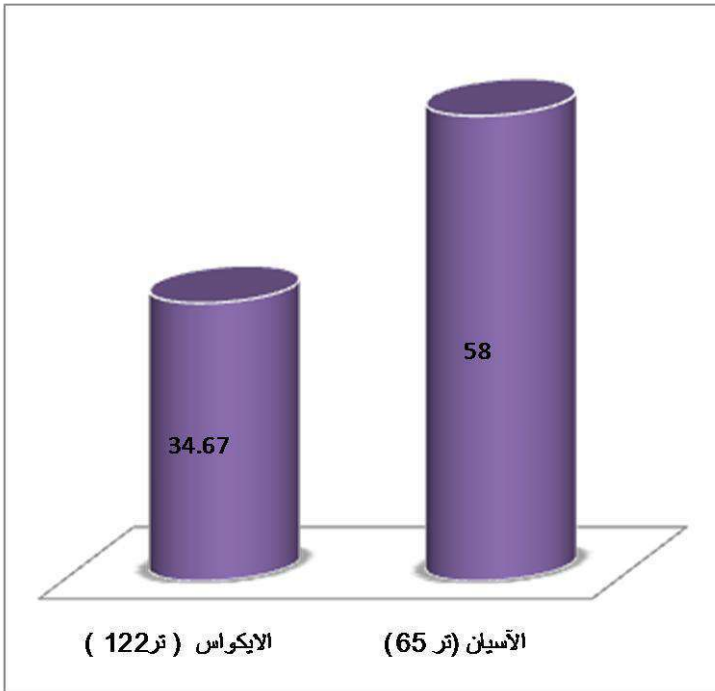
الشكل رقم 30: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال تسجيل الملكية



مؤشر سهولة تسجيل الملكية يعرف تدهورا هو الآخر على مستوى دول الإيكواس ما جعلها تحصل على نسبة تحت المتوسط أيضا في هذا المجال بمعدل 48.03 مترتبة بذلك في المرتبة 141 عالميا ، في حين تراجعت نوعا ما دول الآسيان في هذا المجال محصلة نسبة 63.57 ما جعلها أيضا تتراجع في الترتيب العالمي إلى حدود الـ 85

03 06 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة الحصول على الإئتمان :

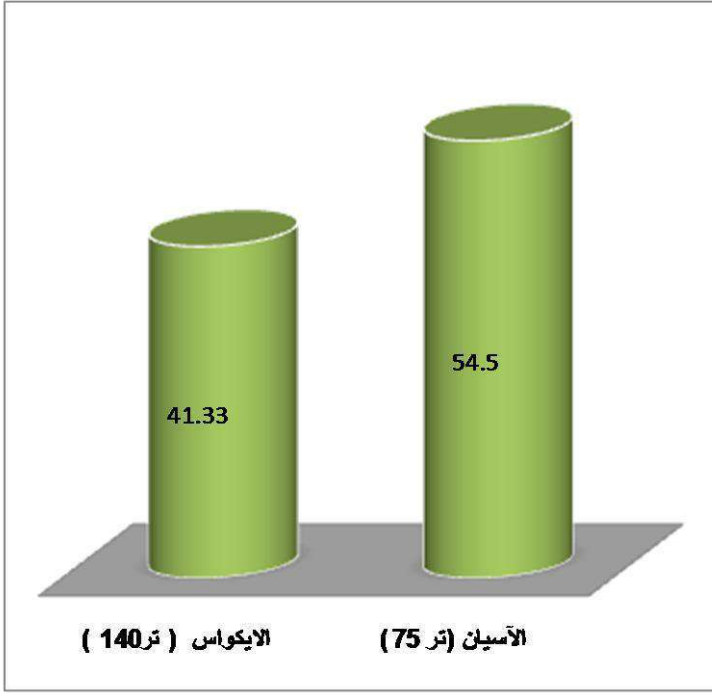
الشكل رقم 31: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب سهولة الحصول على الإئتمان



في بيئة مضطربة نوعا ما يصعب إيجاد فرص للقروض والائتمان عليها ، لذلك تراجعت دول الإيكواس تراجعا كبيرا في هذا المؤشر ما جعلها تحصل على نسبة ضعيفة أيضا بمعدل 34.67 مترتبة بذلك في المرتبة 122 عالميا ، كما تراجعت نوعا ما دول الآسيان في هذا المجال أيضا محصلة نسبة 58 ما جعلها تترتب في الـ 65 عالميا .

07 03 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال حماية مستثمري الأقلية :

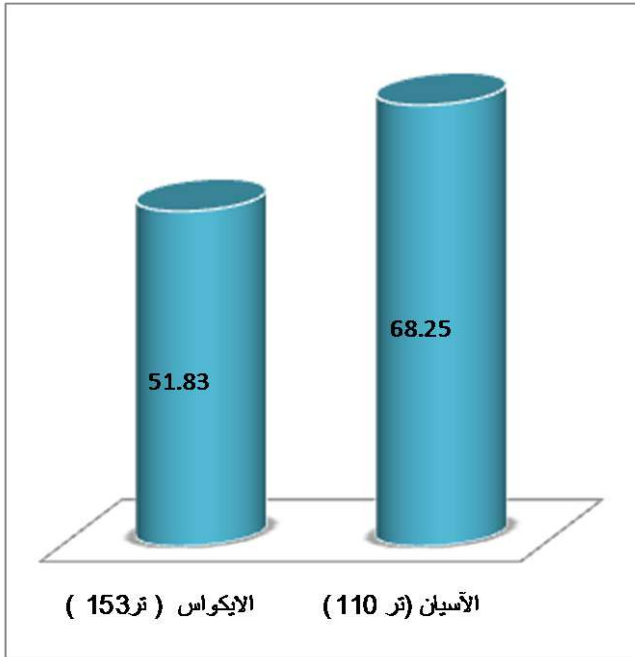
الشكل رقم 32: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال حماية مستثمري الأقلية



حماية الممتلكات والمستثمرين أمر غاية في التعقيد حين تزداد الصراعات ، لذلك تراجعت الإيكواس أيضا تراجعا كبيرا في هذا المؤشر ما جعلها تحصل على نسبة ضعيفة بمعدل 41.33 مترتبة بذلك في المرتبة 140 عالميا ، ولم تحصل أيضا دول الآسيان في هذا المجال إلا على نسبة فوق المتوسطة 54.5 ما جعلها تترتب في الـ 75

08 03 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال دفع الضرائب:

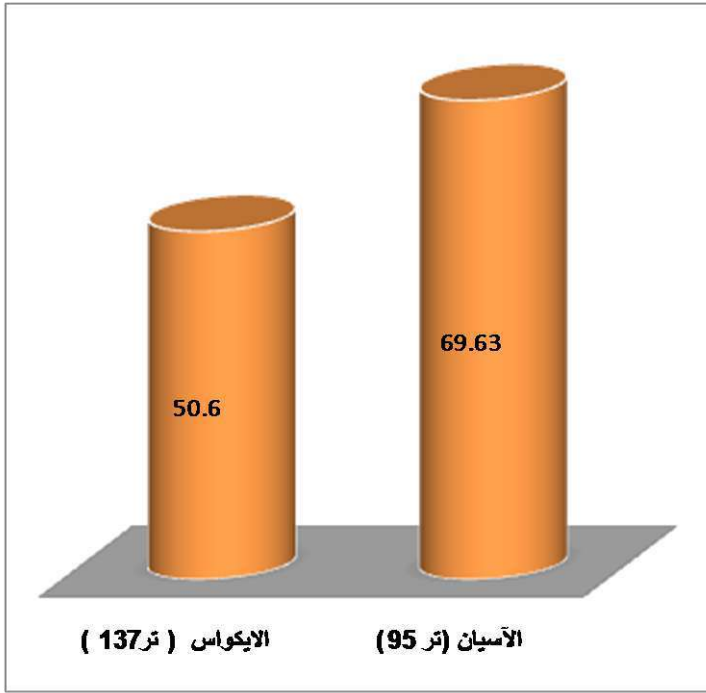
الشكل رقم 33: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال دفع الضرائب



تعرف دول الإيكواس تراجعا في الأداء في هذا المجال مقارنة مع نظيراتها من دول الآسيان ، حيث حققت الإيكواس نسبة تغطية بلغت 51.83 ما جعلها تترتب 153 عالميا ، في حين بلغت نسبة التغطية في الآسيان نسبة 68.25 ما جعلها تترتب 110 عالميا

03 09 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال التجارة عبر الحدود :

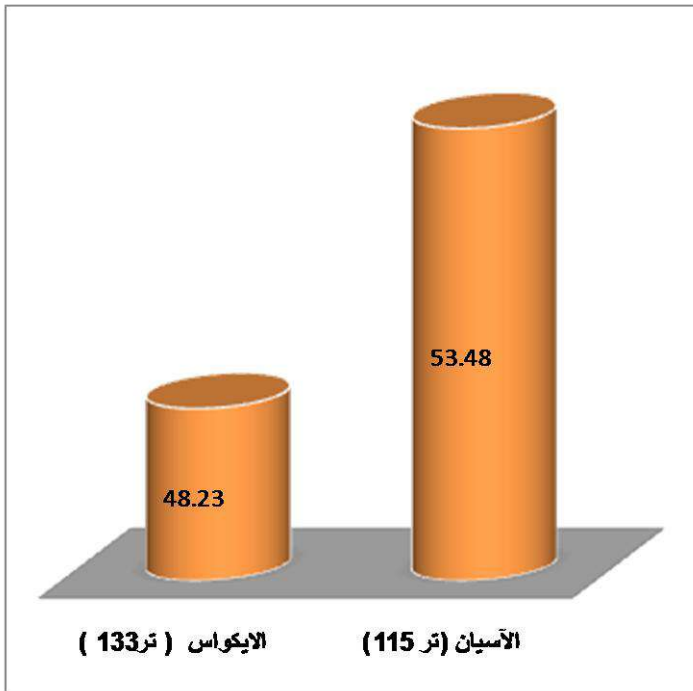
الشكل رقم 34: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال التجارة عبر الحدود



بالنظر إلى عديد المؤشرات المؤثرة في عملية استيراد أو تصدير مختلف السلع وبتأثير عوامل الزمن ، وسائل النقل ، التصاريح الجمركية .. وغيرها ، ناهيك عن العوامل الأمنية حققت افيكواس نسبة متوسطة في هذا المجال 50.6 مرتبة بذلك في المرتبة 137 عالميا ، في حين حققت الآسيان نسبة لا بأس بها 69.63 لتترتب 95 عالميا .

03 10 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال إنفاذ العقود :

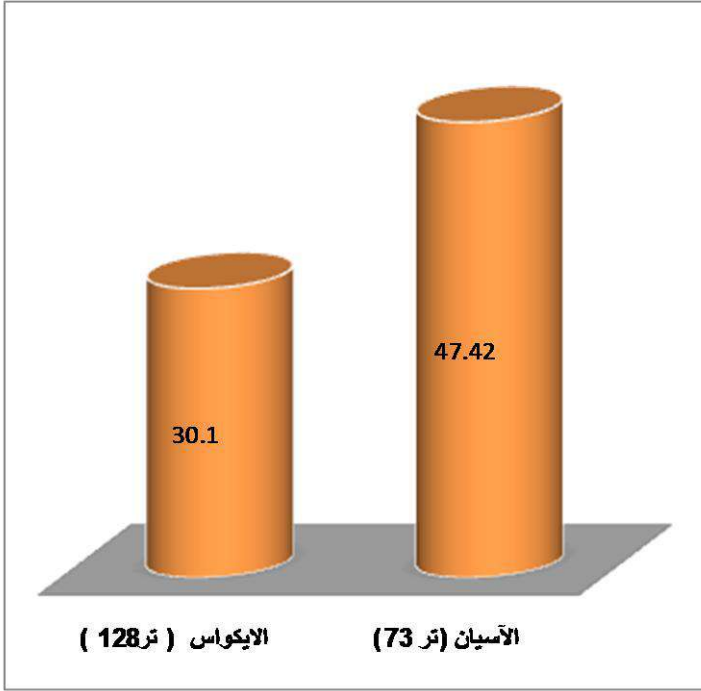
الشكل رقم 35: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال إنفاذ العقود



إن العمل على تحسين آليات إنفاذ العقود وتحسين النصوص القانونية بما يخدم هذا المجال أمر يتطلب من دول المجموعتين التفكير فيه بأكثر جدية ، حيث حققت الإيكواس نسبة 48.23 لتترتب 133 عالميا ، في حين كانت الآسيان أحسن بقليل بتغطية نسبة 53.48 لتترتب في المرتبة 115 عالميا

03 11 مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار :

الشكل رقم 36: مقارنة أداء الإيكواس والآسيان حسب مجال حل التعقيدات التي تواجه الاستثمار



يتطلب نجاح الاستثمار إيجاد بيئة ملائمة ، آمنة خالية من أنواع التهديد ، وحيث أن منطقة الإيكواس تعرف إضطرابات أمنية متلاحقة مرتبطة بعدد النزاعات الداخلية والبيئية ، فلم تحقق في هذا المجال سوى نسبة 30.1 لتحتل الترتيب 128 عالميا ، في حين كانت الآسيان أفضل بقليل بتغطية نسبة 47.42 لتترتب في المرتبة 73 عالميا .

03 12 الترتيب العام العالمي لدول المجموعتين حسب الناتج الإجمالي المحلي :

يأتي هذا التصنيف وفقا للترتيب العام الذي أقره البنك الدولي لسنة 2016 ، والذي رتب وصنف فيه دول العالم وفقا لإجمالي ناتجها المحلي ، حيث جاءت دول كلا من الإيكواس والآسيان وفقا لمايلي :

الجدول 24: مقارنة إجمالي الناتج المحلي لدول الإيكواس والآسيان 2016 (مليون دولار)

رابطه دول الآسيان		الترتيب العالمي 2016	تجمع دول الإيكواس	
الدولة	الناتج الإجمالي		الدولة	الناتج الإجمالي
اندونيسيا	932.259	16		
تايلندا	406.840	25		
		26	نيجيريا	405.083
الفلبين	304.905	35		
سنغافورة	296.359	36		
ماليزيا	296.359	37		
فيتنام	202.616	46		
ميانمار	67.430	70		
		85	غانا	42.690
		91	ساحل العاج	36.165
كامبوديا	20.017	106		
لاوس	15.903	113		
		115	السنغال	14.765
		118	مالي	14.045
		123	بوركينافاسو	12.115
بروناي در السلام	11.400	125		
		137	بنين	8.583
		141	النيجر	7.509
		148	غينيا	6.299
		155	طوغو	4.400
		159	سيراليون	3.669
		167	ليبيريا	2.101
		171	جزر الرأس الأخضر	1.617
		177	غينيا بيساو	1.126
		179	غامبيا	965

المصدر : موقع البنك الدولي (بتصرف) www.worldbank.org

خلاصة القول... يتضح بما لا يدع مجالاً للشك هوة الفارق بين جماعتي الآسيان والإيكواس ، فبتتبع كل المؤشرات التي اعتمدها البنك الدولي في مقارنة التنمية بين الدول ، نجد أن الآسيان متقدمة وبشوط كبير في جميع المجالات المعتمدة ، ما عدى في مجال واحد تفوقت فيه الإيكواس وهو مجال سهولة بدء الأعمال التجارية ، بالإضافة إلى أن الآسيان ترتبت عالمياً تحت المئة في أغلب المجالات عدى ثلاثة منها فقط وهي مجال سهولة بدء الأعمال التجارية (136) ، مجال دفع الضرائب (110) ، ومجال إنفاذ العقود (115) في حين شهد ترتيب الإيكواس العكس تماماً حيث ترتبت في كل المجالات بعد المئة ..

كما أنه وبالعودة للترتيب حسب الناتج المحلي الإجمالي نجد أن الفارق واضح وكبير أيضاً حيث جاءت أغلب دول الآسيان دون المئة ولم تتخلف عن ذلك سوى ثلاث دول هي كامبوديا (106) ، لاوس (113) و بروناي دار السلام (125) ، في حين شهد ترتيب دول الإيكواس عكس ذلك تماماً أيضاً حيث جاءت كل دولها بعد المئة ما عدى ثلاث دول فقط كانت دون ذلك وهي نيجيريا (25) ، غانا (85) وساحل العاج (91) والأهم من ذلك أن حققت 06 دول من الآسيان ترتيباً دون الخمسين عالمياً وهي كلا من أندونيسيا (16) ، تايلندا (25) ، الفلبين (35) ، سنغافورة (36) ، ماليزيا (37) و فييتنام (46) ، في حين لم تحقق هذا التوقع سوى دولة وحيدة من دول الإيكواس وهي نيجيريا (26) .

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية لمجموعتي الإيكواس والآسيان

حاولنا من خلال الفصلين السابقين التعرض وبالتفصيل للواقع الأمني والاقتصادي لمنطقتي غرب افريقيا وجنوب شرق آسيا ، وهذا من خلال جماعتي الإيكواس والآسيان . ووقفنا على ما يعترى منطقة الغرب الافريقي على وجه الخصوص من مظاهر الفشل الدولاتي ، والتعدد الاثني و تفشي النزاعات البيئية والأهلية وغيرها من جهة ، والتكالب الدولي للقوى العظمى لاستنزاف المنطقة من جهة ثانية . كما وقفنا على مظاهر الاقلاع الاقتصادي والانتقال من العالم الأول إلى العالم الثالث لدول جنوب شرق آسيا .. ورأينا ما كان لتلك المظاهر - سواء على الإيكواس أو الآسيان - انعكاسها الواضح على مختلف الدول بانتقال العدوى وفقا "لنظرية الدومينو" .. ولقد كان من الضروري بمكان - لما يتطلبه البحث العلمي في مجال العلاقات الدولية - السعي لمحاولة الكشف وتوقع مستقبل الأوضاع الأمنية والاقتصادية لكل إقليم ، نظرا لأهميته الكبيرة أولا لموضوع هذا البحث ، وثانيا إمكانية الاعتماد عليها كمرحلة لبداية موضوعات أخرى في نفس الميدان أي : علاقة البيئة الأمنية بالأوضاع الاقتصادية لمختلف المنظمات الإقليمية والدولية ..

وعليه يجدر بنا أولا ضبط بعض المفاهيم وتحديد الأدوات المنهجية التي سنعتمد عليها في دراستنا هذه وفي مقدمتها مصطلح :الدراسات المستقبلية وما يدور حوله من تساؤلات وغموض . .

إن التأكيد الأول في هذا المقام يشير إلى أهمية هذا المجال العلمي كمنهج للتفكير ، ووسيلة لقراءة مشاهد من الممكن حدوثها على مسرح الحياة ، بل وألية قد تسهم في تغيير ما هو ممكن تصور وقوعه ، وذلك بوسائل متاحة أو غير متاحة، لتحقيق مستقبل " مخطط بدلا من مستقبل تلقائي" ، وفي هذا السياق يقول "أبراهام لينكولن" : إذا استطعنا أن نعرف مقدما من نحن ؟ وإلى أين نتجه ؟ نستطيع أن نختار بصورة أفضل، ما يجب أن نفعله، وكيف نفعله ؟ " ¹

فالاستشراف العلمي للمستقبل يقوم على فهم الماضي والحاضر معا، كما أنه لا يقدم تنبؤات ولا تفاصيل مؤكدة، فهو لا يتعدى محاولة الاقتراب من البديل الأفضل للمستقبل . وقد خلاص أغلب المفكرين والعلماء في هذا المجال أن الدراسات المستقبلية تعتبر فرع علمي يقوم على التداخل بين العلوم الاجتماعية المختلفة² .

¹ - جمال علي زهران، الاتجاهات الحديثة في الدراسات المستقبلية في علم السياسة، السياسة الدولية،(المجلد 38 ، العدد 153)، جولية 2003، ص 24 .

² - جمال علي زهران ، نفس المرجع ، ص 26 .

ولقد إعتمدت في دراستي لمستقبل الوضع الأمني والإقتصادي لكل من الإيكواس والآسيان - كأداة منهجية - على منهج التحليل المستقبلي **prospective Analyses** ، والمسمى أيضا بالاستشراف ، وهو يعني " :القدرة على التوكيد على أن واقعة أو ظاهرة ما توجد .. أو وجدت أو ستوجد في وقت لم تكن ملاحظة ذلك الحدث قد أعطيت لنا ¹ .

أما عن التقنية المتبعة في هذه الجزء من البحث، فقد فضلنا إستخدام تقنية المشاهد أو السيناريوهات، والسيناريو هو مجموعة من التنبؤات المشروطة "Conditional Forecasts" التي تنطلق من مفهوم: " ماذا ... لو " ، أي ماذا يمكن أن يحدث لو تحققت عدة شروط ؟ فالمشهد إذا هو تصور ذهني وفكري لمجموعة من الحالات المتوقعة أو الممكنة لمسيرة ظاهرة ما، أي أنها وصف لمسار محتمل وبعبارة أدق :نقول أن الاستشراف هو دراسة لحالات إحصائية لها شروط ومؤشرات معينة ² .

كما يمكن تعريف السيناريو بأنه وصف سلسلة من الأحداث التي يمكن وقوعها في المستقبل، ويتم إعداد السيناريو وتصويره عبر ثلاث مراحل: ³

1-دراسة حقائق الوضع القائم.

2-إختيار إحدى التطورات المحتملة لهذه الظاهرة، أي تحديد مسار هذه الظاهرة مستقبلا عبر الأخذ بإحدى المسارات المحتملة لها.

3-تصور الآثار ومداهما الناجمة عن مثل هذا المسار، أي بعد أن نختار المسار المحتمل نبدأ في تحديد التبعات التي ستلي ذلك الإختيار.

ويمكن القول أن أي دراسة إستشرافية تنطلق من ثلاثة سيناريوهات رئيسية محتملة :

- 1-السيناريو الخطي أو الإتجاهي :أي إستمرار الأوضاع الراهنة أو بقائها على حالها وهذا ليس معناه أن يكون المستقبل بالضرورة مطابقا للحاضر بل يمكن أن يكون هناك بعض التحسن أو التدهور.
- 2-السيناريو الإصلاحى :و يفترض حدوث نوع من التحول أو الإصلاح في الظاهرة المدروسة.
- 3-السيناريو الثوري أو الكارثي :أي حدوث تحول جذري أو راديكالي في الظاهرة المدروسة.

¹ -وليد عبد الحى ، الدراسات المستقبلية فى العلاقات الدولية، الرباط ، عيون المقالات ، الطبعة الثانية ، 1992 ، ص32 .

² - جمال علي زهران ، المرجع السابق ، ص 29 .

³ - وليد عبد الحى ، المرجع السابق ، ص 97 .

وعن الأفق الزمني المناسب والمختار لهذه الدراسة، فيمكن وصفه بالمستقبل المتوسط، والذي يتراوح ما بين خمسة إلى عشرين عاما، ويمكن إرجاع أسباب إختيار هذا المجال الزمني إلى عدة أسباب أهمها، الديناميكية : حيث سيرورة الأحداث والمستجدات التي تتعاقب يوميا ، وقد تتغير من حين إلى آخر ، وسنحاول من خلال هذه الدراسة التركيز على أهم الصور والأشكال المختلفة التي يمكن أن يكون عليها المستقبل، أي إستشراف مشاهد (سيناريوهات مستقبلية بديلة) للواقع الأمني والاقتصادي لكل مجموعة .

المطلب الأول : السيناريوهات المستقبلية لجماعة الإيكواس

إنطلاقا من طبيعة المجتمعات الإفريقية ، ونظرا لعدد المتغيرات المؤثرة في الوضعية الأمنية والإقتصادية بمنطقة الغرب الإفريقي ، وتبعا لما ذكر سلفا من مختلف المؤشرات التي تميز المنطقة يمكن الوقوف على السيناريوهات المستقبلية التالية :

أولا / السيناريو الأول : استمرار بناء التكامل الشكلي للإيكواس

للقارة الإفريقية تاريخ طويل مع تجارب التكامل، يعود بعضها إلى الحقبة الاستعمارية ، وفي أعقاب الاستقلال سعت الدول الإفريقية - على اختلاف حظوظها من النجاح والإخفاق - إلى تأسيس مشروعات للتكامل الإقليمي؛ بوصفها استكمالاً لمشروعات التحرر الوطني والاستقلال. وقد قام هذا الفكر السياسي على أساس من الوعي التام بضعف الدول الإفريقية، وفقرها، وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجات شعوبها، فزعم مثل «نكروما» نظر إلى بلقنة القارة بصفتها عقبة أساسية أمام تقدم القارة ورفاهية شعوبها على مختلف المستويات.¹

ما من دولة في القارة غير مشتركة في واحدة على الأقل من التنظيمات الإقليمية، وهي عديدة وكثيرة إذ تعج القارة الإفريقية أكثر القارات حيث تتواجد مشاريع التكامل ، وهو في حد ذاته الأمر الذي مثل أحد معوقات التكامل الإقليمي بالمنطقة ؛ بفعل تداخل العضوية والالتزامات، والافتقار إلى التنسيق الأفقي بين التنظيمات؛ حيث عملت كل واحدة كجزيرة منعزلة ..ومن هذا المنطلق نلمس عدة معوقات لتحقيق التكامل الفعلي أبرزها المعوقات السياسية القانونية ، والمعوقات الاقتصادية

¹ - محمد عاشور مهدي ، مستقبل-التكامل-الإقليمي-في-إفريقيا-قراءة-في-ضوء-الدوافع-والواقف-والتحديات ، متاح

<http://www.qiraatafrican.com/home/new>

بتاريخ 2018/05/25 على الرابط :

01 - المعوقات السياسية :

ويأتي في مقدمة تلك المعوقات الافتقار إلى الإرادة السياسية وعدم الالتزام السياسي بعملية التكامل من جانب الدول الإفريقية، حيث نلمس إجماع الدول الأعضاء في تنظيمات التكامل الإقليمي عن تنفيذ القرارات الصادرة عن تلك التنظيمات، فعلى الرغم من الخطابات الإفريقية الرسمية حول أهمية الالتزام بقواعد التكامل الإقليمي من أجل تنمية دول القارة؛ فإن قلة قليلة جداً من الدول المشاركة في برامج التكامل هي التي قامت بإقامة المؤسسات والهيكل المؤسسية اللازمة لتنفيذ مشروعات التكامل¹. بالإضافة إلى ذلك مشاكل الوفاء بالاشتراكات والالتزامات المالية من طرف الدول الأعضاء تجاه المنظمات المنضوية تحتها ، وهذا ما يجعلها تسارع إلى التصديق على مختلف القرارات التي تصدرها دون النظر إلى خلفياتها أو تبعاتها ..

ناهيك عن سيطرة حكومات الدول الأعضاء على عمل المؤسسات الإقليمية، بحيث يكون لممثلي الحكومات الوطنية - وبصفتهم تلك - دور مباشر في اتخاذ القرارات الخاصة بالعملية التكاملية، مما يعني إعلاء السلطات والمصالح الوطنية على المصالح المشتركة للجماعة ، وهذا مخالف تماماً لروح الاتفاقيات والمواثيق المنشئة لهذه المنظمات . كما أن الافتقار إلى الديمقراطية والاستقرار السياسي زاد الطين بلة إلى مشكل إضعاف جهود التكامل في إفريقيا، فقلما أولت مساعي التكامل عناية لمبادئ الحكم الجيد، وحقوق الإنسان، والتمكين والمساءلة؛ التي تُعد أسباباً أساسية للصراع، وعدم الأمن، وعدم الاستقرار السياسي في القارة ، وهو الأمر الذي جعل جماعة الأيكلواس منعومة تماماً ومنذ تأسيسها في محاولات لعلاجها ، في سعي منها لإيجاد فضاء أكثر أمناً واستقراراً .

02 - المعوقات القانونية والإدارية :

تشير الوقائع إلى أنه في كثير من الأحيان تستغرق المفاوضات المتعلقة بقرارات المنظمة وقتاً وجهداً كبيرين، وتنتهي عادة بقرارات توفيقية - بهدف إرضاء جميع الأطراف - خالية من محتوى ذي قيمة ، نظراً لأن مشكلة التوافق الجماعي - والتي تعد الركيزة الأساسية في عمليات التصويت واتخاذ القرارات - غير محترمة ما يفضي في الكثير من الأحيان إلى الانشقاقات والاختلافات في ظل ضعف اللوائح القانونية التي تضبط هذه العمليات .

¹ - محمد عاشور مهدي ، المرجع السابق .

بالإضافة إلى عديد الإشكاليات الإدارية والهيكلية من قبيل انقطاع التيار الكهربائي، وعدم توافر التجهيزات والمعدات والأدوات المكتنية اللازمة، وقلة أو عدم توافر وسائل النقل والاتصال الجيدة بين مؤسسات الجماعة، بالإضافة إلى نقص الكوادر الفنية وضعف الموجود منها؛ في ظل انتشار المحسوية والوساطة في تعيين الكادر العامل بأجهزة المنظمات الإقليمية¹،

03 - المعوقات الاقتصادية :

نظرا للتشابه الكبير في هياكل الإنتاج في الدول الإفريقية ، والتي تكاد تنحصر في إنتاج السلع الأولية، وهو ما يؤدي إلى التنافس والاستقطاب بينها ، الأمر الذي يعكس مباشرة على ضعف الاعتماد والتعاون بين هذه الدول في ظل الحواجز الكبيرة في مجال النقل والاتصالات، وفي ظل الاختلافات الواضحة بين الدول في مستويات التنمية ، وكذا الإختيار غير المناسب لنموذج التكامل والمحاكي للنموذج الأوروبي ، والذي يصلح بالدول الصناعية دون غيرها ..

ضف إلى ذلك الضعف والتردي الكبيرين للبنى التحتية الأساسية، كالطرق والاتصالات والطاقة الكهربائية، فالافتقار إلى وسائل النقل الكافية والملائمة يؤدي إلى وجود إعاقة طبيعية أمام دخول منتجات كل دولة إفريقية إلى أسواق الدول الأخرى، وبالمثل فإن ضعف وسائل الاتصال وعدم توافر المعلومات في الوقت المناسب يؤثر في سرعة اتخاذ القرارات الخاصة بعمليات التبادل وكفاءتها، والتفاعل بين الدول الأعضاء في عملية التكامل . كما تؤثر أبعاد السياسات النقدية والمالية في مختلف البلدان في التكامل الإقليمي، ويدخل في ذلك المغالاة في معدلات سعر الصرف، بالأخص المفارقات الملموسة بين الدول الفرانكفونية والدول الانجلوسكسونية حيث لا زالت مخلفات الدول الأم تلعب دورا أساسيا في السياسات المالية بالمنطقة ، لأن اختلاف وتباعد السياسات المالية تقود إلى اهتزاز الأسعار واضطرابها، وهو ما يؤثر في بيئة ومناخ الاستثمار وهو الأمر الذي توضحه الأرقام والمؤشرات سالفة الذكر .

تباعا لما سلف ذكره من مؤشرات ومعوقات واقعية سياسية ، قانونية واقتصادية فإن السيناريو الأقرب الذي يلوح في الأفق ، إنغلاق آليات التعاون الحقيقية المفضية إلى التكامل المنشود ، وإنغماس جماعة

¹ - محمد عاشور مهدي ، نفس المرجع .

الإيكواس في معالجة الأزمات البيئية حيث تلعب دور رجل البوليس بالمنطقة ، وتبقى تلك الصورة الشكلية للتكامل دون جوهر أو روح يذكي همته ليجعل منها منظمة اقتصادية قائمة بذاتها .

ثانيا / السيناريو الثاني : استلهام التجارب الناجحة لتعزيز أواصر وقوة تكامل الإيكواس .

تشير التوقعات الاقتصادية العالمية للبنك الدولي بأن غانا ستكون أسرع الاقتصادات نمواً في أفريقيا والعالم بمعدل نمو قوي يبلغ 8.3%. ومن المتوقع أن تكون إثيوبيا في المرتبة الثانية بنمو 8.2%. حيث نشر الموقع قائمة المراكز العشرة الأولى الهند وكوت ديفوار وجيبوتي وكمبوديا وبوتان والسنغال وتنزانيا والفلبين، حيث ستة من هذه البلدان أفريقية. ويقول البنك الدولي إن الانتعاش المتواضع جار في أفريقيا جنوب الصحراء ، مدعوماً بتحسناً في أسعار السلع. ومن المتوقع أن يرتفع النمو في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بنسبة 3.2 في المئة في 2018 مقارنة مع عام 2017 بنسبة 2.4 في المئة. وسوف يؤدي تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية وزيادة أسعار السلع إلى دفع هذا النمو¹ .

وفي هذا السياق أضحت مختلف التجارب الناجحة تلهم جميع دول المنطقة من أجل تتبع نقاط قوتها والاستفادة منها للنهوض باقتصادياتها ، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على المنطقة ويسهم في تحرير الأسواق أكثر ، ويعزز من رفع وتيرة النمو ، فنيجيريا الآن تحتل المركز الـ 26 عالمياً في إجمالي الناتج المحلي بناتج فاق 400 مليار دولار كما أسلفنا من ذي قبل ، رغم ما تعرفه من عدم استقرار أمني في ظل النشاط المتصاعد لجماعة بوكو حرام الإرهابية .

وفي غانا يصرح الرئيس الغاني نانا أكوفو خلال حديثه في السادس من مارس 2018 : " اقتصادنا نما من 3.6% في 2016 -الأدنى في 22 عاماً- إلى 7.9% في 2017، وفي هذه السنة نتوقع أن ينمو 8.3% والذي سيجعله الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم " ، متعهداً بمواصلة إصلاح الاقتصاد بهدف جعل غانا أقل اعتماداً على المساعدة، إذ أكد أن بلاده تمضي قدماً نحو تحقيق هدفها لخفض عجز الموازنة إلى 4.5% من الناتج المحلي الإجمالي 2018، من 5.9% في 2017، وتكشف هذه الأرقام عن قفزة وانتعاشة ملحوظة، وهي ليست توقعات حكومية فقط، ولكن سبقتها في ذلك المؤسسات المالية والبنوك العالمية، وعلى رأسها

¹ -On wep 28/05/2018 : <https://www.africanexponent.com/post/8825-ghana-will-be-fastest-growing-economy-in-the-world-in-2018>

البنك وصندوق النقد الدوليين، بالإضافة إلى بنك التنمية الأفريقي، ومعهد بروكينغز.¹

وبالعودة إلى توقعات البنك الدولي نورد فيما يلي معدلات نمو الناتج الإجمالي المحلي لدول غرب

أفريقيا لسنوات 2017-2020 ، وفقا للمؤشرات المعتمدة لدى البنك:²

الجدول رقم 25 : يبين توقعات معدلات نمو الناتج الإجمالي المحلي لدول الإيكونوم 2017-2020

الدولة	2017	2018	2019	2020
بنين	5.4	6.0	6.3	6.7
بوركينافاسو	6.4	6.0	6.0	6.0
الرأس الأخضر	3.5	3.6	3.8	3.8
ساحل العاج	7.6	7.2	7.2	7.2
غامبيا	3.0	3.5	4.2	4.2
غانا	6.1	8.3	5.5	5.5
غينيا	6.7	5.8	5.9	5.9
غينيا بيساو	5.5	5.2	5.4	5.4
ليبيريا	2.5	3.9	5.0	6.0
مالي	5.3	5.0	4.7	4.7
النيجر	5.2	5.2	5.4	5.6
نيجيريا	1.0	2.5	2.8	2.8
السنغال	6.8	6.9	7.0	7.0
سيراليون	5.6	6.3	6.7	6.7
طوغو	5.0	5.3	5.4	5.4

فلاحظ التقدم التدريجي الذي تحرزته كلا من بنين ، بوركينافاسو ، غانا ، ساحل العاج والسنغال وكذلك سيراليون . إن هذه النماذج في النمو الاقتصادي كفيلة بأن تعطي دفعا وتوجها جديدا لدول المنطقة من أجل أن تحذو حذوها ، وبالتالي تحقيق الاقلاع الاقتصادي المنشود مثل ما حدث في جنوب شرق آسيا .

لقد صنع الاستقرار السياسي في غانا حالة اقتصادية إيجابية جداً بالنسبة للبلاد، بخلاف الصراعات السياسية التي تعيشها كثير من الدول الأفريقية، فالاستقرار السياسي يعد أهم مقومات التنمية الاقتصادية، ويؤثر بشكل ملموس في المناخ الاقتصادي، ويرتفع من وتيرة النمو في مختلف القطاعات الاقتصادية ، ومنذ توليه الحكم أعلن الرئيس الغاني أكوفو معركة حقيقية ضد الفساد ، معتمدا على سياسة خفض الديون والاتجاه نحو اصلاح منظومة الضرائب ... وغيرها من السياسات الاقتصادية الناجعة ، والتي أنقذ بموجبها 07 مليار دولار بعد مراجعة صفقات الطاقة المبرمة سلفا ، كما تم استرداد 200 مليون دولار من خلال عمليات استعراض قيمة مقابل المال ، واستطاع فعلا بذلك اعادة تنشيط الاقتصاد ليشهد نموا من 3.6 بالمئة سنة

¹ - أحمد طلب ، رحلة غانا من الفقر إلى الاقتصاد الأسرع نموا في العالم ، متاح بتاريخ 2018/06/01 على الرابط :

<https://www.sasapost.com/ghanas-journey-from-poverty-to-the-fastest-growing-economy-in-the-world>

² -world bank group , **GLOBAL ECONOMIC PRSPECTS**. 1818 H Street NW, Washington,2018. P 143.

2016 إلى 7.9 بالمئة سنة 2017 . كما حقق النفط قفزة نوعية بزيادة 124 بالمئة في صادراته لسنة 2017 ، حيث أضحى غانا تنتج نحو 60 مليون برميل...¹

وفي ساحل العاج تبنت الحكومة خطة تنمية وطنية جديدة، للفترة من 2016 - 2020، بالإضافة إلى خطة الحزب الوطني للتنمية (2016 - 2020) هي الأخرى، والتي تشمل إصلاحات هيكلية رئيسية، لتحقيق قطاع خاص مستدام يقود إلى النمو الشامل، جنباً إلى جنب مع التحول الهيكلي للاقتصاد. حيث استفاد الحزب الحاكم من الدروس التي استخلصها من خطة التنمية الوطنية 2012 - 2015، ويهدف البرنامج الجديد إلى الوصول بالاقتصاد الكوت ديفواري بحلول عام 2020، كإقتصاد ناشئ، مع معدل للفقر منخفض جداً، مع نمو اقتصادي وصل إلى 8.4% في عام 2015، والمتوقع أن يصل إلى 8.5% في 2016، وهو ما يعتبر الأكبر في القارة الأفريقية ، تحافظ كوت ديفوار على نشاط اقتصادي وتيرته ديناميكية في جميع القطاعات، للاستفادة من الطلب الكلي القوي، وزيادة الاستثمارات الخاصة والعامه².

هذا وتشير التوقعات الاقتصادية الأفريقية «AEO» ، إلى أن معدل نمو كوت ديفوار سوف ينمو بشكل مطرد خلال هذه السنوات ، حيث اتخذت الحكومة خطوات مهمة للحد من التوتر السياسي، وكذلك تعزيز المصالحة والتماسك الاجتماعي. وعليه فإنه وبحلول عام 2020 تتنبأ «AEO» بأن البلاد ستحقق هدفها، في أن تصبح دولة ناشئة قوية³.

وفي السنغال يشهد الاقتصاد نمواً سريعاً بين دول غرب إفريقيا، إذ حقق نمواً بنسبة 6.5 % خلال العامين الماضيين . وبحسب الإحصاءات الاقتصادية ، فإن السنغال تحتل المرتبة الثانية بين بلدان غرب إفريقيا من حيث سرعة النمو . وعلى عكس البلدان المجاورة، فإن السنغال تمكنت إلى حد كبير من حل مشاكل البنية التحتية، وبدأت التركيز على مشاريع كبرى لا سيما المطارات وسكك الحديد والطرق السريعة.

¹ أحمد طلب ، المرجع السابق .

² - اشرف ابراهيم ، ماذا تعرف عن النور الاقتصادية الأفريقية ؟ متاح بتاريخ 2018/06/01 على الرابط :

<https://www.sasapost.com/african-economic-tigers-high-leaps-in-the-way-of-progress>

³ - اشرف ابراهيم ، المرجع السابق .

هذا ووقعت الصين والسنغال مطلع سنة 2018 بDKAR، ثلاث اتفاقيات تعاون اقتصادي بقيمة تزيد على

167مليون دولار. ويتعلق الاتفاق الأول الذي تفوق قيمته مليار فرنك إفريقي، بتمويل بعثة تقنية صينية

بالمركز الاستشفائي للأطفال بديامنياديو، وبرنامج تنصيب نظام للتلفزيون عبر الساتل على مستوى 300

قرية بالسنغال، ويشكل الاتفاق الثاني، دعماً بقيمة تزيد على 16 مليار فرنك إفريقي لتمويل دراسة لإنجاز

مشروع تزويد المركز الجامعي للقياس والتحليل التابع لجامعة الشيخ أنطا ديوب بDKAR، بالتجهيزات

الضرورية، فيما يتعلق بالاتفاق الثالث بتمويل مشروع "سمارت سنغال" بقيمة 87 مليار فرنك إفريقي¹.

إذن لقد تحركت آلة الاقتصاد في بعض الدول غرب الإفريقية، في مشهد لقيادة قاطرة الإنعاش

الاقتصادي بالمنطقة، على النموذج الآسيوي. ما يحدونا بالتنبؤ لسيناريو الإقلاع الاقتصادي بالمنطقة، الأمر

الذي سيعزز أكثر قوة وتماسك الإيكواس ويدفع أكثر من فرص تموقعه وثباته بالقارة السمراء من جهة

وقدرته على التمتع والمنافسة على مستوى العالم من جهة أخرى.

ثالثاً/ السيناريو الثالث: إنفجار الوضع وتفكك الإيكواس

لقد عرفت - ولا تزال - منطقة الغرب الإفريقي مستويات متصاعدة من موجات النزاعات الدموية والحروب

المميتة على غرار الحرب الأهلية في ليبيريا بمراحلتيها، وكذا الصراع في سيراليون الذي عمّر طويلاً هو

الآخر، إلى صراع غينيا بيساو وكذا ساحل العاج، ناهيك عن الصراع في مالي الذي لم تتدخل جروحه إلى

حد الساعة، ولا تتطفي نيرانه في منطقة إلا اندلعت في أخرى

وفي ذات السياق ولمحاولة احتواء وتطوير ظاهرة الإرهاب في الساحل والغرب الإفريقي، احتضنت

الجزائر أواخر شهر أكتوبر 2017 الاجتماع العلني الأول لمجموعة العمل للمنتدى العالمي لمكافحة

الإرهاب حول غرب إفريقيا حسبما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية. والذي ضم اجتماع موظفين

سامين وخبراء في مجالات مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف والوقاية منهما والأمن عبر الحدود ومكافحة

تمويل الإرهاب، والبلدان الأعضاء في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب وبلدان غرب إفريقيا والمنظمات

الدولية والإقليمية منها، والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي استناداً إلى ذات المصدر².

¹ - أحمد شريف المختار، الصين تدعم الاقتصاد السنغالي ب 167 مليون دولار. متاح بتاريخ 2018/06/02 على الرابط :

<https://www.saharamedias.net/vision-les-chinois-soutiennent-le-developpement-ekonomique-senegalais-167-millions-de-dollars>

² - متاح بتاريخ 2018/06/02 على الرابط :

<https://www.djazairress.com/alfadjr/370977>

وفي غامبيا قامت قوات الإيكواس إثر إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في جانفي 2017 ، بتأمين القصر الرئاسي في غامبيا، استعدادا لعودة الرئيس الجديد أداما بارو من السنغال المجاورة، التي تستضيفه بطلب من الإيكواس، حيث كانت لديه مخاوف أمنية في الأيام الأخيرة من حكم الرئيس السابق. وكان بارو أقسم اليمين، في 19 جانفي 2017، في سفارة غامبيا بداكار، بينما غادر جامع البلاد متجها إلى غينيا، إثر وساطة من الرئيسين الموريتاني محمد ولد عبد العزيز والغيني ألفا عمر كوندي، وتحت ضغوط دبلوماسية مكثفة، وافق الرئيس الغامبي على مغادرة البلاد بعد 22 عاما في السلطة، وتوجه من بانجول إلى كوناكري¹.

حيث أسس الرئيس الغامبي السابق ، يحيى جامي، منذ إطاحته في انقلاب عسكري، سنة 1994، بسلفه داوودا جاورا، لنظام شمولي لا يعتمد على نظام الحزب الحاكم الوحيد والأوحد فقط بل أيضا على توظيف القبيلة في الحكم، والاعتماد على الولاء العرقي فضلا عن تهميش المعارضة والزج بها في السجون وتخوينها. ومنذ بعض الوقت كرّس نظام جامي خطابا تصعيديا ضد الدول الغربية وخصوصا بريطانيا وأميركا ، فهما في نظر الرئيس جامي تؤويان المعارضة وتسعيان لزعة بلاده² . وقال ماي فاتي، أحد أهم مستشاري رئيس الدولة الغامبية الجديد "نتنظر بيانا علنيا من قادة أجهزة الأمن بشأن التزامهم بالولاء للجمهورية والدستور، ومبايعتهم لرئيس الدولة"، مضيفا "الرئيس قال إنه يريد أن تبقى قوات الإيكواس حتى استتباب الوضع العام." واتهم ماي فاتي، الرئيس السابق يحيى جامع، بسرقة ملايين الدولارات من خزائن الدولة، وقال: "مع تولينا السلطة، تبدو غامبيا في محنة مالية...فالخزائن فارغة عمليا"، موضحا أنه خلال أسبوعين تم سحب 500 مليون دالاسي، من قبل يحيى جامع، أي حوالي 11 مليون يورو...³

هذا واعتبرت قمة الأمم المتحدة، المنعقدة مطلع السنة الجارية 2018 ، أن الوضع الأمني في غرب إفريقيا ومنطقة الساحل لا يزال يشكل مصدر قلق بالغ"، على الرغم من التقدم المحرز لا سيما على مستوى الانتقال الديمقراطي والسياسي السلمي ، وأشار ممثل الأمين العام الخاص ورئيس مكتب الأمم المتحدة لغرب إفريقيا والساحل، محمد بن شمباس، خلال اجتماع لإطلاع مجلس الأمن على الوضع بالمنطقة، على

¹ - غامبيا بلا رئيس .."جامع" هرب بالأموال ، و"بارو" ينتظر استقرار الأمن ، متاح بتاريخ 2018/06/04 على الرابط : <https://arabic.sputniknews.com/world/201701241021888422>

² - عبيد ولد اميجن ، غامبيا والأفق السياسي المسدود .مركز الجزيرة للدراسات ، 07 سبتمبر 2016 ، ص 02.

³ - غامبيا بلا رئيس ، المرجع السابق .

الخصوص، إلى الهجمات في مالي، التي أسفر بعضها عن مصرع أفراد من قوات حفظ السلام، وخصوصاً في كيدال، مضيفاً أن هذه الهجمات نسبت إلى مجموعات تابعة لتنظيم القاعدة وللفرع المحلي لتنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي.¹

وأضاف أيضاً، أن زيادة الحوادث الأمنية في النيجر أجبر الحكومة على تخصيص 17 في المائة من الإنفاق العمومي برسم سنة 2018 للقطاع الأمني، مقابل 15 في المائة خلال سنة 2017، وهو ما تسبب في مظاهرات في العاصمة بسبب تأثير هذا الإجراء على توفير الخدمات الاجتماعية، وذكر أنه، عقب تسجيل تراجع ملحوظ في عدد هجمات جماعة "بوكو حرام" في المنطقة، زاد عدد الحوادث منذ شهر سبتمبر، ما أسفر عن مقتل 143 من المدنيين خلال شهر نوفمبر وحده، مشيراً إلى أن مليوني نازح ينتظرون بقلق إنهاء الأزمة في حوض بحيرة التشاد.

هذا وللإشارة فإن المعارك تدور بين الجيش في نيجيريا والجماعة المسلحة "بوكو حرام" منذ عام

2009، مما أدى بحياة 20 ألف شخص على الأقل وتهجير أكثر من 2,6 مليون آخرين.

هذا وأعلن الجيش النيجيري مطلع السنة الجارية 2018، أن قوة تشارك فيها أربع دول في غرب

إفريقيا شنت عملية عسكرية كبيرة ضد مسلحي جماعة "بوكو حرام". إذ لا يزال مسلحو هذا التنظيم تهديداً مستمراً للمجتمعات السكانية في شمال شرق نيجيريا وتشاد والنيجر والكاميرون. ووفقاً لبيان للجيش في نيجيريا فقد تم القضاء على أعداد من مسلحي الجماعة وأجبر المئات على الاستسلام في الأيام الأخيرة، في العملية التي تحمل اسم "الكلمة العميقة 2".

وكانت الجماعة قد شنت في ذات السياق، هجوماً على آلية عسكرية قرب معسكر للجيش النيجيري أسفر

عن مقتل أربعة جنود وإصابة تسعة آخرين. كما أعلن الجيش النيجيري أن نحو ألف من مسلحي "بوكو

حرام" سلموا أنفسهم، شمال شرقي البلاد، بعد عدة عمليات عسكرية في ولاية بورنو، ضد الجماعة المسلحة،

¹ - الأمم المتحدة : الوضع الأمني في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل مازال يشكل مصدر قلق ، متاح بتاريخ 2018/06/05 على الرابط :

<http://www.mediatv.ma/ar/الأمم-المتحدة-الوضع-الأمني-في-غرب-إفريقيا-ومنطقة-الساحل-مازال-يشكل-مصدر-الأخبار-107688>

من بينهم 700 مقاتل في منطقة مونجونو، و250 في منطقة بحيرة تشاد¹.

وفي سياق متصل بالموضوع ، ومن زاوية أخرى لا تقل أهمية عن الأوضاع الأمنية بمنطقة الغرب

الإفريقي ، وتتبعاً لمؤشرات التنمية الاقتصادية لدول المنطقة ، اصدرت منظمة الشفافية الدولية بتاريخ 21

فيفري 2018 تقريرها حول مؤشر مدركات الفساد ، والذي يتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها

ويكشف هذا المؤشر عن معلومات تبعث على القلق، فعلى الرغم من مساعي محاربة الفساد في مختلف أنحاء

العالم، إلا أن جهود معظم الدول تبقى متعثرة ، وعلى رأسها الدول الإفريقية جنوب الصحراء ..

ويتولى المؤشر تصنيف 180 بلداً وإقليماً وفقاً لمدركات انتشار الفساد في قطاعها العام استناداً إلى آراء

الخبراء والمسؤولين في مجال الأعمال، وذلك حسب مقياس يتراوح بين 0 و100 نقطة، حيث تمثل النقطة

الصفراء البلدان الأكثر فساداً في حين تمثل النقطة 100 البلدان الأكثر نزاهة. وتوصل المؤشر هذه السنة إلى

أن أكثر من ثلثي البلدان قد حصلت على درجة تقل عن 50 نقطة، حيث أن معدل الدرجات بلغ 43 نقطة .

حيث شهدت - يضيف التقرير - عدة بلدان تحسناً ملحوظاً لدرجاتها وفقاً للمؤشر، ومنها الكوت ديفوار

والسنغال والمملكة المتحدة ، في حين تراجعت درجة عدة بلدان أخرى، من بينها سوريا واليمن وأستراليا .

وقد حققت نيوزيلندا والدنمارك هذه السنة أعلى الدرجات، حيث حصلتا على درجتى 89 و88 نقطة تباعاً،²

وقد صنف التقرير أغلب دول غرب إفريقيا بمؤشرات ضعيفة أي ما يضعها ضمن البلدان الأكثر فساداً ،

ولم تترتب سوى 05 دول دون المئة وهي بينين ، بوركينافاسو ، الرأس الأخضر ، غانا والسنغال .. ،

وفيم يلي ترتيب مؤشرات دول غرب إفريقيا حسب التقرير :

¹ - نيجيريا تطلق عملية عسكرية إقليمية مشتركة ضد بوكو حرام ، متاح بتاريخ 2018/06/05 على الرابط : <https://www.al-sharq.com/article/10/01/2018/نيجيريا-تطلق-عملية-عسكرية-إقليمية-مشتركة-ضد-بوكو-حرام>

² - متاح بتاريخ 2018/06/05 على الرابط : https://www.transparency.org/news/pressrelease/2017_Corruption_Perceptions_Index_Press_Release_AR

الجدول رقم 26: تصنيف دول غرب أفريقيا وفقا لمؤشرات الفساد 2017

الدولة	مجموع الدرجات المحصل عليها	الترتيب العالمي وفقا لمؤشر الفساد
بينين	39	85
بوركينافاسو	42	74
الرأس الأخضر	55	48
ساحل العاج	36	103
غامبيا	30	130
غانا	40	81
غينيا	27	148
غينيا بيساو	17	171
ليبيريا	31	122
مالي	31	122
النيجر	33	112
نيجيريا	27	148
السنغال	45	66
سيراليون	30	130
طوغو	32	117

المصدر : موقع المنظمة الدولية للشفافية

إذن وتباعا لما سلف من تحليل للوضع الأمني المتردي بالمنطقة وما تشهده من حراك متزايد ، ناهيك عن عدم الاستقرار السياسي لعدد دولها ، وتفشي ظاهرة الفساد السياسي والاقتصادي لأنظمة هذه البلدان ، ما ينبئ بانفجار الوضع بالمنطقة ، وعدم قدرة منظمة الإيكواس على السيطرة عليه - بحكم إمكاناتها المتواضعة وضعف تمويلها - ما قد يؤدي إلى تفككها وتوقف مسارها نهائيا .

المطلب الثاني : السيناريوهات المستقبلية لرابطة الآسيان

تأسست الآسيان قبل 50 عاماً. وإستطاعت رغم حداثة تجربتها أن تتغلب على عدد من الأزمات عبر تاريخها، مثل انتشار الشيوعية في الهند الصينية، والحرب الأهلية في كمبوديا، وانتهاء الحرب الباردة، والأزمة المالية الآسيوية ، وأصبحت الرابطة في مركز الهندسة الإقليمية، وقد ساهمت إلى حد كبير في تحقيق السلام والرخاء بشرق آسيا. وسعت الرابطة إلى تحقيق التكامل في جنوب شرق آسيا، إلا أن الهوة في نسب تحقيق النمو الاقتصادي بين دولها ، ناهيك عن عديد النزاعات الحدودية سواء كانت بينية أو مع دول أخرى كالصين ... تجعلنا أمام استشراف عدة سيناريوهات مستقبلية لهذه الرابطة ، نوردتها فيما يلي :

أولاً / السيناريو الأول : إستمرار التأكيد على مفهوم منطقة السلام والحياد والحرية

أعلن جيفري وايزمان أن تطور الآسيان قد أسفر عن مجموعة جديدة من المواقف والآليات غير الرسمية ، لتفادي الصراعات التي تجعل الحرب بين الدول الأعضاء غير محتملة ... كما أن تجربتها تشكل تحدياً مثيراً للاهتمام للأطروحة القائلة : إن الدول الديمقراطية وحدها فقط التي لا تخوض حروباً ضد بعضها البعض¹ . وعلى هذا نص ميثاق إنشاء الآسيان فيم يتعلق بالهدف المتوخى من إنشاء الجماعة الأمنية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان) ، أنه يتمثل أساساً في الوصول بالتعاون السياسي والأمني للآسيان إلى مستوى أعلى لضمان أن تعيش بلدان المنطقة في سلام مع بعضها البعض ومع العالم بأسره في مناخ من العدل والديمقراطية والانسجام. وسيعتمد أعضاء الجماعة الأمنية للآسيان على الوسائل السلمية دون غيرها في تسوية الخلافات بين المناطق، وستعتبر أن أمنها يرتبط بصورة جوهرية ببعضها البعض، ويزداد تماسكاً بفضل الموقع الجغرافي والرؤية والأهداف المشتركة؛ مؤكدة تمسكها بمبدأ الأمن الشامل باعتباره ينطوي على جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية عريضة وفقاً لرؤية الآسيان لعام 2020، وليس لحلف دفاعي أو تحالف عسكري أو سياسة خارجية مشتركة¹ .

مؤكدة أيضاً إلتزام الجماعة الأمنية للرابطة بميثاق الأمم المتحدة وسائر مبادئ القانون الدولي، وستتمسك

بمبادئ الرابطة في عدم التدخل، واتخاذ القرارات على أساس من توافق الآراء، وتوخي المرونة على

¹ - عاشور قشي ، مرجع سابق . ص 65.

¹ - الجمعية العامة للأمم المتحدة ، مرجع سابق.

الصعيدين الوطني والإقليمي، واحترام السيادة الوطنية، ونبذ استخدام القوة أو التهديد باستخدامها، والتسوية السلمية للخلافات والمنازعات ، كما ستظل الصكوك السياسية للرابطة، مثل إعلان منطقة سلام وحرية وحياد في جنوب شرق آسيا، ومعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا، والمعاهدة المتعلقة بإقامة منطقة جنوب شرق آسيا منطقة خالية من الأسلحة النووية، تلعب دوراً محورياً في مجال تدابير بناء الثقة والدبلوماسية الوقائية ونهج حل الصراعات؛¹

ونظراً لعدم إمكانية الفصل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي عملياً، فقد اضطر الآسيان إلى الخوض في المسائل السياسية التي بدأت بتأكيد وزراء الخارجية على حياد المنطقة وظهر مفهوم منطقة السلام و الحرية و الحياد "Zone of Peace, Freedom and Neutrality" ، وفي هذا السياق جاءت مجموع القمم السابقة بعدد الاتفاقيات في هذا الشأن والداعية إلى التأكيد على مبدأ السلام والحرية والحياد في منطقة جنوب شرق آسيا ..

وفي هذا السياق جاء إنشاء معهد رابطة أمم جنوب شرق آسيا للسلام والمصالحة (ASEAN AIPR) ، وهو مؤسسة تابعة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا لإجراء نشاطات بحثية حول السلام وإدارة النزاعات وتسوية النزاعات. وكما هو مبين في اختصاصاته (TORS) ، التي اعتمدها وزراء خارجية رابطة أمم جنوب شرق آسيا في عام 2012، فإن المعهد مسؤول عن الاضطلاع بعدد من الأنشطة، بما في ذلك البحوث وبناء القدرات وتطوير مجموعة من الخبرات والربط الشبكي ونشر المعلومات ، وفي هذا الإطار نظم المعهد، من خلال مجلس إدارته ومجلسه الاستشاري، خلال السنوات الخمس الماضية، عدداً من ورش العمل والندوات التي تغطي طائفة واسعة من المواضيع المتصلة بالسلام، مثل عمليات السلام والمصالحة، وتعزيز مشاركة المرأة في عملية السلام وحل النزاعات، ومحنة النساء والأطفال في حالات النزاع، ومبادئ وآليات وممارسات عمليات السلام والمصالحة، التي تمّ عقدها في الفلبين وميانمار. وقد نشرت نتائج وتوصيات هذه المبادرات وتم توزيعها على أصحاب المصلحة المعنيين، وهي تعمل على إثراء مجموعة المعارف التي تدعم الجهود الميدانية التي يبذلها ممارسو السلام الدوليون.¹

¹ - هيئة الأمم المتحدة ، نفس المرجع .

¹ - اليزابيث بي بونزوسيسو ، معهد رابطة أمم جنوب شرق آسيا للسلام والمصالحة ودوره في منع الأزمات ، متاح بتاريخ 2018/06/08 على الرابط : <https://unchronicle.un.org/ar/article/4543>

هذا ولا يمكن فصل المعهد عن إطار الجماعة السياسية والأمنية التابعة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (APSC)، التي يعمل المعهد في ظلها. وقد أنشئ المعهد بموجب البند (B.2.2.i) في 1 مارس 2009 ، من الخطة المجتمعية للجماعة السياسية والأمنية (2009-2015)، كمتابعة للبيان المشترك لقادة رابطة أمم جنوب شرق آسيا بشأن إنشاء معهد الآسيان للسلام والمصالحة المؤرخ في 8 ماي 2011. ومن المهم أن نلاحظ أن ولاية المعهد تشمل أيضاً تعزيز الأنشطة في إطار هذا المخطط للجماعة السياسية والأمنية المقدم لعام 2025 ، والذي تم اعتماده في 22 نوفمبر 2015، إلى جانب مخططات مماثلة للركائز الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المبني على خطوط عمل تهدف إلى إنجاز تدابير رئيسية، في إطار زمني محدد، من أجل تحقيق رؤية جماعة أمم جنوب شرق آسيا الخاصة بتحقيق مجتمع متماسك سياسياً. وأحد العناصر الرئيسية لمخطط الجماعة السياسية والأمنية لعام 2025 هو رؤيتها المتعلقة بتحقيق السلام والأمن والاستقرار لمنطقة رابطة أمم جنوب شرق آسيا. ويمثل ذلك في المقام الأول هذا العنصر الذي يساهم فيه معهد رابطة أمم جنوب شرق آسيا للسلام والمصالحة¹.

إذن وتبعاً لما سلف ، فإن التوجه العام في السياسات الأمنية للآسيان لم يطرأ عليه أي تغيير ، في استحداث آليات منع وحل النزاعات ، ولا قوات مشتركة خاصة بمثل هذه العمليات ، ما ينبئ بالالتزام بهذا النهج أو التوجه السلمي ، واستمرار العمل بنفس السياسات والآليات مستقبلاً .

ثانياً / السيناريو الثاني : احتلال صدارة ترتيب الاقتصاديات العالمية

على خطى الاتحاد الأوروبي، اتخذ قادة مجموعة آسيان خطوة جديدة لخلق مجتمع اقتصادي موحد لتعزيز العلاقات الآسيوية، حيث وقع قادة 10 دول في نوفمبر 2015 رسمياً في العاصمة الماليزية على إعلان «كوالالمبور 2015» لإنشاء جماعة اقتصادية موحدة . وعرضت المجموعة الاقتصادية خلال الاجتماع السنوي لـ«آسيان»، أكثر الفرص المحددة للتكامل في منطقة إجمالي نتاجها المحلي المشترك يجعلها سابع أكبر اقتصاد في العالم، حيث يقطنها 625 مليون نسمة ويبلغ إجمالي إنتاجها الاقتصادي المشترك 2.6 تريليون دولار...¹

¹ - نفس المرجع السابق .

¹ - لمياء نبيل ، الآسيان تسعى لنمو تجاري بقيمة تريليون دولار خلال 5 سنوات . متاح بتاريخ 2018/06/10 على الرابط : <https://aawsat.com/home/article/503171> /الآسيان-تسعى-لنمو-تجاري-بقيمة-تريليون-دولار-خلال-5-سنوات

وارتفع حجم التجارة البينية في دول الآسيان بمعدل أسرع من أي اقتصاد عالمي في السنوات الأخيرة ، حيث وصل قيمة 516 مليار دولار سنة 2016 ، مقارنة بـ 403 مليار دولار عام 2007. بينما سجل إجمالي التجارة الحرة بين مجموعة آسيان والعالم من 1.6 تريليون دولار عام 2007 ، إلى 2.2 تريليون دولار في عام 2016، بعدما حقق نسبة أكبر سنتي 2013 و 2014 — 2.5 تريليون دولار ، كما ارتفع الناتج الإجمالي المحلي للفرد بنسبة تجاوزت 63.2 بالمئة ما بين 2007 و 2016 .

وبالعودة إلى تقارير المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية OECD، حيث تشير في آخر تقرير صدر في ماي 2018 في معرض الحديث عن مؤشرات تيسير التجارة في منطقة جنوب شرق آسيا، حيث يؤكد التقرير أن أداء رابطة الآسيان (ASEAN) يتناسب مع المتوسط العالمي في جميع الأنشطة التجارية ، ويؤكد التقرير تحسن الأداء بين عامي 2015 و 2017 في جميع المجالات ، وأبرزها الشكليات المعنية (تبسيط ومواءمة المستندات والأتمتة وتبسيط الإجراءات).¹

وفي تقرير آخر سابق ذي صلة بالموضوع ، تؤكد مصادر الـ OECD ، بأن الآسيان واحدة من المناطق الاقتصادية الأكثر ديناميكية والأسرع نمواً في العالم اليوم. ومن المتوقع أن تصل معدلات نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إلى 5.4٪ سنوياً خلال الفترة 2014-2018.²

هذا وقد وقعت مجموعة الآسيان على وثيقة سياسية على خطوط العمل الاستراتيجية وفق رؤية (آسيان 2025) ، وذلك في خطوة اعتبرها عبد الرازق «مرحلة هامة بعد ما يقرب من خمسة عقود من بناء المجتمع الآسيوي». وفي الوقت نفسه أعرب رئيس الوزراء الماليزي عن تفاؤله بأن الآسيان والصين قد ترى علاقات تجارية واستثمارية أقوى مستقبلاً ، لأنها ستدخل عامها 25 في الصداقة¹.

وتلتزم رابطة الآسيان بتعزيز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال المبادرات المختلفة، بما في ذلك تلبية احتياجاتها التمويلية، ورفع الإنتاجية وتبني الابتكارات التي من شأنها مساعدتهم على الخروج الإقليمي إلى العالمية، باعتبارها مجتمعا اقتصاديا متكاملًا، وفتح باب الفوائد المحتملة للمنشآت الصغيرة

¹ - OECD. OECD Trade Facilitation Indicators – Association of Southeast Asian Nations (ASEAN). On wep 05/10/2018 : <https://www.oecd.org/tad/policynotes/oecd-trade-facilitation-indicators-asean.pdf>

² -OECD. OECD Trade Facilitation Indicators: Moving ASEAN Forward . On wep05/10/2018 : <https://www.oecd.org/tad/facilitation/oecd-tfi-asean-july-2015.pdf>

¹ - لمياء نبيل ، المرجع السابق .

والمتوسطة في المنطقة لأنها لم تعد مقيدة بالحدود الوطنية كما كانت في السابق ، ويرى مراقبون أنه بالنظر إلى القاعدة الاستهلاكية العريضة في دول الآسيان ، فإنه يمكن للشركات الصغيرة والمتوسطة الاستفادة من تجمع منبر كرابطة الآسيان وتطوير الاتصال بين دول المنطقة الخاصة لتعزيز القدرة التنافسية قبل دخول السوق العالمية . ويتوقع آخرون أن تكون المرحلة المقبلة من عملية التكامل الاقتصادي للرابطة، هي التركيز على تعزيز دور الشركات الصغيرة والمتوسطة في المساهمة في الأنشطة الاقتصادية عبر الحدود، مع المبادرات السياسية التي تهدف إلى ضمان أن الشركات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة ستصل إلى معايير المنتجات الإقليمية والعالمية لتنافس كبرى الشركات¹. ووقفاً عند توقعات البنك الدولي لمؤشرات النمو بدول جنوب شرق آسيا 2017-2020 نرى²:

جدول رقم 27: يبين توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي لدول الآسيان 2017-2020

الدولة	2017	2018	2019	2020
بروناي	/	/	/	/
كامبوديا	6.8	6.9	6.7	6.7
اندونيسيا	5.1	5.3	5.3	5.3
لاوس	6.7	6.6	6.9	6.9
ماليزيا	5.8	5.2	5.0	4.7
ميانمار	6.4	6.7	6.9	6.9
الفلبين	6.7	6.7	6.7	6.5
سنغافورة	/	/	/	/
تايلاند	3.5	3.6	3.5	3.4
فيتنام	6.7	6.5	6.5	6.5

إن التقدم الذي أضحى تحزره دول كامبوديا ، لاوس ، ميانمار ، الفلبين وفيتنام من ارتفاع في معدلات النمو للناتج الاجمالي المحلي منذ 2011 - 2016 والتوقعات المحرزة للفترة 2017-2020 يؤهلها كي تشكل سرباً ثالثاً للاقلاع الاقتصادي والانتحاق ببقية الأسراب في الأفق المنظور ،

كما يجري حالياً العمل على تنفيذ خطة عمل في مجال النقل والاتصالات من أجل زيادة النقل متعدد الوسائط وتسهيل التجارة ، وتحقيق الترابط في مجال الاتصالات وتبسيط قوانين وأنظمة النقل البري بين الدول الأعضاء... ، وأجريت دراسة جدوى حول تطوير خط سكة حديدية من سنغافورة إلى كونمينغ في جنوب الصين ، مروراً بماليزيا وتايلاند وكمبوديا ولاوس وميانمار وفيتنام ، لتعزيز الاتصال السلس بين

¹ - لمياء نبيل ، المرجع السابق .

² - world bank group .OPCIT . p 81.

الدول لتعزيز التجارة والإتصالات داخل المنطقة . وقد اتخذت مبادرات لترويج رابطة أمم جنوب شرق آسيا كوجهة سياحية والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي ، وتأييد السفر داخل دول أسيان وتشجيع تقديم خدمات أفضل في هذا القطاع.¹

تبعاً لما سلف ، ووفقاً للمعطيات الإقتصادية التي تقدمها اليوم دول جنوب شرق آسيا ، يتراءى مشهد آخر من مشاهد الاتجاه شرقاً - كما أسلفنا - تنتهجه باقي الدول التي لم تلتحق بركب الإقلاع بعد ، فبعد الموجة الأولى التي اعتلتها سنغافورة ، وبعد الموجة الثانية التي حملت كلا من تايلندا ، ماليزيا واندونيسيا ، نقف في السنوات الأخيرة على الاستعداد الواضح لتشكيل سرب جديد في شكل موجة ثالثة للإقلاع يضم كلا من كامبوديا ، لاوس ، ميانمار ، الفلبين وفيتنام . الأمر الذي سيعزز من مكانة وقدرات الأسيان في اقليم جنوب شرق آسيا خصوصاً ، وفي العالم بصفة عامة ما يؤهلها لتتبوأ مكانة هامة في الاقتصاد العالمي وهو السيناريو الأكثر احتمالاً في المستقبل المتوسط .

ثالثاً / السيناريو الثالث : النزاعات الحدودية لدول الأسيان وإنكشافها الأمني مدعاة لإنهيار المنظمة رغم الإنجازات الجديرة بالذكر ، والتي استطاعت الأسيان تحقيقها ، إلا أن مستقبلها ليس مفروشاً بالورود ، وإنما مليء بالتهديدات التي قد تعصف بهذا الكيان الإقليمي ، وفيم يلي نفتت هذه التهديدات :

01 - مشكلة بحر الصين الجنوبي وقضايا النزاعات الحدودية:

صحيح أننا حين نركز على العناصر التي فشل أعضاء «آسيان» في التوصل إلى اتفاق فيها، نميل إلى عدم الالتفات إلى أن أسيان استطاعت أن تشكل موقفاً موحداً يستند على نهج معين تألف من التعبير عن المخاوف التي تتعلق بالتطورات في المياه المتنازع عليها ، والمطالبات بالتوصل إلى حل سلمي للنزاعات على الأراضي ، والدعوات إلى وضع ميثاق شرف ينحي الخلافات الداخلية جانباً. لكن رغم هذا، لا تستطيع الرابطة بقوة الأعراف التي أرسيتها أن توقف إصلاح الصين للجزر والبناء عليها. وتعرية هذا الواقع يدل على عدم قدرة «آسيان» على صنع السلام في شرق وجنوب شرق آسيا.¹

¹ - What we've achieved and the challenges ahead – 50 years of ASEAN , OPCIT .

¹ - مي اوبا ، آسيان وتحديات المستقبل ، متاح بتاريخ 2018/06/15 على الرابط :

<http://www.aliitihad.ae/wajhatdetails.php?id=96084>

ظل التوتر بين دول منطقة جنوب شرق آسيا (الصين وتايوان وفيتنام وماليزيا وسلطنة بروناي والفلبين)

حول ملكية بحر الصين الجنوبي جمراً تحت الرماد وقيّد الاحتواء من خلال المباحثات والمفاوضات التي كانت بكين تجريها مع تلك الدول بشكل ثنائي، حيث وقع على تفاهم عام 2002 يحظر على أي طرف القيام بأية إجراءات أحادية استفزازية خاصة في عمليات التنقيب عن النفط والغاز، والشروع في التفاوض على إيجاد صيغة للاستثمار المشترك للمنطقة المتنازع عليها¹.

ويبدو أن كلا من الهند والآسيان تتفاسمان المخاوف المتزايدة بشأن تزايد التواجد والقدرات البحرية الصينية . إذ أنه وعندما قامت سفن صينية (شبه عسكرية) بالتحرش بسفينة المسح الزلزالي الفيتنامية في المنطقة الغنية بالكتل الهيدروكربونية- حيث استثمرت "شركة الغاز الطبيعي الهندية" مباشرة - اعتبر ذلك نقطة تحول في تصرف الهند تجاه النزاعات في بحر الصين الجنوبي ، وكان أدميرال البحرية الهندية د.ك. جوشي قد قال محذراً الصين ضد استفزازات أخرى: "نحن لا نتوقع أن نتواجد في تلك المياه كثيراً، لكنه عندما تكون هناك حالات تمس بمصالح البلاد -على سبيل المثال شركة التنقيب- سوف نحتاج للذهاب إلى هناك ونحن على استعداد لذلك".²

وزدادت حدة التوتر في المنطقة عام 2012 بعد اكتشاف كميات كبيرة من النفط والغاز، كما جاء تكاثف الوجود العسكري الأميركي في المنطقة مؤخراً ليزيد من حدة تلك التوترات، وأخذت الصين تطالب تقريباً بكامل البحر الذي يشكل تقاطع طرق ملاحية حيوية للتجارة العالمية وترى أن أحقيتها بالسيطرة على 80% من بحر الصين الجنوبي، في حين تطالب تايوان وفيتنام وماليزيا وسلطنة بروناي والفلبين ببعض الجزر المرجانية والغنية بالثروات النفطية والمعدنية الواقعة في بحر الصين الجنوبي. وترفض الصين منذ وقت طويل اللجوء إلى التحكيم الدولي وتصر على حل النزاع بمفاوضات ثنائية. وهذا ما لا تقبله معظم الدول المطلّة على البحر، ويتناقض كذلك مع قانون الحدود البحرية الذي أقرته الأمم المتحدة¹.

¹ - ميرفت عوف ، أبرز النزاعات الحدودية في منطقة جنوب شرق آسيا . متاح بتاريخ 2018/06/15 على الرابط :

<https://www.sasapost.com/disputes-asia-china-the-two-koreas-china-sea-islands>

² - ريتشارد هيداريان ، مخاوف من تزايد القدرات البحرية الصينية:الهند تبحر إلى بحر الصين المائج ، متاح بتاريخ 2018/06/15 على الرابط :

<http://ipsinternational.org/arabic/print.asp?idnews=2831>

¹ - ميرفت عوف ، المرجع السابق .

وفي سياق متصل ، تمثل ولايتا صباح وسراواك في جزيرة برونيو بالقسم الشرقي من الاتحاد الفدرالي الماليزي ، وتتقاسم ماليزيا جزيرة برونيو مع سلطنة بروناي وإندونيسيا ، وتعتبر صباح الولاية الأقرب إلى جنوب الفلبين المضطرب ما جعلها ملجأ لكثير من المهاجرين والمسلحين أحيانا . وقد أثارت أزمة المتسللين الفلبينيين إلى ولاية صباح شهر مارس 2013 والعملية العسكرية التي صاحبته علامات استفهام كثيرة بشأن التوقيت ودافع " جيش سولو السلطاني " لتحدي سلطة الدولة الماليزية ، وذلك رغم السياق التاريخي المرتبط بعلاقة صباح بجزيرة سولو جنوب الفلبين ، ولم تعلن الحكومة الماليزية إطارا زمنيا لعمليتها العسكرية الواسعة ، أو امكانية حل سياسي باستثناء الطلب من المسلحين الاستسلام بدون شروط .¹

02 +إكتشاف الأمني ومشكل النزاعات الأهلية :

تعرف الدول عند عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه ساكنيها ، وعجزها عن حمايتهم وتوفير الأمن اللازم للعيش الكريم بالدول الفاشلة . هذا ويشير نعوم تشومسكي في تعريفه للدولة الفاشلة ، بأنها تلك الدولة غير القادرة أو غير الراغبة في حماية مواطنيها من العنف والدمار لنفسه ، والتي تعتبر نفسها فوق القانون محليا كان ذلك أو دوليا ، حتى وإن كانت الدولة تملك أشكالاً من الديمقراطية ، إلا أنها تعاني عجزا وقصورا ديمقراطيا خطيرا يجرّد مؤسساتها الديمقراطية من أي جوهر حقيقي...¹

في الفترة ما بين 2002-2015 ، أدى التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين الفلبين والولايات المتحدة الأمريكية إلى تقويض جماعة أبو سياف - وهو فصيل منشق عن جبهة تحرير مورو الوطنية - ، غير أن الأحداث تغيرت لصالح هذه الجماعة في السنوات الأخيرة ، فبعد سنوات من المحادثات بين إدارة الرئيس بنينو أكينو وقيادة جبهة تحرير مورو - والتي تضم أزيد من 12 ألف مقاتل في صفوفها - ، منيت عملية السلام بانتكاسة كبيرة أعقاب " مذبحه ماما سابانو " ، حيث شهد مطلع جانفي 2015

مواجهات دامية بين قوات العمليات الخاصة الفلبينية ومزيج من مقاتلي جبهة تحرير مورو والفصائل

¹ - سامر علوي ، أزمة صباح الماليزية : بين تهديد السيادة والمناورات السياسية . مركز الجزيرة للدراسات ، افريل 2013 ، ص 02.
² - مايكل روسكن وآخرون ، مقدمة في العلوم السياسية (تر: محمد صفوت) . (د م ن) : دار الفجر للنشر والتوزيع ، (د ت ط) ، ص 96.

المتشدد المنشق عنها " المقاتلون الاسلاميون لتحرير بنغسامورو" ، الأمر الذي تسبب بأزمة سياسية وأمنية كبيرة ، لنتهار مجددا محادثات السلام بين الطرفين ، بل ساهمت في تجنيد عناصر أخرى من تنظيم الدولة من الأسر الناقمة على الأوضاع ولها ارتباطات بجهة تحرير مورو الاسلامية . وبدافع من الخوف من اتساع رقعة الأعمال الإرهابية وامتدادها إلى ما وراء الجزيرة ، قطع الرئيس الفلبيني " رودريغو دوتيرتيه" زيارته إلى روسيا - 24/23 ماي 2017 - معلنا تطبيق الأحكام العرفية في مينداناو ، وأدت المواجهات العسكرية إلى أزمة إنسانية أجبرت نحو 400 ألف شخص للنزوح إلى مخيمات خارج المدينة ، ما حدى بالحكومة الفلبينية إلى الاستعانة بأطراف خارجية ، وبمرور الوقت وصلت مساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية ، استراليا ، سنغافورة والصين .¹

كما أظهرت أزمة الروهينجا في ميانمار فشل الرابطة في توحيدها ضد أزمة إنسانية إقليمية ارتكبتها أحد أعضائها (ميانمار). على الرغم من التقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان والتطهير العرقي والقتل الجماعي وإشعال الحرائق ، باستثناء الأغلبية المسلمة في إندونيسيا وماليزيا ، حافظت آسيان على موقفها من عدم التدخل وفشلت في معالجة القضية بشكل مناسب. ومن جانبه، أعلن برنامج الغذاء العالمي في 06 سبتمبر 2017 أنه يوزع مساعدات على نحو 146 ألفا من الروهينجا بمخيماتهم في بنغلاديش، وقالت متحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن 164 ألف مسلم من الروهينجا وصلوا بنغلاديش منذ يوم الـ 25 أوت 2017، في حين تشير تقارير ذات صلة بأن عدد الفارين من من ولاية اراكان وصل 700 الف من الأقلية الروهينجية .

وأعلن رئيس الوزراء السنغافوري لي هسيان لونغ الذي يرأس آسيان هذه السنة 2018 ، ان البلدان المجاورة لبورما قلقة من الوضع لكنها لا تستطيع التدخل. وأوضح ان "كل بلدان الرابطة قلقة لكن آسيان لا تستطيع التدخل في الأزمة"¹ .

¹ - ريتشارد جواد حيداريان ، أزمة مينداناو : الفلبين في مواجهة تنظيم الدولة بآسيا . مركز الجزيرة للدراسات ، 06 أوت 2017 ، ص ص 01-07.

¹ - متاح بتاريخ 20/06/2018 على الرابط :

<http://www.alalam.ir/news/3437796> /أزمة-الروهينجا-الى-الواجهة-مجددا-على-جدول-اعمال-قادة-رابطة-جنوب-شرق-آسيا

03 - مشكلة حرية التعبير :

ما يسجل على العديد من دول الآسيان كونها لا تمارس بشكل كامل حرية التعبير ، والصحافة الحرة في معظم الدول محدودة للغاية. إذ لا تزال دول المنطقة تحتل مرتبة سيئة في المؤشر العالمي لحرية الصحافة ، وتعاني الأمم من العنف المتقطع فيما يتعلق بإخضاع حرية التعبير . كما لا يزال التشريع الوحشي في بعض بلدان المنطقة ، والذي يدعم التخريب ضد حرية الصحافة ويوقف أي محاولة لجعل وسائل الإعلام أكثر حرية.¹ ففي ماليزيا، لطالما تم توظيف قانون التحريض على الانفصال والفتنة الذي يعود إلى الحقبة الاستعمارية في البلاد للتحقيق مع المئات من منتقدي الحكومة ، أو الملك وإسناد التهم إليهم أو الزج بهم في السجون. وتشمل قائمة المستهدفين بهذا القانون سياسيين من المعارضة، وناشطين سياسيين ومدافعين عن حقوق الإنسان وأكاديميين وصحفيين ومحامين وغيرهم . وفي تايلند، تصاعدت وتيرة قمع السلطات الرسمية لحرية الرأي بشكل كبير جداً. وتم حبس سجناء الرأي بشكل تعسفي، وجرى حرمانهم من إمكانية إخلاء سبيلهم بالكفالة ، وتمت إحالتهم إلى محاكم عسكرية في محاكمات جائرة دون الحق في الطعن أو الاستئناف في بعض الحالات...²

وفي الوقت الذي أجرت فيه ميانمار انتخابات تاريخية، شهدت البلاد زيادة ملموسة في أعداد المعتقلين والسجناء الذين احتجزوا لا لشيء سوى لقيامهم بأنشطة معارضة سلمية ، وأما فييتنام، فلقد شهدت استمرار قمع الحراك السلمي والاجتماعي والديني. إذ يواجه أعضاء المنظمات الناشطة مضايقات بشكل منهجي بما في ذلك خضوعهم للمراقبة وفرض قيود على حركتهم واحتجازهم بشكل تعسفي وملاحقتهم جنائياً وسجنهم وتعرضهم للاعتداءات البدنية ، وفي إندونيسيا، ألقت قوات الأمن القبض بشكل تعسفي على 264 من الناشطين السياسيين من إقليم بابوا في ماي 2015 جراء قيامهم بتنظيم احتجاجات سلمية أثناء زيارة الرئيس جوكو ويدودو إلى المقاطعة. وظل العشرات من الناشطين السلميين المؤيدين لاستقلال إقليم بابوا ومالوكو خلف القضبان لا لشيء سوى لمجرد التلويح بعلم استقلال المنطقتين.¹

¹ - What we've achieved and the challenges ahead – 50 years of ASEAN , EBID .

² - متاح بتاريخ 2018/06/22 على الرابط :

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2015/11/southeast-asia-refugee-crisis-and-freedom-of-expression-must-be-tackled-at-asean-summit>

¹ - متاح بتاريخ 2018/06/22 على الرابط :

<https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2015/11/southeast-asia-refugee-crisis-and-freedom-of-expression-must-be-tackled-at-asean-summit>

تبعاً لما سلف ذكره ، فإن تصاعد وتيرة النزاعات الحدودية بين مختلف دول جنوب شرق آسيا ، وبينها وبين جاراتها من الدول القوية - كالصين - ، بالإضافة إلى عديد الصراعات الدموية الأهلية والتضييق على مختلف الإثنيات والأقليات بمبرر أو آخر ، ناهيك عن سطوة ممارسة التضييق على حريات التعبير خاصة السياسية منها إلى غيرها من الممارسات ، ما ينذر بأبشع السيناريوهات التي قد تقع فيها الرابطة ، بأن تنفك عرى تماسكها وتتهار أمام عديد التهديدات المذكورة ، في ظل عدم قدرتها على إيجاد آليات أمنية موحدة لمعالجة مختلف القضايا المرتبطة بالنزاعات .

نشأت كلا من الإيكواس والآسيان كمنظمتين إقليميتين في بيئة تكاد تتشابه من كونها حديثة عهد بالاستعمار ، فجميع دول المنطقتين تقريبا كانت تزرع تحت وطأة استعمار القوى الكبرى ، ما أدى بهذه الدول السعي لإيجاد فضاءات للتكامل والتعاون البيئي سواء في غرب إفريقيا أو في جنوب شرق آسيا. لكن ما لمسناه من خلال التحليل والتدقيق الذي سبق في هذا الفصل هو الفارق بين أداء وفاعلية كلا من الإيكواس والآسيان رغم التشابه في بعض المؤهلات - نوعا ما - ، فجماعة الإيكواس التي تضم 15 دولة بتعداد سكاني تجاوز 350 مليون نسمة ، أنحرفت بداية عن أهدافها ومبادئها المعلنة بانتهاجها المنحى الأمني أكثر من الاقتصادي - والذي يعتبر السبب الرئيس لنشأتها - ، وقد يكون هذا مبررا لطبيعة المنطقة التي تعرف منحى تصاعديا للصراعات البيئية والداخلية ، والذي يرجع أساسا إلى المكون المجتمعي للمنطقة ، فهي كما أسلفنا الذكر منطقة ذات تمايز عرقي كبير ، وازدادت حدة النزاعات والصراعات البيئية اثر التقسيم العشوائي للمستعمرات السابقة الأمر الذي خلف مرارا وتكرارا حروبا بيئية وصراعات دموية استمرت لعقود من الزمن - ولا تزال - ، ومع ذلك فهي تحاول أن تتحرك إقتصاديا للخروج من عتبة الفقر الذي يميز عديد دولها ، فمؤشرات النمو التي تعرفها أغلب دولها الآونة الأخيرة يوحي بوعي سياسي واقتصادي كبير في المنطقة قد يعزز من قدراتها لاحقا في ظل التنافس الدولي الكبير لسلب ونهب خيراتها .. فالتقدم الكبير الذي تحرزه نيجيريا ، والوثبة التي انخرطت فيها السنوات الأخيرة كلا من بنين ، بوركينا فاسو ، غانا ساحل العاج والسنغال وكذلك سيراليون ، يوعز إلى غد أفضل لسكان المنطقة وينبئ بانفراج أزماتها تدريجيا .

أما الآسيان كرابطة اقتصادية نجحت بامتياز في التقدم خطوات رائدة في تحقيق نسب ومعدلات النمو الاقتصادي في أغلب دولها (حيث تضم 100 دول بتعداد سكاني تجاوز 625 مليون نسمة- أي ضعف عدد سكان الإيكواس تقريبا -) ، واستطاعت بمقاربة الاتجاه شرقا أن تنظم أسرابا للإقلاع ، فبعد السرب الأول الذي ضم سنغافورة ، إنطلق السرب الثاني الذي ضم كلا من تايلند ، ماليزيا واندونيسيا ، تدل

المؤشرات على جاهزية وتحضير سرب ثالث للإقلاع مكون من كامبوديا ، لاوس ، ميانمار ، الفلبين وفيتنام في اتجاه لتعزيز مكانة الآسيان الاقتصادية عالميا ، ورغم ما يدور بها من مؤشرات للتوتر والنزاعات الحدودية والأهلية إلا أنها تظل دون آليات أمنية واضحة للتدخل وحل النزاعات ، ناهيك عن مشكلات عدة مرتبطة بعدم القدرة على التدخل في مختلف النزاعات الداخلية التي تعرفها بعض بلدانها (أزمة الروهينغا بميانمار) ، إلى مشكلات قمع حرية الإعلام والصحافة لنقل مختلف الوقائع ورصد المستجدات ، ما يجعلها عرضة لانهيئات من شكل جديد جراء قمع الحراك السلمي الاجتماعي والديني ، وكذا القبض التعسفي من حين إلى آخر على مختلف الناشطين السياسيين وهذا فارق آخر بينها وبين الإيكواس ، التي أضحت رائدة في هذا المجال ..

عموما مفارقات عديدة بين المنظمتين فأحدهما نجحت أمنيا وأخفقت إلى حد ما إقتصاديا ، والعكس

تميزت الثانية وكانت رائدة اقتصاديا ، بينما لا زالت ضعيفة وهشة أمنيا .

الخاصة

شهدت عديد القارات اتجاهها متزايدا في انتشار مختلف التجمعات الاقليمية الساعية لتحقيق تكامل اقتصادي بين دولها يضمن مستويات أفضل لمعيشة مواطنيها من جهة ، ويرمي الى تحقيق فضاء من الاستقرار الأمني وحل مختلف النزاعات البينية من جهة ثانية ...

وفي هذا السياق ظهرت كلا من الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (الايكواس) بالقارة السوداء ، ورابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) بالقارة الآسيوية ..

حيث نشأت جماعة الايكواس في المحيط الغربي للقارة الافريقية سنة 1975 ، في خطوة لتوحيد 15 دولة في الإقليم ، بتعداد تجاوز 350 مليون نسمة يتقاسمون الحلو والمر على مساحة 5.1 مليون كم² . وبواجهة بحرية مطلة على المحيط الأطلسي تزيد عن 4000 كم .

وبالرغم مما تعرفه دول المنطقة من هشاشة في البناء الدولاتي نظرا لدخولها في عديد الصراعات البينية والنزاعات الأهلية رغم حداثة استقلالها ، إلا أن الجماعة حاولت جاهدة ربط هذا النسيج الدولاتي الرخو في رؤية لتكامل اقليمي بالمنطقة يحفظ العيش الكريم لمواطنيها في كنف الأمن والاستقرار ، ورغم النجاحات الكثيرة المحققة اقتصاديا وأمنيا إلا أن الجماعة لا زالت تعرف العديد من العراقيل نحو بلوغ أهدافها خاصة ضمن رؤية 2020 لتوحيد شعوب المنطقة وضمان حرية التنقل والذهاب نحو الرقي والتطور ، فالتنافس الدولي الأمريكي ، الفرنسي ، الصيني وحتى الإسرائيلي و الإيراني ينهش في جسد هذه المنطقة ، وكما تعافت جراح هنا أو هناك إلا وظهرت جراح أخرى معلنة بداية نزييف جديد يضغط بقوة على هذا الجسد للحيلولة دون النهوض من كبوته ، في الوقت الذي تستنزف خيراته ،

وجاءت رابطة دول جنوب شرق آسيا " الآسيان " ، لتجمع شمل مجموعة من دول العالم الثالث حديثة عهد بالاستعمار بمنطقة جنوب شرق آسيا عام 1967 ، في خطوة هي الأخرى لإيجاد فضاء تكامل وتوحيد لجهود 10 دول بالمنطقة ، تضم أزيد من 625 مليون نسمة أي ما يقارب 8.8 بالمئة من سكان العالم . وقد استطاعت في وقت وجيز أن تتجاوز أزماتها وجراحاتها السابقة ، معلنة عهدا جديدا للترابط والتلاحم بينها ،

في خطوات ثابتة للانتقال من العالم الثالث إلى العالم الأول ، واستطاعت فعلا بعض دولها أن تقود القاطرة وتسجل إسمها في صفحات التاريخ الاقتصادي ، وأبرزها سنغافورة ، ماليزيا ، تايلندا واندونيسيا ، ورغم توجيهها الواضح من البداية نحو التعاون الاقتصادي ، لم تهمل وتتناسى المعوقات الأمنية معلنة أنها تناضل لأجل منطقة خالية تماما من كل أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيماوية .. وغيرها ،

ورغم النجاحات التي حققتها إلى حد الساعة على الصعيد الاقتصادي ، ما يؤهلها لتبوؤ مكانة عالمية رائدة في آفاق 2030 ، إلا أن التباين الصريح بين دولها ، سواء في المؤشرات الاقتصادية أو الأمنية أو الديمقراطية ، عامل أساسي قد يعيق مسار تكاملها المنشود وفقا لرؤية 2020 ، ناهيك عن تعاضم التهافت الأجنبي لمحاولة تطويق المنطقة واحتوائها سواء من دول الجوار كاليابان والصين والهند أو الدول العظمى التقليدية كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ...

أولا / وإجابة على إشكالية الدراسة ، فقد توصلت هذه الأخيرة إلى أن هناك أوجها عدة للتمايز والتشابه بين أداء ، دور وفعالية المجموعتين محيط إقليم كلا منهما ، ما ولد فوارق عدة بين المجموعتين مع وجود نقاط تقارب كبيرة أيضا ، ودلت على ذلك عديد المؤشرات الأمنية ، المجتمعية والاقتصادية المدروسة . كما توصلت الدراسة إلى الإجابة عن مختلف التساؤلات الفرعية السالف ذكرها بالمقدمة ، حيث اتضح بداية أن لكل مجموعة جملة من الأدوار الايجابية ، فجماعة الإيكواس استطاعت التدخل بنجاح في مختلف النزاعات البينية (ليبيريا ، سيراليون ، غينيا بيساو وساحل العاج) واستطاعت تكوين جيش معتبر تابع للجماعة جاهز لمختلف التدخلات اللازمة ، واستطاعت بدورها رابطة الآسيان في شق آخر أن تنقل دولها بمقاربة الاتجاه شرقا ، الانتقال باقتصادياتها من دول العالم المتخلف إلى دول العالم الأول محققة أرقاما مهمة في حجم التجارة البينية لدولها بمعدل أسرع من أي اقتصاد عالمي في السنوات الأخيرة.

كما توصلت الدراسة إلى الوقوف على حجم المبادلات البينية على مستوى كل مجموعة خلال السنوات 2012 - 2016 ، حيث يصل رقم المبادلات داخل جماعة الإيكواس إلى 10 مليار دولار سنويا ، ويصل إلى أزيد من 500 مليار دولار بين دول الآسيان .

أيضا توصلت الدراسة إلى الوقوف على حجم التواجد الأجنبي سواء لدول الجوار أو للدول العظمى التقليدية في محيط كل مجموعة ، الأمر الذي يشكل تهديدا لقوة ومستقبل تكامل المجموعتين ففي محيط الإيكواس نلاحظ التموقع الفرنسي ، الصيني ، الأمريكي ، الإيراني وحتى الإسرائيلي ، وفي محيط الآسيان نسجل التموقع الصيني ، الياباني ، الهندي ، الأمريكي والروسي .

أما على مستوى تحقيق الأهداف المسجلة ، فإنه وبعد مرور نحو من نصف قرن تقريبا على تأسيس المجموعتين نستطيع القول أن كلا المجموعتين لازالت بعيدة نوعا ما عن تحقيق أهدافها المعلنة عند التأسيس ، وإن كان التفاوت بينهما واضحا ، ففي الوقت الذي حققت الإيكواس نجاحا على المستوى الأمني لازالت مشاكلها الاقتصادية البينية قائمة وعليه يبقى تحقيق التكامل بين دولها بعيد المنال نوعا ما ، وبالمقابل ورغم ما حققته الآسيان من نجاح اقتصادي ونقله نوعية نقلت من خلاله دولها وشعوبها إلا معضلة انكشافها الأمني ، وعدم قدرتها على التحكم في مختلف النزاعات الداخلية و/ أو البينية قد يكون هو الآخر معول هدم لهذه الرابطة ويحول دون تحقيق هدفها المنشود .

ثانيا / وبالوقوف على مدى صحة فرضيات الدراسة من عدمه ، فقد توصلت الدراسة إلى :

-النجاح اللافت لمجموعة الإيكواس في معالجة مختلف القضايا الأمنية على مستوى دولها رغم ضعفها الاقتصادي ، وهذا ما يؤكد صحة وصديق الفرضية الأولى للدراسة .

القفزة النوعية اقتصاديا لرابطة الآسيان ماجعلها تضاهي وتنافس القوى الكبرى رغم تباعد دولها وانكشافها الأمني ، وهذا يؤكد صحة الفرضية الثانية للدراسة .

التباين الكبير بين اقتصاديات المجموعتين ، فإجمالي الناتج الخام لدول الآسيان يتجاوز نظيره بالنسبة للإيكواس بعشرات الأضعاف . ولا مجال لمقارنة الناتج الاجمالي المحلي للفرد بين المجموعتين تقريبا وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة للدراسة .

-التكالب والتهافت الكبير لعديد القوى العظمى من أجل احتواء كل مجموعة والسطو على مكنزاتها أو نجاحاتها ، ففي محيط الإيكواس نلاحظ التموقع الفرنسي ، الصيني ، الأمريكي ، الإيراني وحتى الإسرائيلي ،

وفي محيط الآسيان نسجل التموّج الصيني ، الياباني ، الهندي ، الأمريكي والروسي ، وهو ما تترجمه أيضا مستويات التبادل مع هذه الدول - كما جاء في الدراسة - وهذا ما يؤكد صدق الفرضية الرابعة .

وعليه وبعد الدراسة والتحليل الذي وقفنا عليه من خلال الفصول سالفة الذكر ، نقف عند النتائج التالية :

01/ نتائج الدراسة :

ونقسم في هذا السياق النتائج ، إلى نتائج تخص التجمع الأول الإيكواس ، ونتائج تخص التجمع الثاني الآسيان ، ثم نحصل النتائج العامة المتعلقة بأوجه المقارنة بين المجموعتين .

01 01 على مستوى الإيكواس :

وقفت الدراسة من خلال الفصل الأول على النتائج التالية :

الهيمنة النيجرية على أغلب قرارات المجموعة .

ضعف التمويل من طرف الدول الأعضاء ، وعدم انتظامها .

ضعف الأداء السياسي وتفشي الفساد في أغلب دول المجموعة .

تميز المجموعة بمبادرة حل النزاعات عسكريا ، وهي آلية لم تتح لبقية المجموعات الإقليمية السابقة .

حياد المجموعة نسبيا عن الأهداف المعلنة من الناحية الاقتصادية إلى الناحية الأمنية .

التأخر النسبي في القدرة على تحقيق مختلف المشاريع المعلنة لبلوغ هدف التكامل بين الدول الأعضاء

معي عديد القوى العظمى لاحتواء المجموعة وفرض الوصاية على مختلف قراراتها (فرنسا ، الولايات

المتحدة الأمريكية ، إسرائيل)

01 02 على مستوى الآسيان :

حيث وقفت بدورها الدراسة من خلال الفصل الثاني على النتائج التالية :

التقدم الواضح والصريح لكل من سنغافورة ، ماليزيا وكذا تايلندا واندونيسيا وفقا لسياسة الاتجاه شرقا ،

والتي أضحت تقدم نموذجا لقيادة قاطرة الآسيان .

بعض الدول لا زالت تترجح تحت وطأة الأزمات الاثنية الداخلية (ميانمار والأقلية الروهينغا)

التنافس المحموم بين بعض الدول على بعض الأقاليم ، كإقليم صباح الماليزي ..

لتسجام الدول رغم التباين الواضح في الأنظمة السياسية بين الملكية ، الجمهورية والعسكرية

ثبات الرابطة وتأكيدھا على مبادئھا وأهدافھا المعلنة في وثيقة إنشائها دون حياء أو تغيير

سعي عديد القوى العظمى القريبة والبعيدة في محاولات لاحتواء الرابطة والانقضاء على نجاحاتها

الاقتصادية (اليابان ، الصين ، امريكا)

03 01 - على سبيل المقارنة بين المجموعتين :

حيث وقفت الدراسة من خلال الفصل الثالث وحوصلة لما سبق من الفصول على النتائج التالية :

أولا - نقاط تشابه وتقارب المجموعتين :

حيث وقفت الدراسة على تقارب وتشابه المجموعتين في جملة من النقاط أبرزھا :

البيئة الاستعمارية لكل مجموعة ، حيث عرفت جميع دول غرب أفريقيا ، وكذا دول جنوب شرق آسيا

الاستعمار ، والذي خرجت منه أغلبھا بعد الحرب العالمية الثانية وفي خمسينيات القرن الماضي .

وجود دولة أو اثنتين تمثل محور القرارات والتوجهات الأمنية أو الاقتصادية لكل مجموعة ، حيث نجد

نيجيريا وغانا على رأس توجهات وقرارات الإيكواس ، وبالمقابل نجد ماليزيا و سنغافورة في الآسيان ..

- التشابه الكبير في الأهداف المنشأة لكل مجموعة ، حيث شملت أبعادا أمنية ، سياسية واقتصادية .

التكالب والتهافت الكبير لعديد القوى العظمى من أجل احتواء كل مجموعة والسطو على مكتنزاتها أو

نجاحاتها ،

ثانيا - نقاط إختلاف وتمايز المجموعتين :

حيث وقفت الدراسة على عديد نقاط التمايز والاختلاف ، والتي أهمھا :

الإنحراف الكبير لجماعة الإيكواس عن المبادئ المعلنة عند الإنشاء والتي كانت أبرزھا اقتصادية ،

لنتوجه إلى المقاربات الأمنية في أغلب أنشطتها وقراراتها ، الأمر الذي قد يسرع في تفككھا ، في حين لا

تزال تحافظ الآسيان على تلك البنود المعلنة في ميثاق النشأة ، وهو الأمر الذي يحافظ على قوتها وتماسكها .

النجاح اللافت لجماعة الإيكواس في مقاربتها الأمنية ، وقدرتها على حل عديد النزاعات والصراعات بالمنطقة ، ومواجهة خطر الإرهاب والجريمة المنظمة بفاعلية ، في حين تبقى الآسيان محافظة على مبدأ عدم التدخل ، لتحقق عن إيجاد أبسط الآليات الأمنية للتدخل في مختلف النزاعات والتوترات بالمنطقة . الإخفاق الواضح لجماعة الإيكواس اقتصاديا ، وبقاء أغلب دولها في مذيلة الترتيب العالمي في كل مؤشرات التنمية ، في حين أضحت الآسيان تنافس الإقتصادات العالمية الكبرى ، بتقدمها الواضح واللافت في مختلف الميادين ، وتحقيقها نسبا عالية في مؤشرات النمو .

التباين الكبير بين اقتصاديات المجموعتين ، فأجمالي الناتج الخام لدول الآسيان يتجاوز نظيره بالنسبة للإيكواس بعشرات الأضعاف . ولا مجال لمقارنة الناتج الاجمالي المحلي للفرد بين المجموعتين تقريبا فتقدم كلا من سنغافورة ، ماليزيا ، تايلند واندونيسيا نماذج ناجحة للاقلاع الاقتصادي في جنوب شرق آسيا ، ما جعلها مثلا يحتذى به بالمنطقة وقاطرة للاقلاع الاقتصادي للآسيان ككل ، في حين لا نجد قاطرة بين دول الإيكواس رغم النجاح الذي بدأ يظهر في نيجيريا وغانا .

قائمة المراجع

-ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) , **REVISED TREATY** . ECOWAS COMMISSION ,ABUJA, NIGERIA , 1993.
-association of southeast asian nations , **the asean charter** . Jakarta , 2008

ثانيا / الكتب باللغة العربية

- 01 احمد الراشدي ، ناصيف حتي ، **الأمم المتحدة ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن** . لبنان : مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1999 .
- 02 أمل خليفة ، **هزيمة أمريكا في فيتنام - مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية -** . القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط 1 ، 2005 .
- 03 ايريك بوتيه ، ميشال فوكان (تعريب : صباح ممدوح كعدان) ، **التطور الاقتصادي في آسيا الشرقية** . دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2011 .
- 04 آئن وينترز وشاهين يوسف ، **الرقص مع العملاقة - الصين والهند والاقتصاد العالمي** (تر : أحمد رمو) . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2012 ،
- 05 جتر حسن شافعي ، **تسوية الصراعات في افريقيا (نموذج الاكواس)** . القاهرة : دار النشر للجامعات ، 2009 .
- 06 جهاد عودة ، **النظام الدولي .. اشكالات ونظريات** . مصر ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2005
- 07 جيمس دوروتي وروبرت بالستيفران ، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** ، تر: وليد عبد الحي لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1985
- 08 ديفيد ج ، فرانسيس (تر : عبد الوهاب علوب) ، **افريقيا السلم والنزاع** . القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ط 01 ، 2010
- 09 هاني الياس الحديثي، **سياسة باكستان الإقليمية 1971-1994** . بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1، 1998
- 10 هاشم نعمة فياض ، **نيجيريا - دراسة في المكونات الاجتماعية الاقتصادية** . بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016
- 11 وليد عبد الحي ، **الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية**، الرباط ، عيون المقالات ، الطبعة الثانية ، 1992.
- 12 حمدي عبد الرحمن ، **الاختراق الاسرائيلي لافريقيا** . منتدى العلاقات العربية والدولية ، دار الكتب القطرية ، ط 1، 2015
- 13 لي كوان يو ، **من العالم الثالث إلى العالم الأول - قصة سنغافورة 1965-2000** (تر: معين الامام) . الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2007 .
- 14 لي كوان يو ، (تعريب : معين الإمام) ، **من العالم الثالث إلى العالم الأول (قصة سنغافورة 1965-2000)** . الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط 2 ، 2007 .
- 15 مايكل روسكن وآخرون ، **مقدمة في العلوم السياسية** (تر: محمد صفوت) . (د م ن) : دار الفجر للنشر والتوزيع ، (د ت ط)
- 16 محمد السعيد لريس ، **تحليل النظم الإقليمية** . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ط 1 ، 2002
- 17 محمد السيد سليم ، **تحليل السياسة الخارجية** . بيروت ، دار الجيل ، ط 2 ، 2001
- 18 محمد الصادق اسماعيل ، **التجربة الماليزية .. مهاتير محمد .. والصحة الاقتصادية** . القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2014
- 19 محمد رياض ، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والحيويونيتكا** . القاهرة ، مؤسسة هندلوي للتعليم والثقافة ، 2014
- 20 محمد بن ناصر العبودي ، **زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية** . الرياض ، المطابع الأهلية للأوقاف ، (د . ت)
- 21 ناصيف يوسف حتي ، **النظرية في العلاقات الدولية** . لبنان : دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1985
- 22 ربيع عبد العاطي عبيد ، **نور منظمة الوحدة الإفريقية وبعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات** . القاهرة ، دار القومية للنشر ، 2002
- 23 فايز محمد العيسوي ، **الجغرافيا السياسية المعاصرة** . الاسكندرية ، دار المعرف الجامعية ، 2000
- 24 فواز جرجس، **النظام الإقليمي العربي والقوى الخمس الكبرى: دراسة في العلاقات العربية الدولية والعربية العربية** . بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1998، ص 23 .
- 25 صلاح بسبوني رسلان ، **كونفشيوس ، رائد الفكر الإنساني** . د.د.ن ، د.ت.ط
- 26 ، **البيان ملاح أمة**، (تر: سمر حمود الشيشكلي) . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2011

ثالثا / الكتب باللغة الجنبية

01- Barry Buzan, **The level of analysis problem in international relations**, in : Ken Booth and Steve Smith (eds), **international relations theory today**, Pennsylvania, the Pennsylvania state university press, second edition 1997.

02-Chriss Brown with Kirsten Ainly, **Understanding international relations**, Third edition, on <http://ewclass.lecture.ub.ac.id/files/2014/09/Understanding-International-Relations.pdf>

03-Kal.J.Holsti, **National Role Conceptions in the study of foreign policy**. **international studies quarterly** .14, n°3, November 1970

رابعا / القواميس باللغة العربية

01 جيو فرفر روبرت واليستيروي إدوارد ، **المعجم الحديث للتحليل السياسي** ، تر:سمير عبد الحليم الجليبي ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط1 ، 1999

خامسا / مواقع رسمية :

01 موقع وزارة الخارجية المصرية ، بتاريخ 2017/06/30 ، على الرابط :

<http://www.mfa.gov.eg/Arabic/ConsularServices/TravelGuide/Details/Pages/CountryDetails.aspx?country=Togo>

02 الموقع الرسمي للايكواس ، متاح بتاريخ 2017/07/05 أنظر الرابط : <http://www.ecowas.int/about-ecowas/history>

03 الموقع الرسمي للأمم المتحدة ، متاح بتاريخ 2017/07/10 على الرابط :

<http://www.un.org/ar/peacekeeping/missions/unamsil/background.html>

04-central intelligence agency on wep 15/02/18 : <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/la.html>

05 للموقع الرسمي للآسيان <http://asean.org>

سادسا / مذكرات التخرج .

01 عبد الله حجاب ، **السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (1979-2011) - دراسة في دور المحددات الداخلية**

والخارجية . مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (جامعة الجزائر 03) ، 2011/2012

02 عيساوة أمينة ، **الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطى بعد الحرب الباردة** . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (جامعة الحاج لخضر باتنة) ، 2009/2010 .

03 هبد القادر دندان ، **الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغير 1991-2006** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008

04 بن عياش حورية ، **صناعة الأدوار لدى المرأة الجزائرية العاملة** ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في علم النفس الصناعي ، جامعة قسنطينة ، 1995

05-HABU SHUAIBU GALADIMA, **SUB-REGIONAL SECURITY CO-OPERATION AND CONFLICT MANAGEMENT IN WEST AFRICA: THE ECOMOG EXPERIENCE**, A thesis in the Department of POLITICAL SCIENCE, Faculty of Social Sciences, UNIVERSITY OF JOS, 2006

06 عصموني خديفة ، **التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الأفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الأفريقية** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2014/2015

سابعا/ التقارير - المجلات (باللغة العربية)

1 سفيان صخري ، **اقترب الدور في تحليل السياسة الخارجية** ، ج1، جريدة اليوم الجزائرية ، العدد 2774 ، 25 مارس 2007

2 سفيان صخري ، **اقترب الدور في تحليل السياسة الخارجية** ، ج2، جريدة اليوم الجزائرية ، العدد 2776 ، 27 مارس 2007

3 فريدم أونوها ، **التدخل العسكري الفرنسي الأفريقي في أزمة مالي والمخاوف الأمنية المتفاقمة** ، مركز الجزيرة للدراسات، 2013

4 (مجلة أفريقيا قارتنا) ، العدد 23 ، ديسمبر 2016

5 فهد مزبان خزار الخزار ، **التوجه الإيراني إزاء أفريقيا : رؤية جيوبوليتكية** . مجلة دراسات إيرانية ، العدد 14 ، 2011

6 خالفي علي ، رميدي عبد الوهاب ، **رابطة دول جنوب شرق آسيا " نموذج الدول الناجحة للاقليمية المتفتحة " (مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا - العدد السادس)** . كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر ، السادس الأول 2009

- 7 عبد الحافظ الصاوي ، قراءة في تجربة ماليزيا التنموية (مجلة الوعي الإسلامي) ، الكويت ، العدد 451 ، الشهر 5 ، السنة 3 .
- 8 طارق شديد ، الروهينغا في ميانمار – الأقلية الأكثر اضطهادا في العالم – . الاتحاد الدولي لمنظمة الخليج الدولية ، 2015
- 9 صامر علاوي ، أزمة صباح الماليزية : بين تهديد السيادة والمناورات السياسية . مركز الجزيرة للدراسات ، افريل 2013
- 10 الجمعية العامة للأمم المتحدة ، رسالة مؤرخة في 31 أكتوبر 2003 موجهة إلى رئيس الجمعية العامة من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لإندونيسيا لدى الأمم المتحدة . الدورة الثامنة والخمسون ، البند 44
- 11 مبارك بو عشة ، لخضر ديلمي ، الأقلية في جنوب شرق آسيا في إطار نموذج الإوز الطائر – ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص ص 293 – 294
- 12 هاشور قشي ، آسيان بوصفها جماعة أمنية بين الافتراض والواقع . (مجلة سياسات عربية) العدد 29 ، نوفمبر 2017 ، ص ص 63 – 64
- 13 علي احمد درج ، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً . (مجلة جامعة بابل – العلوم الصرفة والتطبيقية) . العدد 03 ، المجلد 23 ، 2015 ، ص ص 1361 – 1386
- 14 - الأمم المتحدة : الوضع الأمني في غرب افريقيا ومنطقة الساحل مازال يشكل مصدر قلق ، متاح بتاريخ 2018/06/05 على الرابط : <http://www.med1tv.ma/ar/الأمم-المتحدة-الوضع-الأمني-في-غرب-افريقيا-ومنطقة-الساحل-مازال-يشكل-مصدر-الأخبار-107688>
- 15 صامر علاوي ، أزمة صباح الماليزية : بين تهديد السيادة والمناورات السياسية . مركز الجزيرة للدراسات ، افريل 2013
- 16 ويتشارد جواد حيداريان ، أزمة مينداناو : الفلبين في مواجهة تنظيم الدولة بآسيا . مركز الجزيرة للدراسات ، 06 أوت 2017

ثامنا / التقارير – المجالات (باللغة الاجنبية)

- 01-Louis Fawcett, **Regionalism in global politics: The past and present**. On 17/03/2017 https://www.academia.edu/2082898/Regionalism_in_World_Politics_Past_and_Present?auto=download p7.
- 02-G Hetttn ,**Globalisation, the new regionalism and east asia** , on 17/03/2017 : <http://archive.unu.edu/unupress/globalism.html#Globalization>
- 03-african statistical year book 2017 , addis ababa : african centre for statistics
- 04-Doing Business 2016 , ECONOMIC COMMUNITY OF WEST AFRICAN STATES (ECOWAS) , sur net : [www. Worldbank.org](http://www.Worldbank.org)
- 05-ASSOCIATION OF SOUTHEAST ASIAN NATIONS , Investing in ASEAN 2017.
- 06-The ASEAN Secretariat . **ASEAN STATISTICAL YEAR BOOK 2016/2017** . JAKARTA , December 2017
- 07-WORLD BANK GROUP . Doing Business 2017 - EAST ASIA AND THE PACIFIC (EAP)-. 14TH EDITION.2017 .
- 08-world bank group , **GLOBAL ECONOMIC PRSPECTS**. 1818 H Street NW, Washington,2018.

تاسعا/ الدوريات – المقالات (باللغة العربية)

- 1 محمد السيد سليم ، ثورة يوليو والدور الخارجي المصري ، السياسة الدولية ، العدد 164 ، جويلية 2002 ، ص ص 15-30
- 2 محمد رجب ، التدخل الفرنسي في غرب افريقيا : محاربة الارهاب أم حماية المصالح (جريدة العرب) ، السنة 37 ، العدد 9790 ، الاربعاء 2015/01/07 ، متاح بتاريخ 2017/10/18 على الرابط : <http://alarab.co.uk/pdf/2015/01/07-01/p07.pdf>
- 3 جمال علي زهران ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات المستقبلية في علم السياسة، السياسة الدولية،(المجلد 38 ، العدد 153) ، جويلية 2003

عاشرا / الدوريات – المقالات (باللغة الاجنبية)

- 01-Naomi Bailin , **Foreign Policy Makers and their national Role Conceptions** , International studies quarterly , vol 24 ,N°4 , dec 1980
- 02-Ann-Sofi Ronnback- **ECOWAS and West Africa's Future– Problems or Possibilities?**. Department of Political Science, Umea University, SE-901 87 Umea, Sweden.
- 03-Napoleon Bamfo , **The Political and Security Challenges Facing 'ECOWAS' in the Twenty-first Century:Testing the Limits of an Organization's Reputation** .USA : Department of Political Science , Valdosta State University, International Journal of Humanities and Social Science , Vol. 3 No. 3; February 2013, pp 12-23.
- 04-jules Duval,“ **Les colonies et la politique coloniale de la France**” , Paris : Arthus Bertrand,1864 , sur net : <http://www.manioc.org/patrimon/FRA11039>
- 05-MARC Lanteigne . **CHINESE FOREIGN POLICY** . New York . Routledge . First published. 2009

حادي عشر / محاضرات – أبحاث - ملتقيات

01 - حمدوش رياض، محاضرات في نظرية التكامل والاندماج، (جامعة قسنطينة : قسم العلوم السياسية) ، بتاريخ 2017/03/10 على الرابط:
الدراسات%20الاقليمية. / hamdoucheriad.yolasite.com/resources.doc

02- عبد الحكيم سليمان ، بحث في الإطار المفاهيمي لعلم الجيوبوليتيك . متاح بتاريخ 2017/04/20 على الرابط :
<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/12/18/280146.html>

04 -كامل ابو ظاهر ، الجيوبوليتيكا والجغرافيا السياسية ، متاح بتاريخ 2017/04/20 على الرابط :
<http://site.iugaza.edu.ps/ashaqfa/files/2014/01/pdf/الجيوبوليتيكا-الجغرافيا-السياسية.pdf>

05، المدرسة الأمريكية - نظرية سيادة القوة البحرية الأعظم (نظرية ماهان)، متاح بتاريخ 2017/04/30 على الرابط :
<http://www.arabgeographers.net/vb/threads/arab5901>

06 محمد مروان ، جمهورية بينين ، بتاريخ 2017/06/20 ، متاح على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9 %D8%A8%D9%86%D9%8A%D9%86>

07 صابرين السعو ، دولة بوركينافاسو ، بتاريخ 2017/06/20 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA %D8%B9%D9%86 %D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 %D8%A8%D9%88%D8%B1%D9%83%D9%8A%D9%86%D8%A7 %D9%81%D8%A7%D8%B3%D9%88>

08 سميحة ناصر خليف ، جزر الرأس الأخضر ، بتاريخ 2017/06/20 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%AC%D8%B2%D8%B1 %D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D8%B3 %D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B6%D8%B1>

09 سميحة ناصر خليف ، دولة ساحل العاج ، بتاريخ 2017/06/21 على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 %D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84 %D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A>

10 أمل عدنان ، معلومات عن دولة غامبيا ، بتاريخ 2017/06/21 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA %D8%B9%D9%86 %D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 %D8 %BA%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%8A%D8%A7>

11 للاء عرعر ، معلومات عن دولة غانا ، بتاريخ 2017/06/22 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA %D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9 %D8%B9%D9%86 %D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 %D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%A7>

12 هابل الجازي ، اين تقع جمهورية غينيا ؟ بتاريخ 2017/06/22 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86 %D8%AA%D9%82%D8%B9 %D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A %D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7>

13 غادة الحلايقة ، اين تقع غينيا ؟ ، بتاريخ 2017/06/22 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86 %D8%AA%D9%82%D8%B9 %D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7>

14 ليلي العحابي ، اين تقع غينيا بيساو ؟ ، بتاريخ 2017/06/26 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86 %D8%AA%D9%82%D8%B9 %D8%BA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7 %D8%A8%D9 %8A%D8%B3%D8%A7%D9%88>

16 صفاء شريم ، معلومات عن دولة مالي ، بتاريخ 2017/06/28 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA %D8%B9%D9%86 %D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 %D9%85%D8%A7%D9%84%D9%88>

17 للنيجر ، متاح بتاريخ 2017/06/28 ، على الرابط : <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/29> /النيجر

18 لينا جيواي ، بماذا تشتهر نيجيريا ؟ ، بتاريخ 2017/06/29 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%A8%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7 %D8%AA%D8%B4%D8%AA%D9%87%D8%B1 %D9%86%D9%8A%D8%A %D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A7>

19 محمد مروان ، اين تقع السنغال ؟ ، بتاريخ 2017/06/30 ، على الرابط :
<http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86 %D8%AA%D9%82%D8%B9 %D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%BA%D8%A7%D9%8>

20 خالد حنفي على ، لبيريا محاولة للفهم ، بتاريخ 2017/08/15 على الرابط :
<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3>

21 محمود خليفة جودة ، الجيش والحياة السياسية في ساحل العاج ، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،
متاح بتاريخ 2017/09/05 على الرابط : <http://democraticac.de/?p=2056>

22 للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، أزمة مالي والتدخل الخارجي ، متاح في 2017/09/15 على الرابط :
<http://www.dohainstitute.org/release/afe68c3a-2d7c-48cf-acab-40491fd0f9ad>

23 محمد الأمين بن عائشة ، الدبلوماسية الجزائرية والمعضلة الأمنية في مالي . المركز الديمقراطي العربي ، متاح يوم 2017/09/15 على الرابط :
<http://democraticac.de/?p=8205>

- 24-NELSON MAGBAGBEOLA, **ECONOMIC AND POLITICAL INTEGRATION IN WEST AFRICA**, SUR NET 16/09/2017 : http://www.europarl.europa.eu/intcoop/acp/04_regional/pdf/magbagbeola_en.pdf_1
- 25 --، تقرير تقسيم التقدم المحرز في مجال التكامل الإقليمي في أفريقيا، E/ECA/COE/27/4 المؤرخ في 29 فيفري 2008 على الرابط: http://www.uneca.org/sites/default/files/uploaded/documents/CoM/cfm2008/com2008_regionalintegrationafrica_ar.pdf
- 31-، غرب أفريقيا .. إذا اختلف اللسان الفرنسي والأمريكي ظهر النفط المسروق، على الرابط : <http://almslim.net/node/85885>
- 32 المتزاني خالد ، الانتشار العسكري الأمريكي في أفريقيا: الدوافع والرهانات ، بتاريخ 2017/10/15 على الرابط : http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_436_alsayad_khaled.pdf
- 33 عماد عنان ، عبر بوابة النيجر .. أمريكا تغزو أفريقيا عسكريا ، بتاريخ 2017/10/15 على الرابط: <http://www.noonpost.org/content/14289>
- 34 جوشا ميسرفي ، أربعة أولويات للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا في 2016 ، بتاريخ 2017/10/20 على الرابط : <http://ewanlibya.ly/news/news.aspx?id=21389>
- 35 حمدي عبد الرحمن ، فرنسا وإعادة غزو أفريقيا . بتاريخ 2017/10/18 على الرابط : <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/2/2> فرنسا وإعادة-غزو-أفريقيا
- 36، تقرير خاص: الولايات المتحدة والصين في أفريقيا تنافس وتراحم، مركز الناطور للدراسات والأبحاث ، على الرابط : <http://strategy.unblog.fr/2013/04/25>
- 37 -..... ، العلاقات الإسرائيلية الإفريقية.. من إثيوبيا لأوغندا.. جبل صهيون يسد منابع النيل، متاح في 2017/02/18 على الرابط : www.cairodar.com/310613/html
- 38 عبد الله ولد محمد بمب ، الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استثمار..أسواق..تسبيح؟ ، بتاريخ 2017/10/10 على الرابط : <http://arc.alakhbar.info/27099-0--F0-FC-CCBCC-.html>
- 39 إيمان الحيارى ، دولة الثقلين ، متاح بتاريخ 2018/02/10 على الرابط : <http://mawdoo3.com/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86>
- 40 - آلاء صلاح ، أين تقع إندونيسيا ؟ ، متاح بتاريخ 2018/02/10 على الرابط : <http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%B9%D8%A5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A7>
- 41 عادل الشيخ عبد الله ، اللغة العربية في سلطنة بروناي هوية وبناء - دراسة وصفية تحليلية - . دار السلام ، جامعة السلطان الشريف على الإسلامية ، كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية ، محاضرة (د.ت).
- 42 سميرة ناصر خليف ، جمهورية فيتنام ، متاح بتاريخ 2018/02/15 على الرابط : <http://mawdoo3.com/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%85>
- 43 - شاهر جوهر ، رابطة جنوب شرقى آسيا " الآسيان " ، متاح بتاريخ 2018/02/22 على الرابط : <https://9alam.com/community/threads/bxhth-xhul-rabt-dul-gnub-shrq-sia-alsian.23219/#post-143691>
- 44 - رشيد حميمي ، رابطة دول جنوب شرقى آسيا (محاضرة) ، متاح بتاريخ 2018/02/25 على الرابط : <https://www.youtube.com/watch?v=c09xFy5i0wU>
- 45 - علي الهلالي ، دول جنوب شرقى آسيا ..قطب اقتصادي فى تطور متصاعد ، متاح بتاريخ 2018/02/25 على الرابط : <https://tarikouben.files.wordpress.com/2015/05/asean.pdf>
- 46 على عواد الشرعة ، الآسيان وتجربة التعاون الإقليمي -دراسة في مقومات التجربة وتحدياتها وامكانية الاستفادة منها - متاح بتاريخ 2018/03/16 على الرابط : <https://journals.openedition.org/insaniyat/8350>
- 47 الآسيان ، الاقتصاد والتنمية أولا ، متاح بتاريخ 2018/03/20 على الرابط : <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/000b3502-be94-4ed7-a76b-14cf0b1d30f3#sthash.VnqZjixJ.dpuf>
- 48 - اشرف ابراهيم ، كيف استطاعت سنغافورة أن تتحول من قزم مقفر إلى ماردا اقتصادي عملاق؟ ، متاح بتاريخ 2018/03/23 على الرابط : <https://www.sasapost.com/singapores-economy>
- 49 -أسرار لنجاح سنغافورة في الاستثمار بالتعليم ، متاح بتاريخ 2018/03/23 على الرابط : <https://alqabas.com/393931>
- 50 ثيون برخو ، إندونيسيا تنهض فهل سيلحق بها العرب؟ ، متاح بتاريخ 2018/03/27 على الرابط : http://www.aleqt.com/2012/10/05/article_698912.html
- 51- ASEAN completes 50 years: economic achievements, future challenges ON Wep 02/04/2018 : <https://www.efe.com/efe/english/world/asean-completes-50-years-economic-achievements-future-challenges/50000262-3346902>
- 51-What we've achieved and the challenges ahead – 50 years of ASEAN ON Wep 02/04/2018 : <https://www.weforum.org/agenda/2017/11/whats-weve-achieved-and-the-challenges-ahead-50-years-of-asean/>

- 52 - حسونة الطيب ، **الصين تغزو جنوب شرق آسيا بالموانئ** . متاح بتاريخ 2018/04/10 على الرابط :
<http://www.alittihad.ae/details.php?id=11709&y=2010>
- 53 - الشركات اليابانية تضخ مزيداً من الأموال إلى دول جنوب شرق آسيا ، متاح بتاريخ 2018/04/12 على الرابط :
<http://www.alittihad.ae/details.php?id=23905&y=2014&article=full>
- 54 - الولايات المتحدة الأمريكية تفكر في استراتيجية الصين في جنوب شرق آسيا ، متاح بتاريخ 2018/04/25 على الرابط :
<http://arabic.people.com.cn/96604/6917372.html>
- 55 - الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادي . متاح بتاريخ 2018/04/28 على الرابط :
<https://www.politics-dz.com/threads/alastratigi-alyksri-almriki-fi-mntq-sia-ualmxhit-alexadi.6339>
- 56 - عقبات ثلاث: استراتيجية واشنطن في آسيا والمحيط الهادي ، متاح بتاريخ 2018/04/28 على الرابط :
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/308> / **عقبات ثلاث-استراتيجية واشنطن في آسيا والمحيط الهادي**
- 57 - أحمد قنديل ، روسيا - آسيان .. مساع لدعم الشراكة المتبادلة ، متاح بتاريخ 2018/05/05 على الرابط :
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/140> / **الاستدارة شرقاً-روسيا-آسيان-مساع لدعم-الشراكة-المتبادلة**
- 58 - صراع بارد على جنوب شرق آسيا ، متاح بتاريخ 2018/05/05 على الرابط :
<https://arabic.rt.com/press/923697> - **صراع بارد-على جنوب شرق-آسيا**
- 59 - اندريا رودريغيز ، لمحة عن الهيمنة الصينية في جنوب آسيا وردود جارتها القوية الهند ، متاح بتاريخ 2018/05/08 على الرابط :
<https://www.noonpost.org/content/20759>
- 60 - ريتشارد هيداريان ، مخاوف من تزايد القدرات البحرية الصينية: الهند تبحر إلى بحر الصين المائج ، متاح بتاريخ 2018/05/08 على الرابط :
<http://ipsinternational.org/arabic/print.asp?idnews=2831>
- 61 - ذكر الرحمن ، آسيان .. والسباق الهندي الصيني ، متاح بتاريخ 2018/05/10 على الرابط :
<http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=97476>
- 62 - آدم بمبا ، صراع الهوية في أفريقيا .. التآرجح بين القبيلة والدولة . متاح بتاريخ 2018/05/20 على الرابط :
<http://www.qiraatafrican.com/home/new>
- 63 - حمدي عبد الرحمن ، كيف تواجه أفريقيا الإرهاب ؟ ، متاح بتاريخ 2018/05/25 على الرابط :
<http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/357556.aspx>
- 64 - محمد عاشور مهدي ، مستقبل-التكامل-الإقليمي-في-إفريقيا-قراءة-في-ضوء-الدوافع-والواقع-والتحديات ، متاح بتاريخ 2018/05/25 على الرابط :
<http://www.qiraatafrican.com/home/new>
- 65 - أحمد طلب ، رحلة غانا من الفقر إلى الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم ، متاح بتاريخ 2018/06/01 على الرابط :
<https://www.sasapost.com/ghanas-journey-from-poverty-to-the-fastest-growing-economy-in-the-world>
- 66 - اشرف ابراهيم ، **ماذا تعرف عن النور الاقتصادية الإفريقية ؟** متاح بتاريخ 2018/06/01 على الرابط :
<https://www.sasapost.com/african-economic-tigers-high-leaps-in-the-way-of-progress>
- 67 - اليزابيث بي بونزوسيسو ، معهد رابطة أمم جنوب شرق آسيا للسلام والمصالحة ودوره في منع الأزمات ، متاح بتاريخ 2018/06/08 على الرابط :
<https://unchronicle.un.org/ar/article/4543> -67
- 68 - تمياء نبيل ، الآسيان تسعى لنمو تجاري بقيمة تريليون دولار خلال 5 سنوات . متاح بتاريخ 2018/06/10 على الرابط :
<https://aawsat.com/home/article/503171> / **الآسيان-تسعى-لنمو-تجاري-بقيمة-تريليون-دولار-خلال-5-سنوات**
- 69 - ميرفت عوف ، أبرز النزاعات الحدودية في منطقة جنوب شرق آسيا . متاح بتاريخ 2018/06/15 على الرابط :
<https://www.sasapost.com/disputes-asia-china-the-two-koreas-china-sea-islands>
- 70 - ريتشارد هيداريان ، مخاوف من تزايد القدرات البحرية الصينية: الهند تبحر إلى بحر الصين المائج ، متاح بتاريخ 2018/06/15 على الرابط :
<http://ipsinternational.org/arabic/print.asp?idnews=2831>

فهرس الدراسة

*** فهرس الدراسة ***

/	إهداء
/	شكر وعرقان.
06	خطة الدراسة
07	فهرس الخرائط
08	فهرس الجداول
09	فهرس الأشكال
أ - ح	مقدمة
21	فصل تمهيدي : الإطار النظري لتحليل دور وفعالية مجموعتي الايكواس والآسيان
24	المبحث الأول : نظرية النظام الاقليمي لتحليل دور وفعالية مجموعتي الايكواس والآسيان
24	المطلب الأول : مفهوم النظام الاقليمي
32	المطلب الثاني : نظرية النظام الاقليمي كمستوى للتحليل في العلاقات الدولية
38	المبحث الثاني : نظرية التكامل والاندماج ومسار مؤسسة الايكواس والآسيان
39	المطلب الأول : مفهوم التكامل والاندماج
41	المبحث الثالث : نظرية الدور لتحليل أداء وفعالية الايكواس والآسيان
41	المطلب الأول : مفهوم ونشأة نظرية الدور
45	المطلب الثاني : تحليل الادوار الاقليمية من خلال نظرية الدور
52	المبحث الرابع : نظرية الجيوبوليتيك وتموقع الايكواس والآسيان
52	المطلب الأول : مفهوم ونشأة الجيوبوليتيك
55	المطلب الثاني : استراتيجيات الهيمنة الجيوبوليتيكية
61	الفصل الأول : دور وفعالية جماعة الإيكواس على مستوى دول غرب افريقيا
64	المبحث الأول : الهيكل المؤسسي لجماعة الايكواس
64	المطلب الأول : الموقع الجيوبوليتيكي لدول غرب افريقيا
81	المطلب الثاني : ظروف ومحددات نشأة الايكواس
90	المبحث الثاني : دور الايكواس في حل النزاعات البيئية بالغرب الافريقي
90	المطلب الأول : تطور نظام الأمن الجماعي للإيكواس
97	المطلب الثاني : تدخل الايكواس لتسوية ابرز النزاعات بالمنطقة
111	المبحث الثالث : الايكواس ورؤية 2020
111	المطلب الأول : المحاور الكبرى لرؤية 2020
124	المطلب الثاني : تحديات ورهانات مستقبلية لدل الإيكواس
134	خلاصة الفصل الأول
135	الفصل الثاني : دور وفعالية رابطة الآسيان على مستوى دول جنوب شرق آسيا
138	المبحث الأول : الهيكل المؤسسي لرابطة الآسيان
138	المطلب الأول : الموقع الجيوبوليتيكي لدول جنوب شرق آسيا
150	المطلب الثاني : ظروف ومحددات نشأة رابطة الآسيان
161	المبحث الثاني : مؤشرات الاقلاع الاقتصادي لدول جنوب شرق آسيا
161	المطلب الأول : منهج الاقلاع الاقتصادي وفقا لنظرية الإوز الطائر
164	المطلب الثاني : توفير البنية الملانمة باتجاه الاقلاع الاقتصادي للآسيان
169	المطلب الثالث : الدول المحورية لقاطرة الاقلاع الاقتصادي بالآسيان
178	المبحث الثالث : الآسيان ورؤية 2020
178	المطلب الأول : المحاور الكبرى لرؤية 2020
194	المطلب الثاني : تحديات ورهانات مستقبلية لدول الآسيان
209	خلاصة الفصل الثاني

211	الفصل الثالث : رؤية مقارنة بين مجموعتي الايكواس والآسيان
214	المبحث الأول : ظروف نشأة مجموعتي الإيكواس والآسيان (الأهداف والمبادئ)
214	المطلب الأول : البيئة الاستعمارية لنشأة مجموعتي الايكواس والآسيان
216	المطلب الثاني : مقارنة أهداف نشأة كلا من الايكواس والآسيان
219	المطلب الثالث : مقارنة المبادئ المعتمدة لدى المجموعتين
221	المبحث الثاني : فعالية أداء كل مجموعة في محيط اقليمها
237	المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية لمجموعتي الايكواس والآسيان
239	المطلب الأول : السيناريوهات المستقبلية لجماعة الايكواس
250	المطلب الثاني : السيناريوهات المستقبلية لرابطة الآسيان
261	خلاصة الفصل الثالث
263	الخاتمة
270	الملاحق
394	قائمة المراجع
403	فهرس الدراسة
406	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

جاءت الدراسة للوقوف بالتحليل والتدقيق في رؤية مقارنة لأداء وفعالية كلا من مجموعتي الإيكواس والآسيان ، ومن خلال فصول الدراسة وقفنا على أنه وبعد مرور نحو من نصف قرن تقريبا على تأسيس المجموعتين ، نستطيع القول أن كلا المجموعتين لازالت بعيدة نوعا ما عن تحقيق أهدافها المعلنة عند التأسيس ، وإن كان التفاوت بينهما واضحا ، ففي الوقت الذي حققت الإيكواس نجاحا على المستوى الأمني لا زالت مشاكلها الاقتصادية البيئية قائمة وعليه يبقى تحقيق التكامل بين دولها بعيد المنال نوعا ما ، وبالمقابل ورغم ما حققته الآسيان من نجاح اقتصادي ونقل نوعية نقلت من خلاله دولها وشعوبها إلا أن معضلة انكشافها الأمني ، وعدم قدرتها على التحكم في مختلف النزاعات الداخلية و/ أو البيئية قد يكون هو الآخر معول هدم لهذه الرابطة ويحول دون تحقيق هدفها المنشود . ورغم التشابه في البيئة الاستعمارية التي عرفها تأسيس كلا المجموعتين ، استطاعت كلاهما التأقلم وإيجاد قاطرة لكل منهما ، حيث نجد نيجيريا وغانا على رأس توجهات وقرارات الإيكواس ، وبالمقابل نجد ماليزيا و سنغافورة في الآسيان ..

هذا وقد ألمت الدراسة بجملة من المفارقات بين المجموعتين نوجزها فيم يأتي :

إتحراف جماعة الإيكواس عن المبادئ المعلنة عند الإنشاء ، في حين لا تزال تحافظ الآسيان على تلك البنود المعلنة في ميثاق النشأة...

التجاح اللافت لجماعة الإيكواس في مقاربتها الأمنية ، في حين تبقى الآسيان محافظة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء

إخفاق جماعة الإيكواس اقتصاديا ،في حين أضحت الآسيان تنافس الإقتصادات العالمية الكبرى .

التباين الكبير بين اقتصاديات المجموعتين ، فإجمالي الناتج الخام لدول الآسيان يتجاوز نظيره بالنسبة للإيكواس بعشرات الأضعاف . ولا مجال لمقارنة الناتج الإجمالي المحلي للفرد بين المجموعتين تقريبا .

الكلمات المفتاحية :

الإيكواس ، الآسيان ، المنظمات الدولية ، المنظمات الإقليمية ، المبادلات التجارية ، السلم والأمن الدوليين

Abstract

The study came to analyze and scrutinize a comparative view of the performance and effectiveness of both the ECOWAS and ASEAN groups. Through the chapters of the study, we concluded that nearly half a century after the founding of the two groups, We can say that both groups are still a bit far from achieving their stated goals at the foundation, although the disparity between them is clear, while ECOWAS achieved success at the level of security is still economic problems between the existing list and therefore remains to achieve integration between the countries somewhat elusive, On the other hand, despite the success achieved by ASEAN and the qualitative transfer of its countries and peoples, the dilemma of its security exposure and its inability to control the various internal and / or internal conflicts may also be a solution to the demolition of this association and prevent the achievement of its desired goal.

Despite the similarities in the colonial environment of the two groups, both of them managed to adapt and create a locomotive for each of them. Nigeria and Ghana are at the top of ECOWAS trends and decisions, while Malaysia and Singapore are in ASEAN.

The study was struck by a number of paradoxes between the two groups, which we summarize:

- The deviation of the ECOWAS from the principles proclaimed at the time of creation, while ASEAN maintains the provisions of the Charter of Origin ...
- The remarkable success of the ECOWAS in its security approach, while the ASEAN maintains the principle of non-interference in the internal affairs of Member States
- ECOWAS failed economically, while ASEAN competes with major global economies.
- The wide disparity between the economies of the two groups, the gross domestic product of the ASEAN countries exceed the equivalent of the ECOWAS dozens of times. There is no way to compare GDP per capita between the two groups.

key words :

ECOWAS, ASEAN, international organizations, regional organizations, trade exchanges, international peace and security.

Résumé

L'étude a permis d'analyser de manière comparative les performances et l'efficacité des groupes de la CEDEAO et de l'ASEAN, et a conclu que près d'un demi-siècle après la création de ces deux groupes,

Nous pouvons dire que les deux groupes sont encore un peu loin d'atteindre leurs objectifs déclarés à la base, bien que la disparité entre eux soit claire, bien que la CEDEAO ait réussi à atteindre le niveau de sécurité qui reste un problème économique entre la liste existante et reste donc à réaliser une intégration assez difficile à atteindre, D'autre part, malgré le succès de l'ASEAN et le transfert qualitatif de ses pays et de ses peuples, le dilemme de son exposition à la sécurité et son incapacité à contrôler les divers conflits internes et / ou internes peuvent également être une solution à la démolition de cette association et empêcher la réalisation de l'objectif recherché.

Malgré les similitudes dans l'environnement colonial des deux groupes, les deux groupes ont réussi à s'adapter et à créer une locomotive pour chacun d'eux. Le Nigéria et le Ghana se situent au sommet des tendances et décisions de la CEDEAO, tandis que la Malaisie et Singapour appartiennent l'ASEAN.

L'étude a été frappée par un certain nombre de paradoxes entre les deux groupes, que nous résumons:

- L'écart de la CEDEAO par rapport aux principes proclamés lors de la création, tandis que l'ANASE maintient les dispositions de la Charte d'origine ...
- Le succès remarquable de la CEDEAO dans son approche sécuritaire, tandis que l'ASEAN maintient le principe de non-ingérence dans les affaires intérieures des États membres
- La CEDEAO a échoué sur le plan économique, tandis que l'ASEAN était en concurrence avec les principales économies mondiales.
- La grande disparité entre les économies des deux groupes, le produit intérieur brut des pays de l'ASEAN dépasse l'équivalent de la douzaine de fois de la CEDEAO. Il n'existe aucun moyen de comparer le PIB par habitant entre les deux groupes.

les mots clés :

CEDEAO, ASEAN, organisations internationales, organisations régionales, échanges commerciaux, paix et sécurité internationales.